[illegible]

[illegible]

[illegible]

مقامات حریری

[illegible]

[illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا عَلَّمْتَ مِنَ الْبَيَانِ وَأَلْهَمْتَ مِنَ التِّبْيَانِ

خدایا ما میستائیم ترا بر چیزیکه آموختی از سخن هویدا و بر چیزیکه افگندی در دل از اظهار

كَمَا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَسْبَغْتَ مِنَ الْعَطَاءِ وَأَسْبَلْتَ مِنَ الْغِطَاءِ وَنَعُوذُ

چنانکه ستائش میکنیم ترا بر چیزیکه تمام گردانیدی از دهش و فرو آویختی از پرده و پناه میجوییم

بِكَ مِنْ شِرَّةِ اللَّسَنِ وَفُضُولِ الْهَذَرِ كَمَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَعَرَّةِ اللَّكَنِ

از حرص زبان آوری و از زیادت بیهوده چنانکه پناه میجوییم بتو از عیب گنگ زبانی

وَفُضُوحِ الْحَصَرِ وَنَسْتَكْفِي بِكَ الْافْتِتَانَ بِإِطْرَاءِ الْمَادِحِ وَإِغْضَاءِ

الْمُسَامِحِ كَمَا نَسْتَكْفِي بِكَ الْانْتِصَابَ لِإِزْرَاءِ الْقَادِحِ وَهَتْكِ الْفَاضِحِ

ونستغفرك من سوق الشهوات الى سوق الشبهات كما نستغفرك

من نقل الخطوات الى خطط الخطيئات ونستوهب منك توفيقا

قائدا الى الرشد وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق

ونطقا مؤيدا بالحجة واصابة ذائدة عن الزيغ وعزيمة قاهرة هوى

النفس وبصيرة ندرك بها عرفان القدر وان تسعدنا بالهداية الى

الدراية وتعضدنا بالاعانة على الابانة وتعصمنا عن الغواية

في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة حتى نأمن حصائد

الالسنة ونكفى غوائل الزخرفة فلا نرد مورد مأثمة ولا نقف

موقف مندمة ولا نرهق بتبعة ولا معتبة ولا نلجأ الى معذرة

عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه المنية وانلنا

هذه البغية ولا تقصنا عن ظلك السابغ ولا تجعلنا

مضغة للماضغ فقد مددنا اليك يد المسئلة وبخعنا بالاستكا

لك والمسكنة واستنزلنا كرمك الجم وفضلك الذي

عم بضراعة الطلب وبضاعة الامل ثم بالتوسل بمحمد سيد

البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي ختمت به النبيين

واعليت درجته في عليين ووصفته في كتابك المبين

فقلت وانت اصدق القائلين وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين اللهم فصل عليه وعلى آله الهادين واصحابه

الذين شادوا الدين واجعلنا لهديه وهديهم متبعين و

انفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين انك على كل شيء قدير

وبالاجابة جدير وبعد فانه جرى ببعض اندية الادب

الذي ركدت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه ذكر المقامات

المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلّامة همذان رحمه الله تعالى وعزا إلى أبي الفتح

الإسكندري نشأها وإلى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول

لا يُعرف ونكرة لا تتعرّف فأشار من إشارته حُكم وطاعته غُنم إلى

أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع

فذاكرته بما قيل فيمن ألّف بين كلمتين ونظم بيتًا أو بيتين واستقلت

من هذا المقام الذي يحار فيه الفهم ويفرط الوهم ويُسبر به غور العقل

وتتبيّن فيه قيمة المرء في الفضل ويضطر صاحبه إلى أن يكون كحاطب

ليل أو جالب رجل وخيل وقلّما سلم مكثار أو أقيل له عثار فلما أسعف

بالإقالة ولا أعفى من المقالة لبّيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في مطاوعته

جهد المستطيع وأنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة وفطنة خامدة

وروية ناضبة وهموم ناصبة خمسين مقامة تحتوي على جدّ القول

وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر البيان ودرره وملح الأدب ونوادره

إلى ما وشحتها به من الآيات ومحاسن الكنايات ورصعته فيها

من الأمثال العربية واللطائف الأدبية والأحاجي النحوية والفتاوي

اللغوية والرسائل المبتكرة والخطب المحبرة والمواعظ المبكية والأضاحيك

الملهية مما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي وأسندت

روايته إلى الحارث بن همام البصري وما قصدت بالإحماض فيه إلا تنشيط

قارئيه وتكثير سواد طالبيه ولم أودعه من الأشعار الأجنبية إلا بيتين

فذين أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية وآخرين توأمين ضمنتهما

خواتم المقامة الكرجية وما عدا ذلك فخاطري أبو عذرته ومقتضب حلوه

ومرته هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات وصاحب آيات وأن

المتصدي بعده لإنشاء مقامة ولو أوتي بلاغة قدامة لا يغترف إلا من

من صناعته ولا يبرح ذلك السر إلا بدا لا لتيه ولله در القائل نظم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن

بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم وأحر أن لا أكون

فهذا المعتذر الذي أوردته والمورد الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه

والجادع مارن أنفه بكفه فالحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة

الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا على أني وإن أغمض لي الفطن

المتغابي ونضح عني المحب المحابي لا أكاد أخلص من غمر جاهل أو ذي غمر متجاهل

يضع مني لهذا الوضع ويندد بأنه من مناهي الشرع ومن نقد الأشياء

بعين المعقول وأنعم النظر في مباني الأصول نظم هذه المقامات في سلك

الإفادات وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات

ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات أو أثم رواتها في وقت من الأوقات

ولئن كانت الأعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات فأي حرج على

من أنشأ مُلَحاً للتنبيه لا للتمويه ونحا بها منحى التهذيب لا الأكاذيب وهل

هو في ذلك إلا بمنزلة من انتدب لتعليم أو هدى إلى صراط مستقيم

شعر على أني راضٍ بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا عليّ ولا ليا وبالله

أعتضد فيما أعتمد وأعتصم مما يصم وأسترشد فما المفزع إلا

إليه ولا الاستعانة إلا به ولا التوفيق إلا منه ولا الموئل إلا هو عليه

توكلت وإليه أنيب

المقامة الأولى الصنعانية

حدّث الحارث بن همام قال

لمّا اقتعدت غارب الاغتراب وأنأتني المتربة عن الأتراب طوّحت

بي طوائح الزمن إلى صنعاء اليمن فدخلتها خاوي الوفاض بادي الإنفاض

لا أملك بُلغة ولا أجد في جرابي مُضغة فطفقت أجوب طرقاتها

مثل الهائم وأجول في حوماتها جولان الحائم وأرود في مسارح لمحاتي

لمحاني ومسائح غدواني وروحاني كريماً اخلق له ديباجتي وابوح اليه

بحاجتي او اديباً تفرج رؤيته غمتي وتروي روايته غلتي حتى ادتني خاتمة

المطاف وهدتني فاتحة الالطاف الى نادٍ رحيب محتوٍ على زحام ونحيب فولجت غابة

الجمع لاسبر مجلبة الدمع فرأيت في بهرة الحلقة شخصاً شخت الخلقة عليه

اهبة السياحة وله رنة النياحة وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه

ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقد احاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر

والاكمام بالثمر فدلفت اليه لاقتبس من فوائده والتقط بعض فرائده فسمعته

يقول حين خب في مجاله وهدرت شقاشق ارتجاله ايها السادر في غلوائه

السادل ثوب خيلائه الجامح في جهالاته الجانح الى خزعبلاته الامَ تستمر

على غيك وتستمرئ مرعى بغيك وحتام تتناهى في زهوك ولا تنتهي عن

لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك وتجترئ بقبح سيرتك على عالم

سرّ رَيبك وتوارى عن قريبك وانت بمرأى رقيبك وتستخفي من مملوكك

وما تخفى خافية على مليكك أتظن أن ستنفعك حالك إذا آن ارتحالك

أو ينقذك مالك حين توبقك أعمالك أو يغني عنك ندمك إذا زلت

قدمك أو يعطف عليك معشرك يوم يضمك محشرك هلا انتهجت

محجة اهتدائك وعجلت معالجة دائك وفللت شباة اعتدائك و

قدعت نفسك فهي أكبر أعدائك أما الحمام ميعادك فما إعدادك و

بالمشيب إنذارك فما أعذارك وفي اللحد مقيلك فما قيلك وإلى الله

مصيرك فمن نصيرك طالما أيقظك الدهر فتناعست وجذبك الوعظ

فتقاعست وتجلت لك العبر فتعاميت وحصحص لك الحق فتماريت

وأذكرك الموت فتناسيت وأمكنك أن تواسي فما آسيت تؤثر

فلسا توعيه على ذكر تعيه وتختار قصرا تعليه على بر توليه وترغب عن

وترغب عن هاد تستهديه، الى زاد تستهديه، وتغلب حب ثوب تشتهيه، على ثواب

تشتريه، يواقيت الصلات، أعلق بقلبك من مواقيت الصلوة، ومغالاة

الصدقات، آثر عندك من موالاة الصدقات، وصحاف الألوان، أشهى إليك من صحائف

الأديان، ودعابة الأقران، آنس لك من تلاوة القرآن، تأمر بالعرف وتنتهك

حماه، وتحمي عن النكر ولا تتحاماه، وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه، وتخشى الناس والله أحق أن

تخشاه، ثم أنشد نظم: تبًّا لطالب دنيا، ثنى إليها انصبابه، ما يستفيق غراما، بها وفرط

صبابه، ولو دري لكفاه، مما يروم صبابه، ثم إنه لبد عجاجته، وغيض مجاجته،

واعتضد شكوته، وتأبط هراوته، فلما رنت الجماعة إلى تحفزه، ورأت

تأهبه لمزايلة مركزه، أدخل كل منهم يده في جيبه، فأفعم له سجلا

من سيبه، وقال اصرف هذا في نفقتك، أو فرقه على رفقتك، فقبله

منهم مغضيا، وانثنى عنهم مثنيا، وجعل يودع من يشيعه، ليخفى عليهم مهيعه

ولسرب من نتبعه لكي نحمل ربعه قال الحارث بن همام فتبعته مواريا عنه عياني

و بر میگردم اید کسی اگر بیاورید مروت حلوم نشود مرا و گفت حارث پسر همام پس تبعیت کردم در حالیکه مخفی بودم از او چشم خود را

وقفوت اثره من حيث لا يراني حتى انتهى الى مغارة فانساب فيها على

پس رفتم نشان پای او را بطوریکه نمیدید مرا تا آنکه رسید او بطرف غاری پس داخل شد در آن غار بر

غرارة فامهلته ريثما خلع نعليه وغسل رجليه ثم هجمت عليه فوجد

غفلت پس مهلت دادم او را بقدر آنکه کشید نعلین خود را از پا و شست هر دو پای خود را پس ناگاه داخل شدم بر او پس یافتم

محاذيا لتلميذ على خبز سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما خابية نبيذ

مقابل با شاگرد بر نان سفید و بزغاله بریان و در مقابل آن هر دو خم شراب پس گفتم

له يا هذا ايكون ذاك خبرك وهذا مخبرك فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز

او را ای فلان آیا بوده آن باطن تو و این ظاهر تو پس نفس کشید مانند نفس کشیدن تابستان و نزدیک بود که پاره شود

الغيظ ولم يزل يحملق الي حتى خفت ان يسطو علي فلما ان خبت ناره

غضب و همیشه بود که نگاه میکرد بمن تا ترسیدم آنکه حمله کند بر من پس چون فرونشست آتش او

وتوارى اواره انشد نظم لبست الخميصة ابغي الخبيصة وانشبت شصي

و پوشیده شد شدت گرمی آتش او خواند پوشیدم گلیم منقش را میخواهم خبیصه را و در آویختم دام خود را

في كل شيصة وصيرت وعظي احبولة اريغ القنيص به والقنيصة

در هر صید بدی و گردانیدم وعظ خود را ریسمان دام صید میطلبم صید نر را با آن و صید ماده را

والجاني الدهر حتى ولجت بلطف احتيالي على الليث عيصه على انني

و مضطر کرد مرا زمانه تا آنکه داخل شدم بلطف حیله گری خود بر شیر مسکن شیر را که درخت است

لم اهب صرفه ولا نبضت لي منه فريصة ولا شرعت بي على مورد

نترسیدم گردش او را و نجنبید برای من از او گوشت شانه و نیاورده است مرا در چشمه

يدنس عرضي نفس حريصة ولو انصف الدهر في حكمه

که چرک آورد آبروی مرا نفس بسیار طمع و اگر انصاف کند زمانه در حکم خود

حكمة لما مالك الحكم أهل النقيصة ثم قال لي ادن وكل وإن شئت

فقم وقل فالتفت إلى تلميذه وقلت له عزمت عليك بمن تستدفع الأذى به

لتخبرني من ذا فقال لي هذا أبو زيد السروجي سراج الغرباء وتاج الأدباء

من حيث أتيت وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحارث بن همام قال كلفت مذ ميطت عني التمائم ونيطت بي العمائم بأن

أغشى معان الأدب وأنضي إليه ركاب الطلب لأعلق منه بما يكون لي

بين الأنام ومزنة عند الأوام وكنت لفرط اللهج باقتباسه والطمع في تقمص

لباسه أباحث كل من جل وقل وأستسقي الوبل والطل وأتعلل بعسى

ولعل فلما حللت حلوان وقد بلوت الإخوان وسبرت الأوزان وخبرت

ما شان وزان ألفيت بها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب

ويخبط في أساليب الاكتساب فيدعي تارة أنه من آل ساسان ويعتزي مرة



إلى أقيال غسان ويبرز طوراً في شعار الشعراء ويلبس حيناً كبر

الكبراء بيد أنه مع تلوّن حاله وتبيّن محاله يتحلى برواء ورواية ومداراة

ودراية وبلاغة رائعة وبداهة مطاوعة وآداب بارعة وقدم لأعلام

العلوم فارعة فكان بمحاسن آلاته يلبس على علاته وبسعة روايته يصبي

إلى رؤيته وبخلابة عارضته يرغب عن معارضته وبعذوبة إيراده يسعف

بمراده فتعلقت بأهدابه لخصائص آدابه ونافست في مصافاته لنفائس صفاته

نظم فكنت به أجلو همومي وأجتلي * زماني طلق الوجه ملتمع الضيا أرى قربه

قربى ومغناه غنية ورؤيته ريا ومحياه لي حيا * ولبثنا على ذلك برهة ينشئ

لي كل يوم نزهة ويدرأ عن قلبي شبهة إلى أن جدحت له يد الإملاق كأس

الفراق وأغرته عدم العراق بتطليق العراق ولفظته معاوز الإرفاق

إلى معاوز الآفاق ونظمه في سلك الرفاق خفوق راية الإخفاق فشحذ

فشدّ للرحلة غرار عزمته وظعن يقتاد القلب بأزمّته نظم فما راقني

من لاقني بعد بعده ولا شاقني من ساقني لوصاله ولا لاح لي مذ ندّ ندٌّ

لفضله ولا ذو خلال حاز مثل خلاله واستسرّ عني حينا لا أعرف له

عرينا ولا أجد عنه مبينا فلما أبت من غربتي إلى منبت شعبتي حضرت

دار كتبها التي هي منتدى المتأدبين وملتقى القاطنين منهم والمتغربين

فدخل ذو لحية كثّة وهيئة رثّة فسلّم على الجلاس وجلس في أخريات الناس ثم

أخذ يبدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه فقال لمن

يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان أبي عبادة المشهود له بالإجادة

فقال هل عثرت له فيما لمحته على بديع استملحته فقال نعم قوله نظم كأنما

تبسم عن لؤلؤ منضّد أو برد أو أقاح فإنه أبدع في التشبيه المودع فيه فقال

له يا للعجب ولضيعة الأدب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ونفخت في غير ضرم

عن البيت الفرد الجامع لمشبهات الثغر، وأنشد النظم: نفسي الفداء لثغرٍ

راقَ ملبسُه + وزانه شنبٌ ناهيك من شنبِ + يفترّ عن لؤلؤٍ رطبٍ وعن

بَرَدٍ + وعن أقاحٍ وعن طلعٍ وعن حَبَبِ + فاستجاده من حضر واستحلاه،

واستعاده منه واستملاه، وسُئل لمن هذا البيت، وهل حيٌّ قائله أم

ميت، فقال: أيمُ الله للحقّ أحقّ أن يُتّبع، وللصدق حقيق بأن يُستمع، إنّه

يا قوم لنجيّكم مذ اليوم، قال: فكأنّ الجماعة ارتابت بعزوته، وأبت تصديق

دعوته، فتوجّس ما هجس في أفكارهم، وفطن لما بطن من استنكارهم، وخاف

أن يفرط إليه ذمٌّ، أو يلحقه وصمٌ، فقرأ: إنّ بعض الظنّ إثم، ثمّ قال:

يا رواة القريض، وأساة القول المريض، إنّ خلاصة الجوهر تظهر

بالسبك، ويد الحقّ تصدع رداء الشكّ، وقد قيل فيما غبر من الزمان:

عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان، وها أنا قد عرّضت خبيئتي للاختبار، وعرضت

وعرضت حقيبتي على الاعتبار فما بدر احد من حضر وقال العرف

و طلب میکنم حاصل دان خود را بر آزمایش پس زود ی کرد یکی از کسانیکه حاضر بود و گفت میدانم

بيتا لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فان شئت احتلاب القلوب

بیتی که ساخته نشد بر طریق او و دلیری نکرد طبیعتی بمانند آن پس اگر خواهی کشیدن دلها

فانظم على هذا الاسلوب وانشد شعر فامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت

پس نظم کن برین روش و طریقه و خواند این شعر پس بارید آن معشوقه مروارید از چشم نرگس سیراب

وردا وعضت على العناب بالبرد فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى

عارض را که چون گل است و گزید بر انگشت ... پس نبود مگر مثل دیدن چشم یا نزدیکتر تا آنکه

انشد فاغرب نظم سألتها حين زارت نضو برقعها القاني وايداع

خواند این بیت شعر غریب و نادر ... درخواستم از معشوقه ... برقع او ...

سمعي اطيب الخبر فزحزحت شفقا غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤا

در گوش من نیکوترین خبر را پس دور کرد برقع شفقی را که پوشیده بود روشنی قمر را و انداخت مروارید

من خاتم عطر فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما آنس استئناسهم

از دهان تنگ ... پس متحیر شدند حاضرین از بدیهه گوئی و اقرار کردند ... کلام او پس چون دید انس آنها را

بكلامه وانصبابهم الى شعب اكرامه اطرق كطرفة العين ثم قال ودونكم

بکلام خود و میل ایشان را طرف راه گرامی داشتن خود سر فرو افکند مقدار بر هم زدن چشم پس گفت بگیرید

بيتين آخرين وانشد نظم واقبلت يوم جد البين في حلل سود تعض

دو بیت دیگر و خواند ... پیش آمد معشوقه روزیکه ثابت شد فراق در جامهای سیاه ...

بنان النادم الحصر فلاح ليل على صبح اقلهما غصن وضرست البلور

انگشتان پشیمان ... خاموش پس ظاهر شد شب ... صبح که برداشته بود ... شاخی از قد ... معشوقه

بالدرر فحينئذ استسنى القوم قيمته واستغزروا ديمته واجملوا

بمروارید ... پس بزرگ پنداشتند قوم بهای او را و بسیار ... و آراستند

عشيرته وجملوا قشرته قال الراوي فلما رأيت تلهب جذوته وتألق
جلوته أمعنت النظر في توسمه وسرحت الطرف في ميسمه فإذا هو
شيخنا السروجي وقد أقمر ليله الدجوجي فهنأت نفسي بمورده
وابتدرت استلام يده وقلت له ما الذي أحال صفتك حتى
جهلت معرفتك وأي شيء شيب لحيتك حتى أنكرت حليتك فأنشأ
يقول نظم وقع الشوائب شيب ✝ والدهر بالناس قلب ✝ إن دان
يوما لشخص ✝ ففي غد يتغلب ✝ فلا تثق بوميض ✝ من برقه فهو خلب
واصبر إذا هو أضرى ✝ بك الخطوب وألب ✝ فما على التبر عار ✝ في النار حين
يقلب ✝ ثم نهض مفارقا موضعه ومستصحبا القلوب معه

المقامة الثالثة المسماة بالقيلية

روى الحارث بن همام قال نظمني وأخدان لي ناد
لم يخب فيه مناد ولا كبا قدح زناد ولا ذكت نار عناد فبينا نحن نتجاذب

نتجاذب أطراف الأناشيد ونتوارد طُرف الأسانيد إذ وقف بنا شخص

عليه سَمَل وفي مشيته قَزَل فقال يا أخاير الذخائر وبشائر العشائر عِموا

صباحاً وأنعموا اصطباحاً وانظروا إلى من كان ذا نديّ ونَدى وجِدة

وجَدى وعقار وقِرى ومَقار وقِرى فما زال به قطوب الخطوب وحروب

الكروب وشرر شر الحسود وانتياب النوب السود حتى صفرت الراحة

وقرعت الساحة وغار المنبع ونبا المربع وأقوى المجمع وأقض المضجع

واستحالت الحال وأعول العيال وخلت المرابط ورحم الغابط و

أودى الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت وآل بنا الدهر الموقع والفقر

المدقع إلى أن احتذينا الوجى واغتذينا الشجى واستبطنا الجوى وطوينا الأحشاء

على الطوى واكتحلنا السهاد واستوطنا الوهاد واستوطأنا القتاد وتناسينا الأقتاد واستطبنا

الحين المجتاح واستبطأنا اليوم المتاح فهل من حُرٍّ آس أو سَمْحٍ مؤاس

فوالذي استخرجني من قيلة لقد أمسيت أخا عيلة لا أملك بيت ليلة قال

الحارث بن همام فأويت لمفاقره ولويت إلى استنباط فقره فأبرزت له

دينارا وقلت له اختبارا إن مدحته نظما فهو لك حتما فانبرى ينشد

في الحال من غير انتحال أكرم به أصفر راقت صفرته جواب آفاق ترامت

سفرته مأثورة سمعته وشهرته قد أودعت سر الغنى أسرته وقارنت نجح

المساعي خطرته وحببت إلى الأنام غرته كأنما من القلوب نقرته به يصول

من حوته صرته وإن تفانت أو توانت عترته يا حبذا نضاره ونضرته

وحبذا مغناته ونصرته كم آمر به استتبت إمرته ومترف لولاه دامت

حسرته وجيش هم هزمته كرته وبدر تم أنزلته بدرته ومستشيط

تتلظى جمرته أسر نجواه فلانت شرته وكم أسير أسلمته أسرته أنقذه حتى

صفت مسرته وحق مولى أبدعته فطرته لولا التقى لقلت جلت

جلت قدرته ثم بسط يده بعد ما انشده وقال انجز حر ما وعد وسح خال

اذا رعد فنبذت الدينار اليه وقلت خذه غير ماسوف عليه

فوضعه في فيه وقال بارك الله فيه ثم شمر للانثناء بعد توفية

الثناء فنشأت لي من فكاهته نشوة غرام سهلت علي ائتناف اغترام

فجردت له دينارا آخر وقلت له هل لك في ان تذمه ثم تضمه

فانشد مرتجلا وشدا عجلا تبا له من خادع ممادق + اصفر

ذي وجهين كالمنافق + يبدو بوصفين لعين الرامق + زينة معشوق ولون عاشق

وحبه عند ذوي الحقائق + يدعو الى ارتكاب سخط الخالق + لولاه لم تقطع

يمين سارق + ولا بدت مظلمة من فاسق + ولا اشمأز باخل من طارق

ولا شكا الممطول مطل العائق + ولا استعيذ من حسود راشق +

وشر ما فيه من الخلائق + ان ليس يغني عنك في المضائق +

لا إذا قُرِنَ ولدا لابن وأهلًا لمن يغذيه من حالي وهو من إذا جاء يحوي

الوامق فقال المحوقل الصادق لا رأي في وصال لي فراق فقلت

له ما أغرب ما بك فقال للشرط أمارات فنفحته بالدينار الثاني وقلت له

عوذهما بالمثاني فألقاه في فمه وقرنه بتوأمه وانكفأ يحمد مغداه ويمدح

النادي ونداه قال الحارث بن همام فناجاني قلبي بأنه أبو زيد وأن تعارجه

لمكيدة فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك فاستقم في مشيك

فقال إن كنت ابن همام فحييت بإكرام وحييت بين كرام فقلت أنا الحارث

فكيف حالك والحوادث فقال أتقلب في الحالين بؤس ورخاء وأنقلب

مع الريحين زعزع ورخاء فقلت كيف ادعيت القزل وما مثلك

من هزل فاستسر بشره الذي كان تجلى ثم أنشد حين ولى تعارجت

لا رغبة في العرج ولكن لأقرع باب الفرج وألقي حبلي على غاربي و

وأسلك مسلك من قد مرج فإن لامني القوم قلت اعذروا فليس على
و بروم براه كسيكه بيرون رود از جاده پس اگر ملامت كنند مرا قوم گويم او را معذور داريد نيست بر

أعرج من حرج

المقامة الرابعة الدمياطية

أخبر الحارث بن همام
لنگ از تنگی و بزه — مقامه چهارم — منسوب بدمياط — خبر داده است حارث پسر همام

قال ظعنت إلى دمياط عام هياط ومياط وأنا يومئذ مرموق الرخاء موموق
گفت كوچ كردم بطرف دمياط در سال سختی و اضطراب و حال آنكه من آن وقت منظور نظر مردم بودم از فراخی

الإخاء أسحب مطارف الثراء وأجتلي معارف السراء فرافقت صحبا قد شقوا عصا
محبت برمی كشيدم چادرهای ثروت را و می‌ديدم رويهای خوشی را پس همراهی كردم يارانی را كه شكسته بودند

الشقاق وارتضعوا أفاويق الوفاق حتى لاحوا كأسنان المشط في الاستواء وكالنفس
مخالفت را و خورده بودند شيرهای سازگاری را تا آنكه ظاهر شده بودند مثل دندانهای شانه در برابری و مثل جان

الواحدة في التئام الأهواء وكنا مع ذلك نسير النجاء ولا نرحل إلا كل هوجاء
واحد در فراهم آوردن آرزوها و برديم با اين همه شتاب را و بار نمی‌نهاديم مگر بر ناقه تيزرو

وإذا نزلنا منزلا أو وردنا منهلا اختلسنا اللبث ولم نطل المكث فعن لنا
و هرگاه فرود آمديم در منزلی يا وارد شديم بر جای آب می‌ربوديم درنگ كردن را و دراز نكرديم درنگ را پس پيش آمد

إعمال الركاب في ليلة فتية الشباب غدافية الإهاب فأسرينا إلى أن نضا
در كار آوردن شتران سواری در شبی كه جوان بود جوانی او مثل زاغ سياه بود پوست او پس شب سير كرديم تا آنكه بيرون كرد

الليل شبابه وسلت الصبح خضابه فحين مللنا السرى وملنا إلى الكرى صادفنا
شب شباب خود را و دور كرد صبح خضاب شب را پس وقتيكه ملال گرفتيم از سير شب و گرائيديم بطرف خواب يافتيم

أرضا مخضلة الربى معتلة الصبا فتخيرناها مناخا للعيس ومحطا للتعريس
زمينی كه تر و تازه بود پشته‌های او سيراب بود باد صبای او پس اختيار كرديم آنرا خوابگاه شتران و جای فرود آمدن در آخر شب

فلما حلها الخليط وهدأ بها الأطيط والغطيط سمعت صيتا من الرجال
پس هرگاه فرود آمدند آنجا قافله و آرام يافت آواز پالان شتر و آواز خرخر شنيدم بلند آوازی از مردم

يقول لسميري في ارتحال نفث حكم سيرتك مع جارك وجيرتك فقال أرعى

الجار ولو جار وأبذل الوصال لمن صال واحتمل الخليط ولو ابدى

وأود الحميم ولو جرعني الحميم وأفضّل الشفيق على الشقيق وأفي للعشير وإن

لم يكافِ بالعشير وأستقل الجزيل للنزيل وأغمر الزميل بالجميل وأُنزل سميري

منزلة أميري وأُحل أنيسي محل رئيسي وأُودع معارفي عوارفي وأولي

مرافقي مرافقي وأُلين مقالي للقالي وأُديم تسآلي عن السالي وأرضى من

الوفاء باللفاء وأقنع من الجزاء بأقل الأجزاء ولا أتظلم حين أُظلم ولا أنقم

ولو لدغني الأرقم فقال له صاحبه ويك يا بني إنما يُضَنّ بالضنين

ويُنافس في الثمين لكن أنا لا آتي غير المواتي ولا أسِم العاتي بمراعاتي

ولا أُصافي من يأبى إنصافي ولا أؤاخي من يلغي الأواخي ولا أمالي من يخيب

آمالي ولا أُبالي بمن صرم حبالي ولا أداري من جهل مقداري ولا

ولا أعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا أبذل ودادي للأضدادي ولا أدع
إيعادي للمعادي ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي ولا أسمح بمواساتي
لمن يفرح بمساءتي ولا أرى التفاتي إلى من يشمت بوفاتي ولا أخص بحبائي
إلا أحبائي ولا أستطب لدائي غير أودائي ولا أملك خلتي من لا يسد
خلتي ولا أصفي نيتي لمن يتمنى منيتي ولا أخلص دعائي لمن لا يرفع
وعائي ولا أودع ثنائي على من يفرغ إنائي ومن حكم بأن أبذل وتخزن
وألين وتخشن وأذوب وتجمد وأذكو وتخمد لا والله بل نتوازن في
المقال وزن المثقال ونتحاذى في الفعال حذو النعال حتى نأمن التغابن
ونكفي التضاغن وإلا فلم أعلك وتعلني وأقلك وتستقلني وأجترح لك
وأسرح إليك وتسرحني وكيف يجتلب إنصاف بضيم وأنى تشرق شمس
مع غيم ومتى أصحب ذلول بعسف وأي حر رضي بخطة خسف ولله أبوك

اذ يقول نظم جزيت من أعلق بي ودّه * جزاء من يبني على أسّه * وكلت للخلّ
كما كال لي * على وفاء الكيل أو بخسه * ولم أخسّره وشرّ الورى * من
يومه أخسر من أمسه * وكلّ من يطلب عندي جنى * فما له إلا جنى غرسه *
لا أبتغي الغبن ولا أنثني * بصفقة المغبون في حسّه * ولست بالموجب حقّاً
لمن * لا يوجب الحقّ على نفسه * وربّ مذّاق الهوى خالني * أصدقه الودّ
على لبسه * وما درى من جهله أنّني * أقضي غريمي الدين من جنسه *
فاهجر من استغباك هجر القلى * وهبه كالملحود في رمسه * والبس
لمن في وصله لُبسة * لباس من يرغب عن لبسه * ولا ترجّ الودّ ممّن
يرى أنّك محتاج إلى فلسه * قال الحارث بن همّام فلمّا وعيت ما دار
بينهما تقت إلى أن أعرف عينهما فلمّا لاح ابن ذكا وألحف الجوّ الضيا
غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وجعلت أستقري

استقري صوب الصوت الكليل. وأتوسّم الوجوه بالنظر الجليّ. إلى أن لمحت

أبا زيد وابنه يتحادثان. وعليهما بردان رثّان. فعلمت أنهما نجيّا ليلتي

وصاحبا روايتي. فقصدتهما قصد كلف بمأتيهما. راث لرثاثتهما و

أنجعتهما التحوّل إلى رحلي. والتحكّم في كثري وقلّي. وطفقت أسير بينهم

السيّارة فضلهما. وأهزّ الأعواد المثمرة لهما. حتى عمرا بالنحلان

وأخذا من الخلان. وكنّا بمعرّس نشأ منه بنيان القرى. ونتنوّر

نيران القرى. فلما رأى أبو زيد امتلاء كيسه. وانجلاء بؤسه. قال لي

إنّ بدني قد اتّسخ. ودرني قد رسخ. أفتأذن لي في قصد قرية لأستحمّ وأقضي

هذا المهمّ. فقلت إذا شئت فالسرعة السرعة. والرجعة الرجعة

فقال ستجد مطلعي عليك أسرع من ارتداد طرفك إليك. ثم استنّ استنان

الجواد في المضمار. وقال لابنه بدار بدار. ولم نخل أنه غرّ وطلب المفرّ

فلبثنا نرقبه رقبة الأهلة للأعياد ونستطلعه بعيون الطلائع والروّاد

إلى أن هرم النهار وكاد جرف اليوم ينهار فلما طال أمد الانتظار ولاحت

الشمس في الأطمار قلت لأصحابي قد تناهينا في المهلة وتمادينا في الرحلة

إلى أن أضعنا الزمان وبان أن الرجل قد مان فتأهبوا للظعن ولا تلووا

على خضراء الدمن ونهضت لأحدج راحلتي وأحمل رحلتي فوجدت

أبا زيد قد كتب على القتب حين شمّر للهرب نظم يا من غدا لي سلوة ومساعدا دون

البشر لا تحسبن أني نأيت عن ملال أو عن أشر لكنني مذ لم أزل ممن إذا طعم

انتشر قال فأقرأت الجماعة القتب ليعذره من كان عتب فعجبوا

بحرافه وتعوذوا من آفته ثم إنا ظعنا ولم ندر من اعتاض عنا المقامة

الخامسة الكوفية حكى الحارث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة

أديمها ذو لونين وقمرها كتعويذ من لجين مع رفقة غذوا بلبان البيان

البيان وسطوا على سحبان ذيل النسيان ما فيهم الا من يحفظ عنه ولا

يُحفظ منه ويميل الرفيق اليه ولا يميل عنه فاستهوانا السمر الى ان غرب

القمر وغلب السهر فلما روّق الليل البهيم ولم يبق الا التهويم سمعنا من

الباب نبأة مستنبح ثم تلتها صكة مستفتح فقلنا من الملمّ في الليل المدلهمّ

فقال نظم يا اهل ذا المغنى وُقيتم شرّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرّا قد دفع الليل

الذي اكفهرّا الى ذراكم شعثا مغبرّا اخا سفار طال واسبطرّا حتى انثنى

محقوقفا مصفرّا مثل هلال الافق حين افترّا وقد عرا فناءكم معترّا

وامّكم دون الانام طرّا يبغي قرى منكم ومستقرّا فدونكم ضيفا قنوعا حرّا

يرضى بما احلولى وما امرّا وينثني عنكم ينثّ البرّا قال الحارث بن همام فلما

خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه ابتدرنا فتح الباب وتلقيناه

بالترحاب وقلنا للغلام هيّا هيّا وهلمّ ما تهيّا فقال الضيف والذي احلّني

ذراكم لا لملتطف تعراكم وضعفوا ان لا تتخذوني كلا ولا تجشموا لأجلي

أكلا فرب أكلة هاضت الآكل وحرمته مآكل وشر الأضياف من سام

التكليف وآذى المضيف وخصوصا أذى يتعلق بالأجسام ويفضي إلى الأسقام

وما قيل في المثل الذي سار سائره خير العشاء سوافره إلا ليعجل التعشي

ويجتنب أكل الليل الذي يعشي اللهم إلا أن تقد نار الجوع وتحول دون

الهجوع قال فكأنه اطلع على إرادتنا فرمى عن قوس عقيدتنا لا جرم أنا

آنسناه بالتزام الشرط وأثنينا على خلقه السبط ولما أحضر الغلام ما راج

وأذكى بيننا السراج تأملته فإذا هو شيخنا أبو زيد فقلت لصحبي ليهنكم

الضيف الوارد بل المغنم البارد فإن يكن أفل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر

وإن استسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم و

طارت السنة عن مآقيهم ورفضوا الدعة التي كانوا نووها وثابوا إلى نشر

نشر الكمامة بعد ما طواها وانبرى ينكب على إعمال يديه حتى استنظف
ما لديه قلنا له أطرفنا بغريبة من غرائب أسمارك أو عجيبة من عجائب أسفارك
فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤون ولا رواه الراوون وإن من
أعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم ومصيري إلى بابكم فاستخبرناه
عن طرفة مرآه في مسرح مسراه فقال إن مرامي الغربة لفظتني إلى هذه
التربة وأنا ذو مجاعة وبوسى وجراب كفؤاد أم موسى فنهضت حين سجا
الدجى على ما بي من الوجى لأرتاد مضيفا أو أقتاد رغيفا فساقني حادي
السغب والقضاء المكنى أبا العجب إلى أن وقفت على باب دار فقلت على بدار
نظم حييتم يا أهل هذا المنزل وعشتم في خفض عيش خضل ما عندكم لابن
سبيل مرمل نضو سرى خابط ليل أليل جوي الحشا على الطوى مشتمل
ما ذاق مذ يومين طعم مأكل ولا له في أرضكم من موئل وقد دجا

جنح الظلام المسبل • ونهض العجلان بالتململ • فقلت هذا الذي حرب التجمل

بقول الأخصاء لأدخل • أكثر لهيب يفري عقل • قال فمكر الحاكم

وعليه مسكنه • وقال نظم حرمة البيت الذي من القرى • وأنشد الحكم

بأم القرى • ما العيش بالعطاء وإذا ذكرا سوى الحديث والمناخ في الذرى

وكيف يهجر من نفى عنه الكرى • مطوى برى لعظمه مما انبرى • فما برحنا

ذكرت ما أرى • فقلت ما أصنع بمنزل قفر • ومنزل خلف قفر • ولكن يا فتى

ما اسمك فقد فتنني فهمك • فقال اسمي زيد • ومنشأي فيد • ووردت

إلى هذه المدرة أمس • مع أخوالي من بني عبس • فقلت له زدني إيضاحا

زادك الله صلاحا • عشت ونعشت • فقال أخبرتني أمي برة • وهي كاسمها برة

أنها نكحت عام الغارة بماوان • رجلا من سراة سروج وغسان • فلما آنس

منها الإثقال • وكان باقعة على ما يقال • ظعن عنها سرا • وهلم جرا • ف

يعرف لحي هو فيتوقع أم أودع اللحد البلقع قال أبو زيد فعلمت بصحة العلامات

شناخته شود كه آيا زنده است تا انتظار كشيده شود يا نهاده شده در لحد خالى گفت ابوزيد پس دانستم بنشانهاى صحيح

أنه ولدي وصدفني عن التعرف إليه صفر يدي ففصلت عنه بكبد مرضوضة

كه آن پسر من است ومنع كرد مرا از اظهار شناسائى او تهى بودن دو دستم پس جدا شدم از وى بجگر پاره پاره

ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب من هذا العجاب فقلنا

واشكهاى ريخته شده پس آيا شنيده‌ايد اى صاحبان عقول شگفت ترچيزى ازين عجب پس گفتيم

لا ومن عنده علم الكتاب فقال أثبتوها في عجائب الاتفاق وخلدوها بطون الأوراق

نشنيده‌ايم سوگند بكسيكه نزد او علم لوح محفوظ است پس گفت بنويسيد اين را در اتفاقات عجيبه وجاويدان كنيد اين حكايت را در ورق

فما سير مثلها في الآفاق فأحضرنا الدواة وأساودها ورقشنا الحكاية على

پس مشهور نشد مانند او در نواحى عالم پس حاضر آورديم دوات ومارهاى او را كه قلمها باشد ونوشتيم حكايت را

ما سردها ثم استبطناه عن مرتآه في استضمام فتاه فقال إذا ثقل ردني خف علي

بطريقى كه مسلسل گفته بود آنرا پس دريافتيم از راى او در جمع آوردن پسر خود پس گفت وقتيكه گران شد آستين من سبك گردد

أن أكفل ابني فقلنا إن كان يكفيك نصاب من المال ألفناه لك في الحال

بر من كه قبول كنم پسر را پس گفتيم اگر باشد كه كفايت كند ترا قدر معين از مال جمع آريم او را براى تو در حال

فقال وكيف لا يقنعني نصاب وهل يحتقر قدره إلا مصاب قال الراوي

پس گفت چگونه بسنده نخواهد بود مرا قدر معين وحقير نمى شمارد قدر او را مگر مجنون گفت روايت كننده

فالتزم كل منا قسطا وكتب له به قطا فشكر عند ذلك الصنيع واستنفد

پس لازم گرفت از ما هر يكى حصه را ونوشت براى او بآن حصه قباله پس شكر گفت ابوزيد وقت اين نيكوئى وخرج كرد

في الثناء الوسع حتى أننا استطلنا القول واستقللنا الطول ثم إنه نشر

در ستودن طاقت را تا آنكه دراز شمرديم گفتن او را واندك شمرديم عطاى خود را پس بدرستيكه او گسترد

من شيم السمر ما أزرى بالحبر إلى أن أظل التنوير وجشر الصبح المنير

از خوبيهاى افسانه چيزيكه عيب كرد برد يمانى تا آنكه نزديك شد روشنى وظاهر شد صبح روشن

فقضينا ليلة غابت شوائبها الى ان شاب فوداها وكمل سعودها الى ان

انعطف عمودها فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقال انهض بنا

لنقبض الصلات ونستنض الاحالات فقد استطارت صدوع كبدي من الحنين

الى ولدي فوصلت جناحه حتى سنيت نجاحه فحين احرز العين في صرته

برقت اسارير مسرته وقال لي جزيت خيرا عن خطى قدميك والله

خليفتي عليك فقلت اريد ان اتبعك لاشاهد ولدك النجيب وانا فيه

لكي ما يجيب فنظر الي نظرة الخادع الى المخدوع وضحك حتى تغرغرت

مقلتاه بالدموع ثم انشد ظهر يا من ظن السراب ماء * لما رويت الذي رويت

ما خلت ان تستسر مكري * وان تخيل الذي عنيت * والله

ما لي عرس ولا لي ابن به اكتنيت * وانما لي فنون سحر ابتدعت فيها

وما اقتديت * لم يحكها الاصمعي فيما حكى ولا حاكها الكميت * تصديت

وصلةً إلى ما حظيته وكفى ما تشهّيتُ ولو تعاطيتُها إلى أن تحالى وكم الحوايا

حوت فشهد العذر وفارق إن كنت جرمت وجنيت الزانية وكفى

وأودع قلبي جمر الغضا المقامة السادسة المراغية وتسمى بالحبقاء

الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة وقد جرى به ذكر البلاغة

فأجمع من حضر من فرسان اليراعة وأرباب البراعة على أنه لم يبق من

ينقّح الإنشاء ويتصرف فيه كيف شاء ولا خلف بعد السلف من يبتدع

طريقة غرّاء أو يفترع رسالة عذراء وأن المفلق من كتّاب هذا الأوان

المتمكن من أزمّة البيان كالعيال على الأوائل ولو ملك فصاحة سحبان

وائل وكان بالمجلس كهل جالس في الحاشية وعند مواقف الحاشية فكان

كلما أشط القوم في شوطهم ونشروا العجرة والبجرة من نوطهم ينبي تخازر طرفه

وتشامخ أنفه أنه عن قريب يبارع ويجري سديد الباع وناهض يبري النبال و



رابضٌ بمعزلِ النِّضال فلمّا نُثِلَت الكنائنُ وفاءتِ السكائنُ وركدتِ الزعازعُ

وكُفَّ المنازعُ أقبلَ على الجماعةِ وقال لقد جئتم شيئاً إدًّا وجُرتم عن القصدِ جدًّا

وعظّمتم العظامَ الرُّفاتَ وأفرطتم في الميلِ إلى من فاتَ وغمَصتم جيلكم الذي

فيه لكم اللِّداتُ ومعه تنعقدُ المودّاتُ أنسيتم يا جهابذةَ النقدِ

وموابذةَ الحلِّ والعقدِ ما أبرزته طوارفُ القرائحِ وبرّزَ فيه الجذعُ على

القارحِ من العباراتِ المهذّبةِ والاستعاراتِ المستعذبةِ والرسائلِ

الموشّحةِ والأساجيعِ المستملحةِ وهل للقدماءِ إذا أنعمَ النظرَ من حضرَ

غيرُ المعاني المطروقةِ الموارِدِ المعقولةِ الشواردِ المأثورةِ عنهم

لتقادمِ المولدِ لا لتقدّمِ الصادرِ على الواردِ وإنّي لأعرفُ الآنَ من

إذا أنشأ وشّى وإذا عبّرَ حبّرَ وإذا أوجزَ أعجزَ وإذا أسهبَ أذهبَ

ومتى اخترعَ خرّعَ وإن بدهَ شدهَ فقال له ناظورةُ الديوانِ وعينُ

وعنّ لأولئك الأعيان من قارع هذه الصفاة وقريع هذه الصفات فقال

و برگزیده گروه اشراف کیست کوبنده این سنگ و کیست بهتر این صفات پس گفت ایشان

إنّه قرن مجالك وقرين جدالك وإذا شئت فمر نجيّاً وادع نجيّاً

که او همسر مجالست تست و مقرون جدال تست و اگر خواهی پس امر کن یکی را و بخوان یکی را

لترى عجباً عجيباً فقال له يا هذا إنّ البغاث بأرضنا لا يستنسر والتمييز عندنا بين

تا ببینی شی خوب را پس گفت او را ای فلان هر آینه مرغ زبون در زمین ما کرکس نمیشود و جدا کردن نزد ما میان

الفضّة والقضّة منتشر وقلّ من استهدف للنضال فخلص من الداء العضال

سیم و سنگریزه آشکار است کم کسی نشانه کرده برای تیراندازی پس رهائی یافت از مرض سخت

أو استثار نقع الامتحان فلم يقذ بالامتهان فلا تعرّض عرضك للمفاضح

یا برانگیخت غبار آزمایش پس خس و خاشاک نیفتاد در چشم او بخواری پس پیش میار آبرو را برای رسوائیها

ولا تعرض عن نصاحة الناصح فقال كلّ امرئ أعرف بوسم قدحه و

و اعراض مکن از پند نصیحت کننده پس گفت جوان هر مرد داناتر است بعلامت تیر خود و

سيفري الليل عن صبحه فتناجت الجماعة فيما يسبر به قليبه و

قریب است که پاره شود شب از صبح او پس با هم مشورت کردند مردم در چیزی که آزموده شود چاه او و

يعمد فيه تقليبه فقال أحدهم ذروه في حصّتي لأرميه بحجر قصّتي

آزموده شود در گردانیدن او پس گفت یکی از ایشان گذارید او را در حصه من تا بزنم او را بسنگ حکایت خود

فإنّها عضلة العقد ومحكّ المنتقد فقلّدوه في هذا الأمر الزعامة

چرا که آن سخت ترین گره است و آلت سره کردن است پس قلاده کردند در این امر امتحان ریاست را

تقليد الخوارج أبا نعامة فأقبل على الكهل وقال اعلم إنّي أوالي هذا

مثل بیعت دادن خوارج ابا نعامه را پس روی آورد بر مرد میانه سال و گفت بدان که هر آینه من دوست میدارم

الوالي وأرقّع حالي بالثياب الحالي وكنت أستعين على تقويم أودي في بلدي

حاکم را و اصلاح میکنم حال خود را بخلعت شیرین و بودم که یاری میجستم بر راست کردن کجی خود در شهر خود

بسعة ذات يدي مع قلة عددي فلما تقلّل حاذي ونفد زادي

أممته من أعماله أنّ رجائي ودعوته لإعادة روائي وإرواء ظمائي

للوفادة وراح وغدا بالإفادة وراح فلما استأذنته في المراح إلى المراح

على كاهل المراح قال قد أزمعت أن لا أزودك بتاتا ولا أجمع لك

شتاتا أو تنشئ أمام ارتحالك رسالة تودعها شرح حالك حروف

إحدى كلمتيها يعمها النقط وحروف الأخرى لم يعجمن قط وقد استأنيت

بها حولا فما أحار قولا ونبهت فكري سنة فما ازداد إلا سنة

واستعنت بقاطبة الكتاب فكلّ منهم قطب وتاب فإن كنت صدعت عن

وصفك باليقين فأت بآية إن كنت من الصادقين فقال له لقد استسعيت

يعبوبا واستسقيت أسكوبا وأعطيت القوس باريها وأسكنت الدار بانيها ثم

إنه فكر ريثما استجمّ قريحته واستدرّ لقحته وقال ألق الدواة ولك الرح

وَاقْرُبْ وَخُذْ دَاتَكَ وَاكْتُبْ لَكُمْ تَبَّتَ اللهُ جَلِيسَ سُعُودِكَ يُرْبِي وَ

اَللُّوْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَنْثَنِي وَالْأَرْوَعُ يَنْتَابُ وَالْمَعْوَيُّ

وَالْحُلَاحِلُ يُضِيفُ وَالْمَاحِلُ يُحِيفُ وَالسَّهْوُ يُغْذِي وَالْمُحِكُّ يَعِذُّ وَ

يُمْحِي وَالْمِطَالُ يُنْهِي وَالدُّعَاءُ يُفْقِي وَالْمَدْحُ يُبْقِي وَالْحُرُّ يُجْرِي وَالْأَنْطَاطُ يُجْزِي

وَاطَّرِحْ ذِي الْحُرْمَةِ عَنِّي وَمُحَرَّمَةُ بَنِي الْآمَالِ يُغْنِي وَمَاضِنُ الْأَعْيُنِ وَ

لَاغِبْنَ لِأَضْنِيْنَ وَلَاخَزَنَ الْأَسْنِيَ وَلَاقَبْضَ رَاحَةٍ تَقِيُ وَمَا فِي وَعْدِكَ

يُفِي وَآرَاؤُكَ تَشْفِي وَهِلَالُكَ يُضِي وَحِلْمُكَ يُغْضِي وَالْآؤُكَ تُغْنِي وَ

أَعْدَاؤُكَ تُثْنِي وَسُؤْدُدُكَ يُبْنِي وَحُسَامُكَ يُفْنِي وَمُوَاصِلُكَ يُجْنِي وَمَادِحُ

يُقْتَنِي وَسَمَاحُكَ يُغِيثُ وَسَمَاؤُكَ تُغِيثُ وَكَرُّكَ يُغِيضُ وَذُلُّكَ يُغِيضُ

وَمُؤَمِّلُكَ يَسْتَفِيحُ حِمَاهُ فِيءٌ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ آمَّكَ بِطَيْنِ حِرْصِهِ يُحِبُّ وَ

مَدِيحُكَ يُحِبُّ قُلُوبَهَا يُجَبُّ وَمَرَامُهُ يُحِفُّ وَأَوَاصِرُهُ تُشَفُّ وَاطِّرَاقُهُ

يجذب وملامه يجتنب. ورب ضعف منهم شظف وجفاهم

وعيشهم قشف وهو في دمع يجيب وله مذيب وهم تضيف وكد يقتلهم

خيب واهمال شيب وصدر نيب فهو تعب ولم يزع وكده فيغضب ولا

خبت عوده فيقضب ولا نفث صدره فينفض ولا نشر وصله فيغض

ولا يقضي كرما تنحرف وقبض اما تخفيف الله بيت حمدك بين عالمه

بقيت لاماطة شجب واعطاء نشب ومداواة شجن ومراعاة يقين موصولا

بخفض وسرور وغض ماغشي مهمه غني وخني وهو عني والسلام فلما فرغ

من املاء رسالته وجلى في هيجاء البلاغة عن بسالته ارضته الجماعة فعلا

وقولا واوسعته حفاوة وطولا ثم سئل من اي الشعوب نجاره وفي

اي الشعاب وجاره فقال نظم غسان اسرتي الصميمة وسروج تربتي

القديمة فالبيت مثل الشمس اشراقا ومنزله جنة والربع كالفردوس

كالفرد بين ظبية ومنزهة وقيه ۞ واهاً لعيش كان لي فيها ولذات

عميمه ۞ أيام أسحب مطرفي ۞ في روضها ماضي العزيمه ۞ أختال في برد

الشباب وأجتلي النعم الوسيمه ۞ لا أتقي نوب الزمان ۞ ولا حوادثه الملمه

فلو أن كرباً متلف ۞ لتلفت من كربي المقيمه ۞ وبعيد عيش مضى لعدته

مهجتي الكريمه ۞ فالموت خير للفتى ۞ من عيشه عيش البهيمه ۞ تقتاده

برة الصغار إلى العظيمة والهضيمه ۞ وترى السباع تنوشها أيدي الضباع

المستضيمه ۞ والذنب للأيام لولا سوءها لم تنب شيمه ۞ ولو استقامت كانت

الأحوال فيها مستقيمه ۞ ثم زخر بما إلى الوالي فملأه بالآلاء

وسامه أن ينضوي إلى حشايه ويلي ديوان إنشائه فأحسبه الحباء

وظلفه عن الولاية الإباء قال الراوي وكنت عرفت عود شجرته قبل إيناع

ثمرته وكدت أنبه على علو قدره قبل استنارة بدره فأوحى إلي

يا ايماض جفنه ان لا اجرد عضبه من جفنه فلما خرج بطين الخرج

وفصل نار بالفلج شيعته قاضيا له حق الرعاية ولاحيا له على رفض

الولاية فاعرض متبسما وانشد مترنما لنظم الجوب للبلاد مع المتربة

احب الي من المرتبة لان الولاة لهم نبوة ومعتبة يا لها معتبة

وما فيهم من يرب الصنيع ولا من يشيد ما رتبه فلا يغرنك لمع

السراب ولا تأت امرا اذا ما اشتبه فكم حالم سره حلمه وادركه

الروع لما انتبه

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همام قال ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت

برق عيد فكرهت الرحلة عن تلك المدينة او اشهد بها يوم الزينة

فلما اظل بفرضه ونفله واجلب بخيله ورجله اتبعت السنة

في لبس الجديد وبرزت مع من برز للتعييد وحين التأم جمع المصلى

وانتظم واحدق الزحام بالكظاظ طلع شيخ في شملتين محجوب المقلتين

وقد اعتضد شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسعلاة فوقف

وقفة متهافت وحيا تحية خافت ولما فرغ من دعائه اجال

في وعائه فابرز منه رقاعا قد كتبن بالوان الاصباغ في اوان الفراغ

فناولهن عجوزه الحيزبون وامرها بان تتوسم الزبون فمن انست

ندى يديه القت رقعة منهن لديه قال فاتاح لي القدر المعتوب

رقعة فيها مكتوب نظم لقد اصبحت موقوما باوجاع واوجال

وممنوا بمحتال ومحتال ومغتال وخوان من الاخوان قال لي الاقلال

واعمال من العمال في تضليل آمالي فكم اصلى باذحال وامحال وترحال

وكم اخطر في بال ولا اخطر في بال فليت الدهر لما جار اطفال اطفالي

فلولا ان اشبالي اغلالي واعلالي لما جهزت آمالي الى آل ولا والي

ولا جرّت أذيالي على سحب دلالي لجرّ أبي أحرابي وأسمالي

أسمالي تحمل حريري بتخفيف أثقالي وتطفي حرّ بلبالي بسربالي

قال الحارث بن همام فلما استعرضت حلة الأبيات وتقفيت

معرفة ملحمها وراقم علمها ناجاني الفكر بأن الوصلة إليه العجوز

وآذنني بأن حلوان المعرّف يحوز فرصدتها وهي تستقري الصفوف

صفا صفا وتستوكف الأكف كفا كفا وما أنجح لها عناء ولا رشح

على يدها إناء فلما أكدى استعطافها وكدّها مطافها عادت

بالاسترجاع وما آلت إلى تجاع الرقاع وأنساها الشيطان ذكر رقعتي

فلم تعج إلى بقعتي وآبت إلى الشيخ باكية للحرمان شاكية لتحامل الزمان

فقال إنا لله وأفوّض أمري إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأنشد لم يبق

صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين وفي المساوي بدا التساوي فلا

فلا امين ولا يمين ثم قال الهامسي لنفس عديها واجمعي الرقاع وعديها

فقالت لقد عددتها لما استعدتها فوجدت يد الضياع قد غالت

احدى الرقاع فقال تعساً لك يا لكاع أتحرمين ويحك القنص والحبالة

والقبس والذبالة انها الضغث على ابالة فانصاعت تنقص مدرجها وا

تنشد مدرجها فلما دانتني قرنت بالرقعة درهماً وقطعة وقلت

ان رغبت في الشوف المعلم واشرت الى الدرهم فبوحي بالسر

المبهم وان ابيت ان تشرحي فخذي القطعة واسرحي فمالت الى استخلاص

البدر التم والابلج الهم وقالت دع جدالك وسل عما بدا لك

فاستطلعتها طلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج بردته فقالت ان

الشيخ من اهل سروج وهو الذي وشى الشعر المنسوج ثم خطفت

الدرهم خطفة الباشق ومرقت مروق السهم الراشق فخالج قلبي

أنّ أبا زيدٍ هو المشارُ إليهِ وتأجّجَ كربي لمصابِهِ بناظرَيهِ وآثرتُ أنْ

هر آئینه ابازید است که اشاره کرده شده بسوی وی و بفروخت اندوه من بسبب او بهر دو چشمش و اختیار کردم اینکه

أفاجيَهُ وأناجيَهُ لأعجمَ عودَ فراستي فيهِ وما كنتُ لأصلَ إليهِ

ناگاه درسم اورا و رازگویم اورا تا بیازمایم چوب زیرکی خود را در وی و نبودم که برسم بسوی او

إلّا بتخطّي رقابِ الجمعِ المنهيِّ عنهُ في الشّرعِ وعفتُ أنْ يتأذّى

مگر بگذشتن و برکردن گردنهای جماعت که ممنوعست در شرع و کراهت کردم اینکه اذیت یابند

بي قومٌ أو يسريَ إليَّ لومٌ فسدّدتُ بمكاني وجعلتُ شخصَهُ مرمى عياني

از من قومی یا در گذرد بسوی من ملامت پس لازم شدم بجای خود و گردانیدم جثه اورا بند نظر خود

إلى أنِ انقضتِ الخطبةُ وحقّتِ الوثبةُ فخففتُ إليهِ وتوسّمتُهُ على

تا اینکه بسر آمد خطبه و واجب شد برخاستن پس زود رسیدم بسوی او و دریافتم اورا به

التحامِ جفنيهِ فإذا المعنى لمعيّةُ ابنِ عبّاسٍ وفراستي فراسةُ إياسٍ

پیوستگی هر دو پلکش پس ناگاه زیرکی من زیرکی ابن عباس بود و فراست من فراست ایاس بود

فعرّفتُهُ حينئذٍ بشخصي وآثرتُهُ بأحدِ قُمُصي وأهبتُ بهِ إلى قُرصي فهشَّ

پس شناسا کردم او را بذات خود و برگزیدم او را بیکی از پیراهنهای خود و خواندم او را بسوی گرده نان و بشاش شد

لمعارفتي وعرفاني ولبّى دعوةَ رُغفاني فانطلقَ ويدي زمامُهُ وظلّي

از نیکوئی من و شناختن من و قبول کرد دعوت نانهای من پس رفت و دست من مهار او بود و سایه من

إمامُهُ والعجوزُ ثالثةُ الأثافي والرّقيبُ الّذي لا يخفى عليهِ خافي فلمّا

پیش او و پیرزن سوم از سنگهای دیگدان و نگهبانی که پوشیده نیست بروی چیزی پنهان پس چون

استحلسَ وكنتي وأحضرتُهُ عُجالةَ مكنتي قالَ يا حارثُ أمعنا ثالثٌ

ملازم شد خانه مرا و حاضر آوردم او را حاضر قدرت خود گفت ای حارث آیا با ماست سوم

فقلتُ ليسَ إلّا العجوزُ فقالَ ما دونَها سرٌّ محجوزٌ ثمّ فتحَ كريمتيهِ

پس گفتم نیست که پیرزن پس گفت نیست نزد او رازی از تو نگهداشته پس گشاد دو چشمان خود را

كريمتيه ورأرأ أبو أمتيه فإذا سراجا وجهه يتقدان كأنهما الفرقدان

فابتهجت بسلامة بصره وعجبت من غرائب سيره ولم يلقني

قرار ولا طاوعني اصطبار حتى سألته ما دعاك إلى التعامي مع

سيرك في الموامي وجوبك الموامي وإيغالك في المرامي فتظاهر باللكنة

وتشاغل بالهنة حتى إذا قضى وطره أتار إلي نظره وأنشد لما

تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده تعاميت

حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده ثم قال

انهض إلى المخدع فأتني بغسول يروق الطرف وينقي الكف وينعم

البشرة ويعطر النكهة ويشد اللثة ويقوي المعدة وليكن

نظيف الظرف أريج العرف فتي الدق ناعم السحق يحسبه اللامس ذرورا

ويخاله الناشق كافورا وأقرن به خلالة نقية الأصل محبوبة الوصل

أنيقة الشكل مدعاة إلى الأكل لما عافه الضب فقال العضب والله

الحرب ولبونة الغصن الرطب قال فنهضت فيما أمر لأدرأ

عنه الغمر ولم أمه إلى أنه قصد ليخدع بإدخالي المخدع ولا

تظنيت أنه تحرّى من الرسول في استدعاء الخلالة والغسول فلما

عدت بالملتمس في أقرب من رجع النفس وجدت الجو قد خلا والشيخ

والشيخة قد جفلا فاستشطت من مكره غضبا وأوغلت في

إثره مطلبا فكان كمن قمس في الماء أو عرج به إلى عنان السماء

المقامة الثامنة المعرّية

أخبر الحارث بن همام قال رأيت من أعاجيب

الزمان أن تقدم خصمان إلى قاضي معرة النعمان أحدهما قد ذهب منه

الأطيبان والآخر كأنه قضيب البان فقال الشيخ أيد الله القاضي كما

أيد به المتقاضي إنه كانت لي مملوكة رشيقة القد أسيلة الخد صبور

صبورٌ على الكدِّ تحسبُه احياناً كالنهد وترقدُ طوراً في المهد وتُجدي في غورٍ

مسّ البرد ذاتُ عقلٍ وعنانٍ وحدٍّ وسنانٍ وكفٍّ ببنانٍ وفمٍ بلا اسنانٍ

تلدغُ بلسانٍ نضناضٍ وترفلُ في ذيلٍ فضفاضٍ وتُجلى في سوادٍ وبياضٍ

وتُسقى ولكن من غير حياضٍ ناصحةٌ خُدَعةٌ خبأةٌ طُلَعةٌ مطبوعةٌ على

المنفعةِ ومطواعةٌ في الضيقِ والسعةِ اذا قطعتَ وصلتْ ومتى فصلتَها

عنكَ انفصلتْ وطالما اخدمتْ منكَ فجمّلتْ وربّما جنتْ عليكَ فآلمتْ

وململتْ ولانّ هذا الفتى استخدمَنيها لغرضٍ فاخدمتُه ايّاها بلا عوضٍ

على ان يجتني نفعَها ولا يكلّفَها الّا وُسعَها فاولجَ فيها متاعَه واطالَ بها

استمتاعَه ثمّ اعادَها اليَّ وقد افضاها وبذلَ عنها قيمةً لا ارضاها

فقالَ الحدثُ امّا الشيخُ فاصدقُ من القطا وامّا الافضاءُ ففرطٌ عن

خطأ وقد رهنتُه على ارشِ ما اوهنتُه مُلمولاً متناسبَ الطرفين

منتسب الى القين نغبا من اللذن الشين يعار من محله سواد العين

يعني الاحسان ويشني الاستحسان ويغذي الانسان ويحامي

اللسان ان سود جاد وان وسم اجاد واذا زود وهب الزاد ومتى استزيد

زاد لا يستقر بمغنى وقلما ينكح الا مثنى يسخو بموجوده ويسمو

عند جوده وينقاد مع قرينته وان لم تكن من طينته ويستمتع

بزينته وان لم يطمع في لينته فقال لهما القاضي اما ان تبينا

والا فبينا فابتدر الغلام وقال نظم اعارني ابرة لارفو اطمارا

عفاها البلى وسودها فانخرمت في يدي على خطا مني لما جذبتها

فعقوتها فلم يرض الشيخ ان يسامحني بارش ما اذ راى تاودها بل قال هات

ابرة مماثلها او قيمة بعد ان تجودها واعتاق ميلي رهنا لديه

وناهيك بها سبة تزودها فالعين من هي لرهنه واليد تقصر

تقصر عن أن تفكّ مرودها فعاد بهذا الشرح عوض مسلّمته

کوتاه است از خلاص کردن میل چشم پس بازماند ازین بیان غایت فقر من

وارثِ لمن لم تكن تعوّدها فأقبل القاضي على الشيخ وقال له

و رحم کن برای کسیکه عادت نگرفته باشد آن سکنت پس رو آورد قاضی بر شیخ و گفت او را

بغير تمويه فقال نظم أقسم بالمشعر الحرام ومن ضمّ من الناسكين

بغیر آمیزش کذب پس گفت شیخ سوگند میخورم با علامات حج و بکسانیکه جمع کرده است از حاجیان

خيف منى لو ساعفتني الأيام لم ترني مرتهناً ميله الذي

خیف کوه منا اگر مدد میکرد مرا زمانه همیشه ندیدی مرا رهن گیرنده میل او را که

رهنا ولا تصدّيت أبتغي بدلاً من برةٍ عالها ولا ثمنا لكن

گرو کرده است او را و پیش نیامدمی بطلب میخواستم عوض از سوزنی که تباه کرد آنرا و نمیخواستم بها لیکن

قوس الخطوب ترشقني بمصمياتٍ من ها هنا وهنا وخبر

کمان حوادث تیراندازی میکند مرا با تیرهای کشنده از اینجا و آنجا و امتحان

حالي كخبر حالته ضرّاً وبؤساً وغربةً وضنى فقد عدل الدهر بيننا

حال من مثل امتحان حال آنجوانست از بدی گذران و محتاجی و مسافرت و لاغری پس انصاف کرد زمانه میانه ما هر دو

فأنا نظيره في الشقاء وهو أنا لا هو يستطيع فكّ مروده لمّا غدا

پس من مانند او در بدبختی و او مثل من است نه او توانا است خلاص میل خود را هرگاه گردید

في يدي مرتهنا ولا مجال لضيق ذات يدي فيه اتّساع للعفو

در دست من گرو و نه مجال من است بسبب تنگی مال من که در آن گنجائش باشد بخشیدن

حين جنى فهذه قصّتي وقصّته فانظر إلينا وبيننا ولنا فلمّا

وقتیکه گناه کرد پس اینست قصه من و قصه او پس متوجه شو بسوی ما و انصاف کن میان ما و رحم کن برای ما پس هرگاه

وعى القاضي قصصهما وتبيّن خصاصتهما وخصاصهما أبرز

یاد گرفت قاضی حکایت هر دو را و ظاهر شد او را درویشی هر دو و خصومت ایشان بیرون آورد

لهما دينارا من تحت مصلاه وقال لهما اقطعا الخصام وافصلاه

بهر دو دینار را از زیر جانماز خود و گفت بهر دو که قطع کنید خصومت را و جدا کنید آنرا

فتلقفه الشيخ دون الحدث واستخلصه على وجه الجد لا العبث

پس ربود و فرا گرفت او را پیر نه جوان و خالص کرد برای نفس خود دینار را بروجه تحقیق نه بطور بازی

وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرتي وسهمك لي عن ارث بردتي

و گفت برای جوان نیمه آن برای من است بسبب حصه احسان من بهر تو برای میراث از جامه من

ولست عن الحق اميل فقم وخذ الميل فعرى الحدث لما حدث كتياب

و نیستم که از راستی اعراض کنم پس بخیز و بگیر میل سرمه را پس رسید جوان را از چیزی که نوپدید شد اندوهگی

غم له قلب القاضي وهيج اسفه على الدينار الماضي الا انه جبر بال الفتى

سخت اندوهناک شد از آن قلب قاضی و برانگیخت اندوه او را بر دینار گذشته مگر آنکه او نیکو کرد دل جوان را

وبلبل له بدريهمات نضح بها باله وقال لهما اجتنبا المعاملات وادرآ

و شاد ساخت او را بچند درهم قلیل که دل او را آرام داد و گفت با هر دو که بپرهیزید از معاملات و دور کنید

المخاصمات ولا تحضراني في المحاكمات فما عندي كيس الغرامات

خصومتها را بیکدیگر و حاضر نشوید نزد من در جاهای حکومت پس نیست نزد من کیسه تاوانها

فنهضا من عنده فرحين برفده مفصحين بحمده والقاضي ما يخبو

پس برخاستند از نزد او شادمان ببخشش او آشکارا کننده بستایش او و قاضی خاموش نمی شد

ضجره مذ نض حجره ولا ينصل كمده مذ شح جلمده حتى

بی آرامی او از غم از وقتی که تراوید سنگ او و زایل نمی شد اندوه او از وقتی که بخیلی کرد سنگ سخت او تا آنکه

اذا افاق من غشيته اقبل على غاشيته وقال قد اشرب

وقتیکه افاقه یافت از بیهوشی خود رو آورد بر ملازمان خود و گفت بر آینه نوشانیده شد

حسي ونبأني حدسي انهما صاحبا دهاء لا خصما ادعاء فكيف

فهم من و خبر داد مرا رای من بر آینه هر دو صاحب زیرکی اند نه دشمنان دعوی پس چگونه

فكلّ لتسبيل الى سبرها واستنباط سرها فقال الخصم بهمته

وشرطها حجرة آية لم يستطع استخراج خبئها الا هما فعقّمهما

يجيئهما اليه فلما مثلا بين يديه فقال لهما اصدقاني سر بكركما

ولكما الأمان من تبعة مكركما فأحجم الحدث واستقال وأقدم

الشيخ وقال نظم أنا السروجي وهذا ولدي * والشبل في المخبر

مثل الأسد * وما تعدت يده ولا يدي * في بُرَة ثوما ولا في بُرد *

وإنما الدهر المسيء المعتدي * مال بنا حتى غدونا نجتدي * كل

ندي الكف عذب المورد * وكل جعد الكف مغلول اليد * بكل فن

وبكل مقصد * بالجد أحيانا وبالتلدد * لنجلب الرزق الى

الحظ الصدي * ونَفِدَ العمر بعيش نكد * والموت من بعد لنا

بالمرصد * إن لم يفاجي اليوم فاجا في غد * فقال له القاضي

لله درك فما اعذب نغمات فيك وواها لك لولا خداع

فيك واني لك من المنذرين وعليك من الحذرين فلا تعد

بعدها للخاتلين واتق سطوة المتحكمين فما كل مسيطر يقيل ولا

كل اوان تسمع القيل فعاهده الشيخ على اتباع مشورته

والاقلاع عن تلبيس صورته وفصل عن حضرته والخزي يلمع من

جبهته قال الحارث بن همام فلم ار اعجب منها في تصاريف

الاسفار ولا قرأت مثلها في تصانيف الاسفار المقامة التاسعة

الاسكندرية قال الحارث بن همام طحا بي مرح الشباب

وهوى الاكتساب الى ان جبت ما بين فرغانة وغانة اخوض

الغمار لاجني الثمار واقتحم الاخطار لكي ادرك الاوطار وكنت

لقفت من افواه العلماء وثقفت من وصايا الحكماء انه يلزم

بحكم الآداب إذا دخل البلد الغريب أن يستميل قاضيه و

يستخلص مراضيه ليشتدّ ظهره عند الخصام ويأمن في الغربة

جور الحكّام فاتخذت هذا الأدب إماماً وجعلته لمصالحي

زماماً فما دخلت مدينة ولا ولجت عرينة إلّا وامتزجت بحاكمها

امتزاج الماء بالراح وتقوّيت بعنايته تقوّي الأجساد بالأرواح

فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية في عشيّة عريّة وقد أحضر مال

الصدقات ليفضّه على ذوي الفاقات إذ دخل شيخ عفريّة تعتله

امرأة مصبية فقالت أيّد الله القاضي وأدام به التراضي إنّي امرأة

من أكرم جرثومة وأطهر أرومة وأشرف خؤولة وعمومة

ميسمي الصون وشيمتي الهون وخلقي نعم العون وبيني وبين

جاراتي بون وكان أبي إذا خطبني بناة المجد وأرباب الجدّ

سَكَّتَهُمْ وَبَكَّتَهُمْ وَعَافَ وُصْلَتَهُمْ وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ عَاهَدَ اللهَ

تَعَالَى بِحَلْفَةٍ أَنْ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ فَقَيَّضَ الْقَدَرُ لِنَصَبِي وَوَصَبِي

أَنْ حَضَرَ هٰذَا الْخُدَعَةُ نَادِيَ أَبِي فَأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ أَنَّهُ وَفْقُ

شَرْطِهِ وَادَّعَى أَنَّهُ طَالَمَا نَظَمَ دُرَّةً إِلَى دُرَّةٍ فَبَاعَهُمَا بِبَدْرَةٍ

فَاغْتَرَّ أَبِي بِزَخْرَفَةِ مُحَالِهِ وَزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ اخْتِبَارِ حَالِهِ فَلَمَّا

اسْتَخْرَجَنِي مِنْ كِنَاسِي وَرَحَّلَنِي عَنْ أُنَاسِي وَنَقَلَنِي إِلَى كِسْرِهِ

وَحَصَّلَنِي تَحْتَ أَسْرِهِ وَجَدْتُهُ قُعَدَةً جُثَمَةً وَأَلْفَيْتُهُ ضُجَعَةً نُوَمَةً

وَكُنْتُ صَحِبْتُهُ بِرِيَاشٍ وَزِيٍّ وَأَثَاثٍ وَرِيٍّ فَمَا بَرِحَ يَبِيعُهُ فِي

سُوقِ الْهَضْمِ وَيُتْلِفُ ثَمَنَهُ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ إِلَى أَنْ مَزَّقَ مَالِي بِأَسْرِهِ

وَأَنْفَقَ مَالِي فِي عُسْرَتِهِ فَلَمَّا أَنْسَانِي طَعْمَ الرَّاحَةِ وَغَادَرَ بَيْتِي أَنْقَى

مِنَ الرَّاحَةِ قُلْتُ لَهُ يَا هٰذَا إِنَّهُ لَا مَخْبَأَ بَعْدَ بُؤْسٍ وَلَا عِطْرَ بَعْدَ

بَعْدَ عُرُوسٍ فَانْهَضْ لِلاِكْتِسَابِ بِصِنَاعَتِكَ وَاجْنِ ثَمَرَةَ بِرَاعَتِكَ

پس از عروس پس برخیز برای کسب کردن بحرفه و پیشه خود و بچین میوه جودت توبیخ خود را

فَزَعَمَ اَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ لِمَا ظَهَرَ فِي الْاَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ

پس گفت که هر آئینه پیشه او بتحقیق که انداخته شد بسبب ناروائی متاع بآنچه ظاهر شد در زمین از فساد

وَلِي مِنْهُ سُلَالَةٌ كَاَنَّهُ خِلَالَةٌ وَكِلَانَا مَا يَنَالُ مَعَهُ شُبْعَةً وَلَا

و مرا از مرد بچه است گویا که او خلال است و ما هر دو نمی یابیم ازو بقدر سیری و

تَرْقَاُ لَهُ مِنَ الطَّوَى دَمْعَةٌ وَقَدْ قُدْتُهُ اِلَيْكَ وَاَحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ

نمی ایستد طفل را از گرسنگی اشک و هر آئنه کشیدم او را بسوی تو و حاضر آوردم او را نزدیک تو

لِتَعْجُمَ عُودَ دَعْوَاهُ وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا اَرَاكَ اللّٰهُ فَاَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَ

تا بیازمائی چوب دعوی او را و انصاف کنی میانه ما هر دو بچیزیکه آموخته است ترا الله تعالیٰ پس آورد قاضی بر مرد و

قَالَ لَهُ لَقَدْ وَعَيْتَ قَصَصَ عِرْسِكَ فَبَرْهِنْ عَنْ نَفْسِكَ وَاِلَّا كَشَفْتُ

گفت او را هر آئنه یاد گرفتی حکایت زوجه خود را پس بیار دلیل از ذات خود و اگر نه ظاهر کنم

عَنْ لَبْسِكَ وَاَمَرْتُ بِحَبْسِكَ فَاَطْرَقَ اِطْرَاقَ الْاُفْعُوَانِ ثُمَّ شَمَّرَ لِلْحَرْبِ

از مکر و حیله تو و حکم میکنم به بند تو پس سر فرو افکند همچو سر در پیش انداختن اژدهای پس از آن مستعد شد برای جنگ

الْعَوَانِ وَقَالَ نظم اِسْمَعْ حَدِيثِي فَاِنَّهُ عَجَبٌ يُضْحَكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ

دوم و گفت بشنو سخن من چراکه هر آئنه آن شگفت است خنده می آید از بیان آن و گریه می آید

اَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ رِيَبٌ سَرُوجُ

من مردی هستم که نیست در فضائل او عیب و نه در فخرهای او شکی شهر سروج

دَارِي الَّتِي وُلِدْتُ بِهَا وَالْاَصْلُ غَسَّانُ حِينَ اَنْتَسِبُ

خانه منست که پیدا شدم دران و اصل من قبیله غسان است وقتیکه منسوب میشوم

وَشُغْلِي الدَّرْسُ وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ طِلَابِي وَحَبَّذَا الطَّلَبُ وَرَاْسُ

و کار من خواندن است و بسیاری در علم اسلام منست و چه نیکو طلب است و بضاعت

مالي سحر الكلام الذي منه يصاغ القريض والخطب * أغوص

من جادو یا فرست که از آن ساخته میشود شعر وخطبها غوطه میزنم

في لجة البيان فأختار اللآلي منها وأنتخب * وأجتني اليانع الجني

در دریای فصاحت پس میگیرم مرواریدها از آن وانتخاب میکنم ومی چینم میوهٔ رسیده تازه

من القول وغيري للعود محتطب * وآخذ اللفظ فضة فإذا

از سخن وسوای من هیمه را جمع کننده است ومیگیرم سخن را بجای لیکه سیم پس گاه

ما صغته قيل إنه ذهب * وكنت من قبل مثري نشبا بالأدب

زرگری میکنم اورا گفته میشود که مرآینه آن سخن زر است وبودم پیش ازین که بیرون می‌آوردم مال را بعلم ادب

المقتنى وأجتلب * ويمتطي أخمصي لحرمته مراتبا ليس فوقها رتب

که کسب کرده شده ومیکشیدم وسوار میشد کف پای من بسبب حرمت آن برپایها که نیست بالای آن پایها دیگر

وطالما زفت الصلات إلى ربعي فلم أرض كل من يهب * فاليوم من

وبسیار بود که فرستاده میشد انعامات بسوی خانه من پس راضی نمیشدم از هر بخشنده پس امروز کسیکه

يعلق الرجاء به أكسد شيء في سوقه الأدب * لا عرض أبنائه يصان

آویخته کند امیدرا باو ناروا ترین چیز در بازار خود ادب است نه آبروی صاحب ادب نگهداشته میشود

ولا يرقب فيهم إل ولا نسب * كأنهم في عراصهم جيف * يبعد من

ونه رعایت کرده میشود درانها قرابت ونه شناسائی گویا که ابنای ادب در صحنهای خود مردارها اند دور کرده میشود از

نتنها ويجتنب * فحار لبي لما منيت به من الليالي وصرفها العجب *

گندگی آن و پرهیز کرده میشود پس حیران شد عقل من بعجب آنکه مبتلا شدم به آن از حوادث زمانه وگردش آن شگفت

وضاق ذرعي لضيق ذات يدي * وساورتني الهموم والكرب *

وتنگ شد سینهٔ من از تنگی مال من وجست بر من اندوهها وغمها

وقادني دهري المليم إلى سلوك ما يستشينه الحسب * فبعت

وکشید مرا زمانه من که ستمکار است بسوی اختیار کردن چیزیکه عیب میدارد آنرا بزرگی پس فروختم

فبعت حتى لم يبق لي سبد * ولا تليد اليه انقلب * وادّنت حتى

پس فروختم تا آنکه باقی نماند برای من ... و نه توشه که بسوی آن برگردم و قرض کشیدم تا آنکه

اثقلت سالفتي * بحمل دين من دونه العطب * ثم طويت الحشا على سغب

گران بار ساختم گردن خود را ... بلاک پس در پیچیدم روده را بر گرسنگی

خمسا فلما امضني السغب * لم ار الا جهازها عرضا * اجول في بيعه واضطرب

پنج روز پس گاه سوخت مرا گرسنگی ندیدم مگر رخت زن را متاع که میگشتم در فروختن آن

فجلت فيه والنفس كارهة * والعين عبرى والقلب مكتئب * وما

پس گشتم در آن ... و نفس کراهت کننده بود و چشم گریان بود و دل اندوهناک و نه

تجاوزت اذ عبثت به * حد التراضي فيحدث الغضب * فان يكن

درگذشتم ... حد رضای یکدیگر ... پس اگر باشد

غاظها توهمها * ان بناني بالنظم تكتسب * او انني اذ عزمت خطبتها

زخرفت قولي لينجح الارب * فوالذي سارت الرفاق الى

كعبته تستحثها النجب * ما المكر بالمحصنات من خلقي * ولا شعاري

التمويه والكذب * بل فكرتي تنظم القلائد لا * كفي وشعري المنظوم لا

السخب * ولا يدي مذ نشأت نيط بها * الا مواضي اليراع والكتب

وهذه الحرفة المشار الى * ما كنت احوي بها واجتلب * فأذن لشرحي

كما اذنت لها ولا تراقب واحكم بما يجب قال فلما احكم ما شاده واكمل

چنانکه دستوری دادی آن را رعایت مکن و حکم کن بچیزی که واجب است گفت آورده هرگاه محکم کرد و مرد چیزی را که بنا کرده و تمام کرد

انشاده عطف القاضي الى الفتاة بعد ما شغف بالابيات وقال

شعر خواندن خود را میل نمود قاضی طرف زن جوان پس از فریفته شدن با ابیات و گفت

اما انه قد ثبت عند جميع الحكام وولاة الاحكام انقراض جيل الكرام

آگاه باش که بر آنستان نیست که بتحقیق ثابت شد نزد تمامی فرمانهان و صاحبان فرمانها آخر رسیدن گروه جوانمردان

وميل الايام الى اللئام ولاني لاخال بعلك صدوقا في الكلام بريا

و گرائیدن روزگار بسوی ناکسان و بدرستیکه من گمان میبرم شوهر ترا راست گو در سخن دور

من الملام وها هو قد اعترف لك بالقرض وصرح عن المحض وبين

از نکوهش و آگاه باش که او بتحقیق اقرار کرد مر ترا بوام و تصریح کرد از چیز خالص و بیان کرد

مصداق النظم وتبين انه معروق العظم واعنات المعذر ملامة

گواه صادق نظم و ظاهر شد که هر آئینه او مفلس است و رنجانیدن عذر درست آورنده ملامت است

وحبس المعسر ماثمة وكتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر

و قید کردن تنگدست گناه است و پوشیدن درویشی پرهیزکاریست و چشمداشت گشادگی بشکیب

عبادة فارجعي الى خدرك واعذري ابا عذرك ونهنهي من غربك وسلمي

بندگیست پس بازگرد طرف خانه خود و قبول کن عذر شوهر خود را و باز ایست از تیزی زبان خود و انقیاد

لقضاء ربك ثم انه فرض لهما في الصدقات حصة وناولهما من

بحکم پروردگار خود بستر آنگاه قاضی رسوم کرد برای هر دو در صدقها بهره و داد هر دو را از

دراهمها قبضة وقال لهما تعللا بهذه العلالة وتنديا بهذه البلالة

درهمها مقداری مشت و گفت بهر دو قناعت کنید باین چیز اندک و سیراب شوید باین آب اندک

واصبرا على كيد الزمان وكده فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده

و صبر کنید بر مکر زمانه و سختی آن پس قریب است که خدا تعالی بیارد گشادگی یا حکمی از نزد خودش

عنده فنهض وللشيخ فرحة المطلق من الاسار وهزة الموسر بعد الاعسار

نزد او پس برخاست و برای شیخ خوشحالی آزاد شده از قید و نشاط توانگر شده بعد تنگدستی

قال الراوي وكنت عرفته انه ابو زيد ساعة بزغت شمسه ونزعت

گفت راوی و بودم که می شناختم که بدرستیکه او ابو زید است وقتیکه تابید آفتاب او و خصومت کرد

عرسه وكدت افصح عن افتنانه واثمار افنانه ثم اشفقت من عثور

زوجه او و نزدیک بودم که ظاهر کنم از فنون او و بار آوردن شاخهای او پس ترسیدم از اطلاع

القاضي على بهتانه وتزوير لسانه وخشيت ان يكون

قاضی بر کذب او و برآراستن زبان او و ترسیدم اینکه باشد

...

الى القاضي انباء مقاماته وهباء مقالاته فلا يرى عند عرفانه

طرف قاضی اخبار مجلسهای او و غبار سخنهای او پس نه بیند وقت شناختن او

ان يرشحه لاحسانه فاحجمت عن القول احجام المرتاب وطويت ذكره

اینکه مستحق کند او را برای نیکوئی خود پس باز ماندم از گفتن همچو باز ماندن شک کننده و پیچیدم ذکر او را

كطي السجل للكتاب الا اني قلت بعد ما فصل ووصل الى ما وصل لو ان

مثل پیچیدن نامه برای نوشتن مگر بدرستیکه من گفتم بعد از آنکه جدا شد و رسید بسوی چیزیکه رسید اگر باشد

لنا من ينطلق في اثره لاتانا بفص خبره وما ينشر من حبره فاتبعه القاضي

ما را کسیکه رود در دنبال او هر آینه آرد ما را حقیقت خبر او و چیزیکه پراگنده کند از شادی او پس در پی او کرد قاضی

احد امنائه وامره بالتجسس على انبائه فما لبث ان رجع متدهدها

یکی را از امینان خود و حکم کرد او را به تجسس بر اخبار او پس درنگ نکرد اینکه باز آمد غلطنده

وقهقر مقهقها فقال له القاضي مهيم يا ابا مريم فقال لقد عاينت

و باز پس گشت بحالیکه قهقهه میزد پس گفت او را قاضی چیست احوال تو ای ابا مریم پس گفت این هر آینه دیدم

عجبا وسمعت ما انشأ لي طربا فقال له ماذا رأيت وما الذي

چیزی عجیب و شنیدم چیزیکه پیدا کرد بمن نشاط را پس گفت قاضی او را چه چیز است که دیدی و چه چیز است

وعيث قال فبرز الشيخ من محبسه يصفق بيديه ويخالف بين رجليه

ويغرد بملء شدقيه ويقول كدت اصلى بلية من وقاح شمرية

وازور السجن لولا حاكم الاسكندرية فضحك القاضي حتى هوت

دنيته وذوت سكينته فلما فاء الى الوقار وعقب الاستغراب

بالاستغفار قال اللهم بحرمة عبادك المقربين حرم حبسي على المتأدبين

ثم قال لذلك الامين علي به فانطلق مجدا في طلبه ثم عاد

بعد لأي مخبرا بنأيه فقال له القاضي اما انه لو حضر لكفي الحذر ثم

لأوليته ما هو به اولى ولأريته ان الآخرة خير له من الاولى قال

الحارث بن همام فلما رأيت صغو القاضي اليه وفوت ثمرة التنبيه

عليه غشيتني ندامة الفرزدق حين أبان النوار والكسعي لما استبان

النهار المقامة العاشرة الرحبية حكى الحارث بن همام قال

قَالَ هَتَفَ بِي دَاعِي الشَّوْقِ إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ فَلَبَّيْتُهُ مُمْتَطِيًا

شِمْلَةً وَمُنْتَضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعِلَّةً فَلَمَّا أَلْقَيْتُ بِهَا الْمَرَاسِي وَشَدَدْتُ

أَمْرَاسِي وَبَرَزْتُ مِنَ الْحَمَّامِ بَعْدَ سَبْتِ رَاسِي رَأَيْتُ غُلَامًا قَدْ

أُفْرِغَ فِي قَالَبِ الْجَمَالِ وَأُلْبِسَ مِنَ الْحُسْنِ حُلَّةَ الْكَمَالِ وَقَدْ عَلِقَ

شَيْخٌ بِرُدْنِهِ يَدَّعِي أَنَّهُ فَتَكَ بِابْنِهِ وَالْغُلَامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَهُ وَيُكْبِرُ

قِرْفَتَهُ وَالْخِصَامُ بَيْنَهُمَا مُتَطَايِرُ الشَّرَارِ وَالزِّحَامُ عَلَيْهِمَا يَجْمَعُ

بَيْنَ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ إِلَى أَنْ تَرَاضَيَا بَعْدَ اشْتِطَاطِ اللَّدَدِ

بِالتَّنَافُرِ إِلَى وَالِي الْبَلَدِ وَكَانَ مِمَّنْ يُزَنُّ بِالْهَنَاتِ وَيُغَلِّبُ حُبَّ

الْبَنِينَ عَلَى الْبَنَاتِ فَأَسْرَعَا إِلَى نَدْوَتِهِ كَالسُّلَيْكِ فِي عَدْوَتِهِ

فَلَمَّا حَضَرَاهُ جَدَّدَ الشَّيْخُ دَعْوَاهُ وَاسْتَدْعَى عَدْوَاهُ فَاسْتَنْطَقَ

الْغُلَامَ وَقَدْ فَتَنَهُ بِمَحَاسِنِ غُرَّتِهِ وَطَرَّ عَقْلَهُ بِتَصْفِيفِ

طُرَّتِهِ فقال إنها أفيكةُ أفّاكٍ على غيرِ سفّاكٍ وعضيهةُ مُحالٍ على

من ليس بمغتالٍ فقال الوالي للشيخ إن شهد لك عدلان من

المسلمين وإلا فاستوفِ منه اليمين فقال الشيخ إنه جدله خاسيًا و

أفاح دمه خاليًا فأنّى لي شاهدٌ ولم يكن ثمَّ مُشاهدٌ ولكن ولِّني

تلقينه اليمين ليتبيّن لك أيصدق أم يمين قال له أنت المالك لذلك

مع وجدك المنهالك على ابنك الهالك فقال الشيخ للغلام قل و

الذي زيّن الجباه بالطُّرَر والعيون بالحَوَر والحواجب بالبلَج والمباسم

بالفلَج والجفون بالسَّقَم والأنوف بالشَّمَم والخدود باللهب والثغور

بالشَّنَب والبنان بالتَّرَف والخصور بالهَيَف إنّي ما قتلت ابنك

سهوًا ولا عمدًا ولا جعلت هامته لسيفي غِمدًا وإلا فرمى الله جفني

بالعمش وخدّي بالنمش وطُرّتي بالجَلَح وطلعتي بالبلَح ووردي بالنَّهاب

بالبهارِ ومِسكيِّ البُخارِ وبدريِّ المُحاقِ وفِضّيِّ الاحتراقِ وشِعا

بالظلامِ ودواتي بالأقلامِ فقال الغلامُ الاصطلاءُ بالبليّةِ

ولا الإيلاءُ بهذه الأَليّةِ والانقيادُ للقَوَدِ ولا الحلفُ بما لم

يحلفْ به أحدٌ وأبى الشيخُ إلّا تجريعَه اليمينَ التي اخترعها

واستمرَّ له جَرعها ولم يزلِ التلاحي بينهما يستعرُ ومحجّةُ التراضي

تَعِرُ والغلامُ في ضمنِ تأبّيه يخلبُ الوالي بتلوّيه ويُطمِعُه في أن يليَه

إلى أن رانَ هواه على قلبِه وألبَّ بلُبِّه وسوّلَ له الوجدُ الذي

تيّمه والطمعُ الذي توهّمه أن يُخلِّصَ الغلامَ ويستخلصَه وأن

يُنقِذَه من حبالةِ الشيخِ ثم يقتنصَه فقال للشيخِ هل لك فيما

هو أليقُ بالأولى وأقربُ للتقوى فقال إلامَ تشيرُ لأقفوَه ولا

أقفَ فيه قال أرى أن تقصرَ عن القيلِ والقالِ وتقتصرَ على

ما تمّ مثقالٍ لا تحمل منها بعضاً واجتبي لك الباقي عرضاً

فقال الشيخ ما منهى خلاف فلا يكن لوعدك إخلاف فقدّ الوالي

عشرين موزّع على نعته تكملة خمسين ووهق لوب الأصيل

وانقطع لأجله صوب التحصيل فقال له خذ ما راج ودع عنك

اللجاج وعليّ في غدٍ أن أتوصّل إلى أن ينضّ لك الباقي ويحصل

فقال الشيخ أقبل ذلك على أن ألازمه ليلتي ويرعاه إنسان مقلتي

حتى إذا أعفى بعد إسفار الصبح بما بقي من مال الصلح تخلّصت قنيته

من قبضي وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب فقال له الوالي

ما أراك سمت شططاً ولا رمت فرطاً قال الحارث بن همّام

فلما رأيت لحج الشيخ كالحجج الشجية علمت أنه علم السروجية فلبثت

إلى أن انتثرت عقود الزحام وزهرت نجوم الظلام ثم قصدت

فصدفت فنا الوالي واذا الشيخ للفتى كالي فنشدته الله اهو ابنه

فقال انى وبعل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت له

الاحلام فقال هو في النسب زغبي وفي المكسب فقلت هلا

اكتفيت بمحاسن فطرته وكفيت الوالي الافتتان بطرته فقال

لو لم تبتز جبهته السين لما افتقشت الخمسين ثم قال بت الليلة

عندي لنطفئ نار الجوى ونديل الهوى من النوى فقد جمعت

على ان انسل بسحرة واصلي قلب الوالي نار حسرة قال فقضيت

الليلة معه في سمر انق من حديقة زهر وخميلة شجر حتى اذا

لألأ الافق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان ركب

متن الطريق واذاق الوالي عذاب الحريق وسلم الي الرقعة

محكمة الالصاق وقال ادفعها الى الوالي اذا اسلب

الفِرارُ وتحقّقَ منّا الفِرارُ فضضتُها فِعلَ المتلمِّسِ من شكلِ صحيفةِ

المتلمِّسِ فإذا فيها مكتوبٌ بنظمٍ قُلْ لوالٍ غادرتُهُ بعدَ بَيْني نادِماً

سادِماً ينفضُ اليدينِ سلبَ الشيخُ مالَهُ وفتاهُ لُبَّهُ فاصطلى لظى

حسرتينِ جادَ بالعينِ حينَ أعمى هواهُ عينَهُ فانثنى بلا عينينِ

خفِّضِ الحزنَ يا مُعنّى فما يُجدي طِلابُ الآثارِ من بعدِ عينِ

ولئن جلّ ما عراكَ كما جلّ لدى المسلمينَ رُزْءُ الحسينِ فقدِ

اعتضتَ منهُ فهماً وحزماً واللبيبُ الأريبُ يبغي ذَيْنِ فاكظِمْ

من بعدِها المطامعَ واعلمْ أنّ صيدَ الظِّباءِ ليسَ بهيّنٍ لا ولا

كلُّ طائرٍ يلجُ الفخَّ ولو كانَ مُحرِقاً بالحَجينِ ولكم من سعى ليصطادَ

فاصطِيدَ ولم يلقَ غيرَ خُفَّي حُنَينِ فتبصّرْ ولا تشِمْ كلَّ برقٍ رُبَّ برقٍ

فيهِ صواعقُ حَينِ واغضُضِ الطَّرْفَ تسترحْ من غرامٍ تكتسي

تكتسي فيه ثوب كل شين فبلاء الفتى اتباع هوى النفس

وبذا الهوى طموح العين قال الراوي فرمقته فعرفته بعد مدد

ولم ابل لعذل العذل

المقامة الحادية عشر الساوية

اخبر الحارث بن همام قال آنست من قلبي القساوة حين حللت بساوة فاخذت

بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت الى محلة الاموات

وكفات الرفات رايت جمعا على قبر يحفر ومجنوز يقبر فانحزت

اليهم متفكرا في المآل ومتذكرا من درج من الآل فلما الحد الميت

وفات قول ليت اشرف شيخ من رباوة متخصرا بهراوة وقد لفع وجهه

بردائه ونكر شخصه لدهائه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فادكروا

ايها الغافلون وشمروا ايها المقصرون واحسنوا النظر ايها المتبصرون

ای غفلت کنندگان و کوشش کنید ای کوتاهی کنندگان و نیکو کنید نظر را ای بینندگان

ما لكم لا يحزنكم دفن الاتراب ولا يهولكم هيل التراب

چه حال است شمارا که اندوهگین نمیکند شمارا در خاک نهادن همسالان و نمی ترساند شمارا ریختن خاک بر ایشان

ولا تعبأون بتوالي الأحداث ولا تستعدون لنزول الأجداث

ولا تستعبرون لعين تدمع ولا تعتدون بعين تسمع ولا ترتاعون

لإلف تفقد ولا تلتاعون لمناحة تعقد يشيع أحدكم نعش

الميت وقلبه تلقاء البيت ويشهد مواراة نسيبه وفكره في

استخلاص نصيبه ويخلي بين وديده ودوده ثم يخلو بمزماره

وعوده طالما أسيتم على انثلام الحبة وتناسيتم اخترام الأحبة

واستكنتم لاعتراض العسرة واستهنتم بانقراض الأسرة ضحككم

عند الدفن ولا ضحككم ساعة الدفن وتبخترتم خلف الجنازة

تبختركم يوم قبض الجوائز وأعرضتم عن تعديد النوادب إلى إعداد

المآدب وعن تحرق الثواكل إلى التأنق في المآكل لا تبالون بمن هو بال

ولا تخطرون ذكر الموت ببال حتى كأنكم قد علقتم من الحمام بذمام

بدا لكم وحصلتم من الزمان على أمان أو بقيتم بسلامة البال تعتقدون مسالمة هادم اللذات

كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا سوف تعلمون ثم أنشد نظم أيا من يدعي الفهم إلى كم يا أخا

الوهم تعبي الذنب والذم وتخطي الخطأ الجم أما بان لك العيب أما أنذرك الشيب

وما في نصحه ريب ولا سمعك قد صم أما نادى بك الموت أما أسمعك

الصوت أما تخشى من الفوت فتحتاط وتهتم فكم تسدر في السهو

وتختال من الزهو وتنصب إلى اللهو كأن الموت ما عم وحتام تجافيك

وإبطاء تلافيك طباعا جمعت فيك عيوبا شملها انضم إذا أسخطت

مولاك فما تقلق من ذاك وإن أخفق مسعاك تلظيت من الهم

وإن لاح لك النقش من الأصفر تهتش وإن مر بك النعش

تغاممت ولا غم تعاصي الناصح البر وتعتاص وتزور وتنقاد

لمن غر ومن مان ومن نم وتسعى في هوى النفس وتحتال على

وتنسى ظلمة الرمس ولا تذكر ما ثمّ ولو لاحظك الحظّ لما طاح بك اللحظ

ولا كنت إذا الوعظ جلا الأحزان تغتمّ ستذري الدم لا الدمع إذا عاينت لا

جمع يقي في عرصة الجمع ولا خال ولا عمّ كأني بك تنحطّ إلى اللحد

وتنغطّ وقد أسلمك الرهط إلى أضيق من سمّ هناك الجسم ممدود

ليستأكله الدود إلى أن ينخر العود ويمسي العظم قد رمّ ومن بعد

فلا بدّ من العرض إذا اعتدّ صراط جسره مدّ على النار لمن أمّ

فكم من مرشد ضلّ ومن ذي عزة ذلّ وكم من عالم زلّ وقال

الخطب قد طمّ فبادر أيها الغمر لما يحلو به المرّ فقد كاد يهي العمر

وما أقلعت عن ذمّ ولا تركن إلى الدهر وإن لان وإن سرّ فتلفى

كمن اغترّ بأفعى تنفث السمّ وخفّض من تراقيك فإنّ

الموت لاقيك وسار في تراقيك وما ينكل إن همّ وجانب صعر

صفر اليدين إذا ساءك الشاهد * وزعم القطان إنه ما أسعد

من دعمه ونفس عن أخيه النجح * وصدقه إذا أشبت من عمل الرقاقة

الفلاح من ترقه * وكرش من ربيبة الحصن ما عقر وما خص * ولا تأسف على

النقص * ولا تحرص على اللم * وعاد الخلق الرذل * وعود كفك

البذل * ولا تستمع العذل * ونزهها عن الضيم * وزود نفسك

الخير * ودع ما يعقب الضير * وتهيأ تهيؤ مركب السير * وخف من لحوق اليم

بذا أوصيت يا صاح * وقد بحت كمن باح * فطوبى لمن غدا وراح

بآدابي بأنه حسرد نه عن ساعد شديد الأسر قد شد

عليه جار الكبر لا الكبير متعرضا للاستماحة في معرض الوقاحة

فاختلت به أولئك الملاحي اتباع كسمه وملا

تلقد من لا يوحيا بالحي قال الراوي فحاكيته من



ودراية حاشية ردايه فالتفت إلي مستبلاً وواجهني مسلّماً

فإذا هو شيخنا أبو زيد بعينه ومينه فقلت له نظم الكذ

يا أبا زيد أما ينبيك في الكيد ليحاش لك الصيد وتضحكا

من ذم فأجاب من غير استحياء ولا ارتياء وقال نظم تنصر

ودع اللوم وقل لي هل ترى اليوم فتى لا يغمر القوم متى ما دسته

ثم فقلت له بعداً لك يا شيخ النار ودرأة العار فما مثلك

في طلاوة علانيتك وخبث نيتك إلا مثل روث مفضض

أو كنيف مبيض ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال

وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال المقامة الثانية عشر

الدمشقية حكى الحارث بن همام قال شخصت من العراق إلى

الغوطة وأنا ذو جرد مربوطة وجدة مغبوطة يلهيني خلو

خلو الذرع ويزهيني حفول الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس

وإنضاء العنس ألفيتها كما تصفها الألسن وفيها ما تشتهي الأنفس

وتلذ الأعين فشكرت يد النوى وجريت طلق الجموح مع الهوى و

طفقت أفض بها ختوم الشهوات وأجتني قطوف اللذات إلى أن شرع

سفر في الإعراق وقد استفقت من الإغراق فعاودني عيد من تذكار

الوطن والحنين إلى العطن فقوضت خيام الغيبة وأسرجت جواد

الأوبة ولما تأهب الرفاق واستتب الاتفاق تحاموا المسير دون

استصحاب الخفير فندبناه من كل قبيلة وأعملنا في تحصيله الحيلة

فأعوز وجدانه في الأحياء حتى ظننا أنه ليس من الأحياء فحارت

لعوزه عزوم السيارة وانتدبوا بباب جيرون للاستشارة فما زالوا

بين عقد وحل وشد وحل إلى أن نفد التناجي وقنط الراجي

وكان جُلُّ همّه تخصيص نيّته بشيم الشبان ولبوسه لبوس الرهبان وبيده

سُبحة النسوان وفي عينه ترجمة النشوان وقد قيّد لحظه بالجمهور

ارهف اذنه لاستراق السمع فلما ان كفّا عيّهم وقد برح له خفاء امرهم

لهم يا قوم ليفرخ كربكم وليأمن سربكم فسأخبركم بما يسرّ روعكم

ويبدأ طوعكم قال الراوي فاستطلعنا منه طِلع الخفارة واستنبأناه

الحالة عن السفارة فزعم انها كلمات تقنها في المنام ليحترس بها من كيد

الانام فجعل بعضنا يومض الى بعض ويقلّب طرفه بين خطفة وغضّ

وتبيّن له انّا استضعفنا الخبر واستشعرنا الخوف فقال ما لكم اتخذتم

جِدّي عبثا وجعلتم تبري خبثا وايم الله لطالما جبت مخاوف الاقطار

وولجت مقاحم الاخطار فغنيت بها عن مصاحبة خفير واستصحاب

جفير ثم انّي سأنفي ما رابكم واستسلّ الحقد الذي نابكم

فابتلوني بان تقدموني في البداءة وان تعقدوني في النهاية فان صدّق فكري ووجداني

فأجلّوا سهمي واسعدوا جدّي وان كذبكم زعمي فقرّبوا ادمي فأ

اريقوا دمي قال الحارث بن همّام فألهمنا تصديق رؤياه فاستحققنا

ما رواه فنزعنا عن مجادلته واستبهمنا على معادلته ووصمنا

بقوله عرى الريائث والغناء اتقاء العائث فلما علكت الرحال

وازف الترحال استنزلنا كلماته الرقية لنصلها الواقية الباقية فقال

ليقرأ كل منكم امّ القرآن كلما اظلّ الملوان ثم ليقل بلسان خاضع

وصوت خاشع اللهم يا محيي الرفات ويا دافع الآفات ويا واقي

المخافات ويا كريم المكافآت ويا موئل العفاة ويا ولي العفو

والمعافاة صلّ على محمد خاتم انبيائك ومبلغ انبائك وعلى مصابيح اسرته و

مفاتيح نصرته واعذني من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين واغشّنا

الْبَاغِينَ وَمُمَانَاةِ الظَّالِمِينَ وَمُعَادَاةِ الْعَادِينَ وَعُدْوَانِ الْعَادِينَ

وَغَلَبِ الْغَالِبِينَ وَسَلْبِ السَّالِبِينَ وَحِيَلِ الْمُحْتَالِينَ وَغِيلِ الْمُغْتَالِينَ

وَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ الْجَائِرِينَ وَسَطْوَةِ الْجَابِرِينَ وَكُفَّ عَنِّي

أَكُفَّ الضَّائِمِينَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

دستهای ظالمان را و بیرون آر مرا از تاریکیهای ستمکاران و داخل کن مرا برحمت خود

فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي تُرْبَتِي وَغُرْبَتِي وَضَيْعَتِي وَا

وَبَحْبَتِي وَرَجْعَتِي وَتَصَرُّفِي وَمُنْصَرَفِي وَتَقَلُّبِي وَمُنْقَلَبِي وَاحْفَظْنِي فِي

نَفْسِي وَنَفَائِسِي وَعِرْضِي وَعَرَضِي وَعَدَدِي وَعُدَدِي وَسَكَنِي

وَمَسْكَنِي وَحَوْلِي وَحَالِي وَمَالِي وَلَا تُلْحِقْ بِي تَغْيِيراً وَلَا

تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغَيِّراً وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً اللَّهُمَّ

احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ وَعَوْنِكَ وَاخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ وَمَنِّكَ وَتَوَلَّنِي

بِاخْتِيَارِكَ وَخَيْرِكَ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى كِلَاءَةِ غَيْرِكَ وَهَبْ لِي عَافِيَةً

باید گزین خود و فضل خود و محتاج مکن مرا بسوی حفاظت غیر خود و بخش مرا پناه از مکروهات

ما فيه غير عامية ورقيتي راقية غير واهية وما كفى مخاشي الأذاء

والنفس لغواشي الأداء ولا تطرقني أطماع الأعداء إنك تعملها

ثم أطرق لا يبدي لفظا ولا يعيد لفظا حتى قلنا قد أبلسته خشية

أو أخرسته غشية ثم أقنع رأسه وصعد أنفاسه وقال أقسم بالسماء

ذات الأبراج والأرض ذات الفجاج والماء الثجاج والسراج الوهاج

والبحر العجاج والهواء والعجاج إنها لمن أنفس العوذ وأغنى عنكم من لابسي الخوذ

ومن درسها عند ابتسام الفلق لم يشفق من خطب إلى الشفق

ومن ناجى بها طليعة الغسق أمن ليلته من السرق قال

فتلقناها حتى أتقناها وتدارسناها لكي لا ننساها ثم سرنا نزجي

الحمولات بالدعوات لا بالحداة ونحمي المركبات بالكلمات

بالكماة وصاحبنا يتعهدنا بالعشي والغداة ولا يستنجز منا العدات



على إذ عاينا أطلال عانة قال لنا الإعانة الإعانة فأحضرنا المعلوم

والمكتوم وآتيناه المعكوم والمختوم وقلنا له اقض ما أنت قاض فما

يجدنا غير راض فما استخفه سوى الخف الرزين ولا حلي بعينه غير

الحلي والعين فاحتمل منهما وقره وناء بما يسد فقره ثم خالسنا

الطرار وانصلت منا انصلات الفرار فأوحشنا فراقه وأدهشنا

امتراقه ولم نزل ننشد بكل ناد ونستخبر عنه كل مغو وهاد إلى

أن قيل لنا إنه مذ دخل عانة ما زايل الحانة فأغراني خبث هذا القول

بسبكه والانسلاك فيما لست من سلكه فادلجت إلى الدسكرة

في هيئة منكرة فإذا الشيخ في حلة ممصرة بين دنان ومعصرة

وحوله سقاة تبهر وشموع تزهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر

وهو تارة يستبزل الدنان وطورا يستنطق العيدان ودفعة يستنشق

يستنشق الريحان وأخرى يغازل الغزلان فلما عثرت على

و بوئیدن ریحان را و دیگر بار عشق‌بازی میکرد غزالان را پس چون آگاه شدم بر

لبسه وتفاوت يومه من أمسه قلت له أولى لك يا ملعون

تلبیس او و تفاوت امروز او از دیروز گفتم او را وای مر ترا ای دور کرده شده

أأنسيت يوم جيرون فضحك مستغربا ثم أنشد مطربا فنظم

یا فراموش کرده‌ای روز جیرون را پس خندید درحالیکه سخت خندان بود پس بر خواند اشعار را

لزمت السفار وجبت القفار * وعفت النفار لأجني الفرح * و

لازم گرفتم سفرها را و بریدم بیابانها را و کراهت کردم نفرت را تا بچینم خوشحالی را و

خضت السيول ورضت الخيول * لجر ذيول الصبى والمرح *

درآمدم سیلها را و رام کردم اسپها را برای کشیدن دامنهای کودکی و نشاط

ومطت الوقار وبعت العقار * لحسو العقار ورشف القدح *

و دور کردم آهستگی را و فروختم نخل و زمین برای نوشیدن شراب و مکیدن پیاله

ولولا الطماح إلى شرب راح * لما كان باح فمي بالملح * ولا

و اگر نمی‌بود نظر بسوی نوشیدن شراب هرگز نمی‌بود که ظاهر میکرد دهن من سخنهای ملیح و نه

كان ساق دهائي الرفاق * لأرض العراق بحمل السبح * فلا تغضبن

بودی که راندی زیرکی من همسفران را طرف زمین عراق به برداشتن تسبیح پس خشم مگیر

ولا تصخبن * ولا تعتبن فعذري وضح * ولا تعجبن لشيخ أبن * بمغنى

و بانگ و فریاد مکن و عتاب مکن پس عذر من ظاهر است و شگفت مدار بجهت پیری که ... بمنزل

أغن ودن طفح * فإن المدام تقوي العظام * وتشفي السقام

... و خم لبالب ... چراکه شراب قوت میدهد استخوانها را و شفا میدهد بیماریها را

وتنفي الترح * وأصفى السرور إذا ما الوقور * أماط ستور الحيا

و دور میکند اندوه را ... وقتی که صاحب وقار دور کند پرده‌های حیا

وَاطْرَحْ هَوًى لِحُلْوِ الغَرَامِ إِذَا اشْتَهَى أَزَالَ كِتْمَانَ الهَوَى وَافْتَضِحْ

فَبُحْ بِهَوَاكَ وَبَرِّدْ حَشَاكَ فَزَنْدُ أَسَاكَ بِهِ قَدْ قَدَحْ وَدَاوِ الكُلُومَ

وَسَلِّ الهُمُومَ بِبِنْتِ الكُرُومِ الَّتِي تُقْتَرَحْ وَخُصَّ الغَبُوقَ بِسَاقٍ

يَسُوقُ بِلَا عَسْفٍ إِذَا مَا طَمَحْ وَشَادٍ يُشِيدُ بِصَوْتٍ غَرِدٍ

جِبَالَ الحَدِيدِ لَهُ إِنْ صَدَحْ وَعَاصِ النَّصِيحَ الَّذِي لَا يُبِيحُ وِصَالَ

المَلِيحِ إِذَا مَا سَمَحْ وَجُلْ فِي المِجَالِ وَلَوْ بِالمُحَالِ وَدَعْ مَا يُقَالُ وَجِدَّ

مَا صَلُحْ وَفَارِقْ أَبَاكَ إِذَا مَا أَبَاكَ وَمُدَّ الشِّبَاكَ وَصِدْ مَنْ سَنَحْ

وَصَافِ الخَلِيلَ وَنَافِ البَخِيلَ وَأَوْلِ الجَمِيلَ وَوَالِ المِنَحْ وَلُذْ

بِالمَتَابِ أَمَامَ الذَّهَابِ فَمَنْ دَقَّ بَابَ كَرِيمٍ فُتِحْ فَقُلْتُ لَهُ بَخٍ بَخٍ

لِرِوَايَاتِكَ وَأُفٍّ وَتُفٍّ لِغَوَايَاتِكَ فَبِاللهِ مِنْ أَيِّ الأَعْيَاصِ عِيصُكَ فَقَدْ

أَعْضَلَنِي عَوِيصُكَ فَقَالَ مَا الحُبُّ أَنْ أُفْصِحَ عَنِّي وَلَكِنْ سَأُكَنِّي

نظم أنا أُطروفةُ الزمانِ وأُعجوبةُ الأُمَمْ وأنا الحُوَّلُ الذي احتالَ

في العُرْبِ والعَجَمْ غيرَ أنّي ابنُ حاجةٍ هاضَهُ الدهرُ واهتضَمْ وأبو

صِبْيةٍ بدَوا مثلَ لحمٍ على وَضَمْ وأخو العَيْلةِ المُعيلُ إذا احتالَ لم يُلَمْ

قال الراوي فعرفتُ حينئذٍ أنّه أبو زيدٍ ذو الرَّيْبِ والعَيْبِ ومُسَوِّدُ

وجهِ الشَّيْبِ وساءني عِظَمُ تجرّيهِ وقُبْحُ تورُّدِهِ فقلتُ له بلسانِ

الأنَفَةِ وإدلالِ المعرفةِ ألم يأنِ لك يا شيخَنا أن تُقلِعَ عن الخَنا فجَرْجَرَ

وزمجرَ وتنكّرَ وفكّرَ ثمّ قال هذه ليلةُ مِراحٍ لا تَلاحٍ ومُزّةُ شُربِ

راحٍ لا كفاحٍ فعُدْ عمّا بدا إلى أن نتلاقى غدًا ففارقتُهُ تَفادِيًا من عَرْبدتِهِ

لا تلقّيًا بعِدَتِهِ وبتُّ ليلتي لابسًا حِدادَ الندمِ على نقلِ خُطا

القدمِ إلى ابنةِ الكَرْمِ لا الكَرَمِ وعاهدتُ اللهَ تعالى أن لا أحضُرَ

بعدَها حانةَ نبّاذٍ ولو أُعطيتُ مُلكَ بغدادَ ولا أشهدَ مَعصَرَ

الشراب ولو رُدّ علينا عصر الشباب ثمّ أنشأنا رحلنا الحبيس وقت

التغليس مخلّفين الشيخين أبي زيد وإبليس

المقامة الثالثة الزّوراءيّة

روى الحارث بن همّام قال ندوتُ

بضواحي الزّوراء مع مشيخة من الشعراء لا يعلق لهم مبارٍ بغبار

ولا يجري معهم ممارٍ في مضمار فأفضينا في حديث يفضح

الأزهار إلى أن نصّفنا النّهار فلمّا غاض درّ الأفكار وصبت النّفوس

إلى الأوكار لمحنا عجوزًا تُقبل من البعد وتُحضر إحضار الجُرد

وقد استتلت صبية أنحف من المغازل وأضعف من الجوازل

فما كذبت إذ رأتنا أن عرتنا حتّى إذا ما حضرتنا قالت حيّا الله المعارف

وإن لم يكن معارف اعلموا يا مآل الآمل وثمال الأرامل أنّي

من سروات القبائل وسريّات العقائل لم يزل أهلي وبعلي يحلّون

يُحلّون الصدرَ ويُسيّدون القلبَ ويُمطون الظهرَ ويُولون اليدَ

دوری شده صدر مجلس را و سر کرده و نعت لشکر و عطا میکردند بشت بدی سواری و می بخشیدند نعمت

فلمّا أردى الدهرُ الأعضادَ وفجع بالجوارحِ الأكبادَ وانقلب ظهرًا

پس چون که هلاک کرد زمانه یاری کننده گانرا و دردمند گردانید بسبب اولاد جگرها را و برگشت زمانه از پشت

لبطنٍ نبا الناظرُ وجفا الحاجبُ وذهبت العينُ وفُقدت

بروی شکم ناموافق شد نگرنده و ظلم کرد دربان و رفت زر و نابود شد

الراحةُ وصلد الزندُ ووهنت اليمينُ وبانت المرافقُ ولم يبق لنا

آسایش و بی آتش شد چقماق و سست شد قوت و دور شد منافع و باقی نماند ما را

ثنيّةٌ ولا نابٌ فمذ اغبرّ العيشُ الأخضرُ وازورّ المحبوبُ الأصفرُ

شتر جوان و نه پیر پس از وقتیکه غبار آلود شد زندگی سبز و برگشت دوست زرد یعنی دینار

اسودّ يومي الأبيضُ وابيضّ فَودي الأسودُ حتّى رثى لي العدوُّ

سیاه شد روز من که سفید بود و سفید شد جانب سر من که سیاه بود تا آنکه رحم کرد مرا دشمن

الأزرقُ فحبّذا الموتُ الأحمرُ وتِلْوي من ترون عينُه

کبود چشم پس چه نیکوست مرگ سرخ و پس من کسی است که می بینید او را جانشین

فرارُه وترجمانُه اصفرارُه وقصوى بغية أحدهم ثردةٌ وقصارى

ستورش و بیان حال او زردی اوست و نهایت مراد یکی از ایشان نان شکسته است و نهایت

منيته بردةٌ وكنتُ آليتُ أن لا أبذلَ الحُرَّ إلّا للحُرِّ ولو أنّني متُّ

آرزوی او جامه است و بودم که سوگند خوردم اینکه نه دهم آبروی خود را مگر آزاده را اگر چه بمیرم

من الضُرِّ وقد ناجتني القرونةُ بأن توجد عندكم المعونةُ وآذنتني

از مضرت و بتحقیق سخن گفت با من نفس من باینکه یافته شود نزد شما یاری و اعلام کرد مرا

فراسةُ الحوباء بأنّكم ينابيعُ الحِباء فنضّر اللهُ امرأً أبرَّ قسمي

زیرکی نفس من باینکه شما چشمهای بخشش هستید پس تر و تازه کند خدا مردی را که راست کند سوگند مرا

وَصَفَّقَ تَوَرِّيًا وَنَظَرَ إِلَى بِنْتَيْنِ يُقْدِمُهَا الجَمْحُ وَيَقْدُمُهَا البَجْحُ قَالَ الحَارِثُ

هُمَامٍ فَهِمْنَا البَلَاغَةَ عِبَارَتِهَا وَمُلَحَ اسْتِعَارَتِهَا وَقُلْنَا لَهَا قَدْ فَتَنَ كَلَامُكِ

فَكَيْفَ إِلْمَامُكِ فَقَالَتْ يُفَجِّرُ الصَّخْرَ وَلَا فَخْرَ فَقُلْنَا إِنْ جَعَلْتِنَا مِنْ رُوَاتِكِ

لَمْ نَبْخَلْ بِمُوَاسَاتِكِ فَقَالَتْ لَأُرِيَنَّكُمْ أَوَّلًا شِعَارِي ثُمَّ لَأَرْوِيَنَّكُمْ أَشْعَارِي

فَأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ وَبَرَزَتْ بَرْزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيسٍ وَ

أَنْشَأَتْ تَقُولُ نَظْمٌ أَشْكُو إِلَى اللهِ اشْتِكَاءَ المَرِيضِ رَيْبَ الزَّمَانِ المُتَعَدِّي

البَغِيضِ يَا قَوْمِ إِنِّي مِنْ أُنَاسٍ غَنُوا دَهْرًا وَجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضٌ

فَخَارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ وَصِيتُهُمْ بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيضٌ كَانُوا

إِذَا مَا نُجْعَةٌ أَعْوَزَتْ فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ رَوْضًا أَرِيضٌ تُشَبُّ

لِلسَّارِينَ نِيرَانُهُمْ وَيُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضٌ مَا بَاتَ جَارٌ

لَهُمْ سَاغِبًا وَلَا لَدِيغٌ قَالَ حَالَ الجَرِيضُ فَغَيَّضَتْ مِنْهُمْ صُرُوفُ

صروف الردى بحادث حتى لقد تنقض * وأي عدا منهم

بطون الثرى أسد الفلا وأساة المريض * فهل من معاذ

المطايا للطاوي وطنٍ بعد ما ليفاع الحضيض * وأرخى ما تأتلي

تشتكي * بؤساله في كل يوم وميض * إذا دعا القانت في ليله

مولاه نادى بدمع يفيض * يا رازق النعاب في عشه * وجابر

العظم الكسير المهيض * أتح لنا اللهم من عرضه * من دنس

الذم نقي رحيض * يطفي نار الجوع عنا ولو * بمذقة من حازر

أو محض * فهل فتى يكشف ما نابهم * ويغنم الشكر الطويل

العريض * فوالذي تعنو النواصي له * يوم وجوه الجمع سود وبيض

لولاهم لم تبتذل صفحتي * ولا تصديت لنظم القريض * قال

الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب واستخرجت

حبا بالحبير حتى ما أبقى من ذوي الأشياخ إلا نائح برزوجها

من لم يعلمه كالح فلما أمسى حججنا بها وأولانا كل ما أولاه

ثم ولت يتلوها الأصاغر وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت الجماعة بعد

مرها إلى سبرها لتبلو مواقع برها فكلفتهم باستنباط

السر الكمين ونهضت أقفو أثر العجوز حتى انتهت إلى سوق

متصفقة بالأنام مختصة بالزحام فانغمست في الغمار وامّلست

من الصبية الأغمار ثم عاجت بخفض وسكون إلى المسجد خال فأماطت

الجلباب ونضت النقاب وأنا ألمحها من خصاص الباب وأرقب

ما ستبدي من العجاب فلما انسرت أهبة الخفر رأيت محيا

أبي زيد قد سفر فهممت بأن أهجم عليه لأعنفه على ما

أجرى إليه فاستلقى استلقاء المتمرد ثم ...



المغرّرين واندفع ينشد **نظم** يا ليت شعري أدهري أحاط علما

سرآیندگان و سخن در اند که اینگه میخواند ای کاش دانستمی آیا زمانه من در گرفته است

بقدري وهل درى كنه غوري في الخدع أم ليس يدري كم قد

باندازهٔ من و آیا دانسته است نهایت عمق مرا در مکر و فریب یا آنکه ندانسته است بسیار

قمرت بنيه بحيلتي وبمكري وكم برزت بعرف عليهم وبنكر

چیره شدم در قمار فرزندان او بحیله خود و بمکر خود و بسیار آشکار شدم با شناختگی بر ایشان و ناشناسی

أصطاد قوما بوعظ وآخرين بشعر وأستفز بخل عقلا وعقلا

شکار میکنم قومی را به پند و قوم دیگر را بکلام موزون و سبک میکنم بسرکه خردی را و خرد دیگری را

بخمر فتارة أنا صخر وتارة أخت صخر ولو سلكت سبيلا

بشراب پس یکبار من صخرم و بار دیگر خواهر صخرم و اگر میرفتم راه

مألوفة طول عمري لخاب قدحي وقدحي ودام عسري وخسري

خو کرده را درازی زندگی هر آینه نومید شدی تیر قمار من و آتش زدن من و پیوسته بودی دشواری و زیانکاری من

فقل لمن لام هذا عذري فدونك عذري قال الحارث بن همام فلما

پس بگو مر کسی را که نکوهش کرد این عذر من است پس بگیر پوزش مرا گفت حارث پسر همام پس چون

ظهرت على جلية أمره وبديعة أمره وما زخرف في شعره من عذره

اطلاع یافتم بر آشکارای کار او و نو بودن کار شگفت او و آنچه آراسته در سخن موزون از بهانه خود

علمت أن شيطانه المريد لا يسمع التفنيد ولا يفعل إلا ما يريد فثنيت

دانستم که هر آینه دیو او که سرکش است نمیشنود نکوهش را و نمیکند مگر آنچه میخواهد پس گردانیدم

إلى أصحابي عناني وأبثثتهم ما أثبته عياني فوجموا لضيعة الجوائز

بسوی یاران خود لگام خود را و خبر دادم ایشان را آنچه دریافت آنرا دیدن من پس خاموش شدند از ضایع شدن بخششها

وتعاهدوا على محرمة العجائز **المقامة الرابعة العشر**

و عهد کردند بر نومید کردن پیر **مقامه چهاردهم**

المكية حكى الحارث بن همام قال نهضت من

مدينة السلام لحجة الاسلام فلما قضيت بعون الله التفث واستبحت

الطيب والرفث صادف موسم الخيف معمعان الصيف فاستظهرت

للضرورة بما يقي من حر الظهيرة فبينما انا تحت طراف مع رفقة

ظراف وقد حمي وطيس الحصباء واعشى الهجير عين الحرباء اذ هجم

علينا شيخ متسعسع يتلوه فتى مترعرع فسلم الشيخ تسليم اديب

اريب وحاور محاورة قريب لا غريب فاعجبنا بما نثر من سمطه وعجبنا

من انبساطه قبل بسطه وقلنا له ما انت وكيف ولجت وما استاذنت

فقال اما انا فعاف وطالب اسعاف وسر ضري غير خاف والنظر الي

كاف واما الانسياب الذي علق به الارتياب فما هو بعاب

اذ ما على الكرماء من حجاب فسألناه انى اهتدى الينا وبر ستد لدينا

ثم استدل علينا فقال إن للكرم نشرا يُنبئ بنفحاته ويرشد إلى روض

وجنانه فاستدللت بأرج عرفكم على نبل عُرفكم وبشّرني تضوّع

ريّاكم بحسن المنقلب من عندكم فاستخبرناه حينئذ عن لُبانته

ليُكفل بإعانته فقال إن لي مأربا ولفتاي مطلبا فقلنا كلا المرامين

سيُقضى وكلاكما سوف يرضى ولكن الكُبر الكُبر فقال الجمل من حمل السبع

الغُبر ثم وثب للمقال كالمنشط من العقال وأنشد نظم أبي أمره

أبدعَ بي بعد الوجى والتعب وشقّتي شاسعة تُقصر عنها خُبَبي

وما معي خردلة مطبوعة من ذهب فحيلتي منسدّة وحيرتي تلعب بي

إن رحلت راجلا هُيضتُ وأعياني العطب وإن تخلفت عن الرفقة

ضاق مذهبي وفرقتي في صعد وعبرتي في صبب وأنتم

منتجع الراجي ومرمى الطلب فما كم منهله ولا أهلال السحب وجاركم

فِي حَرَمٍ * وَوَفْرُكُمْ فِي حَرَبِ * فَمَا لَاذَ مُرْتَاعٌ بِكُمْ فَخَافَ نَابَ النُّوَبِ

وَلَا اسْتَمَدَّ آمِلٌ جَدَاكُمْ فَمَا حَجِي * فَانْعَطِفُوا فِي قِصَّتِي * وَأَحْسِنُوا

مُنْقَلَبِي * فَلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي لَسَاءَكُمْ ضُرِّيَ الَّذِي

أَسْلَمَنِي لِلْكُرَبِ * وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي * وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي * وَمَأْخَذِي

مَعْرِفَتِي مِنَ الْعُلُومِ النُّخَبِ * لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ فِي أَنَّ ذَا أَبِي أَدَبِي

فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُرْضِعْتُ ثَدْيَ الْأَدَبِ * فَقَدْ دَهَانِي شُؤْمُهُ وَعَقَّنِي

فِيهِ أَبِي * فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ وَعَطَبِ نَاقَتِكَ

وَسَنُعْطِيكَ مَا يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ فَأَمَّا ابْنُهُ وَلَدَاكَ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ

كَمَا قَامَ أَبُوكَ وَفُهْ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ فَنَهَضَ نُهُوضَ الْبَطَلِ

لِلْبِرَازِ وَأَصْلَتَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ يَا سَادَتِي فِي النَّعَامَى

لَهُمْ مُبَارِزٌ شَدِيدٌ مِمَّنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ قَامُوا بِهِ فِي الْمَكِيدَةِ

المُكبِدُ مع من يهون عليهم بذل الكثير العتيد مما يدي منكم

کرو کرنده وکسانیکه آسانست برایشان دادن کثیرهای آماده وحاضر بخواهیم از شما

شِوَلٍ وجدنا وعصيدةٍ من غلا زمان وتواري التنهيدة

گوشت ریخ و زرده و عصیده که دور کننده گرانی زمانست که آن پوشیده

أو لم يكن ذا ولا ذا فشبعة من ثريد فإن تعذّر طرّاً معوّضة

واگر باشد این و نه آن پس قدریکه سیر کند از نگشته‌ها پس اگر دشوار باشد آن همه پس

وقبيدة فاحضروا أما تيسّر ولو نشطاً من قديد ثم وجبة

ومسکه غیر رقیق یعنی حاضر سازید آنچه آسان باشد اگرچه پاره‌ها از گوشت خشک باشد وزود طیار کنید آنرا

فقبّي لما يروح مريد الزاد لا بدّ منه لرحلة إلى بعيدة

پس بس من بهر آنکه زود طیار شود خواهنده توشه ناچار است از آن برای سفر کردور ست

وانتم خير رهط تدعون عند الشديدة * ايديكم كل يوم لها

و شما نیکوترین جماعتی هستید که خوانده شده وقت سختی و حالی و دستهای شما هر روز مر آنرا

آثار جديدة * وراحكم راحات تشمل الصلات المفيدة

نعمتهای نو و تازه است و کفهای دست شما جمع آرنده است به اکرامهای بخششهای فائده دهنده

ويعجبني في مطاوي * ما ترفدون زهيدة * وفي آجر عقبى تنعتنون

و در آرد من در شکنهای آنچه بخشش میکنید اندک است و ...

كذي جيد ... كل قصيدة قال الحارث بن همام

... هر قصیده شعر را گفت حارث پسر همام

فلما رأينا الشبل يشبه الأسد أرحلنا الوالد وزوّدنا الولد

پس چون دیدیم بچه شیر را که مانند است شیر است راحله دادیم پدر را و توشه دادیم پسر را

فتقابلا الصنيع بشكر نشر ردينه وادّاباه دينه ولم نكرم على

پس مقابل کردند احسان آن نیکی بشناکرد ... وادا کردند ... و چون قصد کردند

للإطلاق وعقد الرحال وحث الظهار قلت لشيخنا هل صاحب عديلة

عديلة عروب يغنيها ويقضي حاجة في نفس يعقوب فقال حاش لله وكلا

بل حل بمن فك وحل فقلت له فدينا كما دناك وامدنا كما امدناك

اين الذرة فقد ملكنا منك الحرة فتنفس تنفس من ادكر وطنا

وانشد والشهيق يلعثم لسانه ونظم شروح داري ولكن كيف

السبيل اليها وقد اناخ الاعادي بها واخنوا عليها فوالتي

سرت ابتغي حط الذنوب لديها ما راق طرفي بعدما غبت

عن طرف فيها من راعي وزقت عيناه بالدموع واذنت مدامعه

بالهموع فكره ان يستوكفها ولم يملك ان يكفكفها فقطع

المستطاع واوجز في الوداع وولى المقامة الخامسة عشر

الفرضية اخبر الحارث بن همام قال ارقت ليلة حالكة

الجلباب هامياً للأرباب ولا أرق صبّ طرد عن الباب في سمي

بصدّ الأحباب فلم تزل الأفكار يجشن همّي ويجلن في الوساوس

وهمي حتى تمنّيت لصوص ما عاينت أن أرزق سميراً من الفضلاء

ليقصر طول ليلي الليلاء فما انقضت منيتي ولا أغمضت مقلتي

حتى قرع الباب قارع وله صوت خاشع فقلت في نفسي لعل غرس

التمني قد أثمر وليل الحظ قد أقمر فنهضت إليه عجلان وقلت له من

الطارق الآن فقال غريب جنّه الليل وغشيه السيل ويبتغي الإيواء

لا غير وإذا أسحر قدّم السير قال فلما دلّ شعاعه على شمسه وعنوانه

بطرسه علمت أن مسامرته غنم ومساهرته نعم ففتحت له

باب البيت وقلت ادخلوها بسلام فدخل شخص قد خمص الدهر صعدته

وبلّ القطر بردته فحيّا بلسان عضب وسأل عن ... ثم شكر على

تلبية صوته واعتذر من الطروق في غير وقته فدانيته

بالمصباح للتنقد وتأملته تأمل المنتقد فالفيته شيخنا ابا زيد

بلا ريب ولا رجم غيب فاحللته محل من اطرفني بقصوى الطلب

ونقلني من وقيد الكرب الى روح الطرب ثم اخذ يشكو الاين

واخذت في كيف واين فقال بلغوب يقي فقد اعنى طريقي فظننته

مستبطنا حج النصب متكاسلا لهذا السبب فحضرته ما لحضر لضيف

المفاجي في الليل الداجي فانقبض انقباض المحتشم واعرض اعراض

البشم فسؤت ظنا بامتناعه واحفظني حؤول طباعه حتى كدت

اعاطله في الكلام والسعة به الملام فتبين من لمحات ناظري

ما خامر خاطري فقال يا ضعيف الثقة باهل الثقة عما خطر لك

واستحال الا بالك فقلت هات يا اغا الترهات فقال علم الله

بِتُّ البارحةَ حليفَ افلاسٍ ونَجِيَّ وسواسٍ فلما انقضى الليلُ بِجُمِّه

گذرانیدم شب گذشته را بحالیکه هم سوگند افلاس وهمراز اندیشه بدبودم پس چون تمام نمود شب بتمام اجزای

وغوَّرَ الصبحُ شُهُبَه غدوتُ وقتَ الإشراقِ الى بعضِ الاسواقِ منتصبًا

و غائب ساخت صبح ستارهای او را رفتم هنگام روشن شدن مهر بسوی بعض بازارها بحالیکه ایستاده بودم

لِصَيدٍ يسنحُ او حُرٍّ يسمحُ فلحظتُ بها تمرًا قد حَسُنَ تصفيفُه واحسنَ اليه

برای شکاری که پدید گردد یا جوانمردی که بخشش کند پس دیدم دران خرمائی که نیکو و آراسته بود قطار داشتن او و نیکوئی کرده بود بسوی او

مُصِيفُه فجمعَ على التحقيقِ صفاءَ الرحيقِ وقنوءَ العقيقِ وقابلَتْه لِبَأٌ

موضع تابستان او پس فراهم آورده بود بتحقیق صفای شراب خالص را و سرخی عقیق را و روبروی آن آغوز بود

قد برز كالإبريزِ الاصفرِ وانجلى في اللونِ المزعفرِ فهو يُثني على طاهيه

که برآمده ظاهر بود مثل زر خالص زرد رنگ و آشکارا بود در رنگ زعفرانی پس آن ستایش میکرد بر پزنده خود

بلسانِ تناهيه ويُصوِّبُ رأيَ مشتريه ولو نقدَ حبّةَ القلبِ فيه

بزبان رسیدن بپایان خود و صواب میشمرد فکر خرنده خود را اگرچه نقد دهد دانه دل را در قیمت او

فأسرتني الشهوةُ بأشطانها واسلمتني العيمةُ الى سلطانها فبقيتُ أحيرَ

پس اسیر کرد مرا خواهش برسنهای آن و سپرد مرا آرزوی شیر بسوی غلبه خود پس شدم حیران تر

من ضبٍّ واذهلَ من صبٍّ لا وجدَ يوصلني الى نيلِ المرادِ ولا قدمَ

از سوسمار و غافل تر از عاشق نه توانگری بود که رساند مرا بسوی یافتن مراد و نه قدم فرمان بردار

تطاوعني على الذهابِ مع حرقةِ الالتهابِ لكن حداني القرمُ

و بود که فرمان داری کند بر رفتن با سوزش افروخته شدن آتش مگر راند مرا آرزو

وسورتُه والسغبُ وفورتُه على أن أتحمّلَ كلَّ أرضٍ وأقتنعَ من الوردِ ببرضٍ

و غلبه آن و گرسنگی و جوش آن برینکه طلب کنم در هر زمین و قناعت کنم از آب باندک

فلم أزلْ ساحابه ذلك النهارَ أُدلي دلوي الى الانهارِ وهي لا ترجعُ ببلّةٍ

پس پیوسته بودم در درازی آن روز می آویختم دلو خود را طرف نهرها و آن بر نمیگردید بتری

وَلَا يَجْتَلِبُ نُقْعَ غُلَّةٍ إِلَى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَضَعُفَتْ نَفْسٌ

مِنَ اللُّغُوبِ فَرُحْتُ بِكَبِدٍ حَرَّى وَانْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلًا وَ

أُؤَخِّرُ أُخْرَى وَبَيْنَمَا أَنَا أَسْعَى وَأَقْعُدُ وَأَهْبِطُ وَأَرْكُدُ إِذْ قَابَلَنِي شَيْخٌ

يَتَأَوَّهُ آهَةَ الثَّكْلَانِ وَعَيْنَاهُ تَهْمُلَانِ فَشَغَلَنِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ دَاءِ

الذِّئْبِ وَالْجَوَى الْمُذِيبِ عَنْ تَعَاطِي مُدَاخَلَتِهِ وَالطَّمَعِ فِي

مُخَاتَلَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّ لِبُكَائِكَ سِرًّا وَوَرَاءَ تَحَرُّقِكَ لَشَرًّا

فَأَطْلِعْنِي عَلَى بُرَحَائِكَ وَاتَّخِذْنِي مِنْ نُصَحَائِكَ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طَبًّا

آسِيًا أَوْ عَوْنًا مُوَاسِيًا فَقَالَ وَاللّٰهِ مَا تَأَوُّهِي لِعَيْشٍ فَاتَ وَلَا مِنْ دَهْرٍ

أَفَاتَ بَلْ لِانْقِرَاضِ الْعِلْمِ وَدُرُوسِهِ وَأُفُولِ أَقْمَارِهِ وَشُمُوسِهِ فَقُلْتُ وَأَيُّ حَادِثَةٍ

نَجَمَتْ وَقَضِيَّةٍ اسْتَعْجَمَتْ حَتَّى هَاجَتْ لَكَ الْأَسَفَ عَلَى فَقْدِ مَنْ

سَلَفَ فَأَبْرَزَ رُقْعَةً مِنْ كُمِّهِ وَأَقْسَمَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ لَقَدْ أَنْزَلَهَا بِأَعْلَامِ الْمَدَارِسِ

المدارس فما امتازوا عن الاعلام الدوارس فاستطولها احمد

درسها پس جدا نشدند از نشانهای ناپدید شده و طلب گویائی کرد برای آن

المحابر فخرسوا والاخرس سكان المقابر فقلت اربنيها فلعلي اغني فيها

دواتها را پس خاموش شدند و مانند خاموش شدن ساکنان قبرها پس گفتم بنما مرا آن

فقال ما ابعدت في المرام فرب رمية من غير رام ثم ناولنيها فاذا

پس گفت دور نرفتی در مراد زیراکه بسا تیر ... بی تیرانداز پس داد آنرا پس ناگاه

المكتوب فيها نظم ايها العالم الفقيه الذي فاق ذكاء فما له من شبيه

نوشته بود در آن ای عالم فقیهی که فائق شد

افتنا في قضية حار عنها كل قاض وحار كل فقيه رجل مات عن

فتوی ده ما را در حکمی که برگردیده است ... مردی مرد از

اخ مسلم حر تقي من امه وابيه وله زوجة لها ايها الحبر اخ خالص

برادر مسلمان آزاد پرهیزگار از مادر خود و پدر خود و مر او را زن است

بلا مرية فحوت فرضها وحاز اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه

بی شک پس جمع کرد زن حصه خود را و گرفت برادر آن زن آنچه باقی ماند ... نه برادر میت

فاشفنا بالجواب عما سألنا فهو نص لا خلف يوجد فيه فلما قرأت

پس شفا ده ما را بجواب از چیزیکه پرسیدیم پس آن نص است ... پس چون خواندم

شعرها ولمحت سرها قلت له على الخبير بها سقطت وعند ابن بجدتها

شعر آن قصه را و دریافتم راز آنرا گفتم ... واقع شدی و نزد عالم

حططت الا انني مضطرم الاحشاء مضطر الى العشاء فاكرم مثواي

فرود آمدی لیکن ... محتاج هستم بسوی طعام ... گرامی کن جای

ثم استمع فتواي فقال لقد انصفت في الاشتراط وتجافيت

پس بشنو فتوای مرا پس گفت ... راستی کردی در بیان کردن

عن الاستشطاط فصر معي الى مربعي لتظفر بما تبتغي وتنقلب كما تشتهي

از حد در گذشتن پس بگرد با من بسوی خانه من تا بری بانچه میخواهی و بازگردی چنانکه سزاوار

قال فصاحبته الى ذراه كما حكم الله فادخلني بيتا احرج من التابوت و

گفت ابو زید پس همراه او شدم تا خانه او چنانکه حکم بود خدا پس آورد مرا بخانه تنگ تر از صندوق و

اوهن من بيت العنكبوت الا انه جبر ضيق ربعه بتوسعة ذرعه

سست تر از خانه عنکبوت لیکن برابر نمود تنگی خانه خود را بگشاده کردن دل خود

فحكمني في القرى ومطائب ما يشترى فقلت اريد ازكى راكب

پس حاکم کرد مرا در ضیافت و در خوشترین چیزها از آنچه خرید کرده شود پس گفتم میخواهم خوشترین سوار

على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اضر مصحوب فافكر ساعة طويلة

بر مرغوب ترین سواری و نافع ترین صاحب با مضر ترین مصحوب پس اندیشه کرد زمانی دراز

ثم قال لعلك تعني بنت نخلة مع لبا سخلة فقلت اياهما عنيت ولاجلهما

پس گفت شاید که اراده میکنی خرما را با اغوز بزغاله پس گفتم هر دو را قصد کردم برای آن

تعنيت فنهض نشطا ثم ربض مستبيطا وقال اعلم اصلحك الله ان

رنج کشیدم پس برخاست بحالیکه خوش بود پس زانو نشست برافروخته از خشم و گفت بدان اصلاح کناد ترا خدا بدرستیکه

الصدق نباهة والكذب عاهة فلا يحملنك الجوع الذي هو شعار الانبياء و

راستی نام آوریست و دروغ آفت است پس بر ندارد ترا گرسنگی که آن نشان پیغمبران است و

حلية الاولياء على ان تلحق بمن مان وتتخلق بالخلق الذي يجانب الايمان فقد قيل

زیور دوستان خدا برآنکه بهم شوی بکسیکه دروغ گوید و خو گیری بخوئیکه دور باشد از ایمان پس بتحقیق گفته شده

الحرة تجوع ولا تاكل بثدييها وتابى الدنية ولو اضطرت اليها ثم اني لست لك

زن آزاده گرسنه میشود و نمیخورد بپستان خود و ابا میکند از سبب ناقص اگرچه محتاج کرده شود بسوی آن پس بدرستیکه نیستم من ترا

بزبون ولا اغضي على صفقة مغبون وها انا قد انذرتك قبل ان

گول و نادان و چشم فرو نمیخوابانم بر دست زدن مردی زیان رسیده و آگاه باش من هر آئینه ترسانیدم ترا پیش از آنکه

أن يتهمك الشر أو ينعقد بيننا الوتر فلا تلغ تدبر الانشاد و

حذار من الكذب فحذار فقلت له والذي حرم أكل الربا وأحل أكل

اللبأ ما أنت بزوه ولا دليتك بغرور وستخبر حقيقة الأمر وتحمد غبه

اللبأ والتمر فهش هشاشة المصدوق وانطلق مغذا إلى السوق

فما كان بأسرع من أن أقبل بهما يدلح ووجهه من التعب يكلح

فوضعهما لدي وضع الممتن علي وقال اضرب الجيش بالجيش

لتحظ بلذة العيش فحسرت عن ساعد النهم وحملت حملة الفيل

الملتهم وهو يلحظني كما يلحظ الخنق ويود من الغيظ لو اختنق حتى إذا

هلقمت التوءمين وغادرتهما أثرا بعد عين اقردت حيرة في طلاب

الأبيات وفكرة في جواب الأبيات فما لبث أن قام وأحضر الدواة

والأقلام وقال قد ملكت الجراب فاملي الجواب وإلا فهيأ أن تكلت الغرم

الصباح وهتف داعي الفلاح فتأهب لإجابة الداعي ثم
عطف إلى وداعي فصدته عن الانبعاث فقلت له الضيافة
ثلث فناشد وحرّج ثم رام المخرج وأنشد إذ خرج نظم لا تزر
من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزد عليه فاجتلاء الهلال
في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون إليه * قال الحارث بن همام
فودعته بقلب دامي القرح ووددت لو كانت ليلتي بطيئة

الصبح المقامة السادسة عشر المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلوة المغرب
في بعض مساجد المغرب فلما أديتها بفضلها وشفعتها
بنفلها أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية وامتازوا صفوة
وهم يتعاطون كأس المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت

ورغبت في هاديهم لكلمة تستفاد وأدب يستزاد فسعيت اليهم سعي البطل

عليهم وقلت هل تقبلون نزيلا لا يطلب غير الاسمار ...

لا لما يحلو في اولي الحاجة ومالوا عن ... الجلس الارحب ...

او لغبة طال بها ... حتى عرفنا جب على عاتقه جراب فحيانا بالكلمتين

لسبحان بالتسليمتين ثم قال يا اولي الالباب وافضل الانساب اما تعلمون ان انفس القربات

تنفيس الكربات وامتن اسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات ...

... لي استمحكم ... محل ... وصبية ... في ...

حتى ... فقالوا له يا هذا انك حضرت بعد العشاء ولم يبق الا فضالة العشاء فان

بها تقنع فما نجد فينا من يمانع فقال ان اخا الشدة يقنع بلفافات الموائد

ونفاضات المزاود فامر كل منهم عبده ان يزوده ...

عليه ... من الادب ...

واستنباط معمّيه من عويص الكلام ما لا يستحيل بالانعكاس كقولك

ساكب كاس فقد أعيانا أن نستخرج له الأفكار ونفترع منه أبكارا على أن نظم

البنات ... جماعة في عقده ثم تتدرج الزيادات من بعده فبرع ذو ميمنه

في نظمه وتسرع صاحب ميسرته على نعمه قال الراوي وكأنما التمسنا عناق

الكف وما ألفناه صفاء الكف فاستنطق محتبي صاحب ميمنتي وقال لم أخا مل

وقال ميامنه كبّر رجاء أجر ربك وقال الذي يليه من يرب إذا برّ ينم وقال الآخر

سكّت كل من نمّ لك تكس وانصب لنوبة إلى ... وقد تعين نظم السمط السباعي

على قطب ... صوغ وتكسر ... وعسر ... ذلك استطعم فلا

من ... وحصحص التسليم فقلت لمن حضر هاؤم

[illegible] ... فقالوا ... فهل ... [illegible]

انحسم ... [illegible]

لاحدى فما لبثنا ان افتضحنا ونضب ضحضاحنا قال يا قوم ان من العناء

العظيم استيلاد العقيم والاستشفاء بالسقيم وفوق كل ذي علم عليم ثم اقبل

على الوالي وقال سانوب منابك واكفيك ما نابك وان شئت ان تنثر ولا تعقل نجيا

لمن ذم البخل واكثر العذل الذي بخل مؤمل لذا الكرم وملك آمال ولمن صنفت انظم

فقل للذي تعظم نظم الرسل مهلا اذا عز وورع اذا الرسائل اسل جانب علي شم

مشاغب ان حاسدا اسند خابناه ابن خامد تسليما سر اذا هب وترها

اذا رسالة سكن تقوقعي ليسعف قت نكبا قال فما شعرنا بابنه وجرانا

بعد غاية مدحناه حتى سنعقى ومنحناه الى ان استكفى ثم شايد و

ازدرحله ونهض ينشد نظم در عصابة صدق المقال معانى وكانو

الانام فضائلا كاماوره لو ضلالا حاليهم وجدنا الرحم بلا رحم

فيهم سالك شمت جود ساسانا اقسمت لو كان الكرم حيا لكان

ثم خطا قيد رمح وعاد مستعجلا من الحين وقال الآن عزم عن الأكل

وكأن من طلب لكم الى الغاسق قد وقب وجه الحجة فما انقلب بي

وبين كل ليل دامس وطريق طامس فهل من مصباح يجلي الغياهب

الانام قال المناجي بالملتمس بل الوجه ضوء القبس ايت صاحب صديقا هو

فقلت لأصحابي هذا الذي أشار اليه انه اذا طوى صاعا من سقط صاعا فالعجوا

على الأعناق وأحدقوا به الأحداق وسألوا ان ينبئهم على الخبر وعنه

فقال أحبابكما أحببتم وحبائكم اذا جئتم عن الى قصد كرم واطفال يتضورون

من الجوع ويدعون الى يوشك الرجوع ولئن اشتد ايري حارم الطشت

في العيش فلا تعوقوني لأذهب كالسهم صاحبهم ولئن عصيتم ثم انقلب اليكم على

لا ترمنا هنا للتبرك التحر فقلت لأحد الغلمة اتبعه الى فئته ليكون

لقيته فانطلق معه مصطحبا جرابه وتجهز ايابه فلا الطلاع

حدّه ثم عاد الغلام وحده فقلنا ما عندك من الحديث عن الخبيث فقال

لقد أخذ في طرق متشعبة وسبل متشعبة حتى قضينا إلى دويرة خربة فقال ها هنا

مناخي ووكر فرخي ثم استفتح بابه واختلج من جرابه وقال لعمري لقد خففت

وشكرت الحسنى فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح ومغارس المصالح فانشد

نظ إذا ما حويت جنى نخلة * فلا تقربنها إلى قابل * وإما سقطت على بيدر * فحوصل

من السنبل الحاصل * ولا تلبث إذا ما لقطت * فتنشب في كفة الحابل *

ولا توغلن متى ما سبحت * فإن السلامة في الساحل * وخاطب بهات وجاوب بسوف * ونم

أجلاً منك بالعاجل * ولا تكثرن على صاحب * فما مل قط سوى الواصل * ثم قال

فاخزنها في تامورك واقتد بها في أمورك وبادر إلى صحبك في كلاءة ربك

فإذا بلغتهم فأبلغهم تحيتي وأتل عليهم وصيتي وقل لهم عني إن السهر في الخرافات

لمن أعظم الآفات ولست أعني حراسي ولا أجلب الهوس إلى راسي فها قد

نحوي شعري على نكرة ومكرة تلا وما على تركه ولا اغترابا فكه ثم تفرقنا بوجوه باسرة
وصفقة خاسرة

المقامة السابعة عشر القهقرية

حدث الحارث بن همام قال حضرت في بعض مطارح البين ومطامح العين فتية عليهم سيماء الحجى وطلاوة
نجوم الدجى وهم في مماراة مشتدة الهبوب ومباراة مستطيرة الالهوب فقيض
لقصدهم هوى المحاضرة واستحلاء جنى المناظرة فلما التحمت خطبهم وانتظمت
سمطهم قالوا انت ممن يدلي في الهيجاء ويلقي دلوه بين الدلاء فقلت بل انا من نظارة
الحرب لا من ابناء الطعن والضرب فاضربوا عن حجاجي وافاضوا في التحاجي وكان في جحو
حلقتهم واكليل رفقتهم شيخ قد برته الهموم ولوحته السموم حتى عاد اخلى
من قلم واقحل من جلم الا انه كان يسجي العجاب اذا اجاب ويسبي سحبان كلما ابان
فاعجبت بما اوتي من الاصابة والتبريز على تلك العصابة وما زال يغوص كل مغوص
ويصمي في كل مرمى الى ان خلت الجعاب ونفد السؤال والجواب فلما رأى

رأى انفضاض القوم واضطرارهم إلى الصفو عرّض بالمطارحة واستأذن في المفاتحة

فقالوا له حبذا ومن لنا بذا فقال أتعرفون رسالة أرضها سماؤها وصباحها مساؤها

نسجت على منوالين وتجلت في لونين وصلت إلى الجهتين وتكدت ذات وجهين

إن زرعت من مشرقها فناهيك برونقها وإن طلعت من مغربها فيا لعجبها

قال فكأن القوم رموا بالصمات وحقت عليهم كلمة الإنصات فما بس منهم

إنسان ولا فاه لأحدهم لسان فحين رآهم بكماً كالأنعام وصموتاً كالأصنام

قال لهم قد أجلتكم أجل العدة وأرخيت لكم طول المدة ثم هنا مجمع الشمل

وموقف الفصل فإن سمحت خواطركم مدحنا وإن صلدت زنادكم قدحنا

فقالوا والله ما لنا في لجة هذا البحر مسبح ولا في ساحله مسرح فأرح أفكارنا

من الكد وهنئ العطية بالنقد ولتغتنم أجرنا شكرنا إذا وفيت ويثنون متى استثبت

فأطرق ساعة ثم قال سمعاً لكم وطاعة فاستملوا مني وانقلوا عني الإنسان

صنیعة الاحسان وورث الجمیل فعل الندب وشیمة الحر ذخیرة الحمد وکسب الشکر

پیدا کردن احسان است و ... نیکو کردار ... ذخیره ستایش است و تحصیل ...

استثمار السعادة وعنوان الکرم تباشیر البشر واستعمال المداراة یوجب المصافاة

وعقد المحبة یقتضی النصح وصدق الحدیث حلیة اللسان وفصاحة المنطق

سحر الالباب وشرک الهوى آفة النفس ومثل الخلاف یشین الحلال وسوء

بیان الورع والتزام الکرامة زمام السلامة وتطلب المثالب شر المعائب

وتتبع العثرات یدحض مودات وخالص النیة خلاصة العطیة وهنیئة النوال

من السؤال وتکلف الکلف الخلف وتقبل المعونة یسنی المؤنة وفضل الصنیعة

سعة الصدر وزینة الرعاة مقت السعاة وجزاء المدائح بث المفاخر

الوسائل تشفیع المسائل ومجلبة الغوایة استغراق الغایة ومجاوزة الحد کل

الحد وتعدی الادب یحبط القرب وتناسی الحقوق یشنئ العقوق ونحا...

الریب یرفع الرتب وارتفاع الاخطار باقتحام الاخطار ونبوة الاقدار عواتیه

بمواتاة الاقدار وشرف الاعمال في تقصير الآمال وباطالة الفكر تنقيح الحكم

ورأس الرياسة تهذيب السياسة ومع اللجاجة تلغى الحاجة وعند

الاوجال تتفاضل الرجال وبتفاضل الهمم تتفاوت القيم وبتزيد

السفير من التدبير وبخلل الاحوال تتبين الاهوال وبموجب الصبر

ثمرة النصر واستحقاق الاحماد بحسب الاجتهاد ووجوب الملاحظة

كفاء المحافظة وصفاء الموالي بتعهد الموالي وبحلى المروات بحفظ

الامانات واختبار الاخوان بتخفيف الاحزان ودفع الاعداء

بكف الاوداء وامتحان العقلاء بمعاشرة الجهلاء وتبصر العواقب

يؤمن المعاطب واتقاء الشنعة ينشر السمعة وقبح الجفاء ينكد

الوفاء وجوهر الاحرار عند الاسرار ثم قال هذه مائتا لفظة

تحتوي على ادب وعظة فمن ساقها هذا المساق فلا مراء ولا شقاق

رام عكس قالبها وإن يردّها على عقبها فليقل الأسرار عند الأحرار

بخواهد واژگون كردن قالبش را و اينكه بگرداند بپاى او پس بايد بگويد رازها نزديك بزرگان است

وجوهر الوفاء بنا في الجفاء وقبح الشنعة بنشر الشنعة ثم على هذا المسجع

وگوهر وفا نابود كند ستم را و بدی آوازه ظاهر كند كار قبيح را پس بر اين كشيدن گاه

فليسجعها ولا يرفهها حتى تكون خاتمة فقرها وآخرة دررها و

فقرات رساله را تمام

الإحسان صنيعة الإنسان قال الراوي فلما صدع برسالته الفريدة

احسان نكوئى است گفت نقل كننده پس گاه اظهار كرد رساله خود را

وامسوحية المنفد [illegible] البعث بعد [illegible] الإنشاء وإن المصر من الله ثو

ثم اعتلق كل منا بذيله وقلّدناه فلذة من نيله فأبى قبول فلذة

وقال لست أرزأ تلامذتي نفلة ولا أريد على شحوب سحنتك

وگفت نيستم كه ربايم شاگردان خود را

ونضوب ماء وجنتك فقال آه على تحوّلي وتحوّلي وتنفّس محوّلي

فأخذت في تربية على تشريقه وتعزيته فحولق واسترجع وأنشد من

قلب ثوّج نظم سلّ الزمان على عصبة ليروعني وأحدّ غربه واستلّ من

دل دردناك كشيد روزگار بر من شمشير خود را تا بترساند مرا و تيز گردانيد تيزى آنرا و كشيد از

جفني كراه مراغماً وأسال غربه وأجالني في الأفق أطوي شرقه وأجوب غربه

أجوب غربة فبكل جو طلعة في كل يوم لي وغربة وكذا المغرب شخصه

متغرب ونواه غربة ثم ولى يجر عطفه ويخطر بيديه ونحن بين ملتفت

إليه ومتهافت عليه ثم لم نلبث أن حللنا الحبا وتفرقنا أيدي سبا.

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحارث بن همام قال قفلت

ذات مرة من الشام أنحو مدينة السلام في ركب من بني نمير ورفقة أولي خير

ومير ومعنا أبو زيد السروجي عقلة العجلان وسلوة الثكلان وأعجوبة

الزمان والمشار إليه بالبنان في البيان فصادف وُرودنا سنجار أن أولم

أحد التجار فدعا إلى مأدبته الجفلى من أهل الحضارة والفلا حتى سرت

دعوته إلى القافلة وجمع فيها بين الفريضة والنافلة فلما أجبنا مناديه

وحللنا ناديه أحضر من أطعمة اليد واليدين ما حلا في الفم و

حلي في العين ثم قدم جاماً كأنما جمد من الهواء أو جمع من الهباء

أو صيغ من نور الفضاء أو قشر من الدرة البيضاء وقد أودع لفائف

النعيم وضمّخ بالطيب العميم وسيق إليه شرب من تسنيم وسفر عن مرأى

وسيم وأرج نسيم فلما اضطرمت بمحضره الشهوات وترامت إلى مخبره

اللهوات وتشارفت أن تشنّ على سربه الغارات وتنادي عند نهبه

يا للثارات نهض أبو زيد كالمجنون وتباعد عنه تباعد الضبّ من النون

فراودناه على أن يعود وأن لا يكون كقدار في ثمود فقال والذي يحشر

الأموات من الرجام لا عدت ولي رفع الجام فلم نجد بدًّا من تأمينه و

إبرار حلفه فأشليناه والعقول معه شائلة والدموع عليه سائلة

فاء إلى مجثمه وخلص من مأثمه سألناه لم قام ولأيّ معنًى [illegible]

فقال إن الزجاج نمّام وإني آليت مذ أعوام أن لا يضمّني ونمّامًا مقام

فقلنا له وما سبب يمينك الصمّاء وأليتك الحرّى فقال كان إلي جار لسانه

لسانه يتقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد ينقع وحبه سم منقع فلت

عجبت من جمال المحاورة واغتررت بمكاشرته في معاشرته واستهوتني خضراء

دمنته للمنادمة وأغرتني صنعة سمته بمناسمته فآخيته وعندي أنه

مكاسر بأن له عقاب كاسر وآنسته على أنه حب آنس فوضح أنه

مؤنس فالحته ولا أعلم أنه عند غده ممن يفرح بفقده وعاقرته ولم أدر

أنه بعد قره ممن يطرب لفره وكانت عندي جارية لا يوجد لها في الكمال

مجارية إن سفرت خجلت النيرين وصليت القلوب بالنيرين وإن بسمت

أزرت بالجمان وبيع المرجان بالمجان وإن رنت هيجت البلابل وحققت

سحر بابل وإن نطقت عقلت لب العاقل واستنزلت العصم من المعاقل وإن

شفت المعمود وأحيت الموءود وخلتها أوتيت من مزامير آل داود وإن غنت

ظل معبد لها عبدا وقيل سحقا لإسحاق وبعدا وإن زمرت أضحى زنام

عندها زينًا بعد أن كان أجلى زعيمًا وبالإطراب نسيمًا وأن قصبًا ألب

العمائم عن الرؤوس وأنست رقص الحبب في الكؤوس فكنت أدير

من النعم وأحلّ بتمليها جيد النعم وأحجب مرآها عن الشمس والقمر وأدع

ذكراها من شرائع السمر وأنا مع ذلك أنجح من أن تسري بأهلها ويكون

سطع أو يذر عليها برق مليح فانقض كشل الحظ المنحوس ونكد الطالع المنحوس

أن أنطقني بوصفها حميا المدام عند ذلك الجار النمام ثم تاب الفهم بعد

صرد السهم فأحسست الخبال والوبال وضيعة ما أودع ذلك الغربال

بيد أني عاهدته على كتم ما لفظته وأن يحفظ السر ولو أحفظته ثم

أنه يخزن الأسرار كما يخزن اللئيم الدينار وأنه لا يهتك الأستار

ولو عرض لأن يلج النار فما غبر على ذلك الزمان إلا يوم أو يومان

بدا لأمير تلك البلدة والمتمادي في القدرة أن يصاحب فيها مجهول الغرض

عرض جلاه مستطير عارض حكاه فاذا دان نضجه شعنه اكرموه

ليغضها بين يدي نجواه وجل يدل الحادر الزوادة ونفسي الرعب

لمن ظعن بيراده فاسف ذلك الجار الحاذل بدله وعصيد

ادراع الغار عذلك عذولا فان الوالي ناشر اذنيه واينما كنت

اسرته اليه فما راعني الا انبيا صاغية الى واقبال الصدو على بيته

زيارة بالدرة اليتيمة على ان اتحكم عليه في الغشتمشي من اليم ما غشي

فرعون وجنوده من اليم ولم ازل ادافع عنها ولا يغني الدفاع واستشفع لديه

ولا يجدي الاستشفاع وكلما رأى مني ازدياد الاعتياص ازداد الشماس

تجرم وتضرم وحرق على الارم ونفسي مع ذلك الاشتم بعنان ومن يحيى ولا ينكاد

انزع قلبي من صدري حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع اقراعا الاشفاق

من الحين الى ان قضته سواد العاتب بصفرة العين وما يحيط الواشي

من الأدب النبوي فما عرفت لشمله منذ ذلك العهد آية ولا مكونة

نماءً من بعد والزجاج غصص من جديد الظلام الدامسة ووصفنا

الشك في الغيبة فقد جرى عليه سيل همي ولذلك انشب مخالب الحنين

والتفت طرفي لكشف الهوى بعدما فتشته على ابن حريم ليتعاطى الطعام في

بان عذرت نصيحي ولبني ساقي ونفي تلبيتي وطارحني على ان تنازل ودام

من شجامة الدين الحلوى لدى كل عارف قال الحارث بن همام فعلينا

اعتداده وقبلنا عذره وقلنا له قدها وقدتنا لغمه خير الشيخ من

عالم الطلب فانتشر ثم سألناه عما أحدث بجارة الفتاة وحل اللغا

بعدك ان ولين فيها المعاقبة وجلد جبل الرعاية فقال الحذر والاستغناء

ولا استكانة والاستشفاع الى بنوء المكانة وكنت حببت على نفسي

لا يشترها اني او يهيج الاسى فلكم لا يرى سوى الندم والاصرار على

على الصيد وهو لا يكتسب من الحمد ولا يتشرب من ماء الجود إلا بالنهاية

ويلح بالمسائل فما انتقدني من إبرامه ولا أبعد عليه ميل إبرامه إلا أبيات

نفث بها الصدر المؤود والخاطر المشجو وأنها كانت بمدرجة

لشيطانه ومنجنة له في أوطانه وعند انتشارها بتطاير الجدود

بالويل والثبور ويئس من نشر وصل المقبور كما يئس الكفار من أصحاب القبور

فناشدناه أن ينشدنا إياها ويستقرينا إياها فقال أجل خلق الإنسان من عجل

ثم أنشد لا بروية وخجل ولا بتثبت ومجل نظم وبذل لمحضه صدق وكرم

إذ توهمته صديقاً حميماً أو وليه قطيعة قال حين ألفيته صديقاً

حميماً عقلته قبل أن يجرب لقائي كاذماً فبان حلفاً ذميماً وظنيناً

معيناً رجماً فغبنته يقيناً رحماً وتحيرته كلفاً فأشترى عنه قلبي

بها جاء حظياً وتراآيته مزيداً فقل عنه سبل له مرداً أليماً وقد تهمس آك

مشت كيفما شاءت بأن نمت لا أسمو بأثنت من لسعة الذي عجز الراقي سباتها

وبات يعاطينا وغلمانه غداة أمرقنا مستقيما والجسوم سقيمة

لم يكن دلالها حصينا ولكن كان بالشر العالي حصانه المنبوذ بينه كان

عديما ولم يكن لي بديهة لبعض الصحيحين نزال ولي كالصباح بليغ

ودعاني إلى الهم الليل إذ كان سواد الدجى رقيبا كتوما ومحى من لشى ولو

فاه بالصدق أتاه فيما أتاه ولو ما قال فالسامع رب المنزل قريضه وسجيته

واستملح قريضه وسبعة بوا مهاد كرامته وصدره على تكرمته ثم

استحضر عشر صحائف من الغرب فيها حلواء العند الضرب وقال له

ليستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ولا يسع أن يجعل الذي كذبي

الظنة وهذه الآنية ستكون منزلة الأبرار في صحن الأسرار فلا

تولها الإبعاد ولا تحرمها دار الإسعاد فأمر خادمه أن يستقبلها ال

إلى منزل ... فلما أعيانا أقبل علينا أبو زيد وقال اقرؤوا سورة

سوی منزل ... آورد برای ما ابو زید ... بخوانید سوره

الفتح والبشر وأبشروا بمآل الفرج فقد جبر الله كسركم ورعى إلكم وجمع

... شاد شوید ... پس ... گرد ... ما

ظل الحلو ... عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ولما هم بالانصراف

... حال ... چون قصد کرد ...

مال إلى استهداء الصحاف فقال الأديب أين دلائل الظرف سماحة

رغبت کرد ... پس گفت ... کجاست ...

للهدى بالظرف فقال كلاهما أو الغلام فأحذف الكلام وأفض بالكلم

... پس گفت ... پس کوتاه کن سخن را ...

فوثب إلى الجواب وشكر شكر الروض السحاب ثم أتانا أبو زيد بالحلواء

... سپاس گفت ... مرغزار برای ابر ... ابو زید ...

حكمنا في حلوائه وجعل يقلب الأواني بيده وينفض عقدها على

... حلوای ...

ثم قال ألست أدري أشكر ذلك التمام أم أكفر وهل أنا سي فعلته

باز گفت ... آیا شکر کنم آن تمام را ...

أم أذكر فإنه ولك كان أسلف التجربة بهذه النسيمة من غير

... ذکر کنم ...

أعلمت هذه النعمة وأسبغه أغارت في هذه الغنيمة ومن خطر

...

بالنادح المثل وأنتم ... الأحمال ...

...

[illegible]

فما درانا أبكيت وخدعته [illegible] [illegible]

بسم الله المقامة التاسعة عشر النصيبية روى الحارث بن همام

قال أمحل العراق ذات العوم لإخلاف أنواء الغيم وحدثت الركبان بخصب

نصيبين وبلهنية أهلها المخصبين فاتخذت مهريا واعتقلت

سمهريا وسرت تلفظني أرض إلى أرض ويجذبني رفع من خفض حتى

بلغتها أنضاء على نقض فلما أنخت بمناها الخصيب وضربت في مرعاها

بنصيب نويت أن ألقي بها جراني وأتخذ أهلها جيراني إلى أن يتجرم السنة

الجماد ويتهدأ أرض قومي العهاد فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها

ولا تمخضت ليلتي عن يومها حتى ألفيت أبا زيد السروجي [illegible]

نصيبين [illegible] المصابين والمصيبين وهو [illegible]

الله ويحلب بكفيه الدر فوجد بها جهاد قد جاز معنا ووحي العدا

صادق ما فه أن تتبع ... إنما انبعث والتقط لفظه كما يلتقط اللآلئ

عراه مرض امتد مداه ورقة مداه حتى كاد يسلبه ثوب الحياة و

يسلمه إلى أن يحيى فوجدت لفوت لقياه وانقطاع سقياه ما

يجده المبعد عن مرامه والمرضع عند فطامه ثم أرجف بأن رهينه

قد غلق ومخلب الحمام به قد علق فقلق صحبه لإرجاف المرجفين

وانثالوا إلى عقوته من جنبين نظم جمان يمدهم شجوهم كأنهم أضمو

لخندية أسالوا الغروب في عطف الجيوب وصكوا الخدود ونجوا الرؤساء

يودون لو سالمه المنون وغالت نفايسهم والنفوس كالرجوى

مكثت من السفا ... ولم أزل إلى بابه فما ... إلى ... ونصده

لاستنشاء ... معرفة ... فما استطلعنا طلع

الشمس في شكاته وكنه قوى محركاته فقال قد كان في مضمضة المرض و

عن كلفة النهوض الى ان شفه الدنف واستشفه التلف ثم من الله تعالى

بتقوية ذمائه فافاق من اغمائه فارجعوا الى احلامكم وانضوا ازعاجكم وكان

من غداة وراح وساقه الراح فاعظمنا بشراه وافترحنا ان نراه فدخل

مؤذنا بان يخرج اذ نال قيامه لم يلبث ان طلع فاطلقنا وجلسنا محدقين

بسريره محدقين الى اساريره فقلب طرفه في الجماعة ثم قال اجلوها

بنت الساعة واشد نظما فاني الله وشكرا له من علة كادت

تعفيني ومن بالبرء على انه لا بد من حتف يستريني مما يعنيني ساعة

ولكنه الى التقضي لا كل منسي وان حم لم يغن حميم ولا حي كليب منه

يحميني ولا بالي اذ دنا يومه ما اخر الحين الحيين فابى نحر وفجابه

ادى منها البلايا ثم تلقيني فقال قد عوناه ابا الامداد الاجل يزيد



وأمر بنادي الوجل أمرتنا عند ذلك القيام لا لقاء الابرام فقال كلا بل الذنب لكم

يوم عند استقوا بالمفاكهة وحديثي فإن ما جاءكم وقت تغشى معنا

الشيء فحرينا مرضاته وتحامينا معاصاته ثم أقبلنا على الحديث نخوض

زهاءً وألقى زبدة إلى أن حان وقت المقيل وكلت الألسن من القال و

القيل وكان يوماً حامي الوديقة يانع الحديقة فقال إن النعاس قد مال

الأعناق وراود الآماق وهو خصم ألد وخطب لا يرد فصلوا جناحه بالقيلولة

واقتدوا فيه بالآثار المنقولة قال الراوي فاتبعنا ما قال وقلنا وقال ضرب

الله على الآذان وأقرع السنة في الأجفان حتى خرجنا من حكم الوجود و

صرفنا بالهجوع عن الهجود فما استيقظنا إلا والحر قد باخ واليوم قد شاخ

فتركنا الصلوة بالعادي وأدينا ما حل من الدين ثم تحفزنا للارتحال

إلى ملقى الرحال فالتفت أبو زيد إلى شبله وكان على شاكلته وشكله

[illegible] الأحوال [illegible]

[illegible]

الحب [illegible] القلب [illegible]

[illegible]

[illegible] الورى [illegible]

[illegible]

[illegible] العلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التوديع ملناله ألم تر إلى هذا اليوم البديع كيف بدا صحوه ثم طر

ومشيه مستنيرا فسجد حتى طال ثم رفع رأسه وقال نظم لا تأس

عند النوب من فرجة تجلو الكرب فكم سموم هب ثم جرى نسيم

فانقلب وسحاب مكروه تنشا فاضمحل وما سكب ودخان خطب

خيف منه فما استبان له لهب ولطالما طلع الأسى وعلى تفسيره

غرب فاصبر إذا ما ناب خطب فالزمان أبو العجب وترج من

روح الإله لطائفا لا تحتسب قال فاستملينا منه الأبيات الغر ولبثنا لله

تعالى الشكر ودعناه مسرورين بنا مغمورين بره تفسير ما أودعت

هذه المقامة من كلمات لغوية ونكت طفيلية وكنايات صوفية قوله

ذات العويم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين والسمهرية

الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما أنها سميت بذلك لصلابتها

وهو من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر وانه

آن ماخوذ از قول ایشان اسمهر الشیء و قتیکه سخت شود و گفته شد که آن نسبت کرده شده بسمهر و آنکه

زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت اليهما وقوله

شوهر مساة ردینه است و بودند هر دو که می تراشیدند نیزه ها را پس نسبت کرده شدند بطرف هر دو

نقضا على نقض اى مهزولا على مهزول والجران باطن العنق وقيل تعمل

ای لاغر بر لاغر وجران باطن گردن و گفته شد ساخته میشود

منه السياط وقوله فضرب الله على الاذان اى انامنا ومنه قوله تعالى

ازو تازیانها ای خوابانید ما را و ازوست قول حق تعالی

فضربنا على اذانهم في الكهف اى انمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع

ای خوابانیدیم ایشان را و گفته شد در تفسیر آن باز داشتیم ایشان را از شنید

وقوله تكرعنا لصلوة العجماوين اى غسلنا اكارعنا وهو كناية عن

ای شستیم عضوهای خود را و آن کنایت است از

الوضوء والعجماوان صلوة الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما

وضو کردن و عجماوان نماز ظهر و عصر است نامیده شد بآن بسبب پست خواندن در هر دو

ومنه الحديث صلوة النهار عجماء لا جهر فيها وقوله هلم اى قل له هلم

و ازوست سخن رسول صلی الله علیه وسلم نماز روز عجمات بلند خواندن درو نیست ای بگو او را لفظ هلم

وهي تاتي بمعنى هات وبمعنى اقبل والافصح ان يوحد لفظها مع الذكر والمؤنث

و آن می آید بمعنی بیار و بمعنی پیش آ و فصیح تر آنست که واحد آورده شود لفظ او با مذکر و مونث

والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم

و تثنیه و جمع و باو گویاست قرآن مجید در قول او تعالی و گویندگان برای برادران خود

هلم الينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما و

بیائید بسوی ما و از بعض عرب کسیست که میگوید برای مذکر واحد هلم و برای تثنیه هلما و

قوله المجران و جمیعا پوشید گردن باطن گردن ... نا ... [illegible]

والجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمي وللاثنين هلما وللجمع هلممن و

وبرای جمع مذکر هلموا و برای مونث واحد هلمی و برای تثنیه مونث هلما و برای جمع مونث هلممن و

قولهم حي هل اي عجل يقال حي هل بفلان بتسكين اللام فيهما

ای زود کن گفته میشود حی هل بفلان با ساکن کردن لام در آن

وبتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر بن

و بتنوین لام مفتوح و باثبات داشتن نون با آن و از آنست قول ابن مسعود در عمر بن

الخطاب اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وفي حي هل لغات اخر اضربنا

خطاب وقتیکه یاد کرده شوند نیکان پس روی کنید بعمر و در حی هل لغات دیگر

عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها فهذا تفسير الالفاظ اللغوية

از یاد کردن آن چرا که نیست این مقام تمام در گرفتن بیان آن پس این تفسیر الفاظ لغویست

واما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فابو يحيى كنية ملك

و لیکن بیان کنیتها طفیلیه و کنایات صوفیه پس ابو یحیی کنیت فرشته

الموت وابو عمرة كنية الجوع ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخوان

مرگ است و ابو عمره کنیت گرسنگی و کنیت کرده میشود نیز ابو مالک و ابو جامع کنیت خوان

وابو نعيم الخبز الحواري وابو حبيب الجدي وابو ثقيف الخل و

و ابو نعیم نان سفید است و ابو حبیب بزغاله است و ابو ثقیف سرکه است و

ابو عون الملح وابو جميل البقل وام القرى السكباج وام جابر الهريسة

ابو عون نمک است و ابو جمیل سبزیست وام القری سکباج وام جابر هریسه است

وام الفرج الجوذابة وابو زرين الخبيص وابو العلاء الفالوذج وابو ...

ام الفرج جوذابه است و ابو رزین افروشه است و ابو العلا پالوده است و ابو ...

الغسول والمرجان الطست والابريق وابو السرور الجدي المقامة العشرون

... و مرجان طشت و ابریق است و ابو السرور ... مقامه بیستم

المقامة الميافارقية

حكى الحارث بن همام قال هبطت ميافارقين مع رفقة

شهری ... حکایت کرد حارث پسر همام گفت قصد کردم میافارقین را با همراهانی

موافقين لا يمارون في المناظرة ولا يدرون ما مطعم المداجاة فكنت لهم كمن لم يرم

سازوار که خصومت نمیکردند در مناظره و نمیدانستند که چیست طعم نفاق پس بودم ایشان را

عن جاره ولا ظعن عن ألفه وجاره فلما أنخنا مطايا التسيار وتعلّلنا من الأكوار

از بلده خود و کوچ نکرده از دوست خود و همسایه خود پس چون خوابانیدیم شتران سیر را و رفتیم از پالانها

إلى الأوكار وتواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع في الغربة واتخذنا

بسوی خانها و وصیت کردیم همدیگر را بیاد کردن یاری و بازداشتیم یکدیگر را از جدا شدن در سفر و گرفتیم

ناديا نعتمره طرفي النهار ونتهادى فيه طرف الأخبار فبينا نحن به في بعض

انجمنی را که زیارت میکردیم آنرا در اول و آخر روز و هدیه میدادیم یکدیگر را نوادر اخبار پس میان آنکه ما نشسته بودیم در بعضی

الأيام وقد انتظمنا في سلك الالتئام إذ وقف علينا ذو مقول جريّ وجرس

از روزها و در آمده بودیم در رشته اتفاق ناگاه ایستاد بر ما صاحب زبان روان و صاحب آواز

جهوري فحيا تحية نفّاث في العقد قنّاص للأسد والنقد وقال نظم

بلند پس سلام کرد مثل سلام کردن دمنده در گرهها شکار کننده مر شیر و گوسفند را و گفت

عندي يا قوم حديث عجيب فيه اعتبار للبيب الأريب رأيت في ريعان

نزد من ای گروه سخن شگفت است در وی پند گرفتن است برای دانشمند دانا دیدم در اول

عمري أخا بأس له حد الحسام القضيب يقدم في المعرك إقدام من

زندگی خود صاحب دلیری که بود او را تیزی شمشیر بران بود پیش در می آمد بجنگ گاه مثل پیش آمدن کسیکه

يوقن بالفتك ولا يسترهب فيفرج الضيق بكراته حتى يرى ما كان ضنكا

یقین دارد بخون ریختن و لاحق نشود او را ترس پس میگشاد تنگی را بحملهای خود تا آنکه دیده میشد آنچه تنگ

رحيب ما بارز الأقران إلا انثنى عن موقف الطعن برمح خضيب

وسیع و گشاده کارزار نکرد با همسران مگر باز گردید از جای زدن نیزه با نیزه رنگین شده

ولا سمائهم مستصعبا مستغلق الباب منيعا مهيب الاوتد

حين يسمو له نصر من الله وفتح قريب * هذا وكم من ليلة باخفاء

يميس في برد الشباب القشيب * يرتشف العيد برشفه وهوله

الكل المفدى الحبيب * فلم يزل يبتزه دهر هما فيه من بطش فعود

صليب * حتى اصارته الليالي لقا * يعافه من كان منه قريب * قد عجز

الراقي تحليل ما * به من الداء واعيا الطبيب * وصارم السيف

صار منه من بعد ما كان للحاجب الحبيب * واض كالمنكوس في خلقه و

يعيش يلقى دواهي المشيب * وها هو اليوم مسجى فمن * يرغب في تكفينه

ميت غريب * ثم انه اعلن بالنحيب * وبكى بكاء المحب على الحبيب

ولما رقات دمعته وانفثات لوعته * قال يا نجعة الرواد وقدوة

وهرگاه ایستاد قطرهٔ اشک او و فرونشست سوز او گفت ای مقصد طالبان و پیشوای

الاجواد والله ما نطقت ببهتان * ولا اخبرتكم الا عن عيان ولولا

بخشندگان قسم بخدا اگر گفتم این سخن را بدروغ و خبر ندادم شمارا مگر از دیده بچشم خود و اگر بودی

في عصاي سير كعيني مطير لاستأثرت بما دعوتكم إليه ولما وقفت موقف

الدال عليه ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد من جناح

قال الراوي فطفق القوم يأتمرون فيما يأمرون ويتخافتون فيما يأتون

فتوهم أنهم على صرفه محرمان أو مطالبته ببرهان ففطن منه أن

قال يا بلاقع القاع ويرامع البقاع ما هذا الارتياء الذي يأباه الحياء

حتى كأنكم كلفتم مشقة لا شقة أو استوهبتم بدرة لا بردة أو ذرتم

لكسوة البيت لا لتكفين الميت أف لمن لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته

فلما أبصرت الجماعة بذلاقته ومرارة مذاقته رفأه كل منهم بنيله

واحتمل طله خوف سيله قال الحارث بن همام وكان هذا السائل واقفا

خلفي ومحتجبا بظهري عن طرفي فلما أرضاه القوم بسيبهم وحثى على

الناس بهم خلعت خاتمي من خنصري ولفت إليه بصري فإذا شيخنا السروجي

السروجي بلا فرية ولا مرية فأيقنت أنها أكذوبة تلذذ بها وأحبولة

ابو زید سروجی بود بی دروغ و بی گمان پس یقین دانستم که آن حکایت دروغیست که بتکلف دروغ بسته آنرا و دامی

نصبها إلا أني طويته على غره وصنت شفاه عن فريه فصحبته بالخاتم

که برپا کرده است آنرا مگر بر آینه من پیچیدم کلام او را بر شکن او و نگه داشتم عیب تمامهای او را از آزمودن آن پس [illegible]

وقلت أرصده لنفعة المأتم فقال وأهالك فما أضرم شعلتك

و گفتم آماده دارم این را بجهت نفع مصیبت پس گفت آفرین مرتراست پس چه خوش افروخته شد آتش تو

وأكرم فعلتك ثم انطلق يسعى قدما ويفري ولا هو وله قدما فنزعت

و چه گرامیست کردار تو پس رفت [illegible]

إلى عرفان ميته وامتحان دعوى حميته فنزعت ظنوني وألهبت

بسوی شناختن مرده او و آزمودن دعوی ننگ عار او پس کوفتم استخوانهای او و گرم کردم

الهوى حتى أدركته على غلوة ولجلبته في خلوة فأخذت بجمع

دویدن خود را تا آنکه دریافتم او را بر مکث تیر پرتاب و دیدم او را در جای خالی پس گرفتم بهمه

أردانه وعقته عن سنن ميدانه وقلت له والله مالك مني منجا

آستینهای او و باز داشتم او را از روش میدان او و گفتم او را قسم بخدا که نیست ترا از من جای نجات

ولا منجى أو تريني ميتك المسجى فكشف عن سراويله وأشار إلى

و نه جای رستن تا آنکه بنمائی بمن آن مرده را که پوشانیده شده است پس دور کرد از شلوار خود و اشارت کرد بسوی

عرموله فقلت له قاتلك الله فما أعبثك بالنهى وأحيلك على اللهى

[illegible] پس گفتم او را بکشد ترا خدا پس چه بازی کننده ای با عقلها و چه حیله گری بر گرفتن بخششها

ثم عدت إلى أصحابي عود الرائد الذي لا يكذب أهله ولا يبرقش

پس باز آمدم بسوی یاران خود همچو باز آمدن آب و علف جوینده که دروغ نمیگوید کسان را و نمی آراید

قوله فأخبرتهم بالذي رأيت وما وريت ولا رأيت

گفتار خود را پس خبر دادم ایشان را بچیزی که دیدم و نپوشیدم و نه ریا کردم

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حكى الحارث بن همام قال عُنيت مذ أحكمت تدبيري وعرفت قبيلي من دبيري بأن أصغي إلى العظات وألغي الكلم المحفظات لأتحلى بمحاسن الأخلاق وأتخلى مما يسم بالإخلاق وما زلت آخذ نفسي بهذا الأدب وأخمد به جمرة الغضب حتى صار التطبع فيه طباعاً والتكلف له هوى مطاعاً فلما جُلت بالري وقد حللت حبا الغي وعرفت الحي من اللي رأيت بها ذات بكرة زمرة إثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظاً يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه فلم يتمالك لي لاستماع المواعظ واختبار الواعظ أن أساير اللاغط وأحتمل الضاغط فصحبت أصحاب الطواعية وانخرطت في سلك الجماعة حتى أفضينا إلى ناد جمع الأمير والمأمور وحشد النبيه

النَّبِيهِ وَالْمَغْمُورِ وَفِي وَسْطِهَا لُمَّتُهُ وَوَسْطَ أَهِلَّتِهِ شَيْخٌ مُتَقَوِّسٌ

مرد نامور و نهفته احوال را و در میان دائرهٔ آن انجمن و میان ماه‌های آن پیری کوژ شده تنگ کننده

مُقْعَنْسِسٌ وَتَطَلَّسَ وَتَقَلَّسَ وَهُوَ يَصْدَعُ بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ وَيُلَيِّنُ

باز گشته بود و طیلسان پوشیده و کلاه پوشیده و او پیدا میکرد پندی که شفا میداد دلها را و نرم میکرد

الصُّخُورَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَدِ افْتُتِنَتْ بِهِ الْعُقُولُ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْرَاكَ بِمَا يَغُرُّكَ

سنگهای بزرگ را شنیدم او را که میگفت بجائیکه مفتون شده بود با او خردها ای پسر آدم علیه السلام چه چیز بر غلانید ترا با آنچه میفریبد ترا

وَأَضْرَاكَ بِمَا يَضُرُّكَ وَأَلْهَجَكَ بِمَا يُطْغِيكَ وَأَبْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ تُعْنَى

و چه چیز آزمند کرد ترا با چیزی که ضرر میرساند ترا و حریص کرد ترا با چیزی که سرکش کند ترا و شاد کرد ترا با کسیکه مبالغه کند در ستایش تو مشغول میشوی

بِمَا يُعَنِّيكَ وَتُهْمِلُ مَا يَعْنِيكَ وَتَنْزِعُ فِي قَوْسِ تَعَدِّيكَ وَتَرْتَدِي

با آنچه در رنج می‌افگند ترا و میگذاری چیزی را که نفع بخشد ترا و تیر میکشی بکمان ستم خود و بر دوش می‌افگنی

الْحِرْصَ الَّذِي يُرْدِيكَ لَا بِالْكَفَافِ تَقْنَعُ وَلَا مِنَ الْحَرَامِ تَمْتَنِعُ وَلَا

آز را که هلاک میکند ترا نه باندازهٔ حاجت قناعت میکنی و نه از امر ناروا باز ایستی و نه

لِلْعِظَاتِ تَسْتَمِعُ وَلَا بِالْوَعِيدِ تَرْتَدِعُ دَأْبُكَ أَنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَتَخْبِطَ

برای پندها گوش مینهی و نه بترسانیدن باز ایستی عادت تو آنست که میگردی با آرزوهای نفس و دست و پا میزنی

الْعَشْوَاءَ وَهَمُّكَ أَنْ تَدْأَبَ فِي الِاحْتِرَاثِ وَتَجْمَعَ التُّرَاثَ لِلْوُرَّاثِ يُعْجِبُكَ

ناقهٔ شبکور و قصد تو آنست که رنج میکشی در کسب کردن و فراهم میکنی میراث را برای وارثان خوش میکند ترا

التَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَسْعَى أَبَدًا لِغَارِبِكَ وَلَا تُبَالِي

تفاخر کردن بدانچه نزد تست و یاد نمی‌آری آنچه پیش تست و میدوی همیشه برای آرزوی خود و باک نداری

أَلَكَ أَمْ عَلَيْكَ أَتَظُنُّ أَنْ سَتُتْرَكُ سُدًى وَأَنْ لَا تُحَاسَبَ غَدًا أَمْ تَحْسَبُ

آیا منفعت تراست یا مضرت بر تو آیا گمان میبری اینکه گذاشته شوی مهمل و اینکه حساب کرده نشوی فردا آیا می‌پنداری

أَنَّ الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالرَّشَا كَلَّا وَاللهِ لَنْ يَدْفَعَ

که هر آینه مرگ بپذیرد رشوتها را یا امتیاز کند میانهٔ شیر و آهو بره نیست چنین قسم بخدا که هرگز دور نکند

المنون مآل لا تموت ولا ينفع اهل الغنى سوى العمل المبرور فطوبى لمن سعى وقد

وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس

للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم انشد لنفسه بصوت جهير

لعمرك ما يغني المغاني ولا الغنى * اذا سكن المثري الثرى وثوى به * فجد ومن

الله بالمال راضيا * بما تقتني من اجره وثوابه * وبادر به صرف الزمان فانه

بمخلبه الاشقى يغول ونابه * ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره * فكم خامل اخنى

عليه ونابه * وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه * اخو ضلة الا هوى من عقابه

وحافظ على تقوى الاله وخوفه * لتنجو مما يتقى من عقابه * ولا تله عن

تذكار ذنبك وابكه * بدمع يضاهي الوبل حال مصابه * ومثل لعينيك

الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه * وان قصارى منزل

الحي حفرة * سينزلها مستنزلا عن قبابه * فواها لعبد ساءه سوء فعله

وابتغى التلافي قبل إغلاق بابه قال فظل القوم بين عذرة يبدونها

و طلب کرد تدارک را پیش از بسته شدن دروازهٔ آن گفت راوی پس مدار کردند قوم میان عذری که پدید کنند آن را

وتوبة يظهرونها حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول فلما خشعت

و میان توبه که ظاهر میکردند آن را تا آنکه نزدیک بود که آفتاب غروب کند و مال فرض زیاده شود و چون پست شد

الأصوات والتأم الإنصات واستكنت العبرات والعبارات استصرخ

آوازها و فراهم آمد خاموشی و پنهان شد اشکها و سخنها فریاد خواست

مستصرخ بالأمير الحاضر وجعل يجأر إليه من عامله الجائر والأمير

فریاد خواهنده با حاکم موجود و آغاز کرد گه زاری مینمود بسوی او از کارکن او که ظالم بود حال آنکه حاکم

صاغ إلى الخصمة لاهٍ عن كشف ظلامه فلما أيس من وجه استنهض الوعظ

رغبت کننده بود بسوی دشمن او غافل از دور کردن جور او پس هرگاه نومید شد از رحمت او برخاستن خواست پند گو را

لنصحه فنهض نهضة الشمر وأنشد معرضا بالأمير نظم مجبال الراجز أبيات

جهت پند گفتن او پس برخاست مانند برخاستن مرد چست و خواند کنایت گویان با حاکم

ولاية يجني إذا ما نال بغيته بغاء ليس يدري ويلحم في المظالم والعناء في وردها

حکومت یابد کسی تا آنکه چون رسید مراد خود را ستم کرد سیاه خود و بود میکند در ظلمها بجایی که خورنده بود در آبخور

طورا وطورا مولغا ما إن يبالي حين يتبع الهوى فيها أصلى دينه أو نعا

باری و گاهی خورانده دیگر را باک ندارد و نمیکند پیروی میکند خواهش نفس خود را

ياويحه لو كان يوقن أنه ما حاله إلا نحو لما طغا ولو تبين ما نداءه

ای وای بر آن ظالم اگر یقین میبود که نیست حالی او بجز آنکه از حد گذشتن باز استاد و اگر دیده بود

ما صغى سمعا إلى قول الوشاة لما صغى فأنقد لمن أضحى الزمام بكفه

سمع نکردی شنیدن سخن چینان را میل بسوی پس فرمان ده که گروهی اختیار

وتعاض من الغاية الرعاية أو لغا وارع المرء إذا دعاك لرعيه وزد الأحا

چشم برهم نه اگر کرده گذشت بیهوده و نگهدار حق آنچه بخواهد ترا برای دین و دل

إذا حماك السيما واحمل أذاه ولو أمضك مسه وأسال غرب الدمع منك

وأرغما فليضحكنك الدهر منه إذا أنبا عمه وشب لكبدك نار الوغا ولئن لان

به الشمات إذا بدا متخلياً عن شغله متفرغاً ولتأوين له إذا ما أخذه

أضحى على ترب الهوان ممرغاً هذا له ولسوف يوقف موقفاً فيه يرى رب

الفصاحة الثغا ويؤاخذن بما اجتنى ومن اجتلى ويحاسبن على النقير

والثغا ويحشرن أذل من فقع القلا ويطالبن بما احتسى وبما ارتغى

ويناقشن على الدقائق مثل ما قد كان يصنع بالورى بل أبلغا حتى يعض

على الولاية كفه ويود لو لم يبتغ منها ما ابتغى ثم قال إنما التوشح بالولاية

للمترشح للرعاية دع الإدلال بدولتك والاغترار بصولتك فإن الدولة

ريح قلب والقدرة برق خلب إن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته

وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته فلا تك ممن يبدل الآخرة وبلغها

فيهما حبُّ العاجلة وبغيُهما بطَرُ الزِّبرِجة ويؤيّدها ولدٌ إذا تولّى سعى
في الأرض ليفسد فيها والله ما يغفل الديّان ولا يُهمل الإنسان ولا تُلغى
الإساءة والإحسان بل سيوضع لك الميزان وكما تدين تُدان فلمّا رأى
الوالي ما سمع امتقع لونه وانتقع وجعل يتأفّف من الإمرة و
يُردف الزفرة بالزفرة ثم عمد إلى الشاكي فأشكاه وإلى المشكوّ
منه فأنجاه وتلطّف للواعظ وحباه وعزم عليه أن يغشاه فانقلب
عنه المظلوم منصورًا والظالم محسورًا وأدبر الواعظ يتهادى بين
رُفقته ويتباهى بفوز صفقته واعتقبته أخطو متقاصرًا وأرنو إليه
متباصرًا فلمّا استشفّ ما أخفيه وفطن لتقلّب وجدي فيه قال خير دليلك من
أرشد ثم تقرّب مني وأنشد نظم أنا الذي تعرفه يا حارث حدث ملوك
فكِهٌ منافث أطرب ما لا تطرب المثالث طورًا أخو جدّ وطورًا عابث

ما كبرتني بعدك الحوادث ولا انحى عودي خطب كارث ولا كوى لي
حشا فارث بل علقني بكل صيد ضابث وكل سرح فيه ذئب عائث حتى
كأني للانام وارث سامهم وحامهم ويافث قال الحارث بن همام فقلت له
تالله انك لابو زيد ولقد تبت بالله ولا عمرو بن عبيد فهش هشاشة
الكريم اذا استمنح وقال اسمع يا ابن همام وانظر عليك بالصدق ولو انه احرقك
الصدق بنار الوعيد وابتغ رضى الله فاغبى الورى من اسخط المولى و
ارضى العبيد ثم انه ودع اخدانه وانطلق يسحب اردانه فطلبناه
من بعد بالري واستشففنا اخباره من مدارج الطي فما افادنا من عرف قراره
ولا دري اي الجراد عاره

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحارث
بن همام قال اويت في بعض الفترات الى سقي الفرات فلقيت بها كتابا ابرع
من بني الفرات واعذب اخلاقا من ماء الفرات فلطفت لهم لتهذيبهم

لتهذيبهم لا لذهبهم وكانت توقّي لآدابهم لا لمأدبهم ووصلتي لهم لا للكرم

فبعد الحول بجالستهم اضراب القعقاع بن شور حتى انهم اشركوني

في المرتع والمربع واحلوني محل الانملة من الاصبع واتخذوني ابن انسهم

حين الولاية والعزل وخازن سرهم في الجد والهزل فاتفق ان ندبوا

في بعض الاوقات لاستقراء مزارع الرزداقات فاختاروا من الجواري

المنشآت جارية حالكة الشيات تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

وتنساب في الحباب كالحباب تدعو الى الموافقة واستدعوني للمرافقة

فلما توركنا على المطية الدهماء وتبطنا الولية الماشية على الماء الفينا

بها شيخا عليه سحق سربال وشمل بال فعافت الجماعة محضره وعنفت

من احضره وهمت بان تبرزه من السفينة لولا ما تأبى لها من السكينة ولما

رأى منا استثقال ظله واستبراد طله تعرض للمنافثة فصمت وجمح لبعد

إن عطس فما شمّت فأخذ ينظر فيما آلت حالته إليه وينتظر نصرة

المنعي عليه وجعلنا نحن في شجون من حديث مجون إلى أن عرض ذكر

الكاتبين وفضلهما وتبيان أفضلهما فقال قائل إن رتبة الإنشاء

أنبل الكتّاب ومال مائل إلى تفضيل الحساب واحتدّ الحجاج وامتدّ

اللجاج واشتدّ الهجاج حتى ذا لرتق الجدال مطرح ولا للمراء مسرح قال الشيخ

لقد أكثرتم يا قوم اللغط وأثرتم الصواب والغلط وإن جلية الحكم عندي

فارضوا بنقدي ولا تستفتوا أحداً بعدي واعلموا أن صناعة الإنشاء

أرفع وصناعة الحساب أنفع وقلم المكاتبة خاطب وقلم المحاسبة حاطب

وأساطير البلاغات تنسخ لتدرس ودساتير الحسابات تنسخ وتدرس

والمنشئ جهينة الأخبار وحقيبة الأسرار ونجيّ العظماء وكبير الندماء

وقلمه لسان الدولة وفارس الجولة ولقمان الحكمة وترجمان الهمة

وهو البشير والنذير والشفيع والسفير به تستخلص الصياصي وتملك
و آن بشارت دهنده و ترساننده است و وسیلهٔ مقاصد و میانجی است با و رستگار کرده میشود قلعها و در ملک آورده میشود

النواصي ويقتاد العاصي ويستدني القاصي وصاحبه بري من التبعات
سرها و کشیده میشود گنهکار و نزدیک کرده میشود دور و صاحب قلم پاک است از تباهیهای

آمن من كيد السعاة مقرظ بين الجماعات غير معرض لنظم الجماعات فلما انتهى
ایمن است از مکر سخن چینان ستوده شده است میانه مردمان بی بهره و نشانه است جمع کردن خراجها پس چون رسید

في الفصل الى هذا الفصل لحظ من لمحات القوم انه ازدرع حبا بعضا
در فیصله بسوی این فرق نگریست از دیدنهای مردم اینکه برانگیخت محبت و عداوت

وارضى بعضا واحفظ بعضا فعقب كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب
چون ستوده کرد پاره را و بخشم آورد پاره را پس از پی آورد سخن خود را بآنکه گفت لیکن بر آئینه پیشهٔ حساب

موضوعة على التحقيق وصناعة الانشاء مبنية على التلفيق وقلم الحاسب
ساخته شده است بر تحقیق و یقین و هنر انشا بنا کرده شده است بر بهم آوردن دروغ و خامهٔ حساب کننده

ضابط وقلم المنشي خابط وبين اتاوة توظيف المعاملات وتلاوة طوامير
نگهدارنده است و خامهٔ منشی دست پازننده است و میانهٔ رشوت وظیفه نهادن معاملات و خواندن نامهای

السجلات بون لا يدركه قياس ولا يعتوره التباس اذ الاتاوة تملأ
قبالها دوری است که در نیابد او را اندازه و دست بدست نگیرد او را پوشیدگی چرا که رشوت پر میکند

الاكياس والتلاوة تفرغ الراس وخراج الاوارج يغني الناظر واستخراج
کیسها را و خواندن خالی میکند سر را و حاصل دفاتر حساب توانگر میسازد عامل را و بیرون آوردن

المدارج يعني الناظر ثم ان الحسبة حفظة الاموال وحملة الاثقال
نامها رنج میرساند بیننده را پس بر آئینه حساب کنندگان نگهدارندگان مالها باشند و بردارندگان گرانیها

والنقلة الاثبات والسفرة الثقات واعلام الانصاف والانتصاف
و نقل کنندگان معتبرند و نویسندگان استوارند در راه‌های داد دادن هستند و داد یافتن

والسعود الطالع في الأخلاف ومنهم المستوفي الذي هو قطب

و کوکبهای سعد طالع در اختلافها و از ایشان صاحب دیوان استیفا کسی است که آن ستون و قطب

الديوان وقسطاس الأعمال والمهيمن على العمال وإليه المآب في السلم

دیوان است و ترازوی کارهاست و نگهبان بر کارکنان و بسوی او ست رجوع در آشتی

والهرج وعليه المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع وفي يده

و جنگ و بر وی است گردیدن در آمد و برآمد و باوست آویختگی زیان و سود و در دست اوست

رباط الإعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لأودت ثمرة الاكتساب و

بستن بخشیدن و بازداشتن و اگر نبودی خامه حساب کنندگان هر آینه نابود شدی فایده کسب و مال

لاتصل التغابن إلى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلول العرى وجرح

پیوسته بودی زیان تا روز حساب و هر آینه بودی رشته خرید و فروخت گشاده و زخم

الظلامات مطلول الذرى وجيد التناصف مغلولا وسيف التظالم مسلولا

داد خواهیها باطل و گردن همدیگر داد دهی بسته شده و شمشیر همدیگر ستم کردن برهنه

على أن يراع الإنشاء متقول ويراع الحساب متأول والمحاسب مناقش

با آنکه هر آینه خامه انشا دروغگو باشد و خامه حساب بیان کننده است و حساب کننده باریکی کننده است

والمنشئ أبو براقش ولكليهما حمة حين يرقى إلى أن تلغى ويرقى و

و منشی ابو براقش است و برای هر دو نیش و زهر است تا آنکه باطل گردد و افسون خوانده شود

إعنات فيما ينشا حتى يغشى وبرشى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات و

رنج دادن در آنچه پیدا شود تا آنکه آمده شود و داده شود مگر کسانیکه ایمان آوردند و کردند کارهای نیکو و

قليل ما هم قال الحارث بن همام فلما استمع الأشياخ إلى ما أراه ودع استنسارا

کم اند ایشان گفت حارث پسر همام پس چون شنیدند پیران آنچه نمود

ما استسر وأبى الانتساب لو وجد منشأ الأنساب فحصلت من لبسه

پس در شک افتادند و انکار کرد نسب ظاهر کردن را

من لبسه على عمه حتى إذا كرت بندامة فقلت والذي سخر الفلك الدوار

از پوشانیدن آن بزشک تا آنکه باد آوردم پس از ... پس گفتم سوگند بآنکه رام کرد چرخ گردنده را

والفلك السيار لأحدقن إلى أبي زيد وإن كنت أعمى ذا رواد

و کشتی رونده را هر آینه من تحقیق میابم بوی ابی زید را اگرچه بودم که دیدم را احدا و حال و قوت

فتبسم ضاحكا من قولي وقال أنا هو على استحالة الحال وحول فقلت

پس تبسم کرد بخندیدن ... و گفت من آن بر گردیدن حال خودم و قوت خودم پس گفتم

لأصحابي هذا الذي لا تفري فريه ولا يبارى عبقريه فخطبوا منه

بیاران خود این کسیست که کرده نمیشود کار او و برابری کرده نمیشود کلام کامل او پس خواستند از او

الود وبذلوا له الوجد فرغب عن الألفة ولم يرغب في التحفة

دوستی را و دادند بوی مال را پس روگردانید از دوستی و خواهش نکرد در هدیه ایشان

وقال لما بعدت سحقا حتى لأجل سحقي وكسفتم بالي الإخلاف بيني بالي

و گفت ... از آنکه تلف کرده حق مرا بسبب ... من و متغیر کردید حال مرا بسبب ... من

فما أراكم إلا بالعين السخينة ولا أكرمني لصحبة السفينة ثم أنشد

پس نمی بینم شما را مگر بچشم گرم و غضب و نیست ... شما از من ... کشتی پس خواند

اسمع أخي وصية من ناصح ما شاب محض النصح منه بغشه

بشنو برادر من پند از پند دهنده که نیامیخته است خالص پند را از خود با غیر خالص آن

لا تعجلن بقضية مبتوتة في مدح من لم تبله وخدشه وقف القضية

هر آینه شتاب مکن بحکم یقینی قطعی در ستایش کسیکه نیازموده تو او را در ... و توقف کن حکم را

فيه حتى تجتلي وصفيه في حالي رضاه وبطشه ثم بين خلب برقه من

در این تا آنکه ببینی دو صفت او را در دو حال خوشنودی و خشم آن ظاهر شود پس باران برق او از

صدقه للشائمين ووبله من طشه فهناك إن تر ما يشين فواره

راست او برای بینندگان و باران ... او پس در آن حال اگر ببینی چیزی که معیوب کند پس ... آن را

كرمًا وكن ترى أين فاقته ومن استحق الارتقاء رقاه ومن استحط حطه

في حشه واعلم بأن التبر في عرق الثرى خاف إلى أن يستثار بنبشه

وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه لا من ملاحة نقشه ومن الغباوة أن

تعظم جاهلا لصقال ملبسه ورونق رقشه أو أن تهين مهذبا في نفسه

لدروس بزته ورثة فرشه وكم أخي طمر هيب لفضله ومفوف

البرد يعاب لغشه وإذا الفتى لم يغش عارا لم يكن أسماله إلا مراقي

عرشه ما إن يضر العضب كون قرابه خلقا ولا البازي حقارة عشه ثم

ما لمتم إن استوقف الملاح وصعد السفينة وساح فيه كل مثاعل وأوى

في ذاته وأغضى جفنه على قذاته وتعاهدنا على أن لا نخفر شخصا أبانته

وأن لا نردد سيفا محبوبا في غمده المقامة الثالثة والعشرون البغدادية

الحارث بن همام قال نابني ما ألفت في شرخ الزمن خطب خشي وقعه

حتى فارقت كأس الكرى ونصصت كاب السرى وجبت في سيري شقوقا

لم يدمثها القطا ولا اهتدت إليها القطا حتى وردت حمى الخلافة

والحرم العاصم من المخافة فسررت بخلع لباس الخوف واستشعار واستشعرت

لباس الأمن وشعاره وقصرت همي على أن أجتنيها وأجتليها فبرزت

يوما إلى الحريم لأروض طرفي وأجيل في طرفه طرفي فإذا فرسان قد ثاروا

ورجال متناثلون وشيخ طويل اللسان قصير الطيلسان قد لبّب في جد

الشباب حلو الجلباب وكضت النظارة حتى وافينا باب الإمارة

وهناك صاحب المعونة متربعا في دسته ومرعبا بسمته فقال له الشيخ

أعز الله الوالي وجعل كعبه العالي إني كفلت هذا الغلام فطيما وربيته

يتيما ثم ألوته تعليما فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان وشهر

ولم آله يلتوي علي وشيخ حين يرتوي مني ويلتحي فقال له الفتى

عَلَامَ عَزَّزْتَ مِنِّي حَتَّى تَنْشُرَ هٰذَا الْخِزْيَ عَنِّي فَوَاللّٰهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ

بر کدام چیز خبر یافتی از من تا آنکه پراکنده کردی این رسوائی را از من پس قسم بخدا که نپوشیدم من روی

بِرِّكَ وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ سِرِّكَ وَلَا شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ وَلَا أَلْغَيْتُ تِلَاوَةَ

احسان ترا و نه دریدم پرده راز ترا و مخالفت کردم حکم ترا و باطل کردم خواندن

شُكْرِكَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَيْلَكَ وَأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى مِنْ رَيْبِكَ وَهَلْ عَيْبٌ

سپاس ترا پس گفت اورا پیر هلاکی باد ترا و کدام آسیب رسواتر است از آسیب تو و آیا هست عیبی

أَفْحَشُ مِنْ عَيْبِكَ وَقَدِ ادَّعَيْتَ سِحْرِي وَاسْتَلْحَقْتَهُ وَانْتَحَلْتَ شِعْرِي

بدتر از عیب تو حال آنکه دعوی کردی شعر مرا و نسبت کردی بخود آنرا و برخود بستی شعر مرا

وَاسْتَرَقْتَهُ وَاسْتِرَاقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرَاءِ أَفْظَعُ مِنْ سَرِقَةِ الْبَيْضَاءِ

و دزدیدی آنرا و دزدیدن شعر نزد شاعران رسواتر است از دزدی سیم

وَالصَّفْرَاءِ وَغَيْرَتُهُمْ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ كَغَيْرَتِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ

و زر و رشک ایشان بر دختران اندیشها مثل رشک ایشانست بر دختران دوشیزه است

فَقَالَ الْوَالِي لِلشَّيْخِ وَهَلْ حِينَ سَرَقَ سَلَخَ أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ فَقَالَ

پس گفت حاکم او پیر و آیا وقتیکه دزدید [illegible]

وَالَّذِي جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوَانَ الْعَرَبِ وَتَرْجُمَانَ الْأَدَبِ مَا أَحْدَثَ

قسم بخدائیکه گردانید شعر را مرجع عرب و بیان کننده ادب نو پیدا نکرده است

سِوَى أَنْ بَتَرَ شَمْلَ شَرْحِهِ وَأَغَارَ عَلَى ثُلُثَيْ سَرْحِهِ فَقَالَ لَهُ الْوَالِي

بجز اینکه برید جمعیت بیان آنرا و غارت کرده است دو ثلث شعر آن پس گفت اورا حاکم

أَنْشِدْ أَبْيَاتَكَ بِرُمَّتِهَا لِيَتَّضِحَ مَا احْتَازَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا فَأَنْشَدَ يَا خَاطِبَ

بخوان بیتهای خودرا بتمام آن تا آشکار شود آنچه گرد آورده آنرا از تمام آن پس خواند ای خواهنده

الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ * دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ

دنیای کمینه بدرستیکه آن دام هلاکیست و آرامگاه آسایی تیرگیست سرائیست که چون خنداند در

فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَداً بَعْدَهَا مِنْ دَارِ * وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَفِعْ * مِنْهُ صَدَى

در روزی از خود گریا کرد دوری وآن جایگاه از خانه وچون نزدیک شود ابر او سیراب نشود از وی تشنه

لِجَهَامِهِ الْغَرَّارِ * غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِي وَأَسِيرُهَا * مَا يُفْتَدَى بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ *

جهت ابر بی باران فریبنده او تاراجهای او با آخر نرسد و قیدی آن بها داده نمیشود بها بزرگی مالها

كَمْ مِنْ دَهِيٍّ بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا * مُتَمَرِّداً مُتَجَاوِزَ الْمِقْدَارِ * قَلَبَتْ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ

بسیار بیدار کسی که است بعد فریب او تا آنکه ظاهر شد سرکش گذرنده از اندازه برگردانید بجانب او پشت سپر

وَأَوْلَغَتْ * فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخْذِ الثَّارِ * فَارْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعاً * فِيهَا

در آورد درو کاردها را و برخاست برای گرفتن خون پس دریاب کن بعمر خود از آنکه گذرد ضایع در آن

سُدًى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِظْهَارِ * وَاقْطَعْ عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا * تَلْقَ الْهُدَى وَرَفَاهَةَ

مهمل بی یاری گرفتن وقطع کن آویختگیهای محبت او وجستن آن تا بیابی راه راست و آسودگی

الْأَسْرَارِ * وَارْقُبْ إِذَا مَا سَالَمَتْ مِنْ كَيْدِهَا * حَرْبَ الْعِدَا وَتَوَثُّبَ الْغَدَّارِ *

دلها را و چشم دار چون آشتی کند از فریب او جنگ دشمنان را و برجستن بی وفا را

وَاعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَهَا تَفْجَأْ وَلَوْ * طَالَ الْمَدَى وَوَنَتْ سُرَى الْأَقْدَارِ * فَقَالَ لَهُ

و بدان بانکه بر آینه کارهای او ناگاه بیاید اگرچه دراز شود پایان آن وسست شود رفتن اندازه کرده‌ها پس گفت ورا

الْوَالِي ثُمَّ مَاذَا صَنَعَ هَذَا قَالَ قَدَّمَ لُؤْمَهُ فِي الْجَزَاءِ عَلَى أَبْيَاتِ السُّدَاسِيَّةِ

حاکم پس چه کرد این جوان گفت پیش آمد جهت ناکسی خود در پاداش تعلیم بر اشعار شش

الْأَجْزَاءِ فَحَذَفَ مِنْهَا جُزْءَيْنِ وَنَقَصَ مِنْ أَوْزَانِهَا وَزْنَيْنِ حَتَّى صَارَ الرُّزْءُ

پاره‌ی پس دور کرد ازان دو پاره وکم کرد از وزنهای او دو وزن تا آنکه گردید یک مصیبت

فِيهَا رُزْئَيْنِ فَقَالَ لَهُ بَيِّنْ مَا أَخَذَ وَمِنْ أَيْنَ فَلَذَ فَقَالَ أَرْعِنِي سَمْعَكَ وَ

درانی دو مصیبت پس گفت او را بیان کن چیزی که گرفت و از کجا برید پس گفت فرا دار بمن گوش خود را

أَخْلِ لِلتَّفَهُّمِ عَنِّي ذَرْعَكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتَ عَلَيَّ وَتَعَدَّى قَدْرَ

نیکی برای فهم یا از من دل خود را تا آنکه هویدا شود که چگونه کشید شمشیر بر من و نشناسی اندازه

أجزاءه إلى أن تراكّ شِدْ وأنفاسه تتصعّد نظم يا خاطب الدنيا الدنية إنها

گره اورا بسوی من باز خواند بعد الیکه وجهها او بالا میرفت ای خواهنده دنیای خسیسه بدرستیکه

شَرَكُ الردى * دارٌ متى ما أضحكت * في يومها أبكت غدا * وإذا أظلّ سحابها

دام هلاکی است خانه ایست چون خندانید در روز خود گریاند فردا و چون نزدیک شد ابر او

لم ينتقع منه صدى * غاراتها ما تنقضي * وأسيرها ما يفتدى * كم مزدهٍ بغرورها

سیراب نمیشود ازو تشنه تاراجهای او بآخر نمیرسد و قیدی او خریده نمیشود و بسیار تکبر کننده بفریب او

حتى بدا متمرّدا * قلبت له ظهر المجن * وأولغت فيه المدى * فاربأ بعمرك أن يُرى

تا آنکه ظاهر شد سرکشی برگردانید برای او پشت سپر را و در آورد در وی کاردها را پس نگاهدار زندگی خود را از آنکه دیده شود

مضيّعا فيها سدى * واقطع علائق حبّها * وطلابها تلق الهدى * وارقب إذا

ضایع شده در آن مهمل و قطع کن علاقهای محبت او را و جستن او را تا بیابی راه راست را و انتظار کش چون

ما سالمت من كيدها حرب العدا * واعلم بأن خطوبها تفجا ولو طال

آشتی کند از کر او جنگ دشمنان را و بدان که آسیب کارهای او ناگاه درآید اگرچه دراز شود

المدى * فالتفت الوالي إلى الغلام وقال تبًّا لك من خرج مارق وبليد سارق

پایان پس نگریست حاکم بسوی جوان و گفت هلاکی باد مر ترا از بیرون شونده از فرمان و شاگرد دزدنده

فقال الفتى برئت من الأدب وبنيه وصحبت من يناويه ويقوّض مبانيه

پس گفت جوان بیزار شوم از دانش و خداوندان آن و میپیوندم بکسیکه دشمنی کند او را و ویران میکند خانهای او

إن كانت أبياته نمت إلى علمي قبل أن ألفت نظمي وإنما اتفق توارد الخواطر

اگر باشد که ابیات او رسیده باشد بسوی دانش من پیش از آنکه جمع کردم شعر خود را و جز این نیست که اتفاق افتاد باهم آمدن اندیشها

كما قد يقع الحافر على الحافر قال فكأن الوالي جوّز صدق زعمه

چنانکه می افتد سم بالای سم گفت راوی پس گوییا که حاکم روا داشت راستی گفته او را

فندم على بادرة ذمّه وظل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق

پس پشیمان شد بر شتافتن نکوهیدن او و آغاز کرد که اندیشه میکرد در چیزیکه بگشاید برای او از حقیقت آن کار

ويُبِينَ الفائقَ من المائقِ فلم يزل إلا أخذهما بالمناضلة وما لبثهما في قرن

و جدا کند میان آن فائق را از جاهل پس نه مگر گرفتن هردو با برابری کردن و بستن هردو را در رسن

المساجلة فقال لهما إن أردتما افتضاح العاطل واتضاح الحق من الباطل

پیکار پس گفت هردو را اگر خواستید شما رسوائی تهی از علم و هویدا شدن حق از دروغ

فتراسلا في النظم وتباريا وتجاريا في حلبة الإجازة وتجاريا ليهلك

پس تیر اندازی کنید هردو در شعر گفتن و برابری کنید و جولان کنید در میدان تمام کردن مصراع دیگری و با هم روید تا هلاک شود

من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقالا له بلسان واحد و

کسیکه هلاک شود از دلیل ظاهر و زنده ماند کسیکه زنده ماند از حجت ظاهر پس گفتند اورا بزبان یکی و

جواب متوارد قد رضينا بسبرك فمرنا بأمرك فقال إني مولع من أنواع

پاسخ پس یکدیگر رسیده خوشنود شدیم با آزمودن تو پس بفرما ما را بفرمان خود پس گفت هرآینه من آزمندم از قسمهای

البلاغة بالتجنيس وأراه لها كالرئيس فانظما الآن عشرة أبيات تلحمانها

بلاغت با تجنیس و می بینم او را آن مهتر پس نظم کنید اکنون ده اشعار که بافید آنرا

بوشيه وترصعانها بحليه وضمناها شرح حالي مع ألف بديع الصفات ألمى

بنگار تجنیس و بیارایید آنرا بزیور آن و بسپارید آن بیان حال من با معشوق که او است صفت و گندم گون

الشفة مليح التثني كثير التيه والتجني مغرى بتناسي العهد وإطالة الصد و

لب نیکو خرام بسیار تکبر و کناره جستن آزمند بفراموش کردن پیمان و دراز کردن فراق و

إخلاف الوعد وإني له كالعبد قال فبرز الشيخ مجليا وتلاه الفتى مصليا

خلاف کردن وعده و من او را همچو بنده ام گفت راوی پس بیرون آمد پیر بجائیکه سبقت کننده بود و پس آمد او را جوان بجائیکه دنبال او بود

وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق إلى أن كمل نظم الأبيات واتسق وهي نظم

و با هم رفتند در نظم بیتی پس از بیتی بر این ترتیب تا آنکه تمام شد بهم پیوستن اشعار و فراهم آمد آن ابیات و هست

وأحوى حوى رقي برقة لفظه * وغادرني إلف السهاد بغدره * تصدى لقتلي

بسیار معشوق گندم گون که گرد بندگی مرا بنازکی کلام خود و گذاشت مرا یار بیداری بسبب بی وفائی خود پیش آمد برای کشتن من

بالصدّ عمداً ولمّا أن سرى سدحار قلبي بأسره أصدقته منه أن يخوف

أذوب لازوراره وأرضى استماع الهُجر خشية هجره وأستعذب التعذيب

منه وكلّما جدّ عذابي جدّ بي حبّه تناسى ذمامي والتناسي مذمّة

وأحفظ قلبي وهو حافظ سرّه وأعجب ما فيه التباهي بعُجبه وأكبر عن

أن أفوه بكنهه له منّي المدح الذي طاب نشره وإن منه طعم الودّ من بعد

نشره ولو كان عدلاً ما تجنّى وقد جنى عليّ وغيري يجتني رشف ثغره ولو

لا تشبّه شئت عني بدار إلى من تجلّى نور هديه وإنّي على تصريفه

أمري وأمره أرى المرّ حلواً في انقيادي لأمره قال فلمّا أنشدها الوالي

متراسلين بعث لذكائهما المتعادلين وقال أشهد بالله أنّكما فرقدا

سماء وكزندين في وعاء وأنّ هذا الحدث ليغفو ممّا آتاه الله ويستغني

بوجد معنى سواه فتبا لها الشيخ من إقامه ونب إلى إكرامه فقال

فقال الشيخ هيهات أن تراجعه مقتي أو تعلق به ثقتي ومن بلوت كفرانه

للصنيع ومنيت منه بالعقوق الشنيع فاعترضه الفتى وقال يا هذا ان اللجاج

شؤم والحنق لؤم وتحقيق الظنة إثم واعنات البريء ظلم وهبني اقترفت

جريرة او اجترحت كبيرة اما تذكر اذ انشدتني لنفسك في بائك

نظم سامح اخاك اذا خلط * منه الاصابة بالغلط * وتجاف عن تعنيفه

ان زاغ يوما او قسط * واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنيعة أم غمط

واطعه ان عاصى وهن * ان عز وادن اذا شحط * واقن الوفاء ولو اخل

بما اشترطت وما اشترط * واعلم بانك ان طلبت مهذبا رمت الشطط

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط * او ما ترى المحبوب والمكروه

لزا في نمط * كالشوك يبدو في الغصون مع الجنى الملتقط * ولذاذة

العمر الطويل يشوبها نغص الشمط * ولو انتقدت بني الزمان وجدت

ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً فَجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ نَضْنَضَةَ الصِّلِّ وَيَتَحَلَّقُ تَحَلُّقَ
الْبَازِي لِلظِّلِّ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي زَيَّنَ السَّمَاءَ بِالشُّهُبِ وَأَنْزَلَ الْمَاءَ مِنَ السُّحُبِ
مَا رَغِبْتُ عَنِ الِاصْطِلَاحِ إِلَّا لِتَوَقِّي الِافْتِضَاحِ فَإِنَّ هٰذَا الْفَتَى اعْتَادَ أَنْ أَمُونَهُ
وَأُرَاعِيَ شُؤُونَهُ وَقَدْ كَانَ الدَّهْرُ يَسِحُّ فَلَمْ أَكُنْ أَشِحُّ فَأَمَّا الْآنَ فَالْوَقْتُ
عَبُوسٌ وَحَشْوُ الْعَيْشِ بُؤْسٌ حَتَّى إِنَّ يَدِي هٰذِهِ عَارِيَةٌ وَبَيْتِي لَا يُطْوَى
بِوَارِيَةٍ قَالَ فَرَقَّ لِقَالِهِمَا قَلْبُ الْوَالِي وَأَوَى لَهُمَا مِنْ عَيْثِ اللَّيَالِي
وَهَشَّ إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالْإِسْعَافِ وَأَمَرَ النَّظَّارَةَ بِالِانْصِرَافِ قَالَ الرَّاوِي
وَكُنْتُ مَشُوقًا إِلَى مَرْأَى الشَّيْخِ لَعَلِّي أَعْلَمُ عِلْمَهُ إِذْ أَعْيَيْتُ كُتْمَهُ فَلَمْ يَكُنِ
الزِّحَامُ يَنْفَرِجُ عَنْهُ وَلَا يُفْرَجُ لِي فَأَدْنُوَ مِنْهُ فَلَمَّا تَقَوَّضَتِ الصُّفُوفُ وَ
أَجْفَلَ الْوُقُوفُ تَوَسَّمْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ وَالْفَتَى فَتَاهُ فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ
مَعْرَاهُ فِيمَا أَتَاهُ وَكِدْتُ أَنْقَضُّ عَلَيْهِ لِأَسْتَعْرِفَ إِلَيْهِ فَزَجَرَنِي بِإِيمَاضِ

بِإيماضِ طَرْفِهِ واستَوقَفَني بِإيماءِ كَفِّهِ فَلَبِثْتُ مَوقِفي وأخَّرْتُ مُنصَرَفي

باشارت وپنهانی چشم خود وباز داشت مرا باشارت دست خود پس لازم گرفتم جای خود را ودرنگ کردم گشتن خود را

فَقالَ الوالي ما أمْرُكَ ولِأيِّما سَبَبٍ مُقامُكَ فابتَدَرَ الشَّيخُ وقالَ إنَّهُ

پس گفت حاکم چیست مطلب تو وکدام سببست ایستادن تو پس شتافت پیر وگفت اینکه او

ابْنِي وصاحِبُ عِلْمِي بي فأسجَحَ حينئذٍ بِتأنيسي ورَخَّصَ في جُلوسي ثُمَّ

دوست پسر من است وخداوند دانش من بمن پس جوانمردی کرد آنگاه بانس گرفتن من ورخصت داد در نشستن من باز

أفاضَ عليهِما خِلْعَتَينِ ووَصَلَهُما بِنِصابٍ مِنَ العَينِ واستَعهَدَهُما

ریخت بر هر دو دو خلعت وداد هر دو را مقدار معین از زر وپیمان گرفت از هر دو

أنْ يَتَعاشَرا بالمَعروفِ إلى إظْلالِ اليَومِ المَخوفِ فنَهَضا مِن نادِيهِ

آنکه با هم زندگی کنند باحسان ورحمت تا نزدیک شدن روز مرگ پس برخاستند هر دو از مجلس او

مُثْنِيَينِ يَشكُرُ أيادِيهِ وتَبِعْتُهُما لِأعرِفَ مَثْواهُما وأتَزَوَّدَ مِن نَجواهُما

حالیکه ستایش گویان بودند نعمتهای او وپس رفتم هر دو را تا بشناسم جای باش هر دو وتوشه گیرم از راز هر دو

فلَمّا أجَزْنا حِمَى الوالي وأفْضَينا إلى الفَضاءِ الخالي أدرَكَني أحَدُ جَلاوِزَتِهِ

پس چون قطع کردیم مکان خاص حاکم را ورسیدیم بسوی میدان تهی دریافت مرا یکی از پیادگان او

مُهِيبًا بي إلى حَوزَتِهِ فقُلْتُ لِأبي زَيدٍ ما أظُنُّهُ استَحضَرَني إلّا لِيَستَخبِرَني

حالیکه خواننده بود مرا طرف ناحیه او پس گفتم ابی زید را گمان نمیبرم او را که خواست حضور مرا مگر برای آنکه خبر پرسد از من

فماذا أقولُ وفي أيِّ وادٍ معَهُ أجولُ فقالَ بَيِّنْ لهُ غَباوَةَ قَلبِهِ وتِلْعابي

پس چه جواب گویم ودر کدام میدان با او جولان کنم پس گفت بیان کن او را نادانی دل او وبازی کردن من

بِلُبِّهِ لِيَعلَمَ أنَّ رِيحَهُ لاقَتْ إعصارًا وجَدوَلَهُ صادَفَ تَيّارًا فقُلْتُ

با خرد او تا بداند که تحقیق باد او رسیده گردباد را وجوی خرد او دریافت دریا را پس گفتم

إنّي أخافُ أنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ فيَلفَحَكَ لَهَبُهُ أو يَستَشرِيَ طَيشُهُ فيَسري

میترسم آنکه افروخته شود خشم او پس بسوزد ترا شعله او یا از حد گذرد سبکی خرد او پس سرایت کند

اليك بطنه فقال اني أرحل الآن الى الرها وأنى يلتقي سهيل والسها

بسوی تو شکم او پس گفت من کوچ میکنم اکنون بسوی رها و کجا جمع می شود سهیل و سها

فلما حضرت الوالي وقد خلا مجلسه وانجلى تعبسه أخذ أصف أبا زيد و

پس چون حاضر شدم نزد حاکم و حالیکه تهی بود مجلس او و دور شد ترش روئی او آغاز کردم میستودم ابازید و

فضله ويده في الدهر الخؤون له ثم قال أنشدتك الله ألست الذي

کمال او و دست یکی زمانه از کجا خیانت کننده برای او باز گفت سوگند میدهم ترا بخدا آیا نیستی کسیکه

أعاره الدست فقلت والذي أجلسك هذا الدست ما أنا بصاحب

عاریت داد او را لباس پس گفتم قسم بآنکه نشاند ترا بر این مسند نیستم من خداوند

ذلك الدست بل أنت الذي تم عليه الدست ثم رنت مقلتاه واحمرتا

این جامه بلکه تو کسی که تمام شد برو مکر و حیله پس نگریست هر دو چشم او و سرخ شد

وجنتاه وقال والله ما أعجزني قط فضح مريب ولا تكشيف معيب

هر دو رخساره او و گفت قسم بخدا که عاجز نکرده است مرا هیچ رسوا کردن شکناک و نه آشکار کردن عیب دار

ولكن ما سمعت بأن شيخا دلس بعد ما طلس فيهما ثم له أن لبس

ولیکن نشنیدم باینکه پیری که فریب داد بعد از آنکه طیلسان پوشید پس باین سبب تمام شد او را آنکه فریب داد

فقال وما كنية ذلك الفريد فقلت يكنى بأبي زيد فقال انه أبي كيد

پس گفت و چیست کنیت آن یگانه پس گفتم کنیت کرده شد او با بوزید گفت آن کسی است او با بی کید

لا لبوسه بأبي زيد فتدري أين سكع ذلك الكع فقلت أشفق من سبه لتعدي

لائق تر است از آنکه بابی زید کنیت کرده شود آیا میدانی کجا رفت آن لئیم پس گفتم ترسید از تو بسبب گذشتن

طوره فظعن عن بغداد من فوره فقال لا قرب الله له نوى ولا كلأه

حد او از خود او پس رفت از بغداد همین ساعت پس گفت نزدیک نگرداند خدا او را دوری و نگاه ندارد او را

أين نوى فما زاولت أشد من نكره ولا ذقت أمر من مكره ولولا حرمة

هرجا که قیام کند پس نیازمودم سخت تر از زیرکی او و نچشیدم تلخ تر از فریب او و اگر نمی بود بزرگی

حرمة أدبه لا وغلت في طلبه الى ان يقع فاقع به وانى لاكره ان تسعى

بزرگی علم او بجستن مبالغه نکردم در جستن او تا آنکه می افتاد پس بازگیرم

فعلته بمدينة السلام فافتضح بين الانام ويحبط مكانتي عند الامام

کار او در بغداد پس رسوا شوم میان خلق و ناچیز کردد پایگاه من نزد خلیفه

واصير ضحكة للخاص والعام فعاهدني على ان لا تفوه

و شوم آنکه خنده برو خاص و عام پس پیمان کن با من بر آنکه سخن نگوی

بما اعتمد مادمت حلا لهذا البلد قال الحارث بن همام

بچیزیکه قصد کرد ابوزید تا زمانیکه تو مقیم هستی درین شهر گفت حارث پسر همام

فعاهدته معاهدة من لا يتاول ووفيت له كما وفى السموأل

پس پیمان کردم او را همچو پیمان کردن کسیکه تاویل نکند و وفا کردم او را چنانکه وفا کرد شموال

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع في ابان الربيع

حکایت کرد حارث پسر همام گفت باهم آمیزش و زندگانی کردم در قطیعه ربیع در هنگام فصل بهار

فتية وجوههم ابهج من انواره واخلاقهم ابهج من ازهاره والفاظهم

جوانانیکه رویهای ایشان خوشتر بود از شکوفهای او و خوهای ایشان خوشتر از شکوفهای او و سخنهای ایشان

ارق من نسيم اسحاره فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر ويغني

نرم تر بود از باد سحرهای او پس جلوه دیدم از ایشان آنچه عیب میکرد بر فصل بهار خندان شکوفه دار و بی نیاز

عن رنات المزاهر وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد

از آوازهای سازهای سرود و بودیم که باهم سوگند خورده بودیم بر نگهداشتن دوستی و حرام کردن یگانه بودن در کار

وان لا ينفرد واحد بالتذاذ ولا يستاثر ولو برذاذ فاجمعنا في يوم سما

و اینکه یگانه نشود یکی از ما بلذت گرفتن و اختیار نکند اگرچه چیزی اندک باشد پس اتفاق کردیم روزی

دجنه ونماحسنه وحكم بالاصطباح منه على ان نلتقي بالخروج الى العقر

ابر او وا زون بود خوبى او و فرمان او بشراب خوردن از براى عهد بر آنكه بازى كنيم با بيرون رفتن بسوى

المروج لنسرح النواظر في النواضر ونصقل الخواطر بشيم المواطر فبرزنا

مرغزارها تا بچرانيم چشمان را در سبزه زارها وصاف كنيم دلها را بديدن ابرهاى بارنده پس بيرون آمديم

ونحن كالشموس عدة وكندماني جذيمة مودة الى حديقة اخذت

در حالتيكه ما مثل آفتابها بوديم از روى شمار و همچو دو همنشين جذيمه از روى دوستى بسوى باغچه كه گرفته بود

زخرفها وازينت وتنوعت ازاهيرها وتلونت ومعنا الكميت

آرايش خود را وآراسته بود وگوناگون بود شكوفهاى آن و رنگارنگ بود وبا ما شراب

الشموس والسقاة الشموس والشادي الذي يطرب السامع ويلهيه و

تند و تيز بود و ساقيان مثل آفتابها و سراينده كه بطرب و شادى آورد شنونده را و بازى دهد او را

يقري كل سمع ما يشتهيه فلما اطمان بنا الجلوس ودارت علينا الكؤوس

ضيافت كند هر گوش را آنچه خواهش نمايد پس چون آرميد با نشستن و گرديدند بر ما پيالهاى شراب

وغل علينا ذو طمر عليه طمر فتجهمنا تجهم الغيد للشيب ووجدنا صفو

درآمد بر ما دليرى كه بر او جامه كهنه بود پس ناپسند داشتيم او را همچو ناپسند داشتن نازنينان پيران را و يافتيم صفاى

يومنا قد شيب الا انه سلم تسليم اولي الفهم وجلس يفض لطائم

روز خود را كه آميخته شده بود الا آنكه سلام گفت همچو سلام گفتن خداوندان فهم و نشست بحاليكه ميشكست طبلهاى

النثر والنظم ونحن نزدري من ابن ساطه ونتزرى لطي بساطه الى ان غنى

كلام غير منظوم و منظوم را و ما خوار ميشمرديم از گستاخى او و عيب ميكرديم براى پيچيدن گستردنى او تا آنكه سرائيد

شادينا المغرب ومزهرنا المطرب نظم لام سعاد لا تصلن حبلي

سرود گوينده ما كه غريب بود و آوازكننده كه طرب آرنده بود تا كى اى سعاد پيوندى عهد و پيمان مرا

وناديني بما لاقي + صبرت عليك حتى عيل صبري + وكادت

و ندا كنيد مرا ... شكيبائى نمودم بر تو تا آنكه مغلوب شد شكيب من و نزديك است

[illegible] من قبل انتصاب

[illegible] فصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها الصواب [illegible] الاصحاب [illegible]

على آخرين الجواب لا يستغنى بينهم الاصطحاب وذلك [illegible]

[illegible] لان [illegible]

[illegible]

[illegible]

وذلك [illegible] لا الاضمار والتقدير [illegible]

عن ابحاث معظم فعل او طلب ما ارادوه والجزم طلب ... تعالى انما الله ذو عمر

از کرده ... در ... که ... کسی ...

ذلك وللقيد بين الفعل ما كان لغوا ان شئت حرف نصب او تمثيلا

که ... برای حکمت ... که آن اگر خواهید حرف نصب ...

فيه حرف منطرب واي لشيء تنقذ به جازم وجميع ملك ... اية

در ... کدام نام ... و جمع ...

هما واذا الحقت لما طلب الثقل واطلقت المنتقل واين تدخل السين

است که چون پیوند دور کند گرانی را ... و کجا داخل شود سین

فتعمل العامل من غير ان يحامل وما منصوب ابدا على الظرف

پس ... عامل را بی آنکه ... و چیست منصوب همواره بر ظرف

لا يخفضه سوى حرف واي مضاف اخل من عرى الاضافة بعروة

جر کند او را بجز حرف و کدام مضاف که محتاج باشد از اسباب اضافت یک سبب

واختلف حكمه بين ما ... وما العامل الذي يتصل آخره باوله

و مختلف باشد حکم او میانه ما ... و چیست عاملی که پیوسته باشد ...

ويعمل معكوسه مثل عمله واي عامل ثلثة احسبته وذكرا واعظم

و عمل کند وارونه او مانند عمل او و کدام عامل است که ...

منكرا واكثر ... تعالى ... واي عامل يلبس الذكران براقع النسوان

از روی ... مردان برقعهای زنان را

وتبدو ... استعمال ... الرجال واين يجب حفظ الرتب في ... والضمائر

در پیدا آید ... و کجا واجب است نگاه داشتن مرتبها ...

وما اسم لا ... الا باستضافة كلمتين او الا اقتصار منه على حرفين

و کدام اسم است که ... مگر با اضافت کردن دو کلمه یا کم کردن از او به دو حرف

حرف في وضعه الأول الزام وفي الثاني الزام وأي وصف إذا أردف

بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض

للهون فهذه اثنتا عشرة مسألة وفق عددكم وزنة لددكم ولو زدتم

لزدنا ولو عدتم لعدنا قال المخبر بهذه الحكاية فورد علينا من أحاجيه

اللاتي هالت كلما انهالت ما حارت له الألباب وحالت معه عن

العوم في بحره واستكنت مما أبنا العجز وعدلنا عن استنزال الروية

الى استنزال الرواية عنه ومن بغي التشرف به الى استيضاح المشكل منه فقال

والذي نزل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام وحجب مطالعه

عن بصائر الطغام لا أنيلكم مراما ما لم تشفعوا كرمكم أما

بيد يخصني كل منكم بيده ثوبي في الجماعة الا من أذعن لحكمه ونبذ له خاتمه

ثم لما حصل ... وأضمر ... وكشف ... من أسرار ...

وبتنا على ما حبكته مشابه الأقحوان وكل مطلعه نور الزمان

حين فهمنا عجبنا إذ لهجنا ونديمنا كل ما نديمنا فأخفق الغمز

إليه ... الأكياس وتعرض عليه ارتضاع الكاس فقال ...

ومشربه ... حلال ما طلقنا ... إلينا ...

فسخ باقيه ... وتاب ... وأنشد نظما ...

فكيف أجمع بين الراح والراحي وهل يجتمع اصطباحي من ... وقد أنار

مشيب الرأس مصباحي إليك يا خمرتي عني ما طلقت ...

العاذلي بإفصاحي ولا اكتست ... بكاسات ... ولا حلت ...

بين ندماني ولا صرفت ... صرف مشعشعة ... ولا رحت ...

إلى راحي ولا نظمت على مشمولة أبدا ... ولا اعترت ...

سوى الصاح محا المشيب مراحي حين خط على ... بأبيضه ...

كانبر ماج ولاح يلوي على جري العباب الى ملتقى فسقاه من الاجاج

ولو لحوت وقودي شاب لحبا بين الصابغ من غسان مصابيح قوم

واگر بازی کنم بحال گنجهاست من ... از قبیله غسان چراغ من

شحايا هم توقد ضميرهم والشيب ضيف له التوقير يا صاح تشمله

گوهرهای ایشان بزرگداشتن مهمان ... و پیری مهمانیست که مر ورا بزرگداشتن ای یار من باز

الكتاب انسياب الاثير واجعل احفال الغيم ملبسته سراج سرج

وبدر الادب الذي يجتاب البروج وكان فصارانا التحرق لبعده

والتفرق من بعد تفسير ما اودعت هذه المقامة من النكت

و پراکنده شدن از پس او بیان چیزیکه سپرده شد این مقامه از باریکیهای

العربية والاحاجي النحوية اما صدر البيت الاخير من الاغنية

عربیه و چیستانهای نحویه لیکن آغاز شعر پسین از سرود

النبع هو فان وصالا الدبه فوصل فانه نظير قولهم المرء مجزي

بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسألة اودعها سيبويه كتابه

ووجد فيها اربعة اوجه من الاعراب احدها وهو اجودها نصب

خير الاول ورفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه

خیر اول را و رفع دیگر ...

فخيرٌ وإن كان عمله شرًّا فجزاؤه شرٌّ فنُصب الأول على أنه خبر كان ورُفع

پس جزای او نیکوست و اگر باشد کار او بد پس جزای او بدست پس نصب داده شد اول را بر آنکه خبر کان است و رفع داده شد

الثاني على أنه خبر مبتدأ محذوف وقد حُذف في هذا الوجه كان و

دوم را بر آنکه خبر مبتدای محذوف است و بتحقیق حذف کرده شد درین صورت کان و

اسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو إن على تقديرهما وحُذف أيضا

اسم او بسبب دلالت حرف شرط که او إن باشد بر تقدیر هر دو و حذف کرده شد نیز

المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيرا ما يقع بعدها

مبتدا را بجهت دلالت فاء که آن جواب شرط است بر وی چراکه آن مبتدا بسیار واقع میشود بعد آن

والوجه الثاني أن تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام إن كان عمله خيرا

و وجه دوم آنکه نصب دهی هر دو را همه و باشد تقدیر کلام چنین اگر باشد کار او نیک

فهو يُجزى خيرا وإن كان عمله شرا فهو يُجزى شرا فنصب الثاني انتصاب

پس او جزا داده شود نیک و اگر باشد کار او بد پس او جزا داده شود بد پس نصب دهی دوم را همچو نصب دادن

المفعول به والوجه الثالث أن ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام إن

مفعول به و وجه سوم آنکه رفع دهی هر دو را همه و باشد تقدیر کلام چنین اگر

كان في عمله خيرٌ فجزاؤه خيرٌ فترفع خيرا الأول على أنه اسم كان وترفع

باشد در کار او نکوئی پس جزای او نیک است پس رفع دهی خیر اول را بر آنکه اسم کان است و رفع دهی

خيرا الثاني على ما تبيّن في شرح الوجه الأول وقد يجوز أن ترفع خيرا

خیر دوم را بر چیزیکه ظاهر شد در بیان وجه اول و گاه روا باشد آنکه مرفوع باشد خیر

الأول على أنه فاعل لكان ويُجعل كان المقدرة ههنا هي التامة التي تأتي

اول بر آنکه فاعل کان باشد و گردانیده شود کان تقدیر آورده درینجا آن تامه که می آید

بمعنى حدث ووقع فلا يحتاج إلى الخبر كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة

در معنی لفظ حدث و وقع پس حاجت نباشد بسوی خبر مثل قول الله تعالی و اگر ظاهر شود خداوند تنگی

ذو عسرة فيكون تقدير الكلام إن كان غريمكم ذو عسرة أي إن وجد ذو عسرة

والوجه الرابع وهو أضعفها أن ترفع الأول على ما تقدم شرحه في

الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما تبين ذكره في الوجه الثاني ويكون

التقدير إن كان في عمله خيراً فهو يجزى خيراً وعلى حسب هذا التفسير

للمقدرات المحذوفات فيه يجري إعراب البيت الذي عنى به وما سطر

في سلك هذا قولهم المرء مقتول بما قتل به إن سيفاً فسيف وإن خنجراً

فخنجر وأما الكلمة التي هي حرف جواب واسم للإبل فهي

نعم إذا أوردت بها تصديق الإخبار أو العدة عند السؤال فهي

حرف وإن عنيت بها الإبل فهي اسم والنعم يذكر ويؤنث وهي تطلق

على الإبل وعلى كل ماشية فيها الإبل والعرب تكني النعامة الضامر

سميت خبراً لتشبيهها بضرب السيف وقيل إنما سميت ...

وأما الاسم الذي ذهب إلى أنه لازم جمع ملازم فهو سراويل فان

لیکن اسم که رفته است بسوی آنکه لازمست جمع که برگرده پس آن سراویلست پس

بعضهم هو واحد جمعه سراويلات فهو على هذا القول لازم

پاره از ایشان گویند آن واحدست جمع او سراویلاتست پس او بر این قول منصرفست

كما حكي عن سيبويه الحضرمي بأنه جاز لازم وقال آخرون هو جمع واحده سروال أو شروال

چنانکه حکایت کرده شده از سیبویه حضرمی باینکه او لازمست و گفتند دیگران آن جمعست واحد او سروال مانند

شمائيل وشمال فهو على هذا القول جمع ومعنى قولنا انه لازم أي لا ينصرف

شمائیل و شمال پس او بر این قول جمعست و معنی گفتار ما که لازمست آنکه او منصرف نباشد

وانما لم ينصرف هذا النوع في الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرف

و جز این نیست که منصرف نشد این قسم در جمع و آن هر جمع که سوم حرف او الف باشد که بعد از آن حرف

مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكنة لثقله وتفرده دون سائر الجموع

مشدد باشد یا دو حرف یا سه حرف که میانه او ساکن باشد از گرانی آن و یگانه بودن او نه سوای او از جمعها

بأن لا نظير له من الأسماء الآحاد وقد كني في هذه الأحجية

باینکه نیست نظیری او را در اسمهای آحاد و تحقیق کنایت کرده در این چیستان

عما لا ينصرف بالملازم وأما الهاء التي إذا لحقت أماطت الثقل وأطلقت

از اسمیکه منصرف نباشد بلازم و لیکن ها که چون پیوندد دور کند گرانی را و رها کند

المعتقل في الأحاجي بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة

بسته را پس آن ها نیست که ملحق شود بجمعیکه پیش شد ذکر او مثل قول تو صیارفة و صیاقلة

فينصرف هذا الجمع عند لحاق الهاء به لأنها قد صارت بها مثل الآحاد

پس منصرف شود این جمع بهنگام پیوستن ها زیرا که آن تحقیق گردانیده شده مثل آحاد

نحو نامية وكراهية فخف هذا السبب عن هذه الأمثلة ولذلك كني في

مثل نامیة و کراهیة پس سبک شد این سبب و منصرف شد این امثله و تحقیق کنایت کرده در

في هذه الأحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف

درین چیستان از آنکه منصرف نباشد بابسته شده چنانکه کنایت کرده در چیستانیکه پیش از این است از آنکه منصرف نباشد

بالمكرم وأما الشين التي تعزل العامل من غير أن تجامل فهي إذا دخلت

بالفظ لازم ولیکن سینی که بیکار کند عامل را بی آنکه نکویی کند پس او چون درآید

على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين أن التي كانت قبل دخولها

بر فعل مستقبل وجدائی کند میان او و میان لفظ آن که بود پیش از در آمدن او

من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وينتقل أن عن كونها الناصبة

از حرفهای نصب کننده پس مرفوع شود آنگاه فعل ومنتقل شود لفظ ان از بودن او نصب کننده

للفعل إلى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون

مر فعل را تا آنکه گردد ان مخففه از مثقله و آن مثل قول خدای تعالی است هرآینه دانست که زود باشد

منكم مرضى تقديره علم أنه سيكون وأما المنصوب على الظرف الذي

از شما بیمار تقدیر او دانست که هرآینه شان است که زود باشد ولیکن منصوب بر ظرف که

لا يخفضه سوى حرف فهو عند إذ لا يجره غير من خاصة فأما قول العامة

جرنده او را بجز حرف پس او لفظ عند است چه اگر جرنده او را بجز لفظ من خاصة پس لیکن قول مردم عام

ذهبت إلى عنده فإنه لحن وأما المضاف الذي أخل من عرا الإضافة

ذهبت الى عنده پس بتحقیق آن خطاست ولیکن مضاف که محتاج باشد از اسباب اضافت

لعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة فهو لدن ولدن

بیک سبب وجدا باشد حکم او میان لفظ مسا و غدوه پس آن لفظ لدن ولدن

من الأسماء الملازمة للإضافة وكل ما يأتي بعدها مجرور بها إلا

از اسمهای لازم گیرنده اضافت است و هرچه می آید پس از آن مجرور باشد بآن مگر

غدوة فإن العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام

غدوه چرا که بتحقیق عرب نصب دهند او را بالدن سبب افزونی استعمال ایشان او را در سخن

ثم يحتمل تنوينهما أيضا ليتبين بذلك أنهما منصوبة لا أنهما من نوع المجرورات التي

با تنوین دهند ورا بر نمط ظاهر شود و بان که هر آینه او منصوب ست نه آنکه هر آینه او از قسم مجرورات ست که

لا تنصرف ويعد بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا وهو

منصرف نشود و نزد بعضی نحویان تحقیق لدن در معنی عند ست صحیح آنست که هر آینه میان هر دو فرق ست

أن عند تشتمل معناها على ما هو في ملكك وتمكنك مما دنا منك أو بعد

آنکه تحقیق لفظ عند شامل باشد معنی آن بر هر چیز که آن در ملک تست و قدرت تست از چیزی که نزدیک تست یا دور است

عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك وأما العامل الذي يتصل

از تو و لفظ لدن خاص ست مفهوم آن با چیزی که موجود ست پیش تو و نزدیک ست از تو و لیکن عاملی که پیوسته باشد

آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها أي وكلاهما حرف النداء

آخر او با اول او و عمل کند واژگون او همچو عمل او پس لفظ یا ست و واژگون آن ای ست و آن هر دو حرف ندا اند

وعملهما في الاسم المنادى سيان ولكن كانت يا أجول في الكلام

و عمل هر دو در اسم منادی برابرست و اگرچه باشد یا گردنده تر در سخن

وأكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأي القريب فقط

و بیشتر در استعمال و بتحقیق اختیار کردند بعضی از ایشان اینکه ندا کرده شود بلفظ ای نزدیک را فقط

كالهمزة وأما العامل الذي تأنيثه أرجح منه وكان أعظم مكرا وأكثر

مثل همزه و لیکن عاملیکه تأنیث او راجح تر ست ازو و از روی مکر بزرگتر ست و بیشتر

لله تعالى ذكرا فهو باء القسم وهذه الباء هي أصل حروف القسم لكثرة

مر خدای بزرگ را از روی یاد پس آن بای سوگند ست و این با آن اصل حروف قسم ست بسبب کثرت

استعمالها مع ظهور فعل القسم كقولك أقسم بالله ولدخولها أيضا

استعمال او با ظهور بودن فعل قسم مثل قول تو قسم میخورم بخدا و بسبب در آمدن او نیز

على المضمر كقولك بك لأفعلن ثم قد أبدلت الواو منها في القسم لما

بر اسم مضمر مثل قول تو بتو سوگند میخورم که هر آینه خواهم کرد پس بتحقیق بدل می آید واو ازو در سوگند چرا که

لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتناسب معناهما ولان الواو تفيد

چراکه هر دو همه از حرفهای لب اند و سبب همی که مناسب است معنی هر دو و از آنکه تحقیق واو فائده دهد

الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو التي

معنی جمع را و با فائده دهد معنی چسپیدن را و هر دو معنی باهم نزدیک اند باز گردید واوی که

هي بدل من الباء اوسع في الكلام واعلق بالاقسام فلهذا اغري بها الاكثر

آن بدل است از با گردنده تر در کلام و آویخته تر با سوگند پس ازین سبب

لله تعالى ذكره فان الواو اكثر من الباء موطنا لان الباء لا تدخل الا على الاسم

مر خدای بزرگ را ... چراکه تحقیق واو بیشتر است از با از روی جا چراکه تحقیق با در نیاید مگر بر اسم

ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة

و عمل نکند بجز جر و واو در آید بر اسم و فعل و حرف و جر میدهد باری

بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب الفعل وادوات

بقسم و باری به پنهان آوردن رب و در کشیده میشود نیز با نصب کنندهای فعل و حرفهای

العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر واما الموطن الذي يكسر

عطف پس ازین جهت صفت کرد او را بکشادگی خانه و بزرگی فریب و لیکن جای که پوشد

فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال فهو اول

در آن مردان برقعهای زنان و بیرون آیند درو خداوندان حجلهای عروس با دستارهای مردان پس آن اول

مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر

از مراتب عدد مضاف است و آن میانه سه تا ده چراکه تحقیق او باشد با مذکر

بالهاء ومع المونث بحذفها وذلك كقوله تعالى سخرها عليهم سبع

با ها و مع مونث بحذف آن و آن مثل فرمود خدای بزرگ است ...

ليال وثمانية ايام حسوما والهاء في غير هذا الموطن من خصائص التانيث

شبها و هشت روزها در پی یکدیگر و ها در غیر این جا از خصائص تانیث ست

كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف العكس في هذا

مانند قول تو قائم و قائمة و عالم و عالمة پس دیدی که چگونه واژگون شد در این

الموضع للمذكر والمؤنث حتى أغلب كل منهما في صاحبه وبرز في زي

جای مذکر و مونث تا آنکه غالب شد هر یک از هر دو در ضد ... و بیرون آمد در جامه

صاحبه وأما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب

یار خود ولیکن جای که واجب درو نگهداشتن مراتب بر زده شده و زننده

فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما

پس آن جاییکه مشتبه شود فاعل با مفعول بسبب دشواری ظهور نشان اعراب در هر دو

أو في أحدهما وذلك إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو كانا من

یا در یکی از هر دو و آن وقتیکه باشند دو اسم مقصور مثل موسی و عیسی یا باشند از

أسماء الإشارة نحو ذاك وذلك وهذا فيجب لإزالة اللبس إقرار كل

اسمای اشارت مانند ذاک و ذلک و هذا پس واجب است برای دور کردن التباس آرام دادن هر یک

منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره وأما

از هر دو در رتبه خود تا شناخته شود فاعل از هر دو بسبب پیش آمدن او و مفعول به پس آمدن او ولیکن

الاسم الذي لا يفهم إلا بإضافة كلمتين أو الاقتصار منه على

اسمی که فهمیده نشود مگر با اضافت کردن دو کلمه یا کم کردن از وی بر

حرفين فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التي

دو حرف پس آن مهما باشد و در آن دو قول است یکی از آن دو که مرکبست از مه که

بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح أن الأصل فيها

معنی اکفف است و از ما و قول دوم و آن صحیح است بتحقیق اصل در آن

ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد على إن فصار لفظها ما ما فاستثقل عليهم

لفظ ما است پس افزوده شد بر وی ما دیگر چنانکه افزوده میشود بر ان پس گردید لفظ او ما ما پس گران شد برایشان

عكسه ... كلمتين بلفظ واحد فابدأ أولاً من الألف ... أول ...

من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بما تم الكلام ولا يعقل معنى

إلا بإيراد كلمتين بعدهما كقولك مهما تفعل أفعل ويكون حينئذ ملازماً

للفعل وإن اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف

المعنى وكنت ملزماً من خاطبته أن يكف وأما الوصف الذي لمذاكر

بالثوب نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون خرج من الزبون و

تعرض للهون فهو ضيف إذا الحقته النون استحال الضيفن ...

يتبع الضيف ويستحل في العربية منزلة الزيف المقامة الخامسة والعشرون

الكرجية حدث الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين

اقتضيه وأرب أقضيه فبلوت من شتائها الكالح

اللافح ما لقي حمد البلاء وعكفت على الاصطلاء ...

وجاب نفق مستترقا تأليف لا الضرب وادفع اليها الزوار فاقتحمها وحافل

عليها ما لمسكر هبت بي في يوم حامي صريح دجنه مكفهر سحابه

بيوم عماني فاذا شيخ عاري الجلد وبادي الجرد قد اعتم

بريطة واستثفر بفوطة وحوله جمع كثيف الحواشي ومزدحم لا يحاشي

نظم يا قوم لا ينبيكم عن فقري * اصدق من عريي اوان القر * فاعتبروا بما بدا

من ضري * باطن حالي وخفي امري * وحاذروا انقلاب سلم الدهر * فانني كنت

نبيه القدر اوي الى وفر وحد يفري * تفيد صفري وتبيد سمري *

وكم ضيافة وقري * فجرد الدهر سيوف الغدر * وشن غارات

الرزايا الغبر * ولم يزل يعتسي ويبري * حتى عفت داري وفاض وفري

ثم دعا بي سبري بي زاهري ونضري وحرث

عاري الظهر كاني الغزل لا

فِي الصِّنِّ وَالصِّنَّبْرِ غَيْرِ الضُّحَى وَلِاصْطِلَاءِ الْجَمْرِ فَهَلْ حُرٌّ ذُو رِدَاءٍ

در روز سرد و روز صنبر بجز در آفتاب نشستن و گرم کردن آتش پس آیا هست صاحب بخشنده

غَمْرٍ يَسْتُرُنِي بِمِطْرَفٍ أَوْ طِمْرٍ طِلَابَ وَجْهِ اللهِ لَا الشُّكْرِ ثُمَّ قَالَ يَا أَرْبَابَ

فراخ بپوشاند مرا با چادر یا جامه کهنه برای خواستن خوشنودی خدا نه برای سپاس من پس گفت ای خداوندان

الثَّرَاءِ الرَّافِلِينَ فِي الْفِرَاءِ مَنْ أُوتِيَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْفُقَ

توانگری خرامندگان در پوستینها کسیکه داده شد از خیر پس باید که خرج کند و کسیکه بتواند که نرمی سازد

فَلْيَرْفُقْ فَإِنَّ الدُّنْيَا غَدُورٌ وَالدَّهْرَ عَثُورٌ وَالْمُكْنَةَ زَوْرَةُ طَيْفٍ وَالْفُرْصَةَ

پس باید که نرمی سازد چه تحقیق دنیا بسیار بیوفا است و روزگار بسیار بر افتنده است و توانائی دیدن خیال خواب است و فرصت

مُزْنَةُ صَيْفٍ وَإِنِّي وَاللهِ لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ بِكَافَاتِهِ وَأَعْدَدْتُ

ابر گرما است و بتحقیق من بخدا هر آینه دیرگاه است که پیش آمدم سرما را باسباب او و مهیا کردم

الْأُهَبَ لَهُ قَبْلَ مُوَافَاتِهِ وَهَا أَنَا الْيَوْمَ يَا سَادَتِي سَاعِدِي وِسَادِي

سازها را برای وی پیش از آمدن او و اکنون ما باشید من امروز ای مهتران من بازوی من بالش منست و

وَجِلْدَتِي بُرْدَتِي وَحَفْنَتِي جَفْنَتِي فَلْيَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِحَالِي وَلْيُبَادِرْ صَرْفَ

پوست من چادر من است و کف دست من کاسه منست پس باید که پند گیرد دانشمند بحال من و باید که پیشی گیرد گردش

اللَّيَالِي فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِوَاهُ وَاسْتَعَدَّ لِسُرَاهُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ

روزهای بسیار را چه تحقیق نیک بخت کسیکه پند گرفت از غیر خود و آماده شد برای سفر خود پس گفته شد مر او را بتحقیق

جَلَوْتَ عَلَيْنَا أَدَبَكَ فَاجْلُ عَلَيْنَا نَسَبَكَ فَقَالَ تَبًّا لِمَنْ يَفْخَرُ بِعَظْمٍ نَخِرٍ إِنَّمَا

هویدا کردی برما علم خود را پس ظاهر کن برما نسب خود را پس گفت هلاکی باد مر آنکه فخر کند با استخوان پوسیده جز این نیست

الْفَخْرُ بِالتُّقَى وَالْأَدَبِ الْمُنْتَقَى ثُمَّ أَنْشَدَ لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ

نازش به پرهیزگاری و علم مختار و گزیده باز خواند این اشعار سوگند بزندگی تو که نیست انسان مگر پسر روز خود

عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمُهُ لَا ابْنُ أَمْسِهِ وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا فَخَارُ

بر آنچه آشکارا شده باشد روز او نه پسر دیروز خود و نیست نازش با استخوان پوسیده و جز این نیست که نازش

لينعقد عقد البيعة ثم له على تمحيصها واجتنى [illegible] فقال

اللهم يا من [illegible] وأمر بالصلاة على محمد وآله وأعنّي على [illegible]

أمور الله وأنج لحرمتي من خصاصة وتواسي ولو بخصاصة فقال الراوي

فلما جلي عن الشمس اسمائه والمح الأصمعية جعلت ملامح [illegible]

ومرامي لحظي ترمقه حتى استبنت أنه أبو زيد ولكن تغير

حسنه لصيد [illegible] فأن تغادركه ولم يأمن

ان [illegible] فقال أقسم بالشمس والقمر والزهر والزهر أنه لن يعرفك

إلا من [illegible] واشرب [illegible] الرقادية [illegible]

ولمن لم [illegible] وشأن ما يأتيه من [illegible]

أشر للبلدة [illegible] بالثمار [illegible]

فقص [illegible]

ربما أنشد طورا من الكسى ونوء أخفت من العدل جنة المستنيما

وإني لمجتنٍ من ثمر الأنس والجنة ۞ سيكسني اليوم ثنائي وفي

غدٍ سيكسني سندس الجنة ۞ قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة

ألقوا عليه من الفراء المغشاة والجباب الموشاة ما آده ثقله ولم

يكد يقله فانطلق مستبشرا بالفرج مستشفيا للكرج ونتبعه

إلى حيث أن تقشع التقية وبدت السماء نقية فقلت له لشد ما قرسك

البرد فلا تغتر من بعد فقال ويك ليس من العدل سرعة العذل

فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك به علم فوالذي نور الشيبة

وطيب تربة طيبة لو لم أعرس بالخيبة وصفر العيبة لما نزع

إلى القرار ولا تدرع بالأطمار وقال أما تعلم أن شنشنتي الانتقال من

صيد إلى صيد والانعطاف من عمرو إلى زيد وأراك قد عققتني وعقتني

وَأَفْتِنِي أَضْعَافَ مَا أَفَدْتَنِي فَأَعْفِنِي عَمَّا أَلْقَيْتَهُ مِنْ لَغْوِكَ وَ

و ثواب کردی از من دو چند چیزیکه دادی مرا پس بگذار مرا نگهدارد ترا خدا از کلام بیهوده تو و

اسْدُدْ دُونِي بَابَ جِدِّكَ وَهَزْلِكَ فَجَبَذْتُهُ جَبْذَ التِّلْعَابَةِ

ببند بر من دروازه سخن تحقیق خود و بازی خود پس کشیدم او را همچو کشیدن لعبت بازی کننده

وَجَمْجَمْتُهُ لِلدُّعَابَةِ وَقُلْتُ لَهُ وَاللهِ لَوْ لَمْ أُوَارِكَ وَأُغَطِّ

و تکلم کردم او را برای سخره کی و گفتم مر او را بخدا اگر نمی پوشانیدم ترا و پرده می نهادم

عَلَى عَوَارِكَ لَمَا وَصَلْتَ إِلَى صِلَةٍ وَلَا انْقَلَبْتَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

بر عیب تو هرآینه نمی رسیدی بسوی بخشش و باز نمیگشتی پوشنده تر از پیاز

فَجَازِنِي عَنْ إِحْسَانِي إِلَيْكَ وَسَتْرِي لَكَ وَعَلَيْكَ بِأَنْ تَسْمَحَ

پس پاداش ده مرا از نکوئی من بسوی خودت و پوشانیدن من مر ترا از پوستین و بر تو از عیب بآنکه جوانمردی کنی

لِي بِرَدِّ الْفَرْوَةِ أَوْ تُعَرِّفَنِي كَافَاتِ الشَّتْوَةِ فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ الْمُتَعَجِّبِ

برای من بباز دادن پوستین یا شناسا کنی مرا بکافهای شتا پس دید بسوی من همچو دیدن شگفت زده

وَازْمَهَرَّ ازْمِهْرَارَ الْمُتَغَضِّبِ فَقَالَ أَمَّا رَدُّ الْفَرْوَةِ فَأَبْعَدُ

و سخ شد از خشم بر من همچو سخ شدن خشمناک پس گفت لیکن باز دادن پوستین پس دورتر است

مِنْ رَدِّ أَمْسِ الدَّابِرِ وَالْمَيْتِ الْغَابِرِ وَأَمَّا كَافَاتُ الشَّتْوَةِ فَبُحًّا

از برگشتن دی گذشته و مرده رفته و لیکن کافهای سرما پس ای بدا

لِمَنْ طُبِعَ عَلَى ذِهْنِكَ وَأُوهِيَ وِعَاءُ حَزْمِكَ حَتَّى أُنْسِيتَ

مر کسیکه مهر نهاده شده بر ذهن تو و سست کرده شد ظرف حزم تو تا آنکه فراموش کرده شدی

مَا أَنْشَدْتُكَ بِالدَّسْكَرَةِ لِابْنِ سُكَّرَةَ نَظْمٌ جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي

چیزیرا که خواندم بتو در دیه از ابن سکره آمد سرما و نزد من

مِنْ حَوَائِجِهِ سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حُبِسَا كِنٌّ وَكِيسٌ

از حاجتهای او هفت چیز است وقتیکه باز دارد باران از حاجتهای ما بند کند منزل و کیسه

وكيس وكانون وكاس طلا تسمى الكباب وكس ناعم وكساء قال

الجواب يشفي حر من طلاب بدق فالتف بما عليك واكفف من حيث

اتيت ففارقته وقد ذهبت نزوتي لشقوتي وحصلت على الرعدة طول

شتوتي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

روى الحارث

بن همام قال حللت سوق الاهواز لابسا حلة الاعواز فلبثت فيها مدة

اكابد شدة وازجي اياما مسودة الى ان رأيت مرتادي المقام من عوادي

الاسقام فمقتها بعين القالي وفارقتها مفارقة الطلل البالي وظعنت

وسلها كسيش الادارة ضاكا الى المياه الغزار حتى اذا سرت منها علوتين

وبعدت عنها سرى ليلتين تراءت لي خيمة مضروبة ونار مشبوبة

فقلت ليتها العز نعم صدى او اجد على النار هدى فلما انتهيت

الى الخيمة رأيت غلمة مرتعة وشارة مرموقة وشيخا عليه بزة سنية

ولديه فاكهة جنية ولحية ترجمانية فضحكت إلي وأحسن الرد علي

وقال لا تجلس إلا من ترق فكاهته وتشوق معاكهته فجلست لأغتنم

محاضرته لا لاقتفاء ما يحضره فحين سفر عن آدابه وكشر عن أنيابه عرفت

أنه أبو زيد بحسن محله وقبح محله فتعارفنا حينئذ وحفت بي فرحتان

سالحتني ولم أدر بأيهما أنا أشغف فرحا وأوفى مرحا بإسفاره من دجنة

إسفاره أم بخصب رحاله بعد إمحاله وتاقت نفسي إلى أن أفض

ختم سره وأبطن داعية يسره فقلت له من أين إيابك وإلى

أين انسيابك وبم امتلأت عيابك فقال أما المقدم فمن طوس وأما

القصد فإلى السوس وأما الجدة التي أصبتها فمن رسالة اقتضبتها

فسألته أن يفرشني دخلته ويبين على رسالته فقال دونه مرام صعب

البسوس أو تصحبني إلى السوس فصاحبته إليها قهرا وعلقت بها عليه

عليه شهراً وهو يعلّلني بكاسات التعليل ويجرّعني أغشية التأميل حتى

إذا حرج صدري وعيل صبري قلت له أما لم يبق لك علّة ولا لي

تعلّة وفي غدٍ أجرعُ غرابَ البين وأرحل عنك بخفّي حنين فقال

حاشَ لله أن أعلّق عداتك وما أبات أن أحزّ الأمر لساعة إذا

كنت قد استربت بعدتي وأغراك سوء الظن بمباعدتي فاصبر لقصير

سيرين لمنتدى وأصغينا إلى أخبار الفرج بعد الشدة فقلت هات

يا أبا البهات ما أطول مطلك وأهول حيلك فقال أعلم أن الدهر

العبوس العاقد إلى العرس وأنا بو مثل فقير لا قبيل لي ولا

غير ما لنا في صفر اليدين إلى الطرق بالدين ما ذنب لسوء الاتفاق

من هو غير الأخلاق وتوهمت نسيم النفاق من سعدي في

الإنفاق فما أفاق حتى يعطي دين كريم سمحة والأرض مسجحة

فحِرتُ في أمري واطّلعتُ قومي على عُسري فكرهتُ ... لامني ولا أُرَع

عن إرهاقي بل حثّ على التقاضي وسعى في قيادي إلى القاضي وكلّمتُه

له بالكلام واستنزلتُ منه رقّة الكرام ورغّبته في أن ينظرني بميسرة

أو ينظر إلى العسرة فقال لا أطمع في الإنظار واحتمال الضرار فوحقّك

ما ترى مسالك الخلاص إلا ببيع سبائك الخلاص فلما رأيت احتداد لدده

وأن لا مناص لي من يده شاغبته ولبّبته ليرفعني إلى الحاكم

لا إلى الحاكم في المظالم لما كان بلغني من أفضال الوالي وفضله وتشدّد

القاضي وبخله فلما حضرنا باب والي طرطوس آنستُ أن لا بأس ولا بؤس

فاستدعيت دواة وبيضاء وأنشأت إليه رسالة رقطاء وهي أخلاق

سيدنا تحبّ وبعقوته يلبّ وقربه تحفة ونأيه تلف وخلّته نسب وقطيعته

نصب وغربه ذلق وشيمه تألق وظلّه زان وكفّه يحيي بأن

بأن دخره ملك نجيب ولغنه شرف وعرب نظر

قلب سيوف مدره فطن مغرب عزوف عيوف مخلف متلف أغر

ناءه ناصل ذكي الزوف مفلق ان نان طب اذا ناب هياج وحاطب

مخوف مناطه شرفه تاكف وسوبه حياء ويكف فنائله ناض وشهم

علم وطف حانه محلب ذهب عانه مضرب من لف لفه فلي وكلب

وناجرنا وجلب وخلب كف عن هضم بري ويعدي من دنس غوي ورد

لسانه لعي ويكب عن مذهب ليس يوثانه عند هزه شيء بل يعف

عفه نطم ولذا يحب ونسمي عنانه سنغنابه ملنابه خلاف انفلا

عزيز ونوقه ودي اذا اتصله غلاب سمح قيس ودود لا يرى ان هفا

خلاني يجنه بيات ناحل بل ناذل حرف اذا يعتريه لا لبه ناب

ان عض ازل عن عصاصه بنابه فلحت منه ناب عصير بن كلب

وصلٌ وقُربٌ بغلسٍ [illegible] زمنٍ مدمن [illegible]

لبابه [illegible] ونقش ودرج وصار [illegible] وفاه

يحيى [illegible] وقرط اذ [illegible] وتاج [illegible] عاظم

مالكا كذا [illegible] وانه [illegible] شهبه زكاة

مرابط [illegible] لبس خوف [illegible] سيدا [illegible] بمفاخر ما ثلت و

جلت [illegible] بصانع [illegible] وبلاد قرب حضره غوث [illegible]

[illegible] من خطوه [illegible] ذنب [illegible] تجلب [illegible]

وبا [illegible] اذا جاش الخطبة [illegible]

با [illegible] فان [illegible]

[illegible] وتطلبا به [illegible]

غير معاشر يسبح [illegible]

كفه وتوشح بمجد فاق ونآء بأجر فكم من وثاق لا خلت سجايا خلقه

ترفد شاكر برقه بمن رب أزلي حي أبدي قال فلما استشف الأمير

لألئها ولمح السر المودع فيها وعرف الحال بقضاء ديني وفك ما بيد

خصمي وبكتني ثم استخلصني لمكاثرته وخصني بأثرته فلبثت بضع

سنين أنعم في نعم ضيافته وأرتع في ريف رأفته حتى إذا غمرتني

مواهبه وأطال ذيلي ذهبه تلطفت في الارتحال على ما ترى من حسن

الحال قال فقلت له شكراً لمن أتاح لك لقيان الشيخ الكريم وأنقذك

به من ضغطة الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد والخلوص من الخصم

الألد ثم قال أيما أحب إليك أن أحذيك من أعطاء التحف أو الرسالة

الرقطاء فقلت بل ملاء الرسالة أحب إلي فقال وهو حقاً أخف علي

فإن نحلة ما يلج في الآذان أهون من نحلة ما يخرج من الأردان ثم

كأنه أنف واستحيا أن يجمع لي بين الرسالة والهدية فافترقت منه بسهمين

گویا که او ننگ داشت و شرم کرد که جمع کند برای من میان رساله و بخشش پس جدا شدم از او به دو حصه

وفصلت عنه بغنيمتين وأبت إلى وطني قرير العين بما حزت من الرسالتين

و جدا شدم از او با دو غنیمت و بازگشتم بسوی وطن خود خنک چشم بانچه گرد آوردم از رساله

والعين المقامة السابعة والعشرون الوبرية حكى الحارث بن همام

و از مقامه بیست و هفتم منسوب بوبر حکایت کرد حارث پسر همام

قال ملت في ريق زماني الذي غبر إلى مجاورة أهل الوبر لآخذ أخذ

گفت میل کردم در اول روزگار خود که گذشت بسوی همسایگی اهل وبر تا فرا گیرم

نفوسهم الأبية وألسنتهم العربية فشمرت تشمير من لا يألو جهداً

نفسهای ایشان که بزرگ اند و زبانهای ایشان که فصیح است پس دامن در زدم

وجعلت أضرب في الأرض غوراً ونجداً إلى أن اقتنيت ثلة من الراغية

و آغاز کردم که بگردم در زمین پست و بلند تا آنکه ذخیره کردم گله را از شتران

وثلة من الثاغية ثم أويت إلى عرب أرداف أقيال وأبناء أقوال فألفيت

و رمه از گوسفند باز رجوع آوردم بسوی عرب که تابع پادشاهان بودند و پسران پادشاهان پس یافتم

أمنع جانب وفلوا عني حد كل ناب فما تأوبني عندهم هم ولا فزع

بزرگترین مقام و شکستند از من تیزی هر دندان را پس نیامد مرا نزد ایشان اندوهی و نه خوف

صفا لي سهم إلى أن أضللت في ليلة منيرة البدر لقحة غزيرة الدر

صاف شد مرا تیری تا آنکه گم کردم در شب روشن کننده ماه کامل ناقه بسیار شیر

فلم أطب نفساً بإلغاء طلبها وإلغاء حبلها على غاربها فامتطيت فرساً

پس خوش نشدم از روی نفس بگذاشتن جستن او و انداختن رسن او بر میان کوهان او پس سوار شدم اسب

محضاراً واعتقلت لدناً خطاراً وسريت ليلتي جمعاء أجوب البيداء و

بسیار دونده و در میان ساق گرفتم نیزه نرم و رفتم در شب خود تمام آن بحالیکه قطع میکردم بیابان را و

واقتري كل شجر ومدر الى ان نشر الصبح رايته وحيعل الداعي

وجستجو میکردم هر زمین درشتناکرا و هر درخت تا آنکه پراکنده ساخت صبح علمهای خودرا و حی علی الصلوة وحی علی الفلاح گفت

الى الصلوة فنزلت عن متن الركوبة لاداء المكتوبة ثم جلت في صهوتها

بسوی نماز خود پس فرود آمدم از پشت مرکب برای ادا کردن نماز فرض باز جولان کردم بر پشت او

وفررت عن شجواتها وسرت لا ارى اثرا الا قفوته ولا نشزا الا علوته

وگشادم از کام او و میرفتم بحالیکه نمیدیدم نشانی مگر پیش رفتم اورا و نه جای بلند مگر بالا می آمدم اورا

ولا واديا الا اجزعته ولا راكبا الا استطلعته وجدي مع ذلك يذهب

و نه بیابانی مگر می بریدم اورا و نه سواری مگر خبر می پرسیدم اورا و کوشش من با اینهمه میرفت

هدرا ولا اجد بردة صدرا الى ان حانت صكة عمي وافضى هجير

باطل و نمی یافت آمدن او بازگشتن را تا آنکه رسید وقت گرمای نیمروز و سوزندگی نیمروز

يذهل غيلان عن مي وكان يوما اطول من ظل القناة واحر من

که غافل میکرد عاشق را از معشوق و بود آن روز روزی درازتر از سایهٔ نیزه و گرم‌تر از

دمع المقلات فايقنت ان لم استكن من الوقدة واستجم بالرقدة

اشک زنی که بچه اش نزید پس یقین دانستم که اگر طلب کنم آنچه پوشیده از سختی گرما و آسایش نکنم بخواب

ادنفني اللغوب وعلقت بي شعوب فعجت الى سرحة كثيفة

بیمار کند مرا تعب و ماندگی و درآویزد بمن مرگ پس گرائیدم بسوی درختیکه انبوه و پیچیده بود

الاغصان وريقة الافنان لاعود تحتها الى الغريان فوالله ما استرحت

شاخهای او و درختیکه بسیار برگ شاخهای او تا فرود آیم زیر آن تا هنگام نماز مغرب پس بخدا که آسایش نکرد

نفسي ولا استراح فرسي حتى نظرت الى سانح في هيئة سائح وهو

جانهای من و نه راحت یافت اسپ من تا آنکه دیدم بسوی آینده از جانب راست در صورت سفر کننده و او

يهيج بخطى ويشتد الى بقعتي فكرهت انسياحه الى معاجي و

میجست مکان مرا و میدوید بسوی جای من پس ناخوش داشتم گرائیدن اورا بسوی قیامگاه خود و

واستعذت بالله من شر كل مفاجي ثم رجيت أن يتصدى لي منشد

أو يبتدئ مرشد فلما اقترب من سرحتي وكاد يحل بساحتي ألفيته

شيخنا السروجي متشحاً بجرابه ومضطبعاً أهبة جوابه فأنساني إذ

ورد وآنسني ما شرد ثم استوضحته من أين إثره وكيف عجره وبجره فأنشأ

بديهاً ولم يقل إيهاً نظم قل لمستطلع دخلة أمري ✤ لك عندي

كرامة وعزازة ✤ أنا ما بين جوب أرض فأرض ✤ وسرى في مفازة فمفازة ✤

زادي الصيد والمطية نعلي ✤ وجهازي الجراب والعكازة ✤ فإذا ما هبطت مصراً فبيتي

غرفة الخان والنديم الجرازة ✤ ليس لي ما أساء إن فات أو أحزن إن حاول الزمان ابتزازه

غير أني بيت خلو من الفكر ونفسي عن الأسى منحازة ✤ أرقد الليل ملء جفني وقلبي

بارد من حرارة وحزازة ✤ لا أبالي من أي كأس تعوقت ✤ ولا ما حلاوة من مرازة

لا ولا أستجير أن أجعل الذل مجازاً إلى التسني إجازة ✤ وإذا ما طلبت كاساً لما

العارِ فبُعداً لمن يرى مَعاره ومتى اهتزّ للدناءة نُكِسَ او طمع طُبِعَ طابع

ننگ را پس دوری باد مر کسی که قصد کند ... و چون بجنبد برای فرومایگی ...

فالمنايا ولا الدنايا وخيرٌ من ركوب العار ركوب الجنازة ثم رفع الى

پس مرگها بهتر و نه فرومایگیها و بهتر است از سواری ننگ سواری جنازه باز بلند کرد بسوی

وقال لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه فأخبرته خبري في البارحة وما عانيته في

و گفت برای کار بزرگ برید قصیر بینی خود پس خبر دادم او را بخبر خود که دیروز بود و آنچه رنج کشیدم او را در

يومي والبارحة فقال دع عنك الالتفات الى ما فات والطماح الى ما طاح

امروز و دیشب پس گفت بگذار از خود التفات بسوی چیزی که گذشت و نگریستن جانب چیزی که ...

ولا تأس على ما ذهب ولو أنه وادٍ من ذهب ولا تستمل الى من مال عن ربعك

و اندوهگین مشو بر چیزی که رفت اگرچه باشد او جوی از زر ...

واضرم نار نبا بحك ولو كان ابن بوحك او شقيق روحك ثم قال هل لك

و افروخت آتش ... اگرچه باشد فرزند تو یا جزو جان تو باز گفت آیا ترا رغبت

في أن نقيل ونتحامى القال والقيل فإن الأبدان انضاء تعب والهواجر ذات

در آنکه قیلوله کنیم و کناره کنیم گفتگو را چراکه ... مرتبه ...

لهب ولن يصقل الخاطر وينشط الفاتر كقائلة الهواجر وخصوصاً في شهري

افروختگی است و هرگز دور نکند زنگ دل را و در نشاط نیارد سست را همچو قیلوله گرمای نیمروز خصوصا در دو ماه

ناجر فقلت ذلك اليك وما اريد ان اشق عليك فافترش التراب واضطجع

گرما ... پس گفتم این سپرده بسوی تست و نمیخواهم آنکه تنگ گیرم بر تو پس فرش گرفت خاک را و پهلو بر زمین نهاد

واظهر ان قد هجع وارتفقت على ان احرس ولا انعس فأخذتني السنة

و ظاهر کرد آنکه هرآینه خوابید و تکیه بر مرفق کردم بر آنکه نگهبانی کنم و نخوابم پس گرفت مرا خواب سبک

اذ نامت الالسنة فلم افق الا والليل قد تبلج والنجم قد نجم ولا

هرگاه خوابیدند زبانها پس بهوش نیامدم مگر حالی که شب ... آمد و ستاره ...

السروجيَّ ولا المسترحَ فبتُّ بليلةٍ نابغيّةٍ وأحزانٍ يعقوبيّةٍ أساورُ الوجومَ

وأسامرُ النجومَ أفكّرُ تارةً في رحلتي وأخرى في رجعتي إلى أن وضحَ إعتا

فرأيتُ بعرضِ الضوءِ في وجهِ الجوِّ راكبًا يعدو في الفدفدِ فلمعتُ إليه بثوبي ودعوتُ

أن يعرّجَ إلى صوبي فلم يعبأْ بإيمائي ولا أوى لأنيني بل سارَ على هينتِه

وأصماني بسهمِ إهانتِه فأوفضتُ إليه لأستردفَه وأحتملَ غطرستَه فلمّا

أدركتُه بعدَ الأينِ وأجلتُ فيه مسرحَ العينِ وجدتُ ناقتي مطيّتَه وضالّتي

لقطتَه فما كذّبتُ أن ذرّيتُه عن سنامِها وجاذبتُه طرفَ زمامِها وقلتُ

أنا صاحبُها ومُضِلُّها ولي رِسلُها ونسلُها فلا تكنْ كأشعبَ فتتعبَ

وتُشعِبَ فجعلَ يلدغُ ويصئي ويُجرجرُ ولا يستحيي وبينا هو يزنو ويلينُ و

يستأسدُ ويستكينُ إذ غشِينا أبو زيدٍ لابسًا جلدَ النمرِ وهاجمًا هجومَ

السيلِ المنهمرِ فخِفتُ واللهِ أن يكونَ يومُه كأمسِه وبدرُه مثلَ شمسِه

شمسه فلحق بالقارظين واصبح اثرا بعد عين فلم ازل الآن اذكره

العهود المنسية والفعلة الامسية وانشده الله أوافى اليوم التلاقى

ام ما فيه التلاقى فقال معاذ الله ان اجهز على كلومى واصل حرور سمومى

بل وابيك لاخبرنه حالك واكون يمينا لشمالك فسكن عند

ذلك جاشى وانجاب استيحاشى واطلعته طلع اللقحة وبرقع صاحبي

باللقحة فنظر اليه نظر ليث العرينة الى الفريسة ثم اشرع نحوه الرمح

واقسم له بمن انار الصبح لئن لم يخل مجرى الذئاب ويرض من الغنيمة

بالاياب ليلغن سنانه وريده وليقمصن به وليده ووحيده فنبذ

زمام الناقة وحاص وقال ولات حين مناص فقال لى ابو زيد تسلمها

وتسنمها فانها احدى الحسنيين وويل اهون من ويلين فقال الحارث

هم فحرت بين لوم ابى زيد وشكره ووزن نفعه بضره وكانه لوحي

بنات صدري أو تكن بما علمت يتيمي فقابلني بوجه طليق وأنشد بيان
باز راز سینه من یاد دانست که باشد آنچه در تحقیق راز من پس پیش آمد مرا با روی گشاده و خواند باز بان

دليلي نظره يا أخي الجامل ضيمي ودع إخواني وقومي ان يكن ساءك
ای برادر من که تو نادره ستم منی رها کن برادران من و گروه من اگر باشد که در غم اندر شد

أمسي فقد سرك يومي فاغتفر ذاك لهذا واطرح شكري ولومي
دیروز من پس بتحقیق شاد کرد ترا امروز من پس بخش آنرا برای این و بگذار سپاس من و نکوهش من

ثم قال أنا شيخ وأنت شيخ فكيف نتفق ولم يفر أديم الأرض ويركض
باز گفت من پیر شکسته و تو گریزنده پس چگونه اتفاق کنیم باز بشتافت و راند آنچنانکه زمین را و میدوانید

طرفه أيسا ركض فما عدوت أن أنفذت مطيتي وعدت لطيتي
اسب خود را چه خوش دوانیدن پس نگذشتم انکه بنشستم و سوار شدم ستوری خود را و بازگشتم برای مقصد خود

حتى وصلت إلى حلتي بعد التنائي والذي تفسير ما تضمنته هذه
تا آنکه رسیدم بسوی محله خود پس از جدایی و دوری بیان چیزیکه دربرگرفت آنرا این

المقامة من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية قوله ريق زماني
مقامه از الفاظ لغویه و مثلهای عربیه

يعني أوله وريعانه وقد يخفف قوله أسند أخذ نفو سهم
یعنی اول زمانه و بهتر از آن و گاه تخفیف کرده میشود

يعني اقتدى بهم يقال منه أخذ إخذه وأخذه بكسر الهمزة
مراد آنکه پیروی کنم با ایشان گفته میشود ازو گرفت طریقه اورا و روبه اورا بکسره همزه

وفتحها والهجمة نحو المائة من الإبل والثلة القطيع من الغنم
و فتح آن و هجمه مقدار صد از شتر و ثله رمه از گوسفند و

وجمعها ثلل ولا نظير لهذا إلا بدرة وبدر والراغية الإبل والثاغية
جمع آن ثلل است و نیست مانند برای این مگر لفظ بدره و بدر و راغیه شتران و ثاغیه

وَالثَّاغِيَةُ الشَّاةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَا لَهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ أَيْ لَا نَاقَةٌ وَلَا

والثاغية گوسفند یعنی ازانست قول ایشان ما له ثاغیه ولا راغیه ای نه شتر ماده است ونه

شَاةٌ وَقَوْلُهُ أَرْدَافُ أَقْيَالٍ أَيْ يَخْلُفُونَ الْمُلُوكَ إِذَا غَابُوا وَقَوْلُهُ أَبْنَاءُ

گوسفند ای خلیفه باشند پادشاهان را چون غائب شوند

أَقْوَالٍ أَيْ فُصَحَاءُ يُقَالُ لِلْمِنْطِيقِ إِنَّهُ ابْنُ أَقْوَالٍ قَوْلُهُ فَتَذَمَّرَتْ فَرَسًا مِحْضَارًا

ای فصیحان گفته میشود برای بلیغ هر آینه او پسر گفتهاست

التَّذَمُّرُ الْوُثُوبُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ وَالْمِحْضَارُ وَالْمِحْضِيرُ الشَّدِيدُ الْعَدْوِ

تذمر جستن بر پشت اسب محضار ومحضیر سخت دونده

مَأْخُوذٌ مِنَ الْحُضْرِ وَقَوْلُهُ أَقْتَرِي كُلَّ شَجْرَاءَ وَمَرْدَاءَ الْاِقْتِرَاءُ

گرفته شده است از حضر یعنی دویدن اقتراء

تَتَبُّعُ الْأَرْضِ وَالشَّجْرَاءُ ذَاتُ الشَّجَرِ وَالْمَرْدَاءُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ

جستجوی زمین است وشجراء زمین خداوند درخت باشد ومرداء زمین خالی از روییدنی

وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْأَمْرَدِ لِخُلُوِّ وَجْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ وَقَوْلُهُ حَيْعَلَ الدَّاعِي إِلَى

وازان مشتق بودن امرد بسبب تهی بودن روی او از مو

صَلَوتِهِ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ حَيَّ عَلَى الصَّلوةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ وَالْمَصْدَرُ

مراد میگیرد بآن گفتن اذان دهنده حی علی الصلوة حی علی الفلاح ومصدر

مِنْهُ الْحَيْعَلَةُ وَمِثْلُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْهَيْلَلَةُ وَالْحَمْدَلَةُ وَالْبَسْمَلَةُ وَالْحَسْبَلَةُ

ازو حیعله است ومانند او از مصدرهاست هیلله وحمدله وبسمله وحسبله

وَالسَّبْحَلَةُ وَالْجَعْلَفَةُ وَالْحَوْلَقَةُ فَالْهَيْلَلَةُ قَوْلُهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَالْحَوْلَقَةُ حِكَايَةُ

وسبحله وجعلفه وحولقه پس هیلله گفتن لا اله الا الله است وحولقه حکایت

قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَالْبَسْمَلَةُ قَوْلُ بِسْمِ اللهِ وَالْحَسْبَلَةُ قَوْلُ حَسْبِيَ اللهُ

گفتن لا حول ولا قوة الا بالله است وبسمله گفتن بسم الله است وحسبله گفتن حسبی الله است

والحمدلة حكاية قول الحمد لله والسبحلة حكاية قول سبحان الله

وحمدله حكايت كردن الحمد لله است و سبحله حكايت كردن سبحان الله است

والجعلفة حكاية قولهم جعلت فداك وقوله فنزلت عن ظهر

و جعلفه حكايت قول ايشان كه جعلت فداك

الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب

يعني آنچه بر وى سوار شوند گفته ميشود ناقه ركوب و ركوبه و حلوب

وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبهم والصهوة مقعد الفارس و

و حلوبه و بتحقيق خوانده شده منها ركوبهم و صهوه جاى نشستن سوار و

الشحوة الخطوة والجزع قطع الوادي عرضا وقوله صكة عمي يعني

شحوه گام زدن و جزع بريدن دشت از پهنا

قائم الظهيرة وقد اختلفوا في اصله فقيل كان عمي رجلا مغوارا اغار

ميانه روز و بتحقيق اختلاف كرده اند در اصل او پس گفته شد كه بود عمي مردى بسيار غارتگر پس جنگ كرد

قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء

قومى را هنگام نيمه روز و كوفت ايشان را كوفتن سخت پس گرديد مثل براى هر كه آيد

في مثل ذلك الوقت وقيل اريد به الظبي لانه يسدر في الهواجر فيصطك

در مانند آن هنگام و گفته شد كه مراد از آن آهوست چراكه بتحقيق او سرگشته ميگردد در نيمروز پس ميكوبد

بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل

بچيزيكه پيش مى آيد اورا مثل كوفتن كور و باز تصغير كرده شد اعمى مانند تصغير ترخيم پس گفته شد

عمي كما صغر اسود وازهر فقالوا سويد وزهير وقوله وكان يوما

عمى چنانكه تصغير كرده شد اسود و ازهر را پس گفتند سويد و زهير

اطول من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بظل القناة ويوصف اليوم القصير

وصف كرده ميشود روز دراز بسايه نيزه و وصف كرده ميشود روز كوتاه

القصير بإبهام القطاة والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه

روز کوتاه بانگشت مرغ سنگ خواره و مردم عرب گمان کنند که تحقیق سایه نیزه بزرگترین سایه است و از آنست

قول الشاعر وهو شبرمة بن الطفيل شعر ويوم كظل الرمح قصر طوله

قول شاعر و آن شبرمه پسر طفیل است بسا روز مانند سایه نیزه کوتاه کرد درازی آنرا

دم الزق عنا واصطفاق المزاهر وقوله آخر من دمع المقلات

ترا ... از ما و جنبیدن تار سازهای عود

وهي التي لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنها لأنه يقال إن دمعة

و آن زنیکه زنده نماند مر او را بچه پس اشک او همواره گرم باشد از برای اندوه او زیرا که گفته میشود که بتحقیق اشک

الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله

اندوه گرم باشد و اشک شادی سرد باشد و ازین سبب گفته شد برای کسیکه دعای نیک کرده شد او را خنک کند خدا

عينك مأخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه أسخن الله

چشم ترا گرفته شده است از لفظ قر و آن خنکی باشد و گفته شد برای کسیکه دعای بد کرده شد بر او گرم کند خدا

عينه مأخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل إن أقر العين مأخوذ من

چشم او را گرفته شده است از سخنه و آن گرمیست و گفته شده که بتحقیق اقرار العین گرفته شده است از

القرار فكأنه دعي له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح إلى ما لغيره

قرار پس گویا که دعا کرده شد او را که روزی کرده شود آنچه آرام دهد چشم او را تا آنکه بلند نشود بسوی چیزیکه برای غیر اوست

وكانت الجاهلية تزعم أن المقلات إذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها

و بودند مردم جاهلیه که گمان میبرند بتحقیق مقلات چون پا بسپارد بر کشته بزرگ زنده ماند بچه او

وإلى هذا أشار بشر بن أبي حازم في قوله شعر تظل مقاليت النساء

و بسوی این اشارت کرد بشر پسر ابی حازم در قول خود بودند زنان بی ولد

يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مئزر وقوله علقت بي شعوب

زیر پا او را میکردند میگفتند آگاه باش انداخته نشده است بر مرد ازار

السابعة والعشرون

من أسماء المنية ولا تدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل عرفة ودجلة وقوله

از نامهاى مرگ است و در نيايد درين اسم حرف تعريف مانند لفظ ...

أعود بحتها إلى المعبر إن التعوير النزول للقائلة كما أن التعريس

تعوير فرود آمدن براى خواب بهروز چنانكه تعريس

النزول في آخر الليل للتهويم والاستراحة والمعبر تصغير المعبر وكان

فرود آمدن در آخر شب براى اندكى از خواب آسايش جستن و معبران تصغير معبر است و بود

قياس تصغيره المعيبر إلا أن العرب ألحقت في آخره ألفا ونونا على

قياس تصغير او معيبر كه بتحقيق مردم عرب لاحق كردند در آخر او الف و نون بر

طريق الشذوذ وقوله لأمر ما جدع قصير هذا هو مولى جذيمة الأبرش

طريق شاذ بودن او غلام آزاد جذيمه ابرش بود

وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها

و بود كه بريده بود بينى خود را بدست خود هنگامى كه كشت زباء آقاى او را باز آمد نزد او و در گمان انداخت او را

أن عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة هو الذي قطع أنفه إيهاما له بأنه

كه تحقيق عمرو بن عدى خواهرزاده جذيمه اوكسى است كه بريد بينى او را و ...

الذي غش خاله جذيمة إذ أشار عليه بقصدها فحظي قصير عندها بهذا

كسى است كه خيانت كرد خال او را جذيمه بود چون اشارت كرد ... تصير نزد او باين

القول حتى جهزته مرارا إلى العراق فكان يأتيها بالطرف منه إلى أن

سخن تا آنكه مهيا كرد او را ... بسوى عراق ... تا آنكه

استصحب في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصل إلى قتلها والأخذ

همراه آورد در آخرين بار مردان را در صندوقها و رسيد بسوى كشتن او و گرفتن

بثار مولاه منها وقصتها مشهورة وقوله ولو كان ابن بوحك يعني به

انتقام آقاى خود از و و قصه او مشهور است مراد ...

به ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار والباحة العرصة

وجمعها بوح وقيل ان البوح من اسماء الذكر وقوله في شهري ناجر

هما شهرا الحر وقيل انهما حزيران وتموز وانكر ابو بكر بن دريد هذا

القول وقال هما طلوع نجمين وقوله فبت بليلة نابغة اومأ الى قول

النابغة شعر فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم

ناقع وقوله المعث ليه بثوبي اي تشبث يقال منه لمغ والمعنى واحد

وقوله يلدغ ويصئي هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صأت

العقرب تصئي صئيا وصئيا اذا صوتت بفتح الصاد وكسرها

وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي في هذا المعنى شعر تشكي

المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان وقوله

اهبة تحمل به الاضطغان ان يحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان ان

يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما مستعار بلغة

کرد اند او را زیر بغل خود و ضبن و آنچه میانه بغل و پهلو باشد و هر دو باهم نزدیک اند

اول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو

اول مراتب برداشتن بغل است باز ضبن واو فروتر از بغل است باز حضن واو

عند الجنب والتجواب مصدر جاب كجميع هذه المصادر التي جاءت

نزدیک پهلوست وتجواب مصدر جابت وتمامی این مصدرها که آیند

على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تلقاء وتبيان وزاد بعضهم

بر وزن تفعال او بفتح تاست مگر قول ایشان تلقاء وتبیان وافزوده است بعضی ایشان

تضال لا غير وقوله عجره وبجره يريد جميع امره الظاهر والباطن

تفعال نه غیر آن و اراده میکند بآن تمامی کار او که هویدا باشد و پنهان

واصل العجر العقدة الناتئة في العصب والبجر العقدة الناتئة في

واصل معنی عجر گره که بلند باشد در پی و بجر گرهیکه بلند باشد در

البطن قوله ولم يقل ايها اي لم يأمرني بالكف يقال المستزاد ابوه

شکم ای حکم نکرد مرا ببازداشتن گفته میشود کسیکه از زیادت …

والمستكف ايها وقوله يترو ولاين هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم

وکسیکه خواهنده شد از … این مثل میشود برای کسیکه خود عزت بود باز

يذل واصله الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله لابسا جلد

خوار شود واصل او بزغاله میجهد بحالیکه او خرد است پس بزرگ شود نرم گردد

النمر هذا المثل يضرب للشجاع الجرئ لان النمر اجرأ سبع واقله احتمالا

این مثلیست که ذکر کرده میشود برای شجاع که دلیر باشد چرا که پلنگ دلیرترین درنده است و کمترین او از روی برداشت

للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار كالنمر وقوله فالحق

ستم و از ینست اشتقاق قول ایشان تنمر ای گردید مثل پلنگ

فالمحو بالقارظين الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو لحاء

اصل در قارظ تحقیق او کسیست که چیند قرظ را وآن گیاهیست

المدبوغ به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والآخر

که دباغت کرده شود بوی و دو قارظ که اشارت کرده شد بسوی آنها یکی از ایشان از قبیله عنزه بود و دیگر

من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف

از نمر بن قاسط و بودند که برآمده بودند بجا که بچینند قرظ را پس باز گشتند و ندانسته شد

لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما اشار

مر هردو را خبر پس مثل آورده شد بآن هردو مثل مر هر ناپدیدرا که امید داشته نشود بازگشتن او و بسوی آن هردو اشارت کرد

ابو ذؤيب بقوله شعر وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى

ابو ذویب بقول خود وتا آنکه برگردند قارظان هردو و پراکنده شود در کشتگان

كليب لوائل وقوله حرور يسموم الحرور الريح الحارة ليلا والسموم

کلیب پسر وائل حرور باد گرم که در شب باشد وسموم

الريح الحارة نهارا وقد يقوم احدهما مقام الآخر مجازا وقال

باد گرم که در روز باشد و گاهی قائم شود یکی از هردو بجای دیگر از روی مجاز وگفت

بعضهم الحرور تكون ليلا ونهارا والسموم تختص بالنهار وقوله

بعض ایشان حرور باشد در شب و روز وسموم خاص است بروز

ليث العريسة يعني به مأوى السبع يقال فيه عريس وعريسة

مراد داشته است بآن جای قیام گاه درنده گفته میشود که در و عریست و عریسه است

باثبات الهاء وحذفها ومثله غاب وغابة وعرين وعرينة واما

باثبات داشتن ها و دور کردن آن و مانند اوست غاب وغابه وعرین وعرینه ولیکن

الغيل والخيس فلا يدخلهما الهاء وقوله افلت وانحص

لفظ غیل وخیس پس در نیاید بر آن هردو ها

هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها بعد ما كاد يهلك فيها والحصاص

این مثل ذکر کرده میشود برای کسیکه نجات یافت از هلاکیکه اطلاع یافت بر آن پس از آنکه قریب بود که هلاک شود در آن و حصاص

العدو وقيل انه الضراط فكانه لفرط فزعه يعدو ويضرط وقوله ويل امه

دویدن و گفته شد که مراد از آن تیز است پس گویا او بسبب بسیاری خوف میدود و تیز میدهد

من ويل هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الشاعر

این مثل ذکر کرده میشود برای تسلیه کردن کسیکه رسیده باشد او را بعض از مکروه و مانند او قول شاعر

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض قوله

ای ابا منذر فنا کردی پس بگذار بعض ما را رحمت تو بعض بدی سبکتر باشد از بعض

انا نئق وانت مئق فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتنافيين

این مثل ذکر کرده میشود برای دو کس مخالف

في الخلق فان النئق هو الممتلى غيظا ماخوذ من قولهم اتأقت

در عادت چرا که نئق آنست که پر باشد از خشم گرفته شده است از قول ایشان اتأقت

الاناء اذا املأته والمئق هو الباكي فكان النئق يسرع الى الشر

الاناء چون پر کردی آنرا و مئق آنکه گرید پس هست پر خشم که سرعت کند بسوی شر

بغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول الاخر انا

بسبب خشم خود و گرینده تنگ شود از روی طاقت برداشتن آن و مانند اوست قول دیگر من

كلف وانت صلف فكيف نأتلف وقوله لطيبي نفسي بقصد

متحمل شدائد هستم و تو لاف زن خودستا بسبب خوش شدن نفس من بقصد

وجهتي وقد يقال فيها طية بالتخفيف وقوله بعد اللتيا والتي

در جانب خود هم و گاهی گفته میشود در آن طیه تخفیف

اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس

اللتیا تصغیر التی است و او بر خلاف قیاس تصغیر بسیار آینده است چرا که قیاس

الْقِيَاسُ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْاِسْمِ إِذَا صُغِّرَ وَقَدْ أُلْحِقَ هٰذَا الْاِسْمُ حِينَ
قياس اینکه ضم داده شود اول اسم هرگاه تصغیر کرده شود و تحقیق لاحق شد این اسم وقتیکه

صُغِّرَ عَلَى فَتْحَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ لِأَنَّ الْعَرَبَ عَوَّضَتْهُ عَنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ بِأَنْ
تصغیر کرده شد بر فتحه که اصلیه بود مگر تحقیق عرب بدل آوردند او را از ضمه اول او باین طور که

زَادَتْ فِي آخِرِهِ أَلِفًا وَيَاءً وَأَجْرَتْ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا
افزودند در پایان او الف و یا را و درانداختند اسمای اشارت را وقت تصغیر آن

عَلَى هٰذَا الْحُكْمِ فَقَالَتْ فِي تَصْغِيرِ الَّذِي وَالَّتِي اللَّذَيَّا وَاللَّتَيَّا وَفِي
بر این حکم پس گفتند در تصغیر لفظ الذی و التی اللذیا و اللتیا و در

تَصْغِيرِ ذَا وَذَاكَ ذَيَّا وَذَيَّاكَ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ بَعْدَ اللَّتَيَّا
تصغیر ذا و ذاک ذیا و ذیاک و تحقیق اختلاف است در معنی قول ایشان که بعد اللتیا

وَالَّتِي فَقِيلَ إِنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ بَعْدَ صَغِيرِ
و التی است پس گفته شد که هر دو از نامهای ملامت و گفته شد که مراد بان آنست که پس از خرد

الْمَكْرُوهِ وَكَبِيرِهِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ السَّمَرْقَنْدِيَّةُ

مکروه و بزرگ آن — مقامه بیست و هشتم مسمی بسمرقندیه

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ اسْتَبْضَعْتُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِي الْقَنْدَ وَقَصَدْتُ
حکایت کرد حارث پسر همام گفت بضاعت گرفتم در بعض سفرهای خود قند را و اراده کردم

سَمَرْقَنْدَ وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ قَوِيمَ النَّشَاطِ جَمُومَ النَّشَاطِ أَرْمِي عَنْ قَوْسِ الْمِرَاحِ
شهر سمرقند را و بودم در حین روز راست قد و بسیار شادان میزدم از کمان شادی

إِلَى غَرَضِ الْأَفْرَاحِ وَأَسْتَعِينُ بِمَاءِ الشَّبَابِ عَلَى مُلَاحَاةِ السَّرَابِ فَوَافَيْتُهَا
بسوی نشانه خرمیها و یاری میجستم بآب جوانی بر روشنیهای سراب پس آمدم در آن

بُكْرَةَ عَرُوبَةَ بَعْدَ أَنْ كَابَدْتُ الصُّعُوبَةَ فَسَعَيْتُ وَمَا وَنَيْتُ إِلَى أَنْ حَصَّلْتُ
بامداد روز جمعه پس از آنکه کشیدم سختی پس دویدم و سستی نکردم تا آنکه حاصل

البيت فلما نفضت اليه مزودي وملكت مقودي عندي عجت الى الحمام

خانه پس چون برده سوی او توشه خود را و مالک شدم کشش خود را گرائیدم بسوی حمام

على الاثر فمطت عني وعثاء السفر واخذت في غسل الجمعة بالاثر

بر پی کردن شتاب پس دور کردم از خود سختی رنج سفر را و آغاز کردم در غسل آدینه بر اثر

بادرت في هيئة الخاشع الى المسجد الجامع لالحق بمن يقرب من الامام

شتافتم در صورت فروتنی کننده بسوی مسجدی که جامع بود تا لاحق شوم بکسیکه نزدیک باشد از امام

ويقرب افضل الانعام فحظيت بان حللت في الحلبة وتخيرت المركز

و قربانی کند بزرگترین چارپایان را پس بهره مند شدم بانکه فرود آمدم در میدان و اختیار کردم جای را

لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين الله افواجا ويردون

برای شنیدن خطبه و همیشه بودند مردم که در می آمدند در طریقه خدا گروها و می آمدند

فرادى وازواجا حتى اذا اكتظ الجامع بحفله واظل تساوي الشخص

یگان یگان و جفتها تا آنکه چون تنگ پر شد مسجد جامع بجماعت خود و نزدیک رسید برابر بودن شخص

وظله برز الخطيب في اهبته متهاديا خلف عصبته فارتقى في منبر

و سایه وی ظاهر شد خطبه خواننده در ساز و سرانجام خود بحالیکه خرامان بود پس جماعت خود پس بالا برآمد در منبر

الدعوة الى ان مثل بالذروة سلم مشيرا باليمين ثم جلس حتى ختم

دعا خواستن تا آنکه ایستاد بر بالاتر جای از منبر سلام گفت بحالیکه اشارت کننده بود بدست راست باز نشست تا آنکه ختم کرده شد

نظم التاذين ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الالاء الواسع

پیوستگی بانگ دادن باز ایستاد و گفت تمامی ستایش خدای راست که ستوده است نامهای او ستوده شده نعمتهای او گشاده است

العطاء المدعو لحسم اللاواء مالك الامم ومصور الرمم ومكرم اهل السماح

بخشش او خوانده شده برای بریدن سختی مالک تمامی گروها صورت بندنده استخوانهای پوسیده و اکرام کننده خداوند بخشش

والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه

و بزرگی هلاک کننده عاد و ارم دریافته است هر رازی را دانش او و فرا گرفت هر ایستادگی کننده بر گناه را بردباری

حِلمه وعمّ كلّ عالمٍ طوله وهدّ كلّ مارد حوله احمده حمد مسلّمٍ

مر باری او شامل شده بر همگی و عطای او شکست هر سرکش را نوشت و ستایش میکنم او را چون ستودن یکی بدهنده اسلام

وادعوه دعاء مؤمّلٍ مسلّمٍ وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد العادل

و میخوانم او را بخواندن امیدوارنده و طاعت کننده و او خداست نیست هیچ خدائی مگر او یگانه ذات یکتا در صفات

الصمد لا ولد له ولا والد ولا رديء معه ولا مساعد ارسل محمدا

سردار نیست فرزندی مر او را و نه زاینده و نه یاری کننده با او و نه مواعقت کننده فرستاد محمد صلی الله علیه وسلم

للاسلام ممهّدا وللملّة موطّدا وللادلّة الرسل مؤكّدا وللاحمر والاسود

برای اسلام بناکننده و برای ملت استوار کننده و برای دلیلهای پیغمبران محکم کننده و برای عجم و عرب

مسدّدا وصل الارحام وعلّم الاحكام ووسم الحلال والحرام ورسم

تقویت دهنده پیوند داد خویشی ها را و آموخت حکمهای شرع را و نشان کرد حلال را و حرام را و نوشت

الاحلال والاحرام كرّم الله محلّه وكمّل الصلوة والسلام له ورحم

در آمدن بحل و در آمدن در حرم بزرگ کند خدا جای او را و بسیار کامل گرداند رحمت و بی گزندی را برای او و رحمت کند

آله الكرماء واهله الرحماء ما همى ركام وهدر حمام وسح سوم

بر آل او که بزرگانند و عزیزان او که رحم کننده اند تا هنگامیکه باران بریزد ابر و آواز کند کبوتر و بجرد چرند

وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء والدحوا للمعاد كدح

و حمله کند شمشیر کار کنید رحم کند شما را خدا کار نیکان و کسب کنید برای آخرت خود کسب

الاصلحاء واردعوا اهواءكم ردع الاعداء واعدّوا للرحلة اعداد

تندرستان و باز دارید هوسهای خود را چون باز داشتن دشمنان و آماده شوید برای کوچیدن چون آماده کی

السعداء وادّرعوا حلل الورع وداووا علل الطمع وسوّوا اود

نیکان و بپوشید جامه های پرهیزکاری را و دارو کنید بیماریهای طمع را و درست کنید کجی

العمل وعاصوا وساوس الامل وصوّروا لاوهامكم حؤول الاحوال

کردار را و نافرمانی کنید وسوسه های امید را و صورت نوسید برای گمانهای خود برگشتن حالات را

وحلول الاهوال ومساواة الاعلال ومصارمة المال والآل وازد

الحمام وسكرة مصرعه والرمس وهول مطلعه واللحد ووحدة

موضعه والملك وروعة سؤاله ومطلعه والمحل الدهر ولؤم كرة و

سوء مجاله ومكرته كطمس معلما وامر مطعما وطحطح عرما ودمر ملكا

مكرما همه سك المسامع وسح المدامع واكدا المطامع وارداء المسمع

والسامع عم حكمه الملوك والرعاع والمسود والمطاع والمحسود والحاسد

ولا مساوادى كلا ساد ماموله الآمال وعكس الآمال ولا وصل الاوصال

وكلم الاوصال ولا سر الا ساء ولؤم واساء ولا اصح الاولاد الا

ودع الاوداء الله رعاكم الله الا مواصلة اللهو ومداومة السهو و

طول الاصرار وحمل الاصار واطراح كلام الحكماء ومعاصاة اله

السماء اما الهرم حصادكم والمدر مهادكم اما الحمام مدرككم

آسمان آیا نیست پیری درو کننده شما و خاک فرش شما آیا نیست مرگ دریابنده شما و

مُدرِكُكُم والصِّراطُ مَسلَكُكُم أمّا السّاعةُ فموعِدُكُم والسّاهِرةُ مَورِدُكُم

أما أهوالُ الطّامّةِ لكُم مُرصَدةٌ أما دارُ العُصاةِ الحُطَمةُ المُوصَدةُ

حارِسُهم مالِكٌ ورُوّادُهم الهالِكُ وطعامُهم السُّمومُ وهواؤهم السَّمومُ

لا مالَ يُسعِدُهم ولا ولدَ ولا يَعضُدُ جمعَهم ولا عدَدَ ألا رَحِمَ اللهُ امرءاً

ملَكَ هواه وأمَّ مسالِكَ هُداه وأحكمَ طاعةَ مولاه وكدَحَ لِروحِ مأواه

وعمِلَ ما دامَ العُمرُ مُطاوِعاً والدّهرُ مُوادِعاً والصِّحّةُ كامِلةً والسّلامةُ حاصِلةً

وإلّا دهَمَه عدَمُ المَرامِ وحصَرُ الكلامِ وإلمامُ الآلامِ وحُمومُ الحِمامِ

وهُمودُ الحواسِّ ومِراسُ الأرماسِ أوّاه لها حسرةً ألهاه موردُها وأعدَّها

سرمدٌ ومرٌّ سهامُ مُكمِدِها ما لِوهمِها حاسمٌ ولا لِكسرِها راحمٌ ولا لأمّها

عَراه عاصمٌ ألهمَكُمُ اللهُ أحمدَ الإلهامِ وردَّكُم ردّاً على الإكرامِ و

أحلَّكُم دارَ السّلامِ وأسأَلُه الرّحمةَ لكُم ولأهلِ ملّةِ الإسلامِ وسواهُم

أسنى الكرام والمسلم والسلام قال الحارث بن همام فلما رأيت الخطبة نخبة

بخشنده بهترین بخشندگان و سلامت دادن ایشان را سلامت گفت حارث پسر همام چون دیدم خطبه را برگزیده

بلا سقط وعروسا بغير نقط دعاني الإعجاب بنظمها العجيب إلى استجلاء

بی افتادگی و عروس بی نقطه خواند مرا شگفت آمدن از طریقه او که ادب بسوی دیدن

وجه الخطيب فأخذت أتوسمه جدا وأقلب الطرف فيه مجدا إلى أن

روی خطبه خواننده پس آغاز کردم می نگریستم او را بکوشش و می گردانیدم چشم را درو کوشش کنان تا آنکه

وضح لي بصدق العلامات أنه شيخنا أبو زيد ذو المقامات ولم يكن

ظاهر شد مرا براستی نشانها برآینه او خواجه ما ابو زید خداوند حکایات و نبود

بد من الصمت في ذلك الوقت فأمسكت حتى تحلل من النفل والفرض وحان

چاره از خاموشی در آن هنگام پس خاموش ماندم تا آنکه فارغ شد از نفل و فرض و حلال شد

الانتشار في الأرض ثم واجهت تلقاءه وابتدرت لقاءه فلما لحظني

پراکنده شدن در زمین باز روی آوردم مقابل جای او و زودی کردم دیدن او را پس دید مرا

حف في القيام وأحفى في الإكرام ثم استصحبني إلى داره وأودعني

زودی کرد در ایستادن و زیادت کرد در بزرگداشت باز همراه گرفت مرا تا خانه خود و سپرد مرا

خصائص أسراره وحين انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام

خصائص رازهای خود را و هنگامیکه پهن شد بازوی تاریکی و قریب رسید هنگام خفتن

أحضر أباريق المدام مختومة بالفدام فقلت أتحسوها أمام النوم

حاضر آورد کوزهای شراب سربسته شده بسرپوش پس گفتم آیا می نوشی آنرا پیش خواب

وأنت إمام القوم فقال مه أنا بالنهار خطيب وبالليل أطيب

حال آنکه تو پیشوای جماعتی پس گفت خاموش باش من در روز خطبه خواننده ام و در شب خوش عیشم

فقلت له والله ما أدري أأعجب من تسليك عن ناسك ومسقط

پس گفتم مراورا بخدا نمیدانم که آیا تعجب کنم از بی نیاز بودن تو از عزیزان خودت و جای

ومسقط رأسك ثمّ مخطّ أبنك مع أدناسك ومدار كأسك فاشمخرّ بوجهه

عنّي ثمّ قال اسمع منّي نظم لا تبكِ إلفاً نأى ولا دارا ودُر مع الدهر كيف

ما دارا واصبر على خلق من تعاشره ودارِه فاللبيب من دارى واتّخذ

الناس كلّهم سكناً ومثّل الأرض كلّها دارا ولا تضع فرصة السرور فما تدري

أيوماً تعيش أم دارا واعلم بأنّ المنون جائلة وقد أدارت على الورى دارا

وأقسمت لا تزال قانصة ما كرّ عصر الحياة وما دارا فكيف ترجى النجاة من شرك

لم ينج منه كسرى ولا دارا قال فلمّا اعتورنا الكؤوس وطربت النفوس جرى

اليمين الغموس على أن أحفظ عليه الناموس فاتّبعت مرامه ورعيت

ذمامه ونزّلته بين الملأ بمنزلة الفضيل وسدلت الذيل على مخازي

الليل ولم يزل ذلك دأبه ودأبي إلى أن هيّأ إيابي فودّعته وهو مصرّ على

التدليس ومستحوذ على الخندريس المقامة التاسعة والعشرون الواسطيّة

حكى الحارث بن همام قال أجاءني حكم دهر قاسط إلى أن أنتجع أرض واسط

حکایت کرد حارث پسر همام گفت بیاورد مرا حکم روزگار ستم کننده بسوی آنکه طلب روزی کنم در زمین واسط

فقصدتها وأنا لا أعرف بها سكنا ولا أملك فيها مسكنا ولما حللتها

پس آهنگ آن نمودم و من نمی‌شناختم آن را مسکنی و نه مالک بودم در ان خانه را و هرگاه فرود آمدم

حلول الحوت بالبيداء والشعرة البيضاء في اللمة السوداء مادني الحظ الناقص

همچو فرود آمدن ماهی در دشت و موی سفید در گیسوی سیاه کشید مرا بهره کم

والجد الناكص إلى خان ينزله شذاذ الآفاق وأخلاط الرفاق وهو لنظافة

و بخت برگردنده بسوی کاروانسرای که فرود می‌آمدند آن را مسافران اطراف و آمیختگان از یاران سفر و آن سرای بسبب پاکی

مكانه وظرافة سكانه يرغب الغريب في استيطانه وينسيه هوى أوطانه

جای خود و خوش منشی باشندگان او رغبت میداد مسافر را در وطن کردن او و فراموش میکنانید او را آرزوی وطنهای او

فاستفردت منه بحجرة ولم أناقش في أجرة فما كان إلا كلمح طرف أو نحو

پس تنها ماندم از ان سرا بخانه و گفتگو نکردم در مزد حجره پس نبود مگر همچو گردش چشم یا نوشتن

حرف حتى سمعت جاري بيت بيت يقول لنزيله في البيت قم يا بني

حرفی تا آنکه شنیدم همسایه را که خانه او با خانه من چسپیده بود میگفت بشریک منزل خود در خانه برخیز ای پسرک

لا قعد جدك ولا قام ضدك فاستصحب ذا الوجه السري والنور الذكي

نه نشیناد بخت تو و نه خیزاد دشمن مخالف تو پس مصاحب کن ... سفید گرد و رنگ مردار یدرا

والأصل النقي والجسم الشقي الذي قبض ونشر وسجن وشهر وسقي وفطم

و ذات پاکیزه را و تن بدبخت که گرفته شده ...

وأدخل النار بعدما لطم ثم اركض به إلى السوق ركض الشوق فقايض به الذكي

و در آورده بآتش پس از انکه طپانچه زده شد باز برو بسوی بازار همچو دویدن عاشق پس مبادله کن بان ...

الملغ المفسد للصلح المكمد المفرح المعنى المروح ذا النفير المحرق و

... کننده افساد کننده را ... شادمان کننده ... آسایش ...

وَالجَبِينِ المُشرِقِ وَاللَّفظِ المُقنِعِ وَالنَّيلِ المُمتِعِ الَّذِي اِذَا طَرَقَ رَعَدَ

وخداوند کودک درخشان را و انداخته قناعت دهنده و بخشش نفع کننده چنین کسیکه هرگاه زده شود آواز کند

وَبَرَقَ وَبَاحَ بِالحُرَقِ وَنَفَثَ فِي الحُرَقِ فَلَمَّا قَرَّت شِقشِقَةُ الهَادِرِ

و درخشد وظاهر میشود بسوختن و دردمید در جامها گفت راوی چون آرام گرفت زبان آواز کننده

وَلَم يَبقَ اِلَّا صَدَرُ الصَّادِرِ بَرَزَ فَتًى مَيِّسٌ وَمَا مَعَهُ اَنِيسٌ فَرَأَيتُهَا

و باقی نماند مگر برون آمدن بیرون آینده بیرون آمد جوانی که تبختر میکرد با لیکه نبود با او یاری پس دیدم او را

عُضلَةً تَلعَبُ بِالعُقُولِ وَتُغرِي بِالدُّخُولِ فِي الفُضُولِ فَانطَلَقتُ فِي

بلای که بازی میکرد با خردها و حریص میگردانید بر آمدن در پرسیدن سخنها پس رفتم در

اَثَرِ الغُلَامِ لِاَخبُرَ نَحوَى الكَلَامِ فَلَم يَزَل يَسعَى سَعيَ العَفَارِيتِ وَيَتَفَقَّدُ

پس جوان تا بیازمایم معنی سخن را پس همیشه بود که سیر میکرد و میدوید هر زمین و دیوان و میجست

نَضَائِدَ الحَوَانِيتِ حَتَّى انتَهَى عِندَ الرَّوَاحِ اِلَى حِجَارَةِ القَدَّاحِ فَنَاوَلَ

رختهای دکان ها را تا انکه رسید هنگام شبانگاه بسوی سنگ آتش زنه پس داد

بَائِعَهَا رَغِيفًا وَتَنَاوَلَ مِنهُ حَجَرًا لَطِيفًا فَعَجِبتُ مِن فَطَانَةِ المُرسِلِ

فروشنده را گرده نانی و گرفت از او سنگی نرم پس شگفت نمودم از زیرکی فرستنده

وَالمُرسَلِ وَعَلِمتُ اَنَّهَا سِرٌّ خَبِيئَةٌ وَاِن لَم اَسَل فَمَا كَذَبتُ اَن بَادَرتُ

و فرستاده و دانستم که هر آینه قصه از ابوزید پوشیده است اگرچه نپرسیدم پس درنگ نکردم انکه شتافتم

اِلَى الخَانِ مُطلَقَ العِنَانِ لِاَنظُرَ كُنهَ فَهمِي وَهَل قَرطَسَ فِي التَّكَهُّنِ سَهمِي

جانب کاروانسرای مجال گشاده کنندگان لگام بوده تا ببینم حقیقت فهم خود را و آیا بنشانه رسید در غیبگوئی تیر من

فَاِذَا اَنَا فِي الفِرَاسَةِ فَارِسٌ وَاَبُوزَيدٍ بِوَصِيدِ الخَانِ جَالِسٌ تَهَادَينَا بِالبِشرِ

پس ناگاه من در دانائی نشان سوارم و ابوزید بآستان کاروانسرا نشسته است پس هدیه فرستادیم شکوفه

اِلَى اللِّقَاءِ وَتَعَارَضنَا تَحِيَّةَ الاَصدِقَاءِ ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي بِكَ حَتَّى زَايَلتَ

یکدیگر دیدن را و بهم گزارش کردیم بسلام دوستان پس گفت چیست چیزیکه فرود آمد ترا تا انکه گذاشتی

جنابك فقلت كم هاض وجوى ناض فقال والذي انزل القطر من الغمام

شهر خود را پس گفتم زمانه شکسته است و ستم بسیار شده پس گفت قسم بخدائیکه فرو آورد باران از ابر

واخرج الثمر من الاكمام لقد فسد الزمان وعم العدوان وعدم

و بیرون آورد بار را از شکوفها بتحقیق تباه شد روزگار و شامل شد تعدی و ستم و نابود شد

المعوان والله المستعان فكيف افلت وعلى اي صفيك وجفلت

کسیکه او بسیار یاری دهنده است و خدا یاری خواسته شده پس چگونه آمدی و بر کدام دو حال رسیدی و برگشتی

فقلت اتخذت الليل قميصا وادلجت فيه خميصا فاطرق ينكت في

پس گفتم که گرفتم شب را پیراهن و رفتم در آن گرسنه پس فرو افکند سر را مانند کسیکه کاوید در

الارض ويفكر في ارتياد القرض والفرض ثم اهتز اهتزاز من اكتسب قنصا

در زمین و اندیشه میکرد در جستن وام و بخشش پس از آن شاد شد مانند شاد شدن کسیکه کسب کند شکار

او بدت له فرص وقال قد علق بعلي ان تصاهر من تاسو جراحك وتريش

یا ظاهر شود مر او را فرصتها و گفت در آویخت بدل من اینکه خویشی کنی با کسی که دوا کند زخمهای ترا و پر نهد

جناحك فقلت وكيف اجمع بين غل وقل ومن ذا الذي يرغب في ضل

بازوی ترا پس گفتم و چگونه جمع آرم میان بند و درویشی و کیست این کسیکه رغبت کند در ناشناخته

بن ضل قال انا المشير بك واليك والوكيل لك وعليك مع ان حي القوم

پسر ناشناخته گفت من اشارت کننده ام بتو و بسوی تو و وکیل مر ترا و بر تو با آنکه قبیله عادت دارند

جبر الكسير وفك الاسير واكرام العشير واستصلاح المشير الاكرم

بستن شکسته را و رها کردن قیدی را و بزرگ داشتن شوهر و نافع پنداشتن اشارت کننده را گرامی ترین

لو خطب اليهم ابراهيم بن ادهم او جبلة بن الايهم لما زوجوه الا على

اگر خواستگاری کند بسوی ایشان ابراهیم پسر ادهم یا جبله پسر ایهم زن ندهند او را مگر بر

خمسمائة درهم اقتداء بما مهر الرسول زوجاته وعقد به انكحة

پانصد درم بسبب پیروی بچیزیکه کابین بست پیغمبر ازواج مطهره خود را و بست آن نکاحهای

أَلْحِجْهُ بَنَاتِهِ عَلَى أَنَّكَ لَنْ تُطَالَبَ بِصَدَاقٍ وَلَا تُلْجَأَ إِلَى طَلَاقٍ بِتَرَانٍ

نکاح دهد دختران خود را علاوه بآنکه زنهار مطالبه کرده نخواهی شد بکابین ومضطر نخواهی شد بسوی طلاق

سَأَخْطُبُ فِي مَوْقِفِ عَقْدِكَ وَمَجْمَعِ حَشْدِكَ خُطْبَةً لَمْ تَفْتَرِعْ أُذُنَ سَمْعٍ

زود است که بخوانم درجای عقد نکاح تو وجای فراهم آمدن جماعت تو خطبه را که کشوده است بسی گوش را

وَلَا خُطِبَ بِمِثْلِهَا فِي جَمْعٍ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَازْدَهَانِي بِوَصْفِ

وخوانده شده است مانند آن در هیچ جمعی گفت حارث پسر همام پس برانگیخت مرا بصفت

الْخُطْبَةِ الْمَتْلُوَّةِ دُونَ الْخِطْبَةِ الْمَجْلُوَّةِ حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ وَكَلْتُ إِلَيْكَ هَذَا

خطبه که خوانده خواهد شد نه زن خواسته جلوه داده رو تا آنکه گفتم او را هر آینه سپردم بسوی تو این

الْخَطْبَ فَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ فَنَهَضَ مُهَرْوِلًا ثُمَّ عَادَ مُتَهَلِّلًا

کار بزرگ را پس تدبیر کن او را تدبیر زیرک برای کسیکه دوست دارد پس برخاست شتابنده پس باز آمد

وَقَالَ أَبْشِرْ بِإِعْتَابِ الدَّهْرِ وَاحْتِلَابِ الدَّرِّ فَقَدْ وَلِيتُ الْعَقْدَ وَكُفِيتُ النَّقْدَ

وگفت شادشو بخوشنود کردن زمانه ودوشیدن شیر پس هر آینه والی کرده شدم عقد نکاح را

وَكَانَ قَدْ تَرَاخَى فِي مُوَاعَدَةِ أَهْلِ الْخَانِ وَإِعْدَادِ حَلْوَاءِ الْخِوَانِ

وگویا که آغاز کرد در وعده کردن کسان کاروان سرای و مهیا کردن حلوای خوان را

فَلَمَّا مَدَّ اللَّيْلُ أَطْنَابَهُ وَأَغْلَقَ كُلُّ ذِي بَابٍ بَابَهُ أَذَّنَ فِي الْجَمَاعَةِ أَلَا

پس چون دراز کرد شب طنابهای خود را وبست هر صاحب دروازه دروازه خود را آگاه کرد در گروه آگاه باشید

احْضُرُوا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ لَبَّى صَوْتَهُ وَحَضَرَ بَيْتَهُ

که حاضر شوید درین ساعت پس باقی نماند در ایشان کسی مگر کسیکه جواب داد آواز او را وحاضر آمد بخانه او

فَلَمَّا اصْطَفُّوا لَدَيْهِ وَاجْتَمَعَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ عَلَيْهِ جَعَلَ يَرْمُقُ

پس چون صف بستند نزد ابوزید وفراهم شدند گواه و مشهود علیه آغاز کرد که

الْأُصْطُرْلَابَ وَيَضَعُهُ وَيَلْحَظُ التَّقْوِيمَ وَيَدَعُهُ إِلَى أَنْ نَعَسَ الْقَوْمُ

اصطرلاب را ومی‌نهاد آنرا ومیدید تقویم ومیگذاشت آنرا تا آنکه خواب کرد گروه مردم

وَغَشِيَ النَّوْمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا هٰذَا ضَعِ الْفَأْسَ فِي الرَّأْسِ وَخَلِّصِ النَّاسَ

و پوشانید خواب ایشان را پس گفتم او را ای فلان بنه تبر را در سر و رها کن مردم را

مِنَ النُّعَاسِ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ثُمَّ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةِ الْوُجُومِ وَأَقْسَمَ

از خواب پس نظر کرد نظر کردنی در ستارگان باز گشاد گره خاموشی اندوه ناک و سوگند خورد

بِالطُّورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ لَيَكْشِفَنَّ سِرَّ هٰذَا الْأَمْرِ الْمَسْتُورِ وَلَيَنْشُرَنَّ

با کوه طور و لوح محفوظ هر آئینه آشکار شود راز این کار نهفته و هر آئینه منتشر شود

ذِكْرَهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ ثُمَّ إِنَّهُ جَثَا عَلَى رُكْبَتِهِ وَاسْتَدْعَى الْاِسْتِمَاعَ

ذکر آن تا روز قیامت باز هر آئینه او نشست بر بر زانوی خود و طلبید گوش خواست شنیدن را

لِخُطْبَتِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْمَحْمُودِ الْمَالِكِ الْوَدُودِ مُصَوِّرِ كُلِّ

برای خطبه و گفت همگی ستایش مخصوص است که پادشاه ستوده مالک دوست دارنده صورت کننده هر

مَوْلُودٍ وَمَآلِ كُلِّ مَطْرُودٍ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَمُوَطِّدِ الْأَطْوَادِ وَمُرْسِلِ

زائیده و مرجع رانده شده گسترنده زمین است و استوار کننده کوه هاست و فرو فرستنده

الْأَمْطَارِ وَمُسَهِّلِ الْأَوْطَارِ عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُدْرِكِهَا وَمُدَمِّرِ الْأَمْلَاكِ

باران هاست و آسان کننده حاجت هاست داننده رازهاست و دریابنده آن و هلاک کننده پادشاهانست

وَمُهْلِكِهَا وَمُكَوِّرِ الدُّهُورِ وَمُكَرِّرِهَا وَمُورِدِ الْأُمُورِ وَمُصْدِرِهَا

و نابود کننده ایشان و جمع کننده زمانهاست و برگرداننده آن و آرنده چیزهاست و برگرداننده آن

عَمَّ سَمَاحُهُ وَكَمَلَ وَهَطَلَ رُكَامُهُ وَهَمَلَ وَطَاوَعَ السُّؤْلَ وَالْأَمَلَ

شامل است بخشش او و کامل است و بیابید ریزنده ابر او و روان شده و موافق شد حاجت و امید را

وَأَوْسَعَ الْمُرْمِلَ وَالْأَرْمَلَ أَحْمَدُهُ حَمْدًا مَمْدُودًا مَدَاهُ وَأُوَحِّدُهُ

و توانگر کرد تهی توشه و زن بی شوهر را ستایش میکنم او را ستایشی کشیده غایت او و یگانه میدانم او را

كَمَا وَحَّدَهُ الْأَوَّاهُ وَهُوَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ لِلْأُمَمِ سِوَاهُ وَلَا صَادِعَ لِمَا

چنانکه یگانه دانست او را ابراهیم علیه السلام و او خداست که نیست معبود حق برای گروهها بجز او و نیست هیچ شکافنده مر چیزی که

لما حمده وسواه أرسل محمدا علم الإسلام وإمام الحكام ومسددا

چون ستود او را و درست کرد او را فرستاد محمد علیه السلام را پیشوای اسلام و راه نماینده برای حاکمان و اصلاح کننده

للرعاء ومعطل أحكام ود وسواع أعلم وعلم وحكم وأحكم وأصل

برای گروه مردم و باطل کننده حکمهای ود و سواع آگاه کرد و آموخت و حکم فرمود و استوار کرد و استوار نمود

الأصول ومهد وأكد الوعود وأوعد وأصل الله له الإكرام وأودع

قواعد را و بگسترانید و محکم ساخت وعدها را و ترسانید پیوسته کند خدا تعالی برای او بزرگداشت را و داخل کناد

روحه السلام ورحم آله وأهله الكرام ما لمع آل ولمع دال وطلع

روح او را در رحمت و رحمت کناد آل او را و عزیزان او را که بزرگ اند تا زمانیکه درخشد سراب و درخشد ... و برآید

هلال وسمع إهلال أعملوا أرعاكم الله أصلح الأعمال واسلكوا مسالك

ماه نو و شنیده شود بلند ... تلبیه کنید نگه دارد شما را خدا تعالی نیکوترین کارها را و روید راه های

الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا أمر الله وعوه وصلوا الأرحام

حلال را و بیندازید حرام را و بگذارید آن را و بشنوید حکم خدا را و نگه دارید آن را و پیوند کنید خویشی را

وارعوها وعاصوا الأهواء واردعوها وصاهروا أهل الصلاح والورع

و نگهداشت کنید آن را و نافرمانی کنید خواهشهای نفس را و باز ایستانید از آنها و نکاح کنید با خویشی های نیکی و پارسائی را

وصارموا رهط اللهو والطمع فصاهركم أطهر الأحرار مولدا و

و قطع کنید گروه بازی و طمع را پس داماد شما پاکیزه ترین آزادگان است از روی پیدایش و

أسراهم سؤددا وأحلاهم موردا وأصحهم موعدا وها هو أمكم

بزرگترین ایشان از روی مهتری و شیرین ترین ایشان از روی ... و راست ترین ایشان از روی وعده و آگاه باشید ...

وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمة وما مهر لها كما مهر الرسول

و فرود آمد در خانه شما مالک کننده عروس شما را که بزرگ است و مهر بسته است چنانکه مهر داد رسول خدا

أم سلمة وهو أكرم صهر أودع الأولاد وملك ما أراد وما

ام سلمه را و او بزرگترین داماد است که سپرده شد بوی فرزندان و مالک کرده شد چیزی که خواست و نه

سعا مملكه ولا وهم دمامه ولا وكس ملامه ولا وصمه أسأل الله لكم

خطا کرد کسیکه خردادورا و نه غلط کرده ودریب نکرده شد خویش کننده او و نه عیب کرده شد میخواهم از خدا برای شما

أحماد وصاله ودوام إسعاده وألهم كلا إصلاح حاله والإعداد لمعاده

سوده بودن پیوستگی او را و همیشه نیک بخت بودن او و در دل انداز همگنان را نیکو کردن حال او و آماده شدن برای بازگشت

وله الحمد السرمد والمدح لرسوله محمد فلما فرغ من خطبته البديعة

و مر او راست ستایش همواره و ستودگی برای پیغمبر او محمد علیه السلام پس چون فارغ شد از خطبه خود که نادر بود

النظام العرية من الإعجام عقد العقد على الخمس المئين وقال لي بالرفاء

ترتیب او برهنه بود از نقطه دادن بست نکاح را بر پانصد درم و گفت مرا بالرفاء

والبنين ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها وأبدى الأبدة عندها فأقبلت

والبنین باز حاضر آورد حلوا آنکه آماده کرده بود آنرا و ظاهر کرد خصلت عجیب نزد آن پس روآوردم

إقبال الجماعة عليها وكدت أهوي بيدي إليها فزجرني عن المواكلة

چو روآوردن جماعت بر آن حلوا و نزدیک بودم که بینداز دست خود را بسوی آن پس باز داشت مرا از با هم خوردن

وأنهضني للمناولة فوالله ما كان بأسرع من تصافح الأجفان حتى خر القوم

و برخیزانید مرا برای دادن حلوا پس بخدا که نبود زود تر از بهم زدن پلک ها تا آنکه افتاد گروه

للأذقان فلما رأيتهم كأعجاز نخل خاوية أو كصرعى بنت خابية علمت

بر زنخها پس چون دیدم آنها را همچو بنهای درخت خرمای پوسیده افتاده یا همچو افکندگان شراب دانستم

أنها إحدى الكبر وأم العبر فقلت له يا عدي نفسه وعبيد فلسه

که آن یکی از بلاهاست و اصل عبرتها پس گفتم مر او را ای دشمن نفس خود و بنده پشیز خود

أعددت للقوم حلوى أم بلوى فقال لم أعد الأخبيص

آیا مهیا کردی برای مردم حلوا یا بلا پس گفت تجاوز نکردم مگر حلوای

البنج في صحاف الخلنج فقلت أقسم بمن أطلع النجوم زهرا

بنگ را در کاسهای درخت خلنج پس گفتم سوگند میخورم بمن آنکه بر آورد ستاره کان را روشن کننده

وهذي بها الشاربين طرا القدح حيث منيا نكرا وابقيت لي

دراه مود تاں نسته ودکان را همه براٮه آوردی چیزی ربون و ماںی داشتی رای خود

الحزنيات ذكرا ثم جرت فكرة في صبور امره وخيفة من عدوى

حیلتهای سوکنده یادکار باز حیران شدم اندیشه در بازگشت کار او و سختی ترس از سخاو زکردن

عره حتى طارت نفسي شعاعا وارعدت فرائصي ارتياعا

کزند او تا آنکه پریشان شد جان من از اندوه ولرزانیده شد کوشتهای شانه من از ترس

فلما راى استطارة فرقي واستشاطة قلقي قال ما هذا الفكر المرمض

پس چون دید انتشار پراکندگی اندرس من وشعله زدن بی آرامی من گفت چیست این اندیشه سوزاننده

والروع الموحمض فان يكن فكرك في اجل من اجل فانا الآن ارتع

وترس ... پس اگر باشد اندیشه تو در کناه من از جرای من پس من اینک بچرم

واطعم واقوى هذه البقعة عني واقفر وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومیچم وخالی میکذارم این خانه را از خود وبی میکنم وبسیار مانند این بقعه که رها کردم از آن که آن ...

وان يكن نظرا لنفسك وحذرا من حينك فتناول قصاة الخبيص

واگر باشد از جهت شفقت برای جان خود وسبب ترس از بند خود پس بخور پس مانده خبیص را

وطب نفسا عن القميص حتى تامن العدى وتستعدي وتمهد

وخوش شو از روی نفس از کم کردن پیرهن تا آنکه ایمن باشی از حاکم ویاری جوینده وگسترده شود ...

المقام بعدي والا فالمفر المفر قبل ان تسحب وتجر الى عدالاخراج

قیام کردن پس از من واگرنه پس رودی کن گریختن بهتر پیش از آنکه کشیده شوی وکشیده شوی باز آهنگ کردی ...

ما في البيوت من الاكياس والتحوت حمل ليستخلص خالص كل محرز

چیزیکه در خانها بود از کیسهای زر وجامه ... آغاز کرد که خالص بیرون کند خلاصه هر چیز ...

وتحبه كل متدرع وموزون حتى غادر ما العار فخه كعظم ابسحج

... برچیز پیموده را وسنجیده را تا آنکه گذاشت آنچه افکند آنرا ... که بیرون آورده شد

فلما همّ بما اصطفاه وراعني تشمّره عن ذراعيه وتحزّمه

معراو پس چون در میان شد آنچه برگزیده بود آنرا و ترسانید مرا بر آستین کشیدن از هر دو دست خود و میان بستن او

على اقبال من لبس الصفاقة وخلع الصداقة وقال هل لك

بر سر روآوردن کسیکه پوشیده باشد بی شرمی را و کشیده باشد دوستی را و گفت آیا مر ترا میل است

في المصاحبة الى البطيحة لاصلك بأخرى مليحة فاقسمت

در یاری و همراهی تا موضع بطیحه تا وصل کنم ترا بدیگری نمکین و نیکو پس سوگند خوردم

له بالذي جعله مباركا اينما كان ولم يجعله ممن خان

برای او بآنکه گردانیده است او را برکت داده هر جا که باشد و نگردانیده است او را از کسانیکه خیانت کرد

في خان انه لا قبل لي بنكاح حرتين ومعاشرة ضرتين ثم

در کاروانسرا بر آینه نیست طاقت مرا بنکاح دو زن آزاد و آمیزش دو زن یکی بر دیگری باز

قلت له قول المتطبع بطباعه الكائل له بصاعه قد كفتني الاولى

گفتم او را مانند گفتن خو گیرنده بخوی او پیماینده برای او بپیمانه او بر آینه بسند است مرا زن نخستین

فخرا فاطلب اخا للاخرى فتبسم من كلامي ودلف للالتزام

از نازش پس طلب کن همراه دیگری را برای زن دیگر پس تبسم کرد از سخن من و نزدیک شد برای معانقه من

فلويت عنه عذاري وابديت له ازوراري فلما بصر بانقباضي

پس گردانیدم از او رخسار خود را و ظاهر کردم مر او را برگردیدن خود پس چون دید بسته خاطر من

وتجلى له اعراضي انشد نظم باصار فاكمي للمودة والزمان له صروف

و ظاهر شد او را روگردانیدن من خواند ای گردانند از من دوستی را حال آنکه روزگار را دگرگونیهاست

ومعنفي في قصتي * جاورت تعنيف العسوف * لا تلحني فيما اتيت

وای سرزنش کننده من در قصه من ... ملامت مکن مرا در چیزی که کردم

فانني بهم عروف * ولقد نزلت بهم فلم * ارهم يراعون الضيوف

چرا که من بایشان دانا ام و بتحقیق فرود آمدم بایشان پس ندیدم ایشان را که پاسداری کنند مهمانان را

الضيوف * ولكم بلوتهم فوجدتهم * لما سبكتهم زيوف * ما فيهم إلا مخيف

مهمان را / و آزمودم ایشان را پس یافتم ایشان را / چون گداختم ایشان را / ناسره / نیست ایشان مگر ترساننده

إن تمكن أو مخوف * لا بالصفي ولا الوفي * ولا الحفي ولا العطوف

اگر قدرت یابد یا ترسیده شده از او / نیست از مردم برگزیده خالص و نه وفا کننده / و نه مهربان و نه مهربانی کننده

فوثبت فيهم وثبة الذئب الضري على الخروف * وتركتهم صرعى كأنهم

پس جستم در ایشان جستن گرگ / شکار کننده / بر بره / و گذاشتم ایشان را افتادگان گویا ایشان

سقوا كؤوس الحتوف * وحكمت فيما اقتنوه يدي وهم رغم الأنوف

نوشانیده شده اند پیاله مرگ ها / و حاکم گردید در چیزی که کسب کردند آن را دست من و ایشان ذلیلان و خوارانند

ولكم أثنيت بغنمهم * حلو المجاني والقطوف * ولطالما خلفت مكلوم

و بسا برگشتم به غنیمت ایشان / شیرین میوه های چیده و خوشه های انگور / و بتحقیق بسیاری از پس گذاشتم خسته

الحشا خلفي يطوف * وتركت أرباب الأرائك والدرانك والسجوف

درون که پس من می گردد / و پس گذاشتم خداوندان تختها را / و خداوندان بالشها و پرده ها

ولكم بلغت بحيلتي * ما ليس يبلغ بالسيوف * ووقفت في هول يراع

و بسا رسیدم به مکر خود / به چیزی که نیست که رسیده شود به شمشیرها / و بسا ایستادم در ترسی که بترسند

الأسد فيه من الوقوف * ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت سجف

شیران در او از ایستادن / و بسا ریختم خون و بسا ناگاه کشتم / و بسا دریدم پرده

أنوف * وكم انقضاض موبق لي في الذنوب وكم خفوف * لكنني أعددت حسن

بسا ... مرا در گناهان و بسیار ... / لکن من آماده کردم نیکویی

الظن بالمولى الرؤوف * قال فلما انتهى إلى هذا البيت لج في

گمان را با خداوند مهربان / گفت راوی چون رسید ابو زید بسوی این بیت / مبالغه کرد در

الاستعبار وألظ بالاستغفار حتى استمال رضا قلبي المتحرف ورجوت

اشک ریختن / و پیوستگی کرد در مغفرت خواستن تا آنکه طلب کرد میلان رضای دل برگشته من / و امیدوار شدم

لَهُ مَا يُرْجَى لِلْمُقْتَرِفِ الْمُعْتَرِفِ ثُمَّ إِنَّهُ غَيَّضَ دَمْعَهُ الْمُنْهَلَّ وَتَأَبَّطَ جِرَابَهُ

مر او را آنچه امید داشته شود برای گنهکار اقرار کننده باز آنکه او کم کرد اشک خود را که بسیار بود و در بغل گرفت انبان خود را

وَانْسَلَّ وَقَالَ لِابْنِهِ احْمِلِ الْبَاقِيَ وَاللهُ الْوَاقِي قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ

و بیرون آمد و گفت پسر خود را بردار باقی را و خدا نگهبان گفت خبر دهنده باین حکایت

فَلَمَّا رَأَيْتُ انْسِيَابَ الْحَيَّةِ وَالْحُيَيَّةِ وَانْتِهَاءَ الدَّاءِ إِلَى الْكَيَّةِ عَلِمْتُ

پس چون دیدم رفتن مار و بچه مار و انجام بیماری بسوی داغ دانستم

أَنَّ تَرَيُّثِي فِي الْخَانِ مَجْلَبَةٌ لِلْهَوَانِ فَضَمَمْتُ رَحْلِي وَجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ

که توقف من در آن کاروانسرای سبب ذلت و خواری است پس جمع کردم متاع خود را و آماده شدم برای کوچیدن

ذَيْلِي وَبِتُّ لَيْلَتِي أَسْرِي إِلَى الطَّيِّبِ وَأَحْتَسِبُ اللهَ عَلَى الْخَطِيبِ

دامن خود و گذرانیدم شب خود را ... بسوی شهر طیب و ...

الْمَقَامَةُ الثَّلَاثُونَ الصُّورِيَّةُ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ رَحَلْتُ

مقامه سی ام شهر صوریه خبر داد حارث پسر همام گفت کوچیدم

مِنْ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ إِلَى بَلْدَةِ صُورَ فَلَمَّا حَصَلْتُ بِهَا ذَا رِفْعَةٍ وَخَفْضٍ

از بغداد بسوی شهر صور پس چون در آمدم آن جا که صاحب بلندی و پستی بودم

وَمَالِكَ رَفْعٍ وَخَفْضٍ تُقْتُ إِلَى مِصْرَ تَوَقَانَ السَّقِيمِ إِلَى الْأُسَاةِ وَالْكَرِيمِ

و مالک بلندی و پستی ... آرزومند شدم بسوی شهر مصر آرزومندی رنجور بسوی طبیبان و مرد سخی

إِلَى الْمُوَاسَاةِ فَرَفَضْتُ عَلَائِقَ الْاسْتِقَامَةِ وَنَفَضْتُ عَوَائِقَ الْإِقَامَةِ وَ

بسوی غمخواری پس گذاشتم آویختگیهای بر جا ماندن را و ترک کردم بازدارندگی قیام کردن و

اعْرَوْرَيْتُ ظَهْرَ ابْنِ النَّعَامَةِ وَاجْتَلْتُ نَحْوَهَا إِجْفَالَ النَّعَامَةِ فَلَمَّا

سوار شدم پشت راه را ... بسوی مصر ... شتر مرغ پس چون

دَخَلْتُهَا بَعْدَ مُعَانَاةِ الْأَيْنِ وَمُدَانَاةِ الْحَيْنِ كَلِفْتُ بِهَا كَلَفَ النَّشْوَانِ

داخل شدم مصر پس از رنج کشیدن ماندگی و نزدیک رسیدن مرگ شیفته شدم بآن ...

النشوان بالاصطباح والحيران بتنفس الصباح فبينما انا يوما بها

مست با صبوح کردن و شیفته سرگشته بدم زدن بامداد پس میانه آنکه من روزی در آنجا

اطوف وتحتي فرس قطوف اذ رأيت على جرد من الخيل عصبة كمصابيح

میگشتم و در زیر من اسپ تنگ گام بود ناگاه دیدم بر اسپان تنگ موی از اسپان گروهی همچو چراغان

الليل فسألت لابتغاء النزهة عن العصبة والوجهة فقيل اما القوم

شب پس پرسیدم برای طلب دوری از افسردگی از گروه و از جای آهنگ پس گفته شد لیکن گروه

فشهود واما المقصد فاملاك مشهود فحدتني مبعثة النشاط الى

پس گواهانند و لیکن جای آهنگ پس نکاح است که حاضر شوند در آن مردم پس براند مرا آغاز شادمانی بسوی

ان سرت مع الفراط لافوز بحلاوة اللقاط واحوز حلواء السماط

اینکه رفتم با پیش روندگان تا دریابم شیرینی نثار را و جمع کنم حلوای خوان را

فافضينا بعد مكابدة العناء الى دار رفيعة البناء وسيعة الفناء

پس رسیدیم پس از کشیدن ماندگی بسوی خانه بلند بنیاد کشاده صحن

تشهد لبانيها بالثراء والسناء فلما نزلنا عن صهوات الخيول وقدمنا

گواهی میدهد برای بنا کننده خود بافزونی مال و بلندی مرتبه پس چون فرود آمدیم از پشتهای اسپان و پیش کردیم

الاقدام للدخول رأيت دهليزها مجللا باطمار مخرقة ومكللا

گامها را برای در آمدن دیدم دهلیز آنرا پوشیده بجامهای کهنه پاره پاره و تاج پوشانیده

بمخارف معلقة وهناك شخص على قطيفة فوق دكة لطيفة وانبرى

بزنبیلهای آویخته و آنجا شخصیست بر فرش قطیفه بالای دکان پاکیزه پس دهشت کرد

عنوان الصحيفة ومرأى هذه الطريقة ودعاني التطير بسمات

سر نامه و دیدار این راه و خواند مرا فال بد گرفتن بنشان

المناحس الى ان حمدت لذلك المجالس فعزمت عليه بمصروف الهالس

چیزهای نامبارک بسوی اینکه قصد کردم آن نشیننده پس سوگند دادم او را بگرداننده قضاء

أن تُعَرِّفَني مَنْ رَبُّ هَذِهِ الدّارِ فَقالَ ما لَها مالِكٌ مُعَيَّنٌ ولا صاحِبٌ مُبَيَّنٌ إنَّما

اینکه شناسا گردانی که کیست مالک این خانه پس گفت نیست آنرا مالک معین ونه صاحب ظاهر جز این نیست

هِيَ مَصْطَبَةُ المُلَفِّقِينَ والمُدَرْوِزِينَ ووَلِيجَةُ المُتَشَقِّقِينَ والمُحَلْوِزِينَ

که آن سرای محتاجان ودریوزه گران وجای درآمدن سائلان آوارگان ونائب خوانان است

فَقُلْتُ في نَفْسي إنّا لِلّهِ على صَلْدِ المَسْعَى وإمْحالِ المَرْعَى وهَمَمْتُ في الحالِ بالرُّجْعَى

پس گفتم در دل خود ما راضی بحکم الهیم که بسته شدن کوشش وخشک شدن چراگاه وآهنگ کردم در ساعت بگشتن

لكِنّي اسْتَهْجَنْتُ العَوْدَ مِنْ فَوْري والقَهْقَرَةَ دُونَ سَبْرِ غَوْري فوَلَجْتُ الدّارَ

لیکن زبون پنداشتم گشتن را بزودی وبه بست بازگشتن بی دریافتن از خود پس درآمدم خانه را

مُتَجَرِّعاً الغُصَصَ كالِجِ العُصْفُورِ القَفَصَ فإذا فيها أرائِكُ مَنْقُوشَةٌ

بحالیکه جرعه خورنده بودم اندوه را چنانکه درآید گنجشک قفص را پس ناگاه در آن تختهای نگارین

وطَنافِسُ مَفْرُوشَةٌ ونَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ وسُجُوفٌ مَرْصُوفَةٌ وقَدْ أقْبَلَ

وبساطهای گسترده وبالشهای صف کرده شده وپردهای بهم پیوسته وبتحقیق پیش آمد

المُمْلِكُ يَمِيسُ في بُرْدَتِهِ ويَبْهَنِسُ بَيْنَ حَفَدَتِهِ فجَلَسَ كأنَّهُ ابنُ

مرد نوخواسته کرمینازید در جامه خود وبخرامید میان خدمتکاران خود پس نشست گویا که او پسر

ماءِ السَّماءِ ونادَى مُنادٍ مِنْ قِبَلِ الأحْماءِ وحُرْمَةِ ساسانَ أُسْتاذِ الأُسْتاذِينَ

ماء السماء است وآواز کرد آواز کننده از طرف خویشان شوهر سوگند بحرمت ساسان که استاد استادانست

وقُدْوَةِ الشَّحّاذِينَ لا عَقَدَ هَذا العَقْدَ المُبَجَّلَ في ذا اليَوْمِ الأغَرِّ المُحَجَّلِ

وپیشوای سوال کنندگانست نمی بندد این عقد نکاح بزرگ را در امروز روشن مبارک

إلّا الّذي جالَ وجابَ وشَبَّ في الكُدْيَةِ وشابَ فأعْجَبَ رَهْطَ الحَمِ

مگر کسیکه جولان کرد وقطع نمود زمین وجوان شد در سوال کردن وپیر شد پس خوش آمد خویشان را

ما أشارَ إليهِ وأذِنُوا في إحْضارِ المَنْصُوصِ عَلَيْهِ فبَرَزَ شَيْخٌ

آنچه اشارت کرد بسوی او ودستوری دادند در حاضر آوردن کسی که نص واقع شد بر او پس ظاهر شد ناگاه پیری

شيخ قد مال الملوان قامته ونوّر الفتيان ثغامته فتباشرت

پیری که خمانید روز و شب بالای اورا و سفید کرده بود شب و روز موی اورا پس بشارت کردند

الجماعة بإقباله وتبادرت إلى استقباله فلما جلس على زربيّته

جماعت به پیش آمدن او و پیش دستی کردند بسوی پیش آمدن او پس چون نشست بر بساط خود

وسكنت الضوضاء لهيبته ازدلف إلى مسنده ومسح سبلته

و آرام گرفت بانگها از ترس او نزدیک شد بسوی تکیه گاه خود و مالید بروت خود را

بيده ثم قال الحمد لله المبتدئ بالإفضال المبتدع للنوال +

بدست خود باز گفت حمد و ستایش مر خدای راست که آغاز کننده است نیکوئی و عطا و پیدا کننده است بخشش را

المتقرب إليه بالسؤال المؤمّل لتحقيق الآمال الذي شرع الزكوة

نزدیکی جسته شده است بسوی او به خواستن امید داشته شده است برای راست گردانیدن آرزوها خدائیکه وضع کرد زکوة را

في الأموال وزجر عن نهر السؤال وندب إلى مواساة المضطر

در مالها و باز داشت از بانگ زدن بر سائلان و خواند بسوی غمخوارگی درمانده محتاج

وأمر بإطعام القانع والمعترّ ووصف عباده المقربين في كتابه

و حکم فرمود بطعام دادن خواهنده و محتاج که سوال نکند و ستود بندگان خود را که نزدیکانند در کتاب خود

المبين فقال وهو أصدق القائلين والذين في أموالهم حق

که ظاهر کننده است پس گفت بحالیکه او راست ترین گویندگانست کسانیکه در مالهای ایشان حقی

معلوم للسائل والمحروم أحمده على ما رزق من طعمة هنيّة

معین است برای خواهنده و بی بهره ستایش میکنم اورا بر چیزیکه روزی داد از خوردنی گوارنده

وأعوذ به من استماع دعوة بلا نيّة وأشهد أن لا إله إلا الله

و پناه میخواهم باو از شنیدن دعای بی قصد و گواهی میدهم اینکه نیست معبودی بجز خدای تعالی

وحده لا شريك له إله يجزي المتصدقين والمتصدقات

بحالیکه تنهاست نیست انبازی مر اورا معبودیست که پاداش میدهد مردان صدقه دهنده گانرا و زنان صدقه دهنده گانرا

ويمحق الربا ويربي الصدقات وأشهد أن محمدا عبده الرحيم ورسوله

وميكاهد سود را وزياده ميكند صدقات را وگواهی ميدهم اينکه محمد عليه السلام بنده رحمت کننده اوست وپيغامبر

الكريم ابتعثه لينسخ الظلام بالضياء وينتصف للفقراء من الأغنياء

بخشش کننده اوست فرستاد او را تا دور کند تاريکی کفر را بروشنی ايمان وداد بگيرد برای درويشان از توانگران

صلى الله عليه وسلم رأف بالمسكين وخفض جناحه للمستكين وفرض الحقوق

رحمت فرستد خدا تعالى بروی وسلام بمسکين وپست کرد بازوی خود را برای ذليل وخوار وواجب کرد حقوق را

في أموال المثرين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين صلى الله عليه

در مالهای توانگران وبيان کرد آنچه واجبست درويشان را بر دولتمندان رحمت کناد

صلاة تحظيه بالزلفة وعلى أصفيائه أهل الصفة أما بعد فإن

رحمتی که بهره مند کند او را بنزديکی او وبر ياران او که کسان صفه اند ليکن پس از حمد وصلوة

الله تعالى شرع النكاح لتعففوا وسن التناسل لكي تتضاعفوا

خدای بزرگ هويدا کرد نکاح را تا پارسا شويد وسنت پيش کرد زاييدن را تا افزون شويد

فقال سبحانه لتعرفوا يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم

پس گفت سبحانه تعالى تا شناسيد ای آدميان هرآينه ما آفريديم شما را از آدم وحوی وگردانيديم شما را

شعوبا وقبائل لتعارفوا وهذا أبو الدراج ولاج بن خراج ذو الوجه

قبيلهای بزرگ وقبيلهای تا همديگر را شناسيد واين ابو الدراج بسيار درآينده پسر خراج خداوند روی

الوقاح والإفك الصراح والهرير والصياح والإبرام والإلحاح

بی شرم ودروغ خالص وظاهر وبانگ وبانگ وستوه آوردن وسبالغه در سؤال

يخطب سليطة أهلها وشريطة بعلها قنبس بنت أبي العنبس لما

خواستگاری ميکند زن زبان کسان خود را وموافق شرط شوهر خود نامش قنبس دختر ابی العنبس

بلغه من إلحافها بإلحافها وإسرافها في إسفافها وانكماشها على معاشها

رسيد او را از در گرفتن آن زن بالحاح او واز حد درگذشتن وی در سبکی خود ودر کوشيدن او بر طلب معاش خود

معاشها وانتعاشها عند هراشها وقد بذلت لها من الصداق سلاقي

طلب زن خود و برخاستن او ... و بخشیدم داد اورا از کابین سلاقی

وعكازي وصفاقي وكرازي فانكحوه انكاح مثله وصلوا حبله

و چوبدست و چادر و گوسفند نر پس نکاح کنید نکاح کردن مانند آن مرد و پیوند دهید رسن او را

بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اقول قولي

برسن او و اگر ترسید درویشی را پس زود که بی نیاز گرداند شما را خدا از بخشش خود میگویم سخن خود را

هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم واسأله ان يكثر في المصاطب

که این بود و مغفرت میخواهم از خدای بزرگ برای خود و برای شما و میخواهم او را آنکه افزون کند در نشستنگاه دوستان

نسلكم ويحرس من المعاطب شملكم فلما نزع الشيخ من خطبته

فرزندان شما را و نگه دارد از جایهای هلاک جمعیت شما را پس چون فارغ شد پیر از خطبه خود

وابرم للختن عقد خطبته تساقط من النثار ما استغرق حد

و استوار کرد برای داماد عقد زن خواستن او انداخته شد از نثار آنچه بغایت رسید و بود اندازه

الاكثار واغرى الشحيح بالايثار ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله و

افزونی را و برانگیخت بخیل را به بخشیدن باز برخاست پیر که میکشید دامنهای خود را و

يقدم اراذله قال الحارث بن همام فتبعته لانظر عرجة القوم واكمل

پیش میشد نوکران خود را گفت حارث پسر همام پس در پی رفتم تا ببینم اکرام قوم را و تمام کنم

بهجة اليوم فعاج بهم الى سماط زينته طهاته وتناصفت في الحسن

خرمی و خوبی امروز را پس برد ایشان را بسوی خوانی که آراسته بودند آن را پزندگان او و برابر بودند در خوبی

جهاته فحين ربع كل شخص في ربضته وطفق يرتع في روضته انسللت

طرفهای او پس هنگامی که نشست هر کس در جای خود و آغاز کرد که بچرد در باغ خود بدر رفتم

من الصف وفررت من الزحف فحانت من الشيخ لفتة الى منظري

از صف و گریختم از انبوه مردم پس ... از پیر نگریستن بسوی دیدن من

بها طرفة عين فقال لي إلي ابن يا برم هلا عاشرت معاشر من
فيه كرم فقلت والذي خلقها طباقا وطبقها إشراقا لا ذقت
لماقا ولا لست رقاقا أو تخبرني ابن مدب صباك ومن أين مهب
صباك فتنفس الصعداء مرارا وأرسل البكاء مدرارا حتى إذا
استنزف الدمع واستنصت الجمع وقال لي اسمع نظم

مسقط الرأس سروج وبها كنت أموج ＋ بلدة يوجد فيها كل شيء ويروج
وردها من سلسبيل وصحاريها مروج ＋ وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج
حبذا نفحة رياها ومرآها البهيج ＋ وأزاهير رباها حين تنجاب الثلوج
من رآها قال مرسا جنة الدنيا سروج ＋ ولمن يزاح عنها زفرات ونشيج
مثل ما لاقيت مذ زحزحت عنها العلوج ＋ عبرة تهمي وسحبا كلما قر تهيج
وهموم كل يوم حظها خطب فريج ＋ ومساع في الترجي قاصرات الخطو عوج

الخروج لست بومي حملنا نحولي منها الخروج قال فلما آنس سكره

وعيت ما أنشده أيقنت أنه علامتنا أبو زيد وإن كان الهرم قد

أوثقه بقيد فبادرت إلى مصافحته واغتنمت مواكلته من صحفه

وظللت مدة مقامي بمصر أعشو إلى شواظه وأحتو صدفتي من جمة

ألفاظه إلى أن نعب بيننا غراب البين ففارقته مفارقة الجفن العين

المقامة الحادية والثلاثون الرملية المعجبية حدث الحارث بن همام قال

كنت في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب أقلي الاكتنان بالغاب وأهوى

الاندلاق من القراب لعلمي بأن السفر ينجح السفر وينتج الظفر ومعاقرة

الوطن تعقر الفطن وتحقر من قطن فأجلت قداح الاستشارة و

اقتدحت زناد الاستخارة ثم استجشت جاشاً أثبت من الحجارة و

أصعدت إلى ساحل الشام للتجارة فلما خيمت بالرملة وألقيت بها

عَصَا الرِّحْلَةِ صَادَفْتُ بِهَا رَكْبًا يَعُدُّونَ الشِّمَالَ وَرِحَالًا تُشَدُّ إِلَى أُمِّ الْقُرَى

چوب کوچیدن را یافتم دران شتران که آماده شده بودند بسبب و پالانها شتر که بربسته شد بسوی مکه معظمه

فَعَصَفَتْ بِي رِيحُ الْغَرَامِ وَاهْتَاجَ لِي شَوْقٌ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَزَمَمْتُ نَاقَتِي

پس جنبید بر من باد عشق و جنبید برای من شوق بسوی خانه کعبه پس مهار بستم شتر خود را

وَقَعَدْتُ عَلَى عَلَاقَتِي وَقُلْتُ لِلَائِمِي أَقْصِرْ فَإِنِّي سَأَخْتَارُ الْمُقَامَ عَلَى الْمَقَامِ

و انداختم بار خود را و گفتم مر ملامت کننده خود را باز ایست که من اختیار خواهم کرد اقامت را بر مقام ابراهیم

وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْلُو بِالْحَطِيمِ عَنِ الْحُطَامِ ثُمَّ انْتَظَمْتُ مَعَ رُفْقَةٍ

و خرج میکنم آنچه فراهم آورده‌ام در زمین مزدلفه و راضی میشوم بحطیم کعبه از مال دنیا باز جمع شدم با یاران سفر

كَنُجُومِ اللَّيْلِ لَهُمْ فِي السَّيْرِ جِرْيَةُ السَّيْلِ وَإِلَى الْخَيْرِ جَرْيُ الْخَيْلِ فَلَمْ نَزَلْ بَيْنَ

همچو ستارگان شب برای ایشان در رفتن شب روانی سیلاب بود و بسوی نیکی رفتار اسپان بود پس همیشه بودیم میانه

إِدْلَاجٍ وَتَأْوِيبٍ وَإِيجَافٍ وَتَقْرِيبٍ إِلَى أَنْ حَبَتْنَا أَيْدِي الْمَطَايَا

شب رفتن و روز رفتن و شتاب دویدن و نرم دویدن تا آنکه داد ما را دستهای سواریها

بِالتُّحْفَةِ فِي إِيصَالِنَا إِلَى الْجُحْفَةِ فَحَلَلْنَاهَا مُتَأَهِّبِينَ لِلْإِحْرَامِ مُتَبَاشِرِينَ

هدیه در رسانیدن ما بسوی جحفه پس فرود آمدیم دران بحالیکه آماده بودیم مر احرام را و بشارت دهنده همدیگر بودیم

بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ فَلَمْ يَكُ إِلَّا أَنْ أَنَخْنَا الرَّكَائِبَ وَحَطَطْنَا الْحَقَائِبَ حَتَّى طَلَعَ

بدریافتن مراد پس نبود مگر آنکه خوابانیدیم شتران را و انداختیم باردانها را تا آنکه برآمد

عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ الْهِضَابِ شَخْصٌ ضَاحِي الْإِهَابِ وَهُوَ يُنَادِي يَا أَهْلَ ذَا النَّادِي

بما از میانه پشته‌ها شخصی که هویدا بود پوست او و او آواز میکرد که ای کسان این بزم

هَلُمَّ إِلَى مَا يُنْجِي يَوْمَ التَّنَادِي فَانْخَرَطَ إِلَيْهِ الْحَجِيجُ وَانْصَلَتُوا وَاحْتَفُّوا بِهِ

بیایید بسوی چیزی که نجات دهد روز قیامت پس درآمدند بسوی او حاجیان و بیرون آمدند و گرد شدند او را

وَأَنْصَتُوا فَلَمَّا رَأَى تَأَلُّبَهُمْ حَوْلَهُ وَاسْتِنْطَاقَهُمْ قَوْلَهُ تَسَنَّمَ أَحَدَ

و خاموش شدند چون دید اجتماع آنها گرد خود و طلب کردن سخن او را برآمد بر یکی

تسنم احد الاكام ثم تنحنح مستفتحا للكلام وقال يا معشر الحجاج

برآمد بر یکی از پشته‌ها باز کلو درشت کرد در حالیکه آغاز کننده بود سخن را وگفت ای گروه حاجیانیکه

الناسلين من الفجاج أتعقلون ما تواجهون والى من تتوجهون أم تدرون

شتابنده بیرون آمدید از راهها آیا میدانید چیزیرا که روی آوردید بدو ووجهه بسوی که آهنگ کردید آیا میدانید

على من تقدمون أتخالون أن الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل وتعاطي

برکه پیش آمدید آیا گمان میبرید تحقیق حج آن گزیدن شتران سواریست وبریدن منزلهاست وگرفتن

المحامل وايقار الزوامل أم تظنون أن النسك هو نضو الاردان وانضاء

محملهاست وگرانبار کردن شتران توشه آیا گمان میبرید تحقیق نسک همان کشادن آستینهاست ولاغر کردن

الابدان ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب

تنهاست وجدائی فرزندان ودوری از شهرها نیست چنین بخدا بلکه پرهیز کردن

الخطيئة قبل اجتلاب المطية واخلاص النية في قصد تلك البنية

از گناهست پیش از کشیدن مرکب وخالص کردن نیت در آهنگ این بنای بیت

وامحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة واصلاح المعاملات

وخالص کردن بندگی بهنگام یافتن قدرت وتوانائی ونیکو کردن کارها بمردم

امام اعمال اليعملات فوالذي شرع المناسك للناسك وارشد السالك

پیش از بکار بردن ناقهای استوار پس قسم بخدائیکه ظاهر کرد کارهای حج را برای پرستنده وراه نمود رونده را

في الليل الحالك ما ينقي الاغتسال بالذنوب من الانغماس في الذنوب

در شب سخت تاریک پاکیزه نمی‌کند غسل آوردن بدلوها پرآب از فرو رفتن در گناهان

وتعرية الاجسام بتعبية الاجرام ولا يغني لبس الاحرام عن التلبس بالحرام ولا ينفع

وبرهنه کردن بدنها بانباشتن گناهان وبی نیاز نکند پوشیدن احرام از آمیختن با حرام ونفع نمیدهد

الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التقلب في

اضطباع بازار با برداشتن گناهان وسود نمیدهد نزدیکی جستن بحلق سر با گردیدن در

ظلم الخلق ولا يرخص التنسك بالتقصير دون التنسك بالتطهير

لا يسعد بمعرفة غير اهل المعرفة ولا يزكو بالخيف من رغب في الحيف ولا

يشهد المقام الا لمن استقام ولا يحظى بقبول الحجة من زاغ عن المحجة

فرحم الله امرا صفا قبل مسعاه الى الصفا وورد شريعة الرضا قبل

شروعه على الاضا ونزع عن تلبيسه قبل نزع ملبوسه وفاض بمعروفه

قبل الافاضة من تعريفه ثم رفع عقيرته بصوت اسمع الصم وكاد يزعزع

الجبال الشم وانشد نظم ما الحج سيرك تأويبا وادلاجا ولا اغتيامك

اجمالا واحداجا الحج ان تقصد البيت الحرام على تجريدك الحج

لا تقضي به حاجا وتمتطي كاهل الانصاف متخذا ردع الهوى هاديا

والحق منهاجا وان تواسي بما اوتيت مقدرة من مد كفا الى جدواك

محتاجا فهذه ان حوتها حجة كملت وان خلا الحج منها كان اخداجا

أضحى يحسب المرائين عندنا أغرّ سواء وما جنوا ولغوا كذا وأزعاجا

تا قص كافست پاكنندگان از زبان كه زبانشان شوخ شدند و ميوه مى چينند و دل آزار مى را

وأنهم حرموا أجرًا ومحمدة | وألحموا عرضهم من عابه وهجا

و بتحقيق ايشان محروم شدند از مزد و ستايش | و خورا نيدند مزدان خود را آنكه عيب كرد و هجو كرد

أخى فأبغ بما تبديه من قرب | وجه المهيمن ولا جاء ولا حرجا

برادر من پس بجوى بآنچه ظاهر ميكنى آنرا از ساز تقرب | روى خدا تعالى را نه الكير را اسندها و در بايندها

فليس يخفى على الرحمن خافيه | إن أخلص العبد في الطاعات أو دجا

پس نيست كه پنهان باشد بر خدا تعالى هيچ پوشيده | اگر اخلاص كند بنده در بندگيها يا نفاق كند

وبادر الموت بالحسنى تقدمها | فما ينهنه داعي الموت إن فاجا

و پيشى كن مرگ را بكار نيكو كه پيش فرستى آنرا | پس باز داشته نشود خواننده مرگ اگر ناگاه رسد

واقن التواضع خلقا لا تزايله | عنك الليالي ولو ألبستك التاجا

و گردان فروتنى را خلقى كه دور نكند او را | از تو گردش روزگار اگرچه پوشانيد ترا افسر

ولا تشم كل خال لاح بارقه | ولو تراءى هتون السكب ثجاجا

و مبين هر ابرى را اگر ظاهر شود درخش او | اگرچه ظاهر شود باريدن سخت ريزش باران ريزنده

ما كل داع بأهل أن يصاخ له | كم قد أصم بنعي بعض من ناجا

نيست هر خواننده لائق بسكه گوش شنيده شود مر او را | بسا كس كه كر ساخته اند بخبر مرگ بعضى را آنكسانيكه راز گفتند

وما اللبيب سوى من بات مقتنعا | ببلغة تدرج الأيام إدراجا

و نيست دانشمند بجز كسيكه گردد به قناعت كننده | با چيزى بسنده باشد كه مى پيچيد روزها را پيچيدنى

فكل كنز إلى قل معقبته | وكل نار إلى الملابين وإن هاجا

پس هر گنج بسوى اندك است پاياب او | و هر چند دو نوى انجامش بسوى خاموشى است اگرچه بجنبد

قال الراوي فلما ألفي عقم الإفهام بسحر الكلام المشرق حججهم

گفت روايت كننده پس چون آبستن كرد نازاينده ها از دريافتها | بجادوى سخن يافتم و شنيدم

رِيحَ اَبِي زَيدٍ وَمَا دَبَّ الارتِيَاحُ اِلَيهِ اَيَّ سَيدٍ فَمَكَثتُ حَتَّى استَوعَبتُ

بوی ابی زید تاکی کرد مرا خوشی بسوی او برجای ماندم پس درنگ کردم تا آنکه فرا گرفتم پاکیزگی

حِكمَتَهُ وَتَحَدَّرَ مِن اَكَمَتِهِ ثُمَّ دَلَفتُ اِلَيهِ لِاَتَصَفَّحَ صَفَحَاتِ مُحَيَّاهُ وَ

دانش خود را و فرود آمد از پشته خود باز رفتم بسوی او تا بنگرم جوانب روی او را و

اَستَشِفَّ جَوهَرَ حُلَاهُ فَاِذَا هُوَ الضَّالَّةُ الَّتِي اَنشُدُهَا وَنَاظِمُ القَلَائِدِ

بمبالغه دیگرم بجویم صفات او پس ناگاه او گمگشته است که بجستم او را و رشته‌کشنده گردن‌بندها

اللَّاتِي اَنشُدُهَا فَعَانَقتُهُ عِنَاقَ اللَّامِ لِلاَلِفِ وَنَزَّلتُهُ مَنزِلَةَ البُرءِ

که میخواندم آنرا پس معانقه کردم او را همچو معانقه لام با الف و فرود آوردم او را بمنزله صحت

عِندَ الدَّنِفِ وَسَاَلتُهُ اَن يُلَازِمَنِي فَاَبَى اَو يُزَامِلَنِي فَنَبَا وَقَالَ اٰلَيتُ

نزد بیمار و پرسیدم او را اینکه همراه شود مرا پس ابا کرد یا ردیف شود مرا پس دوری جست و گفت که سوگند خوردم

فِي حِجَّتِي هٰذِهِ اَن لَا اَحتَقِبَ وَلَا اَعتَقِبَ وَلَا اَكتَسِبَ وَلَا اَنتَسِبَ وَلَا

در حج خود که اینست اینکه ردیف نگیرم و سوار نشوم پس کسی و کسب مال نجویم و ظاهر نکنم نسب خود را و

اَرتَفِقَ وَلَا اُرَافِقَ وَلَا اُوَافِقَ مَن يُنَافِقُ ثُمَّ ذَهَبَ بِصَبِيرِهِ وَلَم يُغَادِرنِي اَولَ فَلَم

یاری نجویم و رفیق نخواهم کسی را و موافقت نکنم کسی را که نفاق کند باز رفت حالیکه زود میرفت گذاشت مرا حالیکه

اَزَل اُقَرِّبُهُ نَظَرِي وَاَوَدُّ لَو يَمشِي عَلَى نَاظِرِي حَتَّى تَوَقَّلَ اَحَدَ الاَطوَادِ

همیشه بودم که پس میکردم او را نظر خود را و دوست میداشتم کاش رود بر چشم من تا آنکه برآمد بر یکی از کوهها

وَوَقَفَ لِلحَجِيجِ بِالمِرصَادِ فَحِينَ شَاهَدَ اِنضَاءَ الرُّكبَانِ فِي الكُثبَانِ قَرَعَ

و ایستاد برای حاجیان در راه پس هرگاه دید زود روی سواران در ریگستان ریگ زد

بِالبَنَانِ عَلَى البَنَانِ وَاندَفَعَ يُنشِدُ نَظمًا لَيسَ مَن زَارَ رَاكِبًا مِثلَ سَاعٍ عَلَى القَدَمِ

انگشت را بر انگشت و شروع کرد که میخواند نیست کسیکه زیارت کند سوار مانند کسیکه رود بر گام

لَا وَلَا خَادِمٌ اَطَاعَ كَعَاصٍ مِنَ الخَدَمِ كَيفَ يَا قَومُ يَستَوِي سَعيُ بَانٍ وَمَن هَدَمَ

نیست پیاده ... و نیست خادمی که فرمانبرداری کند همچو نافرمان از خادمان چگونه ای گروه من برابر شود کوشش بنا کننده و کسیکه ویران کند

هذم سيقيم المفرطون غداً مأتم الندم * ويقول الذي تقرّب طوبى لمن خدم

و ایشان که افراط کنند فردا ماتم پشیمانی را * و خواهد گفت کسی که نزدیک شد خوشی باد مر کسی را که خدمت کرد

ويك يا نفس قدّمي صالحاً عند ذي القدم * وازدري زخرف الحياة فوجدانه عدم

وای بر تو ای نفس من پیش کن عمل نیکو را نزد خداوند قدیم * و حقیر دار آن زینت زندگی دنیا را پس بود او نابود است

واذكري مصرع الحمام إذا لحظه صمّم * واندبي فعلك القبيح وسحّي له بدم

و یاد کن جای افکندن مرگ را هرگاه اراده کند به او * و گریه کن کردار خود را که زشت است و بریز بر او خون

واد لغيّه بتوبة قبل أن تحلم الأدم * فعسى الله أن يقيك السعير الذي احتدم

و اصلاح کن او را به توبه پیش از آنکه فاسد شود چرم * پس امید است که خدا نگاه دارد ترا از دوزخی که سخت افروخته است

يوم لا عثرة تقال ولا ينفع الندم * ثم إنه أغمد عضب لسانه وأطلق

روزی که هیچ گناه بخشیده نشود و سود نکند پشیمانی * پس براستی او در نیام کرد تیغ زبان خود را و رفت

لسانه فما زلت في كل مورد نرده ومعهد نتوسده أتفقده فأفقده

بکار خود پس همیشه بودم که در هر جای که آهنگ آن میکردیم و هر ... پس نمی یافتم او را

واستنجد بمن ينشده فلا يجده حتى خلت أن الجن اختطفته والأرض

و یاری میجستم از کسی که بجوید او را پس نمی یافت او را تا آنکه گمان بردم که پری ربود او را و زمین

انتطفته فما كابدت في الغربة كمد الكربة ولا منيت في سفرة مثلها

گرفت او را پس رنج نکشیدم در غربت مانند این اندوه و مبتلا نشدم در سفری مانند آن

من زفرة

المقامة الثانية والثلاثون الطيبية

حكى الحارث

از آه سرد ... مقامه ... حکایت کرد حارث

بن همام قال أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظائف العج

پسر همام گفت عزم کردم هنگامی که ادا کردم عبادتهای حج را ...

والثج أن أقصد طيبة مع رفقة من بني شيبة لأزور قبر المصطفى وأخرج

... که قصد کنم مدینه را با یاران سفر از بنی شیبه تا زیارت کنم قبر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله وسلم ...

من قبيل من نجح جهاداً فأرجف بأن المسالك شاغرة وعرب الحرمين

از قسم کسیکه قصد کرد و سلم نمود پس دروغ گفته شد باینکه راهها بی مردمست و عرب دو حرم

متشاجرة فحرت بين إشفاق يثبطني وأشواق ينشطني إلى أن ألقي في روعي

اختلاف کننده‌اند پس حیران شدم میان ترسی که بند کرد مرا و شوقهائیکه نشاط آورد مرا تا آنکه انداخته شد در دل من

الاستسلام وتغليب زيارة قبره عليه السلام فاعتمت القعدة

فرمان بری حکم الهی و غالب کردن دیدار قبر آنحضرت را سلامتی باد پس اختیار کردم شتر سواری را

وأعددت العدة وسرت والرفقة لا تلوي على عرجة ولا

و آماده کردم ساز سفر را و رفتیم با یاران سفر میل نکردیم بر توقف و

تني في نوية ولا دلجة حتى وافينا بني حرب وقد آبوا من حرب فأزمعنا

سستی نکردیم در روز رفتن و شب رفتن تا آنکه رسیدیم در قبیلهٔ بنی حرب و بتحقیق برگشته بودند از جنگ پس عزم کردیم

أن نقضي ظل اليوم في حلة القوم وبينما نحن نتخير المناخ ونرود

اینکه بگذرانیم درازی روز را در منزل آن قوم و میانه اینکه ما اختیار میکردیم جای فرود آمدن و میجستیم

الورد النقاخ إذ رأيناهم يركضون كأنهم إلى نصب يوفضون وآنسنا

آب شیرین سرد را ناگاه دیدیم ایشان را که میشتابند گویا که ایشان بسوی بتی میشتابند و دیدیم

انثيالهم وسألنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فأهاعهم

ریختن ایشان و پرسیدیم که چیست حال اینها پس گفته شد که بتحقیق حاضر آمده بمجلس ایشان فقیه عرب پس شتابانید ایشان را

لهذا السبب فقلت لرفقتي ألا نشهد مجمع الحيين لنتبين الرشد

این سبب است پس گفتم بیاران خود آیا حاضر نشویم مجلس قبیله را تا بدانیم راه راست را

من الغي فقالوا لقد أسمعت إذ دعوت ونصحت وما ألوت ثم

از بی راهی پس گفتند راستی قبول کنانیدی هرگاه خواندی و پند کردی و کوتاهی نکردی باز

نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي حتى إذا أطللنا عليه و

برخاستیم که پیروی میکردیم راهنما را و آهنگ میکردیم انجمن را تا آنکه هرگاه نزدیک شدیم از نظر او و

واستشرفنا الفقيه المنوه اليه الفتيه ابا زيد ذا الشقر والبقر و

وبتامل نگریستیم فقیهی را که آهنگ کرده شد سوی او یافتیم او را ابا زید خداوند دروغ و کذب و

الفواقر والفقر وقد اعتم القفداء واشتمل الصماء وقعد القرفصاء

بلاها و نکبتها و بحقیق دستار بسته بود دستاری شکله و پیچیده بود بپیچیدن صمارا و نشسته نشستن قرفصاء

واعيان الحي به محتفون واخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول

و اشراف قبیله باو درگیرنده بودند و مردم مرتسم بروی مجتمع بودند و او میگفت

سلوني عن المعضلات واستوضحوا مني المشكلات فوالذي فطر

پرسید مرا از چیزهای دشوار و هویدا کردن خواسید از من کارهای پوشیده را پس سوگند بخدا آنکه بیافرید

السماء وعلم ادم الاسماء اني لفقيه العرب العرباء واعلم من تحت الخضراء

آسمانرا و آموخت آدم را نامهای تمامی مخلوقات را هر آینه من دانشمند عربان خالص و داناترم از هر کسیکه زیر آسمانست

فصمد له فتى فتيق اللسان جرئ الجنان وقال اني حاضرت فقهاء

پس آهنگ کرد مراورا جوان گشاده زبان دلیر دل وگفت مرا اینه حاضر آمدم نزد دانشمندان

الدنيا حتى انخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات

دنیا تا آنکه گزیدم از ایشان صد مسئله پس اگر هستی از کسانیکه رو گردانند از دختران

غيره ويرغب في مير فاستمع واجب لتقابل بما يجب فقال الله

دیگر و خواهش کند از ما در روزی پس بشنو و جواب گوی تا روبرو کرده شوی بچیزیکه واجبست پس گفت خدا

اكبر ستبين المخبر وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فقال ما

بزرگترست از هر چیز زود پیدا شود باطن کار و گشاده شود آنچه پوشیده است پس ظاهر کن چیزی که حکم کرده میشوی آنرا پس گفت چه

تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوءه بفعله

میگویی در حق کسیکه وضو کرد باز سود پشت نعل خود را گفت بشکست وضوء او بسبب کار او

النعل الزوجة قال فان توضأ ثم اتكاه البرد قال يجدد

مراد از نعل زن باشد گفت پس اگر وضو کرد باز از راحت اورا برد گفت تازه کند

الوضوء من بعد البرد النوم قال أيمسح المتوضي أنثييه قال قد ندب

إليه ولم يوجب عليه الأنثيان الأذنان قال أيجوز الوضوء بما يقذفه

الثعبان قال وهل أنظف منه للعريان الثعبان جمع ثعب وهو مسيل

الوادي والعربان جمع عرب قال أيستباح ماء الضرير قال نعم و

يجتنب ماء البصير الضرير حرف الوادي والبصير الكلب قال أيحل

الطوف في الربيع قال يكره ذلك للحدث الشنيع الطوف الغائط

والربيع النهر الصغير قال أيجب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثنى

أمنى نزل منى يقال منه منى وأمنى ومنّى قال فهل يجب

على الجنب غسل فروته قال أجل وغسل إبرته الفروة جلد الرأس

والإبرة عظم المرفق قال فإن أخل بغسل فأسه قال هو كما لو أغفل

غسل رأسه الفأس العظم المشرف على نقرة القفا قال ما تقول فيمن

فيمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضأ الروض ههنا جمع
درحق کسیکه تیمم کرد باز دید روض را گفت بیکار شد تیمم او پس باید که وضو کند روض دربنجا جمع

روضة وهي الصبابة من الماء تبقى في الحوض قال أيجوز أن يسجد الرجل
روضه وآن بقیه از آب که باقی ماند در حوض گفت آیا روا است اینکه سجده کند مرد

في العذرة قال نعم وليجانب القذرة العذرة فناء الدار قال فهل
در عذره گفت بلی وباید که بپرهیزد پلیدی را عذره صحن پیش خانه باشد گفت پس آیا جائز است

السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الأطراف الخلاف الكم قال
سجده کردن بر خلاف گفت نه ونه بر یکی از اطراف بدن خود خلاف آستین گفت

فإن سجد على شماله قال لا بأس بفعاله الشمال جمع شملة قال فهل يجوز
پس اگر سجده کرد بر شمال خود گفت نیست باک مر کردار وی را شمال جمع شمله است گفت پس آیا جائز است

السجود على الكراع قال نعم دون الذراع الكراع ما استطال من
سجده کردن بر کراع گفت بلی جائز است نه بر ذراع دست کراع آنچه دراز باشد از

الحرة وهي الحجارة السود قال أيصلي على رأس الكلب قال نعم كسائر
حره وآن سنگ سیاه باشد گفت آیا نماز کند بر رأس الکلب گفت بلی همچو دیگر

الهضب رأس الكلب ثنية معروفة قال ما تقول فيمن صلى وعانته
کوه رأس الکلب کوهیست مشهور گفت چه میگوئی درحق کسیکه نماز کرد وعانهٔ او

بارزة قال صلوته جائزة العانة الجماعة من حمر الوحش قال فإن
ظاهر باشد گفت نماز او روا است عانه گروه از خران وحشی گفت پس اگر

صلى وعليه صوم قال يعيد الصلوة ولو صلى مائة يوم
نماز کرد حالیکه بر وصوم است گفت عود کند نماز را اگرچه خواند نماز صد روز

الصوم ذرق النعام قال فإن حمل جروا وصلى قال هو كما
الصوم سرگین شترمرغ گفت پس اگر برداشت جرو را ونماز کرد گفت او همچو آنست

لو حمل بازل الحجر والصغار من القثاء والرمان قال انصح صلوة حامل

گر برداشت باقلا را از حجر خرد از خیارت و انار گفت آیا صحیح است نماز بردارنده

القروة قال لا ولو صلى فوق المروة القروة ميلغة الكلب قال فان قطر

قروه گفت نه اگرچه نماز کند بالای مروه قروه آوند آبخوردن سگ گفت پس اگر چکیده

على ثوب المصلي نجو قال يمضي في صلوته ولا يغسل والنجو السحاب الذي

بر جامه نماز کننده نجو گفت بگذرد در نماز خود و نیست عیب مراد از نجو ابر است که

قد هراق ماءه قال أيجوز ان يؤم الرجال مقنع قال نعم و

تحقیق ریخته باشد آب او گفت آیا روا است اینکه امام شود مردان را مقنع گفت بلی و

يؤمهم مدرع المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع قال

امامت کند ایشان را مدرع مقنع پوشنده خود آهنین و مراد از مدرع پوشنده زره است گفت

فان امهم من في يده وقف قال يعيدون ولو انهم الف الوقف

پس اگر امامت کند ایشان را کسیکه در دست او وقف است گفت اعاده کنند نماز را اگرچه بتحقیق ایشان هزار باشند وقف

السوار من العاج او الذبل واراد انه لا يجوز للرجال الايتمام

دستبرنجن [illegible] از عاج یا ذبل باشد [illegible] و اراده کرده که تحقیق جائز نیست مردان را اقتدا کردن

بالنساء قال فان امهم من فخذه بادية قال صلوته وصلوتهم

بزنان گفت پس اگر امامت کند ایشان را کسیکه فخذ او بادیه است گفت نماز او و نماز ایشان

ماضية الفخذ العشيرة والبادية يسكنون البدو واختار بعضهم تسكين

گذرنده و جائز است مراد از فخذ قبیله است و باديه جماعتی هستند که ساکن میشوند صحرا را و اختیار کردند بعضی ازیشان ساکن کردن

الخاء ليحصل الفرق بينها وبين الفخذ من الاعضاء قال فان امهم

خا تا حاصل شود فرق میان او و میان فخذ [illegible] اعضاست گفت پس اگر امامت کند ایشان را

الثور الاجم قال صل وخلاك ذم الثور السيد والاجم الذي

ثور اجم گفت نماز کن و ساقط شد از تو نکوهش ثور سردار و اجم

الذی لا رَغْمَ مَعَه قال أيدخُلُ القصرُ فی صلوة الشاهد قال لا

والغائبِ لشاهدِ صلوة الشاهد صلوة المغرب سُمِّيت بذلك لاقترانها

عند طلوع النجم لأنّ النجم يسمّى الشاهد قال أيجوز للمعذور أن

يُفطِرَ فی شهر رمضان قال ما رُخِّصَ فيه إلّا للصِّبيان المعذور

المختونُ وهو أيضًا المعذَّر قال فهل للعريس أن يأكل فيه

قال نعم بملء فيه العريس الذی ينزل آخر ليله ليستريح ثم يرتحل

قال فإن أفطر فيه العُراة قال لا ينكر عليهم الولاة العراة الذين

تأخذهم العُرَواء وهی الحمّى برِعدة قال فإن أكل الصائم بعد ما أصبح

قال هو أحوط له وأصلح أصبح أی استصبح بالمصباح قال فإن

عمد لأن أكل ليلا قال ليقض القضاء بدلا الليل فرخ الحبارى

على ما ذكره ابن دريد وقيل هو ولد الكروان قال فإن أكل

قبل ان تتوارى البيضاء قال بل رمه والله القضاء البيضاء من
اسماء الشمس قال فان استشار الصائم الكبد قال فطر من احل
القصد الكبد العلى واستشاره استدعاه قال له ان يفطر بالحاج
الطالع قال نعم لا يطاعم المطاع الطالع النجم الصالب قال فان ضحكت
المرأة فى صومها قال بطل صومها يوم ضحكت ههنا اى حاضت و
منه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق قال فان ظهر الجدرى
على ضرتها قال تفطر ان اذن بضرتها الضرة اصل الابهام
واصل الثدى ايضا قال ما يجب فى مائة مصباح قال حقتان
يا صاح المصباح الناقة التى تصبح فى المراح قال فان ملك عشر خناجر قال
يخرج شاتين ولا يتناجر الخناجر النوق الغزار واحدتها خنجور
خنجور قال فان سعى للساعى بحميس فقال البشرى له يوم فيا ستر

الساعي جابي الصدقة والحاشية خيار المال قال أيستحق حملة
الأوزار من الزكوة جزءا قال نعم اذا كانوا غزاة الأوزار السلاح وغزاة
جمع غاز قال أيجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يختمر الاعتمار لبس
العمارة وهي العمامة والاختمار لبس الخمار قال فهل له أن يقتل الشجاع
قال نعم كما يقتل السباع الشجاع الحية قال فإن قتل زمارة في الحرم
قال عليه بدنة من النعم الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار قال
فإن رمى ساق حر فجدله قال يخرج شاة بدله ساق حر ذكر القماري
قال فإن قتل أم عوف بعد الإحرام قال يتصدق بقبضة من الطعام
أم عوف الجرادة قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم
ليسهل له الشارب القارب طالب الماء بالليل والحاج اسم للجمع
والواحد قال ما تقول في المحرم بعد السبت قال لا يحل في ذلك الوقت

لِحرامِ المُحرِمِ والسَّبتُ حلقُ الرأسِ وحلٌّ من تحليلِ الحجِّ قال فما تقولُ في

بيعِ الكُمَيتِ قال حرامٌ كبيعِ الميتِ الكُمَيتُ الخمرُ قال أيجوزُ بيعُ الخَلِّ

بلحمِ الجملِ قال لا ولا بلحمِ الحملِ الخَلُّ ابنُ المخاضِ ولا يحلُّ بيعُ اللحمِ بالحيوانِ

سواءٌ كان من جنسهِ أم من غيرِ جنسهِ قال أيحلُّ بيعُ الهديَّةِ قال لا و

لا بيعُ السَّبِيَّةِ الهديَّةُ بالتشديدِ ما يُهدى إلى الكعبةِ ويقالُ فيها

هَدْيَةٌ بتسكينِ الدالِ وتخفيفِ الياءِ والسَّبِيَّةُ الخمرُ قال فما تقولُ

في بيعِ العقيقةِ قال محظورٌ على الحقيقةِ العقيقةُ ما يُذبحُ من المولودِ في

اليومِ السابعِ من ولادتهِ قال أيجوزُ بيعُ الداعي على الراعي قال لا ولا

على الساعي الداعي بقيةُ اللبنِ في الضرعِ والساعي جابي الصدقةِ قال

أيُباعُ الصقرُ بالتمرِ قال لا ومالكِ الخلقِ والأمرِ الصقرُ الدبسُ قال

أيشتري المسلمُ سلبَ المسلماتِ قال نعم ويورثُ عنهُ إذا ماتَ السَّلَبُ

السلب لحاء الشجر وهو ايضا خوص الثمام قال فهل يجوز

ان يبتاع الشافع قال ما الجواز من دافع الشافع الشاة التي معها

سخلها قال ايباع الابريق على بني الاصفر قال يكره كبيع المغفر الابريق

السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم قال ايجوز ان

يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبيع صفيه الصيفي الولد على الكبر

والصفي الناقة الغزيرة الدر قال فان اشترى عبدا فبان بامه جرح قال

ما في رده جناح الام مجتمع الدماغ قال اتثبت الشفعة للشريك

في الصحراء قال لا ولا للشريك في الصفراء الصحراء الاتان التي يمازج

بياضها غبرة والصفراء الناقة او الاتان قال ايحل ان يحمى ماء البير

والخلا قال ان كان في الفلا فلا يحمى يمنع والخلا الكلا قال ما

تقول في ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر الكافر البحر و

قال الشارح المسيلي سمي البحر كافرا لانه يكفر ما فيه اي يستره ۱۲ منه

مَيْتَةُ السَّمَكِ الطَّافِي فَوْقَ الْمَاءِ قَالَ اَيَجُوزُ اَنْ يُضَحّٰى بِالْحُولِ

مرده او ماهی که بالای آب شود گفت آیا روا است اینکه قربانی داده شود حول گفت

هُوَ اَجْدَرُ بِالْقَبُولِ اَلْحُولُ جَمْعُ حَائِلٍ قَالَ فَهَلْ يُضَحّٰى

آن سزاوار است بپذیرفتن مراد از حول جمع حائل گفت پس آیا قربانی داده شود

بِالطَّالِقِ قَالَ نَعَمْ وَيُقْرٰى مِنْهَا الطَّارِقُ اَلطَّالِقُ النَّاقَةُ

طالق گفت بلی و مهمان داده شود از آن مهمان مراد از طالق شتر ماده

تُرْسَلُ لِتَرْعٰى حَيْثُ شَاءَتْ قَالَ فَاِنْ ضَحّٰى قَبْلَ ظُهُورِ الْغَزَالَةِ قَالَ شَاتُهُ

که گذاشته شود تا بچرد هر جا که خواهد گفت پس اگر قربانی کند پیش از برآمدن غزاله گفت گوسفند

لَحْمٍ بِلَا مَحَالَةٍ اَلْغَزَالَةُ الشَّمْسُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُقَالُ طَلَعَتِ الْغَزَالَةُ وَلَا

گوشت است البته مراد از غزاله آفتاب است و گفت بعضی از ایشان گفته میشود طلعت الغزالة و نه

يُقَالُ غَرَبَتْ وَضِدُّهَا الْجُونَةُ تُسَمّٰى بِهَا عِنْدَ مَغِيبِهَا لِاَنَّهَا تَسْوَدُّ

گفته میشود غربت و ضد او جونة نام نهاده شد آن هنگام غروب او چرا که آفتاب سیاه میشود

حِيْنَ تَغِيْبُ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ تُبَادِرُ الْجُوْنَةَ اَنْ تَغِيْبَا قَالَ اَيَحِلُّ الْكَسْبُ

هنگامیکه ناپدید گردد چنانکه گفت راجز پیش دستی میکند آفتاب اینکه ناپدید شود گفت آیا حلال است کسب ساختن

بِالطَّرْقِ قَالَ هُوَ كَالْقِمَارِ بِلَا فَرْقٍ اَلطَّرْقُ الضَّرْبُ بِالْحَصَا وَهُوَ مِنْ

به طرق گفت آن مانند قمار است بی تفاوت مراد از طرق زدن سنگ ریزه است و این از

اَفْعَالِ الْكَهَنَةِ قَالَ اَيُسَلِّمُ الْقَائِمُ عَلَى الْقَاعِدِ قَالَ مَحْظُورٌ فِيْمَا بَيْنَ

کردارهای کاهنان است گفت آیا سلام کند ایستاده بر قاعد گفت ممنوع است میانه

الْاَبَاعِدِ اَلْقَاعِدُ الَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الْحَيْضِ اَوْ عَنِ الْاَزْوَاجِ قَالَ اَيَنَامُ

اجنبیان مراد از قاعد زنیکه نشسته باشد از حیض یا از شوهران گفت آیا خوابد

الْعَاقِلُ تَحْتَ الرَّقِيْعِ قَالَ اَحْبِبْ بِهٖ فِي الْبَقِيْعِ اَلرَّقِيْعُ السَّمَاءُ وَعَنٰى

دانشمند زیر رقیع گفت چه خوش است خواب در بقیع مراد از رقیع آسمان است و مراد گرفت

وعنى بالبقيع بقيع المدينة قال أيمنع الذمي من قتل العجوز قال

ومراد از بقیع بقیع مدینه است گفت آیا منع کرده شود ذمی از قتل عجوز گفت

معارضة في العجوز لا يجوز العجوز الخمر وقتلها مزجها بالماء قال

مقابله او در عجوز روا نباشد مراد از عجوز شراب است وقتل او آمیختن او با آب است گفت

أيحل للرجل أن يستفل عن عمارة أبيه قال ما جوز لخامل ولا نبيه

آیا حلال است برای مرد اینکه روی گرداند از عماره پدر خود گفت روا نباشد برای کم نام و برای نامور

العمارة القبيلة قال ما تقول في التهود قال هو مفتاح التزهد

مراد از عماره قبیله است گفت چه میگوئی در تهود گفت او کلید پارسائیست

التهود التوبة ومنه قوله تعالى إنا هدنا إليك أي تبنا قال

مراد از تهود توبه کردن است واز این است قول الله تعالی انا هدنا الیک ای توبه کردیم گفت

ما تقول في صابر البلية قال أعظم به من خطية

چه میگوئی در شکیبنده بلیه گفت چه بزرگست آن از گناه

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها

مراد از صبر حبس است ومراد از بلیه شتر ماده که بند کرده شود نزد گور خداوند خود

فلا تسقى ولا تعلف إلى أن تموت وكانت الجاهلية

پس آب داده نشود و کاه داده نشود تا آنکه میرد و بودند مردم جاهلیت

تزعم أن صاحبها يحشر عليها قال أيحل ضرب

که گمان میبردند که تحقیق مالک او محشور خواهد شد بر وی گفت آیا حلال است زدن

السفير قال نعم والحمل على المستشير السفير

سفیر گفت بلی و حلال است بار کردن بر مستشیر مراد از سفیر

ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين

آنچه بیفتد از برگ درخت ومراد از مستشیر شتر فربه واو

أيضاً الجمل الذي يعرف الحائل من اللاقح قال أيعزر الرجل أباه

قال يفعله البَرّ ولا يأباه التعزير التعظيم والنصرة قال ما تقول

فيمن أفقر أخاه قال حبذا ما توخاه أفقره أعاره ناقة يركب

فقارها قال فإن أعرى ولده قال بأحسن ما عمده أعراه

أعطاه ثمر نخله عاماً قال فإن أصلى مملوكه النار قال لا إثم عليه

ولا عار المملوك العجين الذي قد أجيد عجنه حتى قوي قال أيجوز

للمرأة أن تصرم بعلها قال ما حظر أحد فعلها البعل النخل الذي يشرب

بعروقه من الأرض قال فهل تؤدب المرأة على التجمل قال أجل التجمل

سوء احتمال الغنى ومنه قوله عليه السلام للنساء إنكن إذا جعتن دقعتن

وإذا شبعتن خجلتن دقعتن لصقتن بالتراب والدقعاء التراب

قال ما تقول فيمن نحت أثلة أخيه قال أثم ولو أذن له فيه نحت

نحت اثلته اذا اغتابه وقدح في عرضه قال أيجوز للحاكم على صاحب

نحت اثلته هرگاه عیب کند او را و عیب کند در آبروی او گفت آیا منع کند حاکم بر خداوند

الثور قال نعم ليأمن غائلة الجور الثور الجنون قال فهل له أن يضرب

ثور گفت بلی تا در امن آرد از عذر ستم مراد از ثور دیوانگی است گفت آیا جایز است اورا اینکه بزند

على يد اليتيم قال نعم إلى أن يستقيم يقال ضرب على يده اذا حجر عليه

بر دست بی پدر گفت بلی تا آنکه راست و درست شود گویند ضرب علی یده هرگاه منع کند او را از کار بد

قال فهل يجوز أن يتخذ له ربضاً قال لا ولو كان له رضا الربض الزوجة

گفت آیا رواست اینکه بگیرد برای آن یتیم خوابگاه گفت نه اگرچه باشد مر او را خوشنودی مراد از ربض زن است

قال فمتى يبيع بدن السفيه قال حين يرى له الحظ فيه البدن الدرع

گفت پس کدام وقت بفروشد بدن نادان را گفت هنگامیکه ببیند مر او را بهره در وی مراد از بدن زره

القصيرة قال فهل يجوز أن يبتاع له حشاً قال نعم اذا لم يكن مغشى

کوتاه گفت آیا جایز است اینکه خرید کند برای او حش گفت بلی هرگاه نباشد پوشیده

الحش النخل المجتمع وقال أيجوز أن يكون الحاكم ظالماً

مراد از حش نخلستان گفت آیا روا است اینکه باشد حاکم ظلم کننده

قال نعم اذا كان عالماً الظالم الذي يشرب اللبن قبل

گفت آری هرگاه باشد داننده مراد از ظالم کسیکه نوشد شیر را پیش

أن يروب ويخرج زبدة وقال أيستقضي من ليست له بصيرة

از آنکه بسته شود و برآید مسکه او گفت آیا قاضی کرده شود کسیکه نیست مر او را عقل

قال نعم اذا حسنت منه السيرة البصيرة الترس قال فإن

گفت بلی هرگاه نیکو باشد از او خو مراد از بصیرت سپر است گفت پس اگر

تعرى من العقل قال ذلك عنوان الفضل العقل ضرب من الوشي

تهی باشد از خرد گفت این سرنامه فضل بزرگیست عقل قسمی از جامه است

قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار ولا اكبار انما الزهو البسر الملون

والجبار النخل الذي فات اليد والعاضد من النخل ضدها قال أيجوز

أن يكون الشاهد مريبا قال نعم اذا كان ربيا المريب الذي يكثر عنده

اللبن الرائب قال فان بان انه لاط قال هو كما لو حاط لاط الحوض

اذا طينه قال فان عثر على انه عربد قال ترد شهادته ولا تقبل

عربد اي قتل ومنه قول الراجز ترى الملوك حولهم مغربلة

قال فان وضح انه مائن قال هو وصف له زائن المائن ههنا الذي

يعول ويكفي المؤونة من مان يمون قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف

باله الخلق العابد الجاحد والحق الدين قال فما تقول فيمن

فقأ عين بلبل عامدا قال يفقأ عيناه قولا واحدا البلبل الرجل

الخفيف قال فان جرح قطاة امرأة فمات قال النفس بالنفس اذا

إذا فاتت القطاة ما بين الوركين قال فإن ألقت الحامل حشيشاً

من ضربه قال ليكفّر بالإعتاق عن ذنبه الحشيش الجنين الملقى ميتاً

قال ما يجب على الخنثى في الشرع قال القطع لإقامة الردع الخنثى

نبّاش القبور قال ما يصنع بمن سرق أساود الدار قال يقطع إن ساوت

ربع الدينار الأساود الآلات المستعملة كالإجانة والقدر

والجفنة قال فإن سرق ثميناً من ذهب قال لا قطع كما لو غصب الثمين

الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس قال

فإن بان على المرأة السرق قال لا حرج عليها ولا أرى السرق الحرير

الأبيض قال أينعقد نكاح لم تشهده الفواري قال لا والخالق

الباري الفواري الشهود لأنهم يفرون الأشياء أي يتتبعونها

قال ما تقول في عروس بانت بليلة حرة ثم ردت في حافرتها

بسحرة فقال يجب لها نصف الصداق ولا تلزمها
عدة الطلاق فقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت
على زوجها فان اقتضها قيل باتت بليلة شيباء ومنه
قول الشاعر نظم طيبوها ولم تطيب بطيب رب منع
الذ من اعطاء بت في درعها وباتت ضجيعي في
بصير وليلة شيباء البصير ههنا جمع بصيرة وهي القطعة
من الدم والردة في الحافرة الرجوع في الطريق الاول وكنى
به عن طلاقها وردها الى اهلها فقال له السائل لله درك من بحر لا يغضغضه
الماتح وحبر لا يبلغ مدحه المادح ثم انطلق الحيي وازمع امام الحي فقال له ابو زيد
يا فتى فالى متى والى متى فقال انه لم يبق في كنانتي مرماة ولا بعد اشراق
صبحك ممارأة فبالله اي ابن ارض انت فما احسن ما ابنت فانشد بلسان ذلق

ذلق وصوت صهصلق نظم آثار العالم مثله ولا أمل العالم قبله

غير أن كل يوم بين تعريس ورحلة والغريب الدار لو حل بطوبى

لم تطب له ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي ويهدي

فاجعلهم ممن يهتدي ويهدي فساق إليه القوم ذودا مع فتية

وسألوه أن يزودهم الفتية بعد الفتية فنهض ينبئهم العوج

ويزجي الأمة والذود قال الحارث بن همام فاعترضته وقلت

عهدي بك سفيها فمتى صرت فقيها فظل هنيهة يجول ثم أنشأ

يقول نظم لبست لكل زمان لبوسا ولابست صرفيه نعمى وبوسا وعاشرت

كل جليس بما يلائمه لأروق الجليسا فعند الرواة أدير الكلام وبين

السقاة أدير الكؤوسا فطورا بوعظي أسيل الدموع وطورا بلهوي

أسر النفوسا وأوري المسامع إما نطقت بيانا يقود الحرون

الشموسا وإن شئت أرعف كفي اليراع فساقط درا يحلي الطروسا

توسن را واگر بخواهم روان سازد دست من قلم را پس ریزد مروارید که آرایش دهد کاغذها را

وكم مشكلات حكين السها خفاء فصيرن بكشفي شموسا وكم محكم لي

وبسیار مشکلها که مشابهت دارد سها را از روی پوشیدگی پس میشوند بکشادن من آفتابها وبسیار کلامهای محکم من

خلبن العقول وأسأرن في كل قلب رسيسا وعذراء هذبتها فانثنى

که فریبیده اند خردها را و باقی میدارند در هر دل محبت را بسیار سخن دوشیزه که محکم کردم آن را پس گشت

عليها الثناء طليقا حبيسا على أنني من زماني خصصت بكيد

بروی ستایش سرداده شده بند کرده شده با آنکه هرآینه من از روزگار خود خاص کرده شدم بفریب

كيد فرعون موسى يسعر لي كل يوم وغى طامن لظاها وطيسا

فریب فرعون با موسی علیه السلام می انگیخت برای من هر روز جنگی که بلند است از زبانه او شدت گرمی را

وطيسا ويطرقني بالخطوب التي يذبن القوى ويشبن الرؤوسا

زیرا آوردن و آهنگ میکند مرا با امور دشواری که میگدازند نیروها را و پیر میکنند سرها را

ويدني إلي البعيد البغيض ويبعد عني القريب الأنيسا ولو خاس

ونزدیک میکند بسوی من چیزی را که دور است از من و دشمن داشته شده و دور میکند از من آنچه نزدیک و با انس است بمن واگر بینمودی نیکی

أخلاقه لما كان حظي منه خسيسا فقلت له خفض الأحزان ولا تلم

عادتهای او هرآینه نمیبود بهره من از او فرومایه پس گفتم او را آرام ده اندوهها را و سرزنش مکن

الزمان واشكر لمن نقلك عن مذهب إبليس إلى مذهب ابن إدريس

روزگار را وسپاس بگو بخدا آنکه برد ترا از راه شیطان بسوی مذهب امام شافعی

فقال دع الهتار ولا تهتك الأستار وانهض بنا لنضرب إلى مسجد

پس گفت بگذار بدگوئی را و مدر پردهها را و برخیز با ما تا برویم بسوی مسجد

يثرب فعسى أن نرحض بالمزار درن الأوزار فقلت هيهات أن

مدینه پس قریب بود آنکه بشوئیم بزیارت کردن چرک گناهان را پس گفتم دور است آنکه

أن أسير أو أفقه التفسير فقال تالله لقد أوجبت ذمماً وطلبت

اینکه روم یا اگر بفهم بیان مسائل را پس گفت بخدا هر آینه واجب کردی برای حقها و جستی

إذ طلبت أمماً فهاك ما يشفي النفس وينفي اللبس قال فلما أوضح

وقتیکه جستی چیز آسان را پس بگیر آنچه شفا دهد جان را و دور کند شبهه را گفت حارث پس چون هویدا کرد

لي المعمّى وكشف عني الغمّى شددنا الأكوار وسرت وسار و

برای من پوشیده را و کشاد از من امر پوشیده را بستیم پالانهای شتران را و رفتم و رفت ابوزید

لم أزل من مسامرته مدة مسايرته كما انساني طعم الشقّة و

همیشه بودم از افسانه گوئی او تا زمان همراه رفتن او هرچه فراموش کنانید مرا محنت سفر را و

وددت معه بعد الشقّة حتى إذا دخلنا مدينة الرسول وفزنا

دوست داشتم با او دوری سفر دراز تا اگر که درآمدیم شهر رسول صلی الله علیه وآله وسلم را و پیروز شدیم

من الزيارة بالسول أشأم وأعرقت وغرّب وشرقت

از دیدن بمقصود سوال آهنگ شام کرد ابوزید و من قصد عراق کردم او بمغرب رفت و من بمشرق رفتم

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية أخبر الحارث بن همام

مقامه سی و سوم منسوب بتفلیس خبرداد حارث پسر همام

قال عاهدت الله مذ يفعت أن لا أؤخر الصلوة ما استطعت

گفت پیمان بستم خدا را از زمانیکه بالغ شدم اینکه ترک نکنم نماز را تا هنگامیکه توانائی داشتم

فكنت مع جوب الفلوات ولهو الخلوات أرعى أوقات الصلوات

پس بودم با وجود قطع کردن بیابانها و بازی کردن در جاهای خالی از مردم رعایت میکردم وقتهای نمازها را

وأحاذر من مأثم الفوات وإذا رافقت في رحلة أو حللت على حلّة

و میترسیدم از گناه ترک نماز و هرگاه رفیق شدم کسی را در کوچیدن بسفر یا فرود آمدم در قبیله

رحّبت بصوت الداعي إليها واقتديت بمن يحافظ عليها

مرحبا گفتم آواز خواننده را بسوی نماز و اقتدا کردم بکسیکه نگهداری میکرد بر نماز

فاتفق حين دخلت تفليس، أن صليت مع عصبة مفاليس، فلما

پس اتفاق افتاد آنکه در آمدم شهر تفلیس اینکه نماز کردم با جماعت محتاجان پس چون

قضينا الصلاة، وأزمعنا الانفتال، برز شيخ بادي اللقوة، بالي الكسوة

ادا کردیم نماز را و آهنگ کردیم برآمدن را پیدا شد پیری که ظاهر بود کجی دهن او کهنه بود پوشاک او

والقوة، فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية، وتفوق در العصبية

و توانائی او پس گفت سوگند میدهم بر کسیکه آفریده شد از خاک شرف و بزرگی و خورده است شیر یاری کردن

إلا ما تكلف لي لبثة، واستمع عني نفثة، ثم له الخيار من بعد

که رنج و مشقت کشید برای من ساعتی و بشنود از من کلمه باز مرا اختیار پس از آن

وبيده البذل والرد، فعقد له القوم الحبا، ورسوا أمثال

و بدست اوست بخشیدن و ندادن پس بست برای او قوم زانو بندها را و استوار شدند مانند

الربا، فلما آنس حسن إنصاتهم، ورزانة حصاتهم، قال يا أولي

پشتها پس چون دید کوتی خاموشی ایشان و گرانی و آهستگی خردهای ایشان گفت ای خداوندان

الأبصار الرامقة، والبصائر الرائقة، أما يغني عن الخبر العيان، و

چشمهای بینا و دانشهای عجیبه آیا بی نیاز نمیکند از خبر چشم دیدن و

ينبي عن النار الدخان، شيب لائح، ووهن فادح، وداء واضح

آگاه نمیکند از آتش دود پیری هویداست و سستی گرانبارکننده و مرض ظاهر است

والباطن فاضح، ولقد كنت والله ممن ملك ومال، وولي و

و درون من پس سوگند بخدا بودم من از جمله کسیکه مالک بود و مال دار بود و حاکم بود

آل، ورفد ونال، ووصل وصال، فلم تزل الجوائح تسحت، والنوائب

بخشش کرد و عطا رسید و بخشش کرد و صله بخشید پس همیشه آفات بیخ میکند و حوادث زمانه

تنحت، حتى الوكر قفر، والكف صفر، والشعار ضر، والعيش مر

میتراشد تا آنکه خانه خالیست و دست تهی از مال است و جامه گزندست و زندگی تلخ است

مرّوا الصبية يتضاغون من الطوى ويتمنّون مصاصة النوى ولم

أقم هذا المقام الشائن وأكشف لكم الدفائن الا بعد ما شقيت ولقيت

وشبت مما لقيت فليتني لم أكن بقيت ثم تأوّه تأوّه الأسيف وأنشد

بصوت ضعيف **نظم** أشكو الى الرحمن سبحانه * تقلّب الدهر وعدوانه *

وحادثات قرعت مروتي * وقوّضت مجدي وبنيانه * واهتصرت عودي و

ياويل من تهتصر الأحداث أغصانه * وأمحلت ربعي حتى جلت من ربعي المحل

جيرانه * وغادرتني حائرًا بائسًا * أكابد الفقر وأشجانه * من بعد ما كنت

أخا ثروة * يسحب في النعمة أردانه * يغتبط العافون أوراقه * ويحمد السارون

نيرانه * فأصبح اليوم كأن لم يكن * أعانه الدهر الذي عانه * وازورّ من كان

له زائرًا * وعاف عافي العرف عرفانه * فهل فتى يكشف ما قد عرا * من ضرّ شيخ دهره

خانه * فيفرج الله الذي همّه * ويصلح الشان الذي شانه * قال الراوي

فصبت الجماعة الى أن تستثبته لتستنجث خبأته وتستنفض حقيبته

پس میل شد جماعت بسوی آنکه ثابت کند او را که بیرون آرد احوال پنهانی او را و افشانند جامه دان او را

فقالت له قد عرفنا قدر نبتك ورأينا در مزنتك فعرفنا دوحة

پس گفت جماعت او را هر آینه شناختیم اندازه سخن گفتن تو و دیدیم آب ابر ترا پس بشناسان ما را درخت

شعبتك وأخبر الثام عن نسبتك فأعرض إعراض من مني بالإعنات

شاخ خودت را و دور کن پرده را از اصل خود پس رو گردانید همچو رو گردانیدن کسیکه مبتلا شود برنج و مشقت

أو بشر بالبنات وجعل يتعلل بالضرورات ويتأفف من تغيض

یا خبر داده شود بزادن دختران و آغاز کرد که بهانه میکرد بکارهای ... واف اف میکرد از رفتن و نقصان

المروات ثم أنشد بلفظ صادع وجرس خادع لعمرك ما كل فرع يدل

مروتها پس برخواند بلفظ ظاهر و آواز فریبنده بجان تو سوگند که هر شاخ راه نماید

جناه اللذيذ على أصله فكم من حين جوني به ولا تسأل الشهد عن نحله

میوه چیده او که لذیذ است بر اصل او پس بخور آنچه میرسد ترا و ... و مپرس انگبین را از زنبور او

وميز إذا ما اعتصرت الكروم سلافة عصرك من خله لتغلو وترخص عن خبرة

و جدا کن هرگاه افشردی انگورها را خلاصه افشردن خود را از سرکه او تا گران بهاکنی و ارزان کنی از آزمایش

وتشري كلا شرى مثله فعار على الفطن اللوذعي دخول العميرة في عقله

یا فروشی هر چیز را بجای مانند او پس ننگ است بر زیرک تیز طبع درآمدن عیب سستی تدبیر در خرد او

قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه ولخلبهم بحسن ادائه سعدا

گفت راوی پس سبک گردانید قوم را با زیرکی ... و زیادت مکر خود و فریفت آنها را بنیکویی عبارت ... خود

حتى جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثبن وقالوا له يا هذا انك حممت

تا آنکه فراهم کردند برای او پنهانیهای بغلها خود را و پنهانیهای ... خود را و گفتند او را ای فلان هر آینه تو کرده شدی

على ركية بكية وتعرضت لخلية خلية فخذ هذه الصبابة وهبها

بر چاه کم آب و پیش آمدی بخانه زنبور ... پس بگیر این چیز اندک را و ببخش آنرا

وهبها لا أخطأ ولا إصابة فنزل قلّهم منزلة الكثر ووصل قبوله

و پندار آنرا نه خطاست و نه صواب کرد پس فرود آورد قلیل ایشانرا بمرتبه کثیر و پیوند دارد پذیرفتن آنرا

بالشكر ثم تولى يجر شقه ويبهت بالخطو طرقه قال المخبر بهذه الحكاية

بسپاس باز پشت گردانید کشید دامن خود را و فارت میکرد بپا کوفتن راههای خود را گفت خبر دهنده باین حکایت

فصور لي أنه مخيل لحليته متصنع في مشيته فنهضت أنهج منهاجه

پس صورت کرده شد مرا که او تخییل کننده است صورت را ساختگی کننده است رفتار خود پس برخاستم که بروم راه او را

وأقفو أدراجه وهو يلحظني شزرا ويوسعني هجرا حتى إذا خلا الطريق و

و پی روی میکردم راههای او را و میدید مرا بدنبال چشم و فراخ میکرد بیهوده گوئی تا آنکه چون خالی شد راه و

أمكن التحقيق نظر إلي نظر من هش ولبش ومحض بعد ما غش

ممکن شد راست گفتن دید بسوی من همچو دیدن کسیکه شادمان و سبک روح باشد و دوستی خالص کرد پس از آنکه آمیزش نمود

وقال لي إني لأخالك أخا غربة ورائد صحبة فهل لك في رفيق

و گفت مرا بتحقیق من می پندارم ترا مسافر و جوینده یاران پس آیا رغبتی تراهست در یاری که

يرفق بك ويرق وينفق عليك ويشفق فقلت له لو أتاني هذا

نرمی کند با تو و سود رساند ترا و رواج دهد ترا و نفقه دهد پس گفتم او را اگر بیاید مرا این قسم

الرفيق لوافاني التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط واستكرمت

یار هر آینه یاری کند مرا توفیق پس گفت بمن بتحقیق یافتی پس خوشحال شو و بزرگی یافتی

فارتبط ثم ضحك مليا وتمثل لي بشرا سويا فإذا هو شيخنا

پس بند کن او را با رخ خندید زمانی دراز و مصور شد برای من آدمی تمام خلقت پس ناگاه او پیر

السروجي لا قلبة بجسمه ولا شبهة في وسمه ففرحت بلقيته

ابو زید سروجی است نه بیماری به بدن او است و نه شکی در صفت علامت او پس شاد شدم بدیدن او

وكذب لقوته وهممت بملاكمته على سوء مقامته فشحا فاه وأنشد

و دروغ گفتن او و قصد کردم بمشت زدن او بر زبونی مطلب او پس کشاد دهن خود را و خواند

قبل ان الحاء نظم ظهرت به كما قال فقير يزجي الزمان المزجي

واظهرت للناس ان قد فلجت فلم ينل قلبي به ما رجي ولولا الرثاثة

لم ترث لي ولولا التفالج لم الق فلجا ثم قال انه لم يبق لي بهذه

الارض مرتع ولا لي في اهلها مطمع فان كنت الرفيق فالطريق

الطريق فسرنا منها متجردين وترافقنا عامين اجردين وكنت

على ان اصحبه ما عشت فابى الدهر المشتت المقامة الرابعة والثلثون

الزبيدية حكى الحارث بن همام قال لما جبت البيد الى

زبيد صحبني غلام كنت ربيته الى ان بلغ اشده وثقفته حتى اكمل

رشده وكان قد انس باخلاقي وخبر مطالب وفاقي فلم يكن

يخطئ مرامي ولا يخطل في المرامي لاجرم ان قربه التاط بصفقي

واخلصته لحضري وسفري فالوى به الدهر المبيد حين جمنا

ضمّنا زبيد فلمّا شالت نعامته وسكنت نأمته بغيت غلامًا

لا أسيغ طعامًا ولا أريغ غلامًا حتّى ألجأني توابع الوحدة

متاعب النفوس والقعدة إلى أن أعتاض عن الدرّ الخرز وأستبدل

من هو سداد من عوز فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد

وقلت أريد عبدًا يعجب ذا اللبّ ويحمد إذا جرّب وليكن ممّن

خرّجه الأكياس وأخرجه إلى السوق الإفلاس فأهرع كلّ

منهم لمطلبي ووثب وبذل تحصيله عن كثب ثمّ دارت

الأهلّة دورها وتقلّبت كورها وحورها وما نجز من وعودهم

وعد ولا سنح لها رعد فلمّا رأيت النخّاسين ناسين أو متناسين

علمت أن ليس كلّ من خلق يفري وأن ليس يحكّ جلدي مثل ظفري

ونفضت مذهب التفويض وبرزت إلى السوق بالصفر والبيض

فإني لا أستعرض الغلمان، وأستعرف الأثمان، إذ عارضني رجل قد احتظم

بلثام، وقبض على زند غلام، وقال: نظم: أتشتري مني غلاما صنعا

في خلقه وخلقه قد برعا، بكل ما تطلبه مضطلعا، إن يستعملك حاذقا

وإن ملكت ورعا، وإن تصبك عثرة قال لعا، وإن تسمه السعي في النار سعى

وإن تصلحه ولو يوما رعى، وإن تفرعه بظلف قنعا، وهو على الكسر الذي

قد جحها ما فاه قط كاذبا، ولا ادعى، ولا أحاب مطمعا حين دعا، ولا استحار

سترا أودعا، وطالما أبدع فيما صنعا، ووافى في النظم وفي النثر معا

والله لولا أصنت عيش صدعا، وصبية أضحوا جياعا جوعا، ما بعته

بملك كسرى أجمعا، قال الراوي: فلما تأملت خلقه القويم، وحسنه

الصميم، خلته من ولدان جنة النعيم، فقلت: ما هذا بشرا إن هذا

إلا ملك كريم، ثم استنطقته عن اسمه لا لرغبة في علمه بل لأنظر

لا تظنن فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته فلم أنطق بحلوه

ولا مرّه ولا فاه فوهة ابن أمه ولا حرّه فضربت عنه صفحًا وقلت

فيما العبث وسفحًا وغار في الضحك واتخذ ثم انغض رأسه إليّ

وأسد نظره بأمر لهف غيظه إذ لم أتبح باسمي له ها هكذا من يصف

إنكان لا رهنك إلا كشعه فاصغ له أنا يوسف يا أمي ولقد كشف

لك الغطاء إن لم تكن فطنًا عرفت وما حالك يعرف قال فسرى عني

بشعره واسى ليلى بسحره حتى شدهت عن التحقيق وأنسيت قصة

يوسف الصديق ولم يكن لي هم إلا مساومة مولاه فيه واستطلاع طلع الثمن

لرميه كما حسبته سيتطرّز لي ويغلي السيمة على

فما حلق إلى حيث حلق ولا اعتلق بما به أعلقت بل أن

العبد لم دان زيمته وخفّت مؤنته تبركت بمولاه والتحف عليه هواه و

لي ولا تحجب هذا الغلام اللَّيث بأن أُخفف ثمنه عليك فبـ

بأي درهم شئت واشكر لي ما حييت فقدنُه المبلغ في الحال

كما ينقد في الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال أن كل مرخص معال فلما

تحققت الصفقة وحقت الفرقة هملت عينا الغلام ولا هملان الغمام

ثم أقبل على صاحبه وقال نظر كاك الله هل مثلي يباع + لكيما

تشبع الكرش الجياع + وهل في شرعة الإنصاف أني + أكلف خطة لا

تستطاع + وأن أُروَّع بعد روع + ومثلي حين يبلى لا يراع +

أما جربتني فخبرت مني + نصائح لم يمازجها خداع + وكم أرصدتني

شركا لصيد + فعدت وفي حبائلي السباع + وذلت لي المصاعب فاستقادت

مطاوعة وكان بها امتناع + وأي كريهة لم أبل فيها + وعلم لم يكن لي

فيه باع + وما أبدت لي الأيام جرما + فينكشف في مصارمتي القناع + وكم

ولم تعثر بحمد الله منّي على عيبٍ تكلّم أو بُداءٍ فأنّى ساغ عندك نبذه

عهدي كما نبذت ربّها الصّناع ولِمَ سمحت قرونك بإمساكها وإن اشتُري كما يُشترى

المتاع وهلّا صنت عرضي عنه صون حديثك يوم جاذبنا الودع

وقلت لمن يساوم في هذا سكاب فما تُعار ولا تُباع فما أنا دون ذاك

الطِّرف لكن طباعك فوقها تلك الطباع على أنّي سأنشد عند بيعي أضاعوني

وأيّ فتى أضاعوا قال فلمّا وعى الشيخ أبياته وعقل معناته تنفّس

الصّعداء وبكى حتّى أبكى البعداء ثمّ قال لي إنّي أُجلّ هذا الغلام

محلّ ولدي ولا أميّزه عن أفلاذ كبدي ولولا خلوّ مراحي وخوّ

مصباحي لما ادرج عن عشّي إلى أن يشيع نعشي وقد رأيت ما قاله

من لوعة البين والمؤمن هيّن ليّن فهل لك في تسلية قلبه وتسرية

كربه بأن تعاهدني على الإقالة فيه متى استقلت وأن لا تستثقلني إذا أثقلت

ففي الآثار المستفاضة المدونة عن الثقات من أقال نادما بيعته أقال الله عثرته

قال الحارث بن همام فوعدته وعدا أبرّه الحياء وفي القلب أشياء فسند

حينئذ الغلام إليه وقبّل ما بين عينيه وأنشد والدمع يرفض من

جفنيه نظم فدتك النفس ما لاقى + من برحاء الوجد و

الاشتياق + فما أطول مدة الفراق + ولا أتى ركائب التلاقي + بحسن عون القادر

الخلاق + ثم قال له استودعك من هو نعم المولى وشمّر ذيله وولّى

فلبث الغلام في زفير وعويل ريثما يقطع مدى ميل فلما استفاق

وكفكف دمعه المهراق قال أتدري لم أعولت وعلى ما عوّلت

قلت أظن فراق مولاك هو الذي أبكاك فقال إنك لفي واد وأنا في

واد ولكم بين مريد ومراد ثم أنشد نظم لم أبك والله على الفرح + ولا على

فوت نعيم وفرح + وإنما مدمع أجفاني سفح + على غبي لحظه حين طمح

طمح، ورططه حتى لغى وافصح، وضيّع المغبوشة البيض الوضح

وبك اما نااجنت هاتيك اللمح، إني حر وبعض ملمح، اذ كان في لبس شف

معنى قد وضح، قال فمثلت مقالته في مرآة الداعب ومشرب الشاعب

فتصلب تصلب المحق، وتبرأ من طينة الرق، فجلنا في مخاصمة اتصلت

بالملاكمة، وافضت الى المحاكمة، فلما اوضحنا للقاضي الصورة، وتلونا

عليه السورة، قال للأول إن من أنذر فقد أعذر، ومن حذر كمن بشر، ومن

بصّر فما قصّر، وإن فيما شرحتماه لدليلاً على أن هذا الغلام قد نبهك

فما ارعويت، ونصح لك فما وعيت، فاستدرئ بلطيفك واكتمه ولمم

نفسك ولا تلمه، وحاذر من اعتلاقه، والطمع في استرقاقه، فإنه

حر الأديم، غير معرض للتقويم، وقد كان لبني احضر امس

قبيل افول الشمس، واعترف بانه فرعه الذي انشاه، وان لا وارث

لَهُ سَوَاءٌ فَقُلْتُ لِلْقَاضِي أَوَ تَعْرِفُ أَبَاهُ أَخْزَاهُ اللّٰهُ فَقَالَ وَهَلْ يُجْهَلُ

أَبُو زَيْدٍ الَّذِي جُرْحُهُ جُبَارٌ وَلَهُ عِنْدَ كُلِّ قَاضٍ أَخْبَارٌ وَأَعْمَالٌ فَعَرَفْتُ

حِينَئِذٍ وَحَوْلَقْتُ وَأَفَقْتُ لَكِنْ حِينَ فَاتَ الْوَقْتُ وَأَيْقَنْتُ أَنَّ لِثَامَهُ

كَانَ شَرَكَ مَكِيدَتِهِ وَبَيْتَ قَصِيدَتِهِ فَنَكَسَ طَرْفِي مَا لَقِيتُ وَآلَيْتُ

أَنْ لَا أُعَامِلَ مُتَلَثِّمًا مَا بَقِيتُ وَلَمْ أَزَلْ أَتَأَوَّهُ لِخُسْرِ صَفْقَتِي وَ

الْاِفْتِضَاحِ بَيْنَ رُفْقَتِي فَقَالَ لِيَ الْقَاضِي حِينَ رَأَى امْتِعَاضِي وَتَبَيَّنَ

حِرَارَ تَمَاضِي يَا هٰذَا مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ وَلَا أَجْرَمَ إِلَيْكَ

مَنْ أَيْقَظَكَ فَاتَّعِظْ بِمَا نَابَكَ وَكَاتِمْ أَصْحَابَكَ مَا أَصَابَكَ وَتَذَكَّرْ

أَبَدًا مَا دَهَمَكَ لِتَتَّقِيَ الذِّكْرَى دَرَاهِمَكَ وَتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ

وَتَجَلَّتْ لَهُ الْعِبَرُ فَاعْتَبَرَ فَوَدَّعْتُهُ لَابِسًا ثَوْبَ الْخَجَلِ وَالْحَزَنِ سَاحِبًا

ذَيْلَ الْغَبَنِ وَالْغَبْنِ وَنَوَيْتُ مُكَاشَفَةَ أَبِي زَيْدٍ بِالْهَجْرِ مُصَارَمَتَهُ

وَمُصَارمَنهُ بذي الدَّهرِ فجعلتُ أَنكبُ عن داره وأتجنبُ إراه

إلى أن غشيني في طريقٍ ضيّقٍ فحيّاني تحيّةً تشيقُ فما زدتُ

على أن عبستُ وما نبستُ فقال ما بالك شمختَ بأنفك على ألفك

فقلتُ أنسيتَ أنك احتلتَ وختلتَ وفعلتَ فعلتكَ التي فعلتَ

فأطرقَ يتمهّلُ ثم أنشدَ متململا يا من نظم يا من أمنه صدى موحش

تجهّم وغدا يرش ملاومًا من دونها الأسهم ويقول هل حرٌّ يباعُ كما يباعُ

الأدهم أقصرْ فما أنا فيه بدعا مثلَ ما تتوهّمُ قد باعت الأسباطُ قبلي

يوسفًا وهمُ همُ هذا وأقسمُ بالتي يسري إليها المتهمُ والطائفين بها وهم

شعثُ النواصي سهّمُ ما قمتُ في ذا الموقفِ المخزي وعندي درهمُ

فاعذر أخاك وكفَّ عنه ملامَ من لا يفهمُ ثم قال أمّا معذرتي

فقد لاحت وأمّا دراهمك فقد طاحت فإن كان اقشعرَّ لك مني

وأنْ يزوِّرك عنّي لفرطِ شفقتك على غيرِ نفقتك فلستُ ممّن يُلسعُ

ورو گردانید تو از من از فرط ترس تو بر ... پس نیستی از آنکه گزیده شود

مِن جُحرٍ مرّتين ويوطى على جمرتين وإنْ كنتَ طويتَ كشحك وأطعتَ شُحّك

از سوراخ دو بار و پی سپرده شود بر دو اخگر و اگر پیچیدی تهیگاه خود را و فرمان بردی بخل خود را

لتستنقذنّ ما علق بأشراكي فلتبكِ على عقلك البواكي قال الحارثُ

تا خلاص کنی چیزی که آویخت بدامهای من پس باید که بگریند بر خرد تو زنان گریه کننده گفت حارث

بنُ همّامٍ فاضطرّني بلفظه الخالب وسحره الغالب إلى أنْ

پسر همام پس آرام کرد مرا سخن خود که فریبنده بود و جادوی خود که چیره بود بسوی آنکه

عُدتُ له صفيًّا وبه حفيًّا ونبذتُ فعلته ظِهريًّا وإنْ كانت

باز گردم برای او دوست خالص و باو مهربان و انداختم کردار او را پس پشت اگرچه بود آن کردار

شيئًا فريًّا المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازيّة

چیز شگفت بود مقامه سی و پنجم مشهور بشیرازیه

روى الحارثُ بنُ همّامٍ قال مررتُ في تطوافي بشيراز

روایت کرد حارث پسر همام گفت گذشتم در گشتن خود بشهر شیراز

على نادٍ يستوقفُ المجتازَ ولو كان على أوفازٍ فلم أستطع تعدّيه ولا

بر مجلسی که ایستاده میکرد رهگذری را اگرچه باشد بر شتابیها پس توانایی نداشتم در گذشتن از او و نه

خطتْ قدمي في تخطّيه فعجتُ إليه لأسبرَ سرَّ جوهره وأنظرَ كيف

گام زد پای من در گذشتن از آن پس میل کردم بسوی او تا بیازمایم راز حقیقت او را و بنگرم که چگونه است

ثمرُه من زهره فإذا أهلُه أفرادٌ والعافي إليهم مُفادٌ وبينما نحن في

بار او از شکوفه او پس ناگاه کسان او یگانه اند و میل کننده بسوی شان فائده یابنده است و میان آنکه بودیم در

فكاهةٍ أطربَ من الأغاريد وأطيبَ من حلبِ العناقيد إذ دخل

خوش منشی که شاد کننده‌تر از سرودهاست و نیکوتر از دوشیده خوشهای انگور است ناگاه درآمد

احتف بناد، وتطمر بن قد كاد يناهز العمر بن، فحيى بلسان طليق، وأبان

إبانة منطيق، ثم احتبى حبوة المستندين، وقال اجعلنا اللهم من

المهتدين، فازدراه القوم لطمريه، ونسوا أن المرء بأصغريه، وأحذوه

يتداعون نصل الخطاب، ويعتدون عوده من الأحطاب، وهو لا يفصح

بكلمة، ولا يبين عن سمة، إلى أن سبر قرائحهم، وخبر شائلهم وراجحهم

فحين استخرج دفائنهم، واستنثل كنائنهم، قال يا قوم لو علمتم أن

وراء الفدام صفو المدام، لما احتقرتم ذا أخلاق، ولعلمتم ماله من

خلاق، ثم فجر من ينابيع الأدب، والنكت النخب، ما جلب بدائع العجب

واستوجب أن يكتب بذوب الذهب، فلما خلب كل خلب، وقلب إليه

كل قلب، تحلحل ليرحل، وتأهب ليذهب، فعلقت الجماعة بذيله

وعاقت مسرب سيله، وقالت له قد أريتنا وسم فقد حلت تحجرنا

عَنْ فَيْضِكَ وَمَحِّكَ فَصَمَتَ صُمُوتَ مَنْ أُفْحِمَ ثُمَّ أَعْوَلَ حَتَّى رَحِمَ قَالَ الرَّاوِي

از ظاهر ... و باطن جودت پس خاموش شد همچو خاموشی کسی که باز داشته شود از کلام باز گریست تا آنکه رحم کرد شنونده

فَلَمَّا رَأَيْتُ شُغُوبَ أَبِي زَيْدٍ وَأُسْلُوبَهُ الْمَأْلُوفَ وَصَوْبَهُ تَأَمَّلْتُ

پس چون دیدم آمیختن ابی زید را و شیر ... شده او و طریقه عادت گرفته و مقصد او را نگریستم

الشَّيْخَ عَلَى سُهُومَةِ مُحَيَّاهُ وَسُهُوكَةِ رَيَّاهُ فَإِذَا هُوَ إِيَّاهُ فَكَتَمْتُ سِرَّهُ

پیر را بر تغیر روی او و بر ناخوشی بوی او پس آنگاه او ابوزید پس پوشیدم راز او را

كَمَا يُكْتَمُ الدَّاءُ الدَّخِيلُ وَسَتَرْتُ مَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُخِيلُ حَتَّى إِذَا نَزَعَ

چنانکه پوشاینده شود مرض درونی و پنهان کردم فریب او را اگرچه نبود که مشتبه شود تا آنکه هرگاه باز ماند

عَنْ عَوِيلِهِ وَقَدْ عَرَفَ عُثُورِي عَلَى حَالِهِ رَمَقَنِي بِعَيْنٍ مِضْحَاكٍ ثُمَّ أَنْشَدَ

از گریه خود و بتحقیق شناخت آگهی مرا بر حال او نگریست مرا با چشم بسیار خنده کننده باز خواند

بِلِسَانٍ مُتَبَاكٍ نظم أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَعْنُو لَهُ مِنْ فَرَطَاتٍ ثَقَّلَتْ

بزبان بزور گریه کننده آمرزش میخواهم از خدا و فروتنی میکنم او را از گناهانیکه سنگین ساختند

ظَهْرِيَهْ يَا قَوْمِ كَمْ مِنْ عَاتِقٍ عَانِسٍ مَمْدُوحَةِ الْأَوْصَافِ فِي الْأَنْدِيَهْ

پشت مرا ای گروه من بسیار از زنان جوان ... رسیده شوهر که ستوده شده است صفتهای شان در مجلسها

قَتَلْتُهَا لَا أَتَّقِي وَارِثاً يَطْلُبُ مِنِّي قَوَداً أَوْ دِيَهْ وَكُلَّمَا اسْتُذْنِبْتُ فِي

کشتم اینها را و نه ترسیدم وارث شان را که بخواهد از من قصاص یا دیت را و هرگاه منسوب کرده شدم بگناه در

قَتْلِهَا أَحَلْتُ بِالذَّنْبِ عَلَى الْأَقْضِيَهْ وَلَمْ تَزَلْ نَفْسِي فِي غَيِّهَا وَقَتْلِهَا

کشتن آن حواله کردم گناه را بر قضاهای الهی و همواره بود نفس من در گمراهی خود و کشتن او

الْأَبْكَارَ مُسْتَشْرِيَهْ حَتَّى نَهَانِي الشَّيْبُ لَمَّا بَدَا فِي مَفْرِقِي عَنْ تِلْكُمُ الْمَعْصِيَهْ

دوشیزگان را از حد گذرنده تا آنکه باز داشت مرا پیری که هرگاه ظاهر شد در سر من ازین گناه

فَلَمْ أُرِقْ مُذْ شَابَ فَوْدِي دَماً مِنْ عَاتِقٍ يَوْماً وَلَا مُصْبِيَةٍ هَا

پس نریختم از زمانیکه پیر شد جانب سر من خون را از زن جوان خوب روز ... و نه از زن بچه دار ...

وها أنا الآن على ما ترى سِنّي ومن حِرفتي الكُدية ما ربّت كرائم الحال

تعنيسها وحجبها حتى عن الأهوية وهي على التعنيس محظيّة

كخطبة الغانية المغنية ولبس تكفيني لتجهيزها على الرضى بالتوالي

مائة والبدل الآتي على درهم والأرض قفر والسماء مصحية فقل بعد

لي على نقلها مصحوبة بالعيّنة اللحمة فيغسل الهمّ بصابونه و

القلب من أفكاره المضنية وهنيّ من الثناء الذي صوّغ رياه

مع الأدعية قال فلم يبق في الجماعة إلا من نديت له كفّه وأنباه

المعروفة فلما نجحت بغيته وكملت مائته أخذ يثني عليهم بصالح

ويتمّ عن ساق سارح فتبعته لاستعرف رتبة ضدّ به ومن

قبل في حين آن أمره فكان ومشت عنا مثل له مركى فازدلف

عني وقال أصه عني نظم قبل سبيل يا صاح منح الله ليس

قيل للمقدم أو حسام هو التي عنست هي البكر بنت الكريم

البكر من بنات الكرام + ويتخذها الكأس والطاس فيا من الذي

وهما من تفهم ما قلته تحكم + في التغاضي إن شئت أو اللاء

ثم قال لنا أتزهد وأنت رعديد وبيننا بون بعيد ثم ودعني

وانطلق وزودني نظرة من ذي علق

المقامة السادسة والثلاثون الملطية

أخبر الحارث بن همام قال لحقت بملطية مطية البين وحقيبتي ملأى من العين فجعلت فيها إذ ألفيت بها عصاي أن أتوسد موارد المرح وأتصيد شوارد الملح فلم يبق بها منظرة مستمتع ولا خلا مني ملعب ومرتع حتى إذا لم يبق لي فيها مأرب ولا في الثواء بها مرغب عمدت إلى نفاق الذهب في ابتياع الأهب فلما كملت الأعداد وتهيأ الظعن منها أو كاد رأيت تسعة رهط قد ...

سبأوا قهوة وارتبعوا ربوة ودماثتهم قيد الألحاظ وفكاهتهم

حلوة الألفاظ فقصدتهم طلبا لمنادمتهم لا للمدامهم وشغفا

بممازحتهم لا بزجاجتهم فلما انتظمت عقد سمرهم وأصبحت معاشرهم

ألفيتهم أبناء علّات وقذائف فلوات إلا أن لحمة الأدب قد

ألّفت شملهم ألفة النسب وساوت بينهم في الرتب حتى لاحوا

كواكب الجوزاء وبدوا كالجملة المتناسبة الأجزاء فأعجبني

الاهتداء إليهم وأحمدت الطالع الذي أطلعني عليهم وطفقت أُفيض

بقدحي مع قداحهم وأستشفي براحهم لا براحهم حتى إذا دنا تشجُّن

المعاوضة إلى التحاجي بالمقايصة كقولك إذا عنيت به الكرامات

ما مثل النوم مات فأنشأنا نجلو الأسى والغمر ونجني الثمرات و

الغمر وبينا نحن ننشر القشيب فالرث وننثل السمين والغث

طلع علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره وبقي خبره وسبره ومثل متولها

من يسمع ويبصر ويلتقط ما نثر الا ان نفسه لا تكلم وحضن البائس

فلما رأى اختبال القرائح واكداء المتح المائح جعل اذياله وولا ماقراه

وقال ما كل سوداء تمرة ولا كل صهباء خمرة فاعتلقنا به اعتلاق

الحرباء بالاعواد وضربنا دون وجهه بالاسداد وقلنا له ان دواء

الشق ان يحاص والا فاقتصاص القصاص فلا تطمع في ان تجرح و

تمهر الفتق وتسرح فلوى عنانه راجعا وجثى مكانه راضعا وقال

اما اذا استثرتموني بالبحث فساحكم حكم سليمان في الحرث اعلموا

يا ذوي الشمائل الادبية والشمول الذهبية ان وضع الاحاجية

لامتحان الالمعية واستخراج الخبية الخفية وشرطها ان تكون ذات مناسبة

حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت

فضاهت السقط ولم تدخل السفط ولو أكرهتم على هذه الحلوى

شباهت شد متاع ردی را ودر نیامد جامه دان را وهم شما را کر کنند اه بر این شرائط

ولا ممتري بين المقبول منها والمردود فقلنا له صدقت فكلنا من لبابك

وفرق کردن میانه مقبول ازان ومردود پس گفتیم اورا راست گفتی پس طعام ده ما را از خالص خود

وأفض علينا من عبابك فقال افعلوا لئلا يرتاب المبطلون ويظنوا

وبریز برما از آب بسیار خود پس گفت میکنم تا در شک نیفتند باطل آرندگان وگمان برند

بي الظنون ثم قابل ناظورة القوم وقال نظم يا من سما بذكائه في الفضل

بمن گمانها پس روی آورد به بزرگترین گروه و گفت ای کسیکه بزرگ شد بتیز طبعی در کمال و زیادت

واري الزناد ماذا يماثل قول جوع أمد زاد ثم ضحك إلى الثاني

وبسیار افروزنده آتش از جهات چه چیز است که مانند باشد قول گرسنه امدّ زاد پس خندید بسوی دیگر

وأنشد نظم يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين ما مثل قول

وخواند ای کسیکه بالا رفت از روی کمال و نکرده چرکن او را عیب چیست مانند قول

المحاجي ظهر أصابته عين ثم لحظ الثالث وأنشأ يقول نظم يا من

چیستان گوینده ظهر اصابته عین باز دید سوم را و شروع کرد که گفت ای کسیکه

نتائج فكره مثل النقود الجائزة ما مثل قولك للذي حاجيت صادف

نتیجهای اندیشه او مانند نقدهای روا است چیست مانند قول تو کسیکه چیستان گوئی او را صادف

جائزة ثم التفت إلى الرابع وقال نظم أيا مستنبط الغامض من لغز و

جائزة باز التفات کرد بسوی چهارم و گفت ای بر آرنده پنهانی از لغز و

إضمار ألا اكشف لي ما مثل تناول ألف دينار ثم رمى الخامس ببصره

اضمار آگاه شو کشف کن برای من که چیست مانند تناول الف دینار باز انداخت بسوی پنجم چشم خود

وأنشد نظم يا أيها الألمعي أخو الذكاء المتجلي ما مثل أهمل حلية

وخواند ای روشن طبع خداوند تیز طبعی روشن چیست مانند اهمل حلیه

بيّن هديت وعجّل ثم التفت الى السادس وقال نظم يا من تقصر عن

مداه خطا مجاريه وتضعف ما مثل قولك للذي اضحى بحاجبك كفف ا

الكفف ثم جنح الى السابع بحاجبه وقال نظم يا من له فطنة تجلت ورتبة

في الذكاء جلت بيّن فما زلت ذا بيان ما مثل قول الشفيق اقلت

ثم استنصت الثامن وانشد نظم يا من حدائق فضله مطلولة الازاهر

غضة ما مثل قولك للحاجي ذي الحجى ما احار مضة ثم حدج

التاسع ببصره وقال نظم يا من يشار اليه في القلب الذكي وفي البراعة

اوضح لنا ما مثل قولك للحاجي درس جماعة قال الراوي فلما انتهى

الى هز منكبي وقال نظم يا من له النكت التي يشجى الخصوم بها وتبكت

انت المبين فقل لنا ما مثل قولك خال اسكت ثم قال قد امهلتكم

وامهلتكم وان شئتم ان اعلكم عللتكم قال فما جانا لما اغلل الجلل

إلى استسقاء العلل فقال لست ممن يستأثر على نديمه ولا ممن يسمه
بسوی طلب دوباره آب نوشیدن پس گفت نیستم از کسیکه گزیده کند خود را بر همنشین خود و نه از کسیکه روغن او

في أديمه ثم كرّ على الأول وقال نظم يا من إذا أشكل المعمّى جلّته
در چرم اوست باز رجوع آورد بر اول و گفت ای کسیکه هرگاه دشوار شود معمی هویدا کند آنرا

أفكاره الدقيقة جلّت قال يوما ألك الحاجي حذ تلك ما مثله حقيقة
اندیشهای او که باریک است اگر گوید روزی مرا چیستان گوینده لفظ حذ تلک چیست مانند او در حقیقت

ثم ثنّى جيده إلى الثاني وقال نظم يا من بدا بيانه عن فضله
باز برگردانید گردن خود را بسوی دوم و گفت ای کسیکه ظاهر گردید فصاحت او از زیرکی او

مبينا ما ذا مثال قولهم حمار وحش ريّنا ثم أومى إلى الثالث بلحظه
بیان کننده چیست مانند قول ایشان حمار وحش رینا باز اشارت کرد بسوی سوم بگوشه چشم خود

وأنشد نظم يا من غدا في فضله وذكائه كالأصمعي ما مثل قولك
و خواند ای کسیکه گردید در زیرکی خود و روشن طبعی خود مثل اصمعی چیست مانند قول تو

للذي حاجاك إنفق تقمّع ثم حملق إلى الرابع وقال شعر يا من
برای کسیکه چیستان گوید انفق تقمع باز نگریست بسوی چهارم و گفت ای کسیکه

إذا ما الحويص دجا أنار ظلامه ما ذا يماثل قول المستنش ريح
هرگاه کلام دشوار تیره شود روشن کند زیرکی او را چیست که مانند باشد قول مرا استنش ریح

مدامه ثم أومض إلى الخامس وأنشأ يقول نظم يا من تنزه فهمه
مدامه باز اشارت کرد بسوی پنجم و شروع کرد که میگفت ای کسیکه پاکست فهم او

عن أن يروّي أو يشكّا ما مثل قولك للذي أضحى يحاجي غط هلكى
از آنکه اندیشه کند یا شک آرد چیست مانند قول تو کسیکه گردید چیستان گوینده غط هلکی

ثم أقبل على السادس وقال نظم يا أخا الفطنة التي بان فيها كماله
باز روآورد بسوی ششم و گفت ای خداوند زیرکی که ظاهر شد در آن کمال او

سار بالليل مدة اي شيء مثاله + ثم غض بصره الى السابع وقال نظم

لغز سار بالليل مده چه چیزست مانند او باز گردانید چشمان خودرا بسوی هفتم وگفت

يا من يحل بفهمه + اقام في الناس سوقه + الك البيان فبين + ما مثل

ای کسیکه زینت یافته بفهم خود بپا کرده است در مردم بازار فهم را مرترا فصاحت است پس بیان کن چیست مانند

احبب وقه + ثم قصد قصد الثامن وانشد نظم يا من تسنى ذروة

احبب وقه باز آهنگ کرد بسوی هشتم وخواند ای کسیکه فرود آمده است جای بلندی را

في الفضل فاقت كل ذروة + ما مثل قولك اعط اربعا يلوح لعينه

در بزرگی که بالاست بر همه جای بلند چیست مانند قول تو اعط اربعا یلوح لعینه

عروه + ثم ابتسم الى التاسع وقال نظم يا من حوى حسن الدراية والبيان

عروه باز خندید بسوی نهم وگفت ای کسیکه جمع کرد نیکوئی خرد را وفصاحت

بغير شك ما مثل قولك للمحاجي ذي الذكاء التور ملكى + ثم رمض

بی گمان چیست مانند قول تو بچیستان گوینده خداوند زیرکی التور ملکی باز گرفت

بجهده على ردني وقال نظم يا من سما بثقوب فطنته + في المشكلات

بجهد کف خود بر آستین من وگفت ای کسیکه بلند شد بافروختگی فطنت خود در دشوارها

ونور كوكبه + ماذا مثال صغير محفلة + بينه تبيانا يذريه + قال الحارث

وروشنی ستاره خود چیست مانند صغیر محفله بیان کن آنرا بیانی که ... وگفت حارث

بن همام فلما اطربنا بما سمعناه وطالبنا بكشف معناه قلنا له لسنا

پسر همام پس چون بطرب آورد مارا بچیزیکه شنیدیم از و وطلب کرد مارا بگشادن معنی او گفتیم اورا نیستیم

من خيل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقد يدان فان ابنت

از اسپان این میدان ونیست مارا بگشودن این گرهها قوت پس اگر بیان کنی

مننت وان كتمت غممت فظل يستاني نفسه ويقلب قدحه

احسان کنی واگر پنهان داری اندوهگین کنی پس ... در نفس خود را ومیگردانید دو تیر خود را

فِيهِمْ حَتَّى هَانَ بَذْلُ المَاعُونِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ جُهَيْنَةُ عَلَى الجَمَاعَةِ
دو تیر خود را تا آنکه آسان گشت صرف منفعت بر وی پس روی آورد آنگاه بر جماعت

وَقَالَ سَأُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ
و گفت زود است که بیاموزم شما را آنچه نمیدانستید آنرا و نه گمان بردید که همچنین شما آموخته شوید

فَأَوْكُوا عَلَيْهِ الأَوْعِيَةَ وَدَوِّضُوا بِهِ الأَنْدِيَةَ ثُمَّ أَخَذَ فِي تَفْسِيرٍ
پس ببندید بران ظرفها را و زینت دهید بآن مجلسها را باز آغاز کرد در بیانیکه

صَقَلَ بِهِ الأَذْهَانَ وَاسْتَفْرَغَ مَعَهُ الأَرْدَانَ حَتَّى أَضَتِ
زدود بآن ذهنها را و خالی کردن خواست بآن آستینها را تا آنکه گشتند

الأَفْهَامُ أَنْوَرَ مِنَ الشَّمْسِ وَالأَكْمَامُ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ
فهمها روشن تر از آفتاب و آستینها گوئیا که نبودند مقیم در دیروز

وَلَمَّا هَمَّ بِالمَقَرِّ سُئِلَ عَنِ المَقَرِّ فَتَنَفَّسَ كَمَا يَتَنَفَّسُ الثَّكُولُ ثُمَّ أَنْشَأَ
و چون قصد کرد بمجلس پرسیده شد از قرارگاه پس دم برکشید چنانکه دم برکشد زن فرزند مرده باز آغاز کرد

يَقُولُ نَظْمٌ لِكُلِّ شِعْبٍ لِي شِعْبٌ وَبِهِ رَبْعِي رَحْبٌ غَيْرَ أَنِّي
که سکونت بر شهر برای من شهرست و بآن منزل من گشاده است مگر آنکه همچون من

بِسَرُوجٍ مُسْتَهَامُ القَلْبِ صَبٌّ هِيَ أَرْضِي البِكْرُ وَالجَوُّ الَّذِي مِنْهُ
شهر سروج سرگشته دل عاشقم آن زمین منست که در وی پدید شدم و میانه آسمان که از و

الْهَبُّ وَإِلَى رَوْضَتِهَا الغَنَّاءِ دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو مَا حَلَا لِي بَعْدَهَا حُلْوٌ
وزیده شد باد و بسوی باغ او که درخت بسیار دارد از دیگر باغها میل میکنم و نه شیرین است برای من پس از آن شیرینی

وَلَا عَذُبَ عَذْبٌ قَالَ الرَّاوِي فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَذَا أَبُو زَيْدٍ
و نه شیرین است آب شیرین گفت روایت کننده پس گفتم یاران خود را این ابوزید

السَّرُوجِيُّ الَّذِي أَدْنَى مُلَحِهِ الأَحَاجِي وَأَخَذْنَا نَصِفُهُ بِحُسْنٍ
باشنده سروج است که کمترین کلامهای شیرین او چیستانهاست و آغاز کردم که بیان کنم برای ایشان نیکی

توشيته وانقياد الكلام لمشيته ثم التفت فاذا به قد طمر

آرایش کلام او و فرمان بری سخن برای آهنگ او باز نگریستم پس ناگاه او جستن کرد

وناء بسائمهم فحيّنا مما صنع ولم ندر اين سلك وصقع تفسير الاحاجي

در حاست تا چیزیکه فرا گرفت تا رسیدگی کرد ما و در یافتیم کجا رفت و واقع شد بیان چیستانهای

المودعة في هذه المقامة اما جوع امتزاد فمثله طوامير

سپرده درین مقامه لیکن جوع ... زاد پس مانند او طوامیرست

واما طهر اصابته عين فمثله مطاعين واما صادف جائزة فمثله

لیکن طهر اصابه عین پس مانند او مطاعین ست ولیکن صادف جائزه پس مانند او

الفاصلة واما تناول الف دينار فمثله هادية واما اهمل حلية فمثله

الفاصله است ولیکن تناول الف دینار پس مانند او هادیه است ولیکن اهمل حلیه پس مانند او

الغاشية واما الكفت كفف فمثله مهمه واما الشقيق اغلت فمثله

الغاشیه است ولیکن الکفت کفف پس مانند او مهمه ولیکن الشقیق اغلت پس مانند او

الاخطر واما اختار فضة فمثله ابارقة لان الرقة من اسماء الفضة

الاخطارست ولیکن اختار فضه پس مانند او ابارقه است چراکه رقه از نامهای سیم ست

وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر

وبتحقیق گویا شد بآن پیغمبر رحمت فرستد الله تعالی بروی و سلام فرستد پس گفت فی الرقه ربع العشر

واما دس جماعة فمثله طافية واما خال سكت فمثله خالصة

ولیکن دس جماعه پس مانند او طافیه ولیکن خال سکت پس مانند او خالصه

لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها

چراکه بتحقیق تو هرگاه منادی کنی اسمی را که مضاف سوی نفس خود است باشد روا هست ترا دور کردن یا و ثابت داشتن او

ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذف

ساکن و متحرک و بتحقیق دور کرده شد درینجا حرف ندا چنانکه دور کرده شد

فِي اَصْلِ الْاُحْجِيَةِ وَصَهْ بِمَعْنَى اُسْكُتْ وَاَمَّا قَوْلُهُ حَدَّثَكَ فَمِثْلُهُ
در اصل چیستان وصه در معنی اسکت است ولیکن قول او حدثک پس مثل اوست

هَاتِيكَ وَاَمَّا حِمَارُ وَحْشٍ زَيِّنَّا فَمِثْلُهُ فَرَازِينُ لِاَنَّ الْفَرَا حِمَارُ الْوَحْشِ
هاتیک ولیکن حمار وحش زین پس مثل اوست فرازین چراکه فرا خر وحشی است

وَمِنْهُ الْخَبَرُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا وَاَمَّا قَوْلُهُ اَنْفِقْ نَقْمَعْ فَمِثْلُهُ
واز اوست مثل تمامی شکار در شکم گورخر است ولیکن قول او انفق نقمع پس مثل اوست

مُنْتَقِمٌ لِاَنَّ الْاَمْرَ مِنْ مَانَ يَمُونُ مُنْ وَمُضَارِعُ وَقَمْتُ نَقِمُ وَاَمَّا
منتقم چراکه تحقیق امر از مان یمون من است ومضارع وقمت نقم است ولیکن

اِسْتَنْشِقْ رِيحَ مُدَامَةٍ فَمِثْلُهُ رَحْرَاحٌ لِاَنَّ الْاَمْرَ مِنِ اسْتِدْعَاءِ
استنشق ریح مدامه پس مثل اوست رحراح چراکه تحقیق امر از خواستن

الرَّائِحَةِ رِحْ وَاَمَّا عِظْ هَلْكَى فَمِثْلُهُ صُنْبُورٌ لِاَنَّ الْبُورَ هُمُ
رائحه رح است ولیکن عظ هلکی پس مثل اوست صنبور چراکه تحقیق بور ایشان

الْهَلْكَى وَفِي الْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَاَمَّا سَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً فَمِثْلُهُ
مردم هلاک شونده اند ودر قرآن است وبودید مردم هلاک شده ولیکن سار باللیل مده پس مثل اوست

سَرَاحِينُ وَاَمَّا اَحِبَّ فَرْوَةً فَمِثْلُهُ مِقْلَاعٌ لِاَنَّ الْاَمْرَ مِنْ وَمِقَ
سراحین ولیکن احبب فروه پس مثل اوست مقلاع چراکه تحقیق امر از ومق

يَمِقُ مِقْ وَالْقُلَاعُ الْجَبَانُ يُقَالُ فُلَانٌ هِلَعٌ قُلَاعٌ اِذَا كَانَ جَبَانًا جَزُوعًا
یمق ومق بود وقلاع بمعنی نامرد شکسته میشود فلان هلع قلاع هرگاه باشد نامرد ناشکیبا

وَاَمَّا اَعْطِ اِبْرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ فَمِثْلُهُ اُسْكُوبٌ لِاَنَّ الْاَوْسَ الْعَطَاءُ
ولیکن اعط ابریقا یلوح بغیر عروه پس مانند اوست اسکوب چراکه تحقیق اوس بخشش است

وَالْاَمْرُ مِنْهُ اُسْ وَالْكُوبُ الْاِبْرِيقُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ وَاَمَّا الثَّوْرُ مَلِكِي
وامر ازو اس وکوب آبریز بی دسته ولیکن الثور ملکی

فمثله اللآلي لأن اللأى على وزن القنا ثور الوحش وأما صغير

پس مثله است اللآلی چراکه تحقیق لأی بر وزن قنا معنی گاو وحشی است ولیکن صغیر

جحفلة فمثاله مكاشفة لأن المكا الصفير قال الله تعالى وما كان

جحفله پس مثال است مکاشفه چراکه تحقیق مکا صفیر است گفت خدای بزرگ و نبود

صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية والأصل في المكا المد لكنه

نماز ایشان نزد خانه کعبه مگر صفیر زدن و دست زدن و اصل در مکا مد است لیکن او

قصره في هذه الأحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته و

قصر کرد آنرا درین چیستان چنانکه حذف کرد همزه فرا در چیستان او و

كلا الأمرين من قصر الممدود وحذف همزة الوصل جائز المقامة

هردو امر از قصر ممدود و حذف همزه وصل روا است مقامه

السابعة والثلاثون الصعدية حكى الحارث بن همام

هفتم و سی ام مشهور بصعدیه حکایت کرد حارث پسر همام

قال أصعدت إلى صعدة وأنا ذو شطاط يحكي الصعدة واشتداد

گفت رفتم بسوی شهر صعده ...

يبدد بنات صعدة فلما رأيت نضرتها ورعيت خضرتها

بشدت بیکرد گورخران را پس چون دیدم تازگی آنرا و چریدم سبزه او را

سألت نحارير الرواة عمن بها من السراة ومعادن الخيرات

پرسیدم دانشمندان را از راویان از کسیکه در گرفته است او را آن شهر از سروران و کانهای نیکوییها

لأتخذه جذوة في الظلمات ونجدة في الأزمات فنعت لي

تا بگیرم او را اخگر بزرگ در تاریکی و یاری در سختیها پس صفت کرده شد برای من

بها قاض رحيب الباع خصيب الرباع تميمي الأنساب والطباع كأنه

در شهر قاضی که فراخ دست بود و بسیار ... تمیمی نسب و عادت بود

ثم لم أزل أتقرب إليه بالإلمام وأستقفي عليه بالإلحام حتى صرت صاحب
صوته وسلمان بيته وكنت مع استئثار شهده وانتقاء رفده
أشهد مشاجر الخصوم وأسفر بين المعصوم منهم والموصوم
فبينما القاضي جالس للإسجال في يوم المحفل والاحتفال إذ دخل شيخ
بالي الرياش بادي الارتعاش فتصدر للمحفل تصدر نقاد فزعم أن له
خصماً غير منقاد فلم يكن إلا كضوء شرارة أو وحي إشارة حتى أحضر
غلام كأنه ضرغام فقال الشيخ أيد الله القاضي وعصمه من التغاضي
إن ابني هذا كالقلم الردي والسيف الصدي يجمل وصاف الإنصاف
ويتبع أخلاف الخلاف إن قدمت أحجم وإن أعربت أعجم وإن
ذكيت أخمد ومتى سويت رمد مع أني كفلته مذ دب إلى
أن شب وكنت له ألطف من رب ورب فأكبر القاضي ما شكا

اليه واطرف به من حواليه ثم قال اشهد ان العفو واحد

بسوی او و دید شگفت از جهت آن کسانی که گرد او بودند باز گفت گواهی میدهم که بخشش از مال یکی

الثكالين ولرب عقم اقر للعين فقال الغلام وقد امضه

از دو مصیبت و بسیار نازائیدگی زن خنک کننده تر است چشم را پس گفت غلام بحالیکه بدرد آورده بود او را

هذا الكلام والذي نصب القضاة للعدل وملكهم اعنة الفصل

این سخن سوگند بخدا که برپا کرد قاضیان را برای داد و مالک گردانیدشان را لگامهای داوری

والفصل انه ما دعا قط الا امنت ولا ادعى الا امنت ولا اتى الا واخرت

و فیصله میان سخنها سخن حق و دعا نکرد هرگز مگر آمین گفتم و دعوی نکرد چیزی را مگر باور کردم و لیکن نگفت مگر اخرام بستم

ولا اورى الا واضرمت بيد انه كمن يبغي بيض الانوق ويطلب

و آتش از چقماق برنیاورد مگر او و حتم لیکن تحقیق و همچو کسی است که بخواهد بیضه مرغ مردارخوار و می جوید

الطيران من النوق فقال له القاضي وبم اعنتك وامتحن طاعتك

پریدن از شترمادگان پس گفت او را قاضی و بکدام چیز رنجانید ترا و آزمود فرمانبرداری ترا

فقال انه مذ صفر من المال ومني بالامحال يسومني ان اتلمظ بالسؤال

پس گفت بدرستیکه او از زمانیکه تهی شد از مال و آلوده شد بقحط تکلیف میدهد مرا اینکه تلمظ کنم بخواستن

واستمطر سحب النوال ليفيض ثراه الذي غاض ويجبر من

و باران جویم ابرهای بخشش را تا روان شود آب او که کم شد و بسته شود از

حاله ما انهاض وقد كان حين اخذني بالدرس وعلمني ادب

حال او آنچه شکسته شد و هر آینه بود هنگامیکه آغاز کرد مرا بخواندن و آموخت مرا ادب

النفس اشرب قلبي ان الحرص متعبة والطمع معتبة والشره متخمة

ذات نوشانید دل مرا که هر آینه آرزو رنجاننده است و امید سبب عتاب و حرص بسیار سبب طعام

والمسالة ملامة ثم انشدني من فلق فيه ونحت قوافيه نظم

و سوال کردن نکوهیدگی است باز خواند برای من از شکاف دهان خود و انشای قصاید خود

ارض بأدنى العيش واشكر عليه + شكر من القل كثير لديه +

خوشنود شو بکمترین زندگی وسپاس کن بران سپاس کسیکه اندک بسیار باشد نزد او

وجانب الحرص الذي لم يزل + يحط قدر المترقي اليه + وحام عن

وکناره کن از آز عیب که همیشه فرو تر میکند رتبه بلند شونده را بسوی خود ونگهدار وحمایت کن

عرضك واستبقه + كما يحامي الليث عن لبدتيه + واصبر على ما ناب من فاقة

آبروی خود وبخواه بقای آنرا چنانکه نگهدارد شیر از موهای شانه خود وصبر کن بر آنچه فرود آمد از درویشی

صبر اولي العزم وغمض عليه + ولا ترق ماء المحيا ولو + خولك

همچو صبر کردن صاحبان عزم وچشم پوشی کن برو ومریز آبرو را اگرچه بدهد ترا

المسؤول ما في يديه + فالحر من ان قذيت عينه + اخفى قذا جفنيه

کسیکه ازو سوال کرده شد آنچه نزد اوست پس آزاد کسیست که اگر بر از خاشاک شد چشم او بپوشید خاشاک پردهای خود را

عن ناظريه + ومن اذا اخلق ديباجه + لم يرض ان يخلق ديباجتيه

از سیاهی مردم چشم خود وآزاد کسیست که چون کهنه شود جامه او راضی نشود اینکه بی آبرو کند هر دو رخسار خود را

قال فعبس الشيخ واكفهر وانتدأ على ابنه وهر وقال له صه يا عقوق

گفت راوی پس ترش روی شد پیر وتیره رنگ شد وخوش کرد بر پسر خود وآواز برداشت وگفت او را خاموش ای نافرمان

يا من هو الشجى والشرق ويلك اتعلم امك البضاع وظئرك الارضاع

ای کسیکه او غصه واندوه من است وای بر تو آیا میاموزانی مادر خود را جماع ودایه خود را شیر دادن

لقد تحككت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى ثم كانه

بتحقیق جسپید کژدم با مار بزرگ ودویدند شتر بچگان تا شتر بچگان گر ...

ندم على ما فرط من فيه وحدته الشفقة على تلافيه فرنا اليه بعين

پشیمان شد بر چیزیکه درگذشت از دهان او وراند او را محبت بر تدارک آن پس نگریست بسوی او بچشم

عاطف وخفض له جناح ملاطف وقال ويك يا بني ان من امر بالقناعة

مهربان وپست کرد برای او بازوی لطف واحسان وگفت شگفت ای پسر کسیکه حکم کرده شد بقناعت

وزجر عن الضراعة هم ارباب البضاعة واولو المكسبة بالصناعة فاما

ذووا الضرّ فقد استثنى بهم في المحظورات وهبك حملت هذا

التأويل ولم يبلغك ما قيل الست الذي عارض اباه فيما قال وما

حاباه نظم لا تقعدنّ على ضرّ ومسغبة + لكي يقال عزيز النفس مصطبر +

وانظر بعينيك هل ارض معطّلة + من النبات كارض حفّها

الشجر + فعدّ عما تشير الاغبياء به + فاي فضل لعود ماله ثمر + وارحل

ركابك عن ربع ظمئت به + الى الجناب الذي يهمي به المطر + واستنزل

الري من درّ السحاب فان + بلّت يداك به فليهنك الظفر + وان رددت

فما في الرد منقصة + عليك قد ردّ موسى قبل والخضر + قال فلما راى

القاضي تنافي قول الفتى وفعله وتحليه بما ليس من اهله نظر اليه بعين

غضبى وقال أتميمياً مرة وقيسياً اخرى اف لمن ينقض ما يقول

ما يقول ويتلوّن كما يتلوّن الغول فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا

آنچه میگوید و رنگ رنگ میشود چنانکه رنگ رنگ میشود غول پس گفت کودک سوگند بآنکه گردانید ترا کلید

للحق وفتّاحا بين الخلق لقد أُنسيتُ مذ أُسيتُ وصدئ

برای حق و حکم کننده میانه آفرینش مرا آنکه فراموش گردانیده شدم از زمانیکه اندوهناک شدم و زنگ گرفت

ذهني مذ صديتُ على أنه أين اللباب الفتح والعطاء السمح و

ذهن من از زمانیکه تشنه شدم با آنکه بخشش شان کجاست در گشادن و بخشش آسان و

هل بقي من يتبرّع بالمنى وإذا استُطعم يقول ها فقال له القاضي نعم

آیا مانده است کسیکه احسان کند بعطا و هرگاه طعام ازو خواسته شود بگوید بگیر پس گفت او را قاضی آری

الخواطر سهم صائب وما كل برق خالب فميّز البروق إذا شمت و

تیرهای خاطرها تیر راست رسنده باشد و نیست هر درخشی فریبنده پس جدا کن درخشهارا هرگاه نگرستی و

لا تشهد إلا بما علمت فلما تبيّن للشيخ أن القاضي قد غضب للكرام

گواهی مده مگر بچیزیکه دانسته باشی پس چون هویدا شد برای پیر که قاضی هر آینه بخشم درآمد برای جوانمردان

وأعظم تبخيل جميع الأنام علم أنه سينصر كلمته ويظهر أكرومته

و بزرگ دید بخیل داشتن تمام آدمیان را دانست که یاری کند سخن خود را و آشکار کند بخشش را

فما كذّب أن نصب شبكته وسوّى في الحرابي سمكته وأنشأ يقول

پس دروغ نکرد آنکه برپا کرد دام خود را و برپا کرد در دشت دامی خود را و آغاز کرد که گفت

نظم يا أيها القاضي الذي علمه وحلمه أرسخ من رضوى + قد ادّعى هذا على

ای قاضی که دانش او و بردباری او استوارتر است از کوه رضوی تحقیق دعوی کرد این غلام

جمله أن ليس في الدنيا أخو جدوى + وما درى أنك من معشر + عطاؤهم

بر اهل خود آنکه نیست در دنیا خداوند بخشش و در نیافت که تحقیق تو از زمره کسی که دهش شان

كالمن والسلوى + فجد بما يثنيه مستحييا + مما افترى من كذب الدعوى

مانند من و سلوی است پس بخشش کن بچیزیکه گرداند او را شرمسار از چیزیکه افترا کرده از دروغ دعوی

وانثنى حين كان اثنى بما اوليت من جدوى ومن عدة وثق

فبش القاضي من قوله واجزل له من طوله ثم لفت وجهه الى الغلام

وقد نصّل له اسهم الملام وقال له ارأيت بطل زعمك خطأ وهمك

فلا تعجل بعدها بذم ولا تنح عودا قبل عجم واياك وما يبتك من

مطاوعة اباك فانك ان عدت تعقه حاق بك مني ما تستحقه

فسقط الفتى في يده ولاذ بحقو والده ونهض يجد تبعه الشيخ

ينشد من ظلمه من ضامه او ضاره دهره فليقصد القاضي في صعده

سماحه اذرى من قبله وعدله انعب من بعده قال الراوي فحرت بين تعرف

الشيخ وتنكيره الى ان حرف لمسيره فناجيت النفس عند ذلك

باتباعه ولو الى بابه لعلي اظهر على اسراره واعرف شجرة ناره

فنبذت العلق وانطلقت حيث انطلق ولم يزل يخطو واعقب

وَسَعَدَ وَاقْتَرَبَ إِلَى أَنْ تَرَاءَى الشَّخْصَانِ وَحَقَّ التَّعَارُفُ عَلَى الْخَصْمَانِ

و دور بشیخ و من نزدیک شدم تا انکه دیده کرده شد دو شخص و ثابت شد شناسائی و دوست دگر دیده

فَأَبْدَى حِينَئِذٍ الِاهْتِشَاشَ وَرَفَعَ الِارْتِعَاشَ وَقَالَ مَرْ كَأَنِّي بِنَا أَخَاهُ

پس پیدا کرد بدان گاه خرسندی و سرور را و دور کرد لرزیدن را و گفت که ...

فَلَا عَاشَ عَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ السَّرُوجِيُّ بِلَا مَحَالَةٍ وَلَا حَوْلَ حَالَةٍ

پس دانستم بدان گاه که او سروجی است بی شک و بی تغیر حالت

فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ لِأُصَافِحَهُ وَأَسْتَعْرِفَ سَانِحَهُ وَبَارِحَهُ فَقَالَ دُونَكَ

پس سبقت کردم بسوی او تا مصافحه کنم او را و خواستم که بشناسم خبر او را ... پس گفت ...

ابْنُ لُحَيْكَ أَبَرُّ مِنْ تَرْكِي وَمَنْ قَلَمٌ يَعُدُّ الْفَتَى أَنْ فَتَرَ وَفَرَكَ كَمَا

پسر ... که ... چنانکه

فَرَفَعْتُ وَقَدِ اسْتَبْهَتْ عَيْنُهُمَا وَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ هُمَا

... و ندانستم که کجا رفتند

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ الْمَرْوَزِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حُبِّبَ مُذْ سَعَتْ

... حکایت کرد حارث پسر همام گفت دوست داشته شد ...

قَدَمِي وَنَفَثَ قَلَمِي أَنْ أَتَّخِذَ الْأَدَبَ شِرْعَةً وَالِاقْتِبَاسَ مِنْهُ نُجْعَةً

کام من و نوشت خامه من اینکه بگیرم علم ادب را طریقه و حاصل کردن را از او غذا

وَكُنْتُ أُنَقِّبُ عَنْ أَخْبَارِهِ وَخَزَنَةِ أَسْرَارِهِ فَإِذَا أَلْفَيْتُ مِنْهُمْ بُغْيَةَ

و بودم که تفتیش میکردم از عالمان ادب ... پس هر گاه یافتم از ایشان ...

الْمُلْتَمِسِ وَجَذْوَةَ الْمُقْتَبِسِ شَدَدْتُ يَدِي بِغَرْزِهِ وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ

طلب کار را و پاره آتش خواهنده آتش را بستم دست خود را برکاب آن و طلب کردم از او

زَكَاةَ كَنْزِهِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْقَ كَالسَّرُوجِيِّ فِي غَزَارَةِ الشِّعْرِ

زکوة گنج او را با آنکه بحقیق من ندیدم مانند سروجی در بسیاری ...

وَضْعَ الْهِنَاءِ مَوَاضِعَ النَّقْبِ لِأَنَّهُ كَانَ أَسْيَرَ مِنَ الْمَثَلِ وَأَسْرَعَ مِنَ النَّقْلِ

ونهادن قطران در جاهای سوراخ زخم گرگین او بود رونده تر از داستان وزننده تر از

فِي النَّقْلِ وَكُنْتُ لِهَوَى مُلَاقَاتِهِ وَاسْتِحْلَاءِ مَقَامَاتِهِ أَرْغَبُ فِي

در انتقال و بودم برای خواهش دیدن او و نیکو شمردن مجلسهای او رغبت میکردم

الْاِغْتِرَابِ وَأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الَّذِي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ فَلَمَّا

در سفر کردن و شیرین می پنداشتم سفری را که آن پاره ایست از عذاب پس چون

طَوَّحْتُ إِلَى مَرْوَ وَلَا غَرْوَ وَبَشَّرَنِي بِمَرْآهُ زَجْرُ الطَّيْرِ وَالْفَأْلُ

بر هم فکندم خود را بسوی شهر مرو و شگفت نبود و نوید داد مرا بدیدن او شگون گرفتن پرنده و فالی

الَّذِي هُوَ بَرِيدُ الْخَيْرِ فَلَمْ أَزَلْ أَنْشُدُهُ فِي الْمَحَافِلِ وَعِنْدَ تَلَاقِي الْقَوَافِلِ

که آن قاصد نکوئی است پس همواره میجستم اورا در مجلسهای وهنگام دیدن قافلها

فَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا وَلَا أَرَى لَهُ أَثَرًا وَلَا عِثْيَرًا حَتَّى غَلَبَ

پس نمی یافتم ازو خبر دهنده و نمیدیدم مر اورا نشانی و نه غباری تا آنکه چیره شد

الْيَأْسُ الطَّمَعَ وَانْزَوَى التَّأْمِيلُ وَانْقَمَعَ فَإِنِّي لَذَاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ

نومیدی آرزو را و یکسو شد امید داشتن و از بیخ بر آمد پس من روزی در حضور

وَالِي مَرْوَ وَكَانَ مِمَّنْ جَمَعَ الْفَضْلَ وَالسَّرْوَ إِذْ طَلَعَ أَبُو زَيْدٍ فِي خَلْقِ

حاکم مرو بودم و بود او از کسیکه فراهم آورد بزرگی و سروری ناگاه پدید شد ابوزید در صورت

مِمْلَاقٍ وَخُلُقٍ مَلَّاقٍ فَحَيَّا الْوَالِيَ تَحِيَّةَ الْمُحْتَاجِ إِذَا لَقِيَ رَبَّ التَّاجِ

درویش و خلق چاپلوس پس سلام گفت حاکم را همچو سلام گفتن محتاج هرگاه ببیند سردار توانگر را

ثُمَّ قَالَ لَهُ اعْلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ وَكُفِيتَ الْهَمَّ أَنَّ مَنْ عُذِقَتْ بِهِ

باز گفت او را بدان آنکه نگاه داشته شدی نکوهش را و کفایت کرده شدی اندوه را همچنین کسیکه آویخته شد باو

الْأَعْمَالُ أُعْلِقَتْ بِهِ الْآمَالُ وَمَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجَاتُ رُفِعَتْ

کارها متعلق شد باو امیدها و کسیکه بلند شد رای او درجهای بزرگ

رفعت الیه الحاجات وان السعید من اذا قدر واتاه القدر

بر داشته شد بسوی او حاجتها ودر تحقیق نیک بخت کسی است که چون توانا شود و موافقت کند او را اراده الهی

ادّی زکوة النعم کما یؤدّی زکوة النعم والتزم لاهل الحرم کما

بدهد زکوة جاه و نعمتهای خود را چنانکه دهد زکوة چارپایان را ولازم گیرد بر خود برای خداوندان حرمتها چنانکه

یلتزم للاهل والحرم وقد اصبحت بحمد الله عمید مصرک وعماد

لازم گیرد برای عزیزان وعیال خود را و بتحقیق گشتی بستایش خدا تعالی مهتر و سردار شهر خودت و ستون

عصرک ترجی الرکائب الی حرمک وترجی الرغائب من کرمک وتنزل

زمانه خودت رانده میشوند شتران بسوی جای که حرمت تو و امید داشته میشود بخششها از کرم تو و فرود می آید

المطالب بساحتک وتستنزل الراحة من راحتک وکان فضل الله علیک

مطلبها در صحن خانه تو و فرود خواسته میشود آرام از کف دست تو و بوده است فضل کرم خدا تعالی بر تو

عظیما واحسانه لدیک عمیما ثم انی شیخ ترب بعد الاتراب وعدم الاعشاب

بزرگ ونکوئی او نزد تو عام بار تحقیق من پیری هستم که محتاج شد پس از توانگری و نابود گردد باگیاه خشک

حین شاب قصدتک من محلة نازحة وحالة رازحة امل من بحرک

وقتیکه پیر شد آهنگ کردم ترا از جای دور و از حالی ضعیف امید دارم از دریای تو

دفعة ومن جاهک رفعة والتامیل افضل وسائل السائل ونائل

باران یکبار را و از عزت تو مرتبه بلند را و امیدواری بزرگترین وسیلهای سوال کننده است و عطای

النائل فاوجب لی ما یجب علیک واحسن کما احسن الله الیک و

بخشنده پس واجب کن مرا آنچه واجب است بر تو ونکوئی کن چنانکه نکوئی کرد خدا تعالی بسوی تو و

ایاک ان تلوی عذارک عمن ازدارک وام دارک او تقبض راحک

بپرهیز از اینکه بگردانی روی خود را از کسیکه زیارت کند ترا و قصد نماید خانه ترا یا از اینکه بسته کنی کف دست خود را

عمن امتاحک وامتار سماحک فوالله ما مجد من جمد ولا رشد

از کسیکه عطا خواست از تو وخواهش طعام از جوانمردی تو پس بخدا بزرگ نیست کسیکه بخل نمود وراه نیافت

مَنْ حَسَنٍ بِاللَّبِيبِ مَنْ إِذَا وَجَدَ جَادَ وَإِنْ بُدِئَ بِعَائِدَةٍ عَادَ وَالْكَرِيمُ

کسیکه مال جمع کرد بخشید دانشمند کسیست که چون توانگر شد بخشد و اگر آغاز کند تعطیه باز گردد و کریم

مَنْ إِذَا اسْتُوهِبَ الذَّهَبَ لَمْ يَهَبْ أَنْ يَهَبَ ثُمَّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ كُلَّ

کسی ست برگاه خواسته شود از و زر نترسد اینکه بخشد باز خاموش شد تا بینگرد هر

غَرْسِهِ وَيَرْصُدُ مَطْلَبَهُ نَفْسُهُ وَأَحَبَّ لَوْ آلَى أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَةُ

درخت خود را و امیدوار بود بخود که خوش کند جان او را و دوست داشت حاکم اینکه بداند که آیا آب صافی او

ثَمَدٍ أَمْ لَمْ يُجِبْهُ مَدَدٌ فَأَطْرَقَ يُرَوِّي فِي اسْتِبْرَاءِ زَنْدِهِ وَاسْتِشْفَافِ

اندک ست یا برای آب جاه او زیادت پس سر زیر کرد حالیکه اندیشه میکرد در بیرون آمدن آتش چقماق او و تأمل میکرد در روشنی

فِرِنْدِهِ وَالْتَبَسَ عَلَى أَبِي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتِهِ وَسَبَبُ إِرْجَاءِ صِلَتِهِ فَتَنَمَّرَ

جوهر شمشیر او و پوشیده شد بر ابی زید راز خاموشی او و سبب در تاخیر انداختن بخشش او پس پلنگ شد

غَضَبًا وَأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا نَظْمَ لَا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذَا أَدَبٍ لِأَنْ بَدَا

از خشم و خواند بی فکر و اندیشه حقیر مشمار ابا کس لعن را خداوند علم را اینکه ظاهر شد

خَلَقَ السِّرْبَالِ سُبْرُوتَا + وَلَا تُضِعْ لِأَخِي التَّأْمِيلِ حُرْمَتَهُ + أَكَانَ ذَا لَسَنٍ

کهنه پیراهن درویش و ضایع مگردان برای خداوند امید واری آبروی او را آیا باشد زبان آور

أَمْ كَانَ سِكِّيتَا + وَانْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ وَافَاكَ مُخْتَبِطًا + وَانْعَشْ بِعَوْنِكَ مَنْ

یا باشد بسیار خاموش و بده بعطای خود کسی را که بیاید ترا خواهنده و بردار جاری کردن خود کسی را

أَلْفَيْتَ مَنْكُوبَا + فَخَيْرُ مَالِ الْفَتَى مَالٌ أَشَادَ لَهُ + ذِكْرًا تَنَاقَلَهُ الرُّكْبَانُ وَ

که یافتی سرافکنده پس بهترین مال جوان مالی ست که بلند گرداند برای او ذکر که برند او را سواران یا

صِيتَا + وَمَا عَلَى الْمُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ + غَبْنٌ وَلَوْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ يَاقُوتَا + لٰكِنَّهُ

آوازه و نیست بر خریدار ستایش بخشش نقصان اگرچه باشد آنچه بخشید آنرا یاقوت مکر او

لِابْتِنَاءِ الْمَجْدِ جَدَّ مَنْ + حُبُّ السَّمَاحِ ثَنَى نَحْوَ الْغِنَى لِيتَا + لَوْلَا الْمُرُوَّةُ

برای بنای بزرگی کوشش کرد از دوستی سخاوت گرداند بسوی توانگری گردن اگر نبود مروت

المرء ما ضاق العذر عن فطن + إذا اشرأب إلى ما جاوز القوتا و

مردمی تنگ نشد بهانه و پوزش از زیرکی هرگاه میل کند بسوی چیزیکه افزون است از قوت روزه

تنشق نشر الشكر ذو كرم + لا وازرى بنشر المسك مفتوتا + والحمد

بوی سپاس را خداوند بخشش مگر انکه عیب کند بوی مشک را بحالیکه کوفته باشند و ستایش

والبخل لم يفض اجتماعهما + حتى لقد خيل ذا ضدا وذا اخوتا + والشح

و بخل روا نه شد فراهم شدن هر دو تا انکه بتحقیق گمان برده شد

في الناس محبوب خلائقه + والجامد الكف ما ينفك ممقوتا + والشحيح

در مردم دوست داشته شد خصلتهای او بسته دست همیشه است دشمن داشته شده و بخیل را

على أمواله علل + يوسعنه أبدا ذما وتبكيتا + فجد بما جمعت كفاك

بر مالهای خود بهانه‌ها میکنند پس بخشش کن بچیزیکه فراهم کرد

من نشب + حتى يرى مجتديك الجود مبهوتا + وخذ نصيبك منه قبل

از مال تا اگر دیده شود خواهنده بخشش تو خاموش از سوال و بگیر بهره خود را

من الزمان تريك العود منحوتا + فالدهر أنكد من أن يستمر له +

از روزگار که وانماید ترا چوب تراشیده پس زمانه سخت‌تر است از انکه هموار باشد او را

حال تكرهت تلك الحال أم شيتا + فقال له الوالي تالله لقد أحسنت

حالی که مکروه داری این حال را یا بخواهی پس گفت مر او را حاکم قسم بخدا که تحقیق نیکو گفتی

فأي ولد الرجل أنت فنظر إليه عن عرض ثم أنشد وهو معرض نظم

پس کدام فرزند آدم هستی تو پس نگریست بسوی او از یک جانب باز خواند بحالیکه او چشم فروگشنده بود

لا تسأل المرء من أبوه ورز + خلاله ثم صله أو فاصرم فما يشين

مپرس مرد را که کیست پدر او و بیازما خصلتهای او را باز پیوند کن او را یا پس قطع کن پس عیب نکند

السلاف حين حلا + مذاقها كون نها ابنة الحصرم + ثم قال فقربه الوالي

می ناب را وقتیکه شیرین باشد مزه او بودن او دختر غوره

لبيانه الفائق حتى احله مقعد الخائن ثم فرض له من سيوب سيبه ما

سبب فصاحت فزاینده او تا آنکه فرود آورد او را بجای خزینه کننده باز معین کرد مر او را از عطاهای بخشش خود آنچه

اذن بطول ذيله وقصر ليله فنهض عنه بردن ملآن وقلب

آگاه کرد مر او را بدرازی دامن او و کوتاهی اندوه او پس برخاست از نزد او با آستین پر و دل

جذلان وتبعته حاذيا حذوه وقافيا خطوه حتى اذا خرج من بابه

شادان و پس روی کردم او را حالانکه برابر بودم بجای گام او و پس روی کردم گام او را تا آنکه چون بیرون آمد از در او

وفصل عن غابه قلت له هنيت بما اوتيت ومليت بما اوليت فاسفر

و جدا شد از خانه او گفتم او را گوارا باد ترا چیزی که داده شدی و بهره ور داشته شدی بچیزیکه داده شدی پس روشن شد

وجهه وتلألأ ووالى شكر الله تعالى ثم خطر اختيالا وانشد ارتجالا

روی او و درخشید و پیاپی نمود سپاس خدای بزرگ را باز خرامید نازکنان و خواند به بدیهه

نظم من يكن نال بالحماقة حظا + او سما قدره لطيب الاصول +

کسیکه باشد یافته بحماقت نصیبی یا بلند شود مرتبه او بسبب پاکیزگی اصلها

فبفضلي انتفعت لا بفضولي + وبقولي ارتفعت لا بقبولي + ثم قال

پس بسبب بزرگی خود نفع یافتم نه بسبب بیهوده گوئی و بسخن خود بلند شدم نه بپذیرفتن باز گفت

تعسا لمن جدب الادب وطوبى لمن جد فيه ودأب ثم ودعني

هلاکی باد مر کسی را که ناچیز کرد ادب را و نکوئی باد مر کسی را که کوشش کرد در آن و رنج دید باز رخصت کرد مرا

وذهب واودعني اللهب المقامة التاسعة والثلثون

و رفت و سپرده شد مرا گرمی آتش مقامه سی و نهم

الصحارية اخبر الحارث بن همام قال لججت مذ اخضر ازاري

منسوب بصحاری خبر داد حارث پسر همام گفت آزمند بودم از وقتیکه سیاه شد جای ازار من

وبقل عذاري بان اجوب البراري على ظهور المهاري اجد

و سبز شد بروت من بآنکه قطع کنم دشتها را بر پشتهای شتران بزرگ زمین بلند میرفتم

أنجد طوراً وأسلك تارة أغواراً حتى قلبت المعالم والمجاهل وبلوت
بر زمین بلند میرفتم باری و میرفتم باری بر زمین پست تا آنکه بیجستم راههای دانسته و نادانسته را و می آزمودم
المنازل والمناهل وأدميت السنابك والمناسم وأنضيت السوابق
منزلها را و جاهای آب را و خون آلود میکردم پیشهای سم اسپان را و سپل شتران را و لاغر میکردم اسپان تیزرو را
والرواسم فلما مللت الإصحار وقد سنح لي أرب بصحار ملت إلى
و شتران بزرگ را پس چون ستوه آمدم از در آمدن بصحرا و ظاهر شد برای من حاجتی در قصبه صحار میل کردم بسوی
اختبار التيار واختيار الفلك السيار فنقلت إليها أساودي
آزمودن دریا و گزیدن کشتی بسیار رونده پس بردم بسوی آن اسباب و متاع خود را
واستصحبت زادي ومزاودي ثم ركبت فيه ركوب جاذر ناذر
همراه خود گرفتم توشه خود را و توشه دانهای خود را باز سوار شدم در وی همچو سوار شدن ترسنده و نذر کننده
عاذل لنفسه وعاذر فلما شرعنا في القلعة ورفعنا الشرع للسرعة
و همچو ملامت کننده برای نفس خود و عذر کننده پس چون آغاز کردیم در کوچ کردن و برداشتیم بادبانهای کشتی را برای شتابی
سمعنا من شاطئ المرسى حين دجا الليل وأغساها هاتفاً يقول يا أهل ذا
شنیدیم از کرانه جای ایستادن کشتی و لنگرگاه تاریک شد شب و تار گردید آواز کننده را که میگفت ای کسان این
الفلك القويم المزجى في البحر العظيم بتقدير العزيز العليم هل أدلكم على
کشتی راست رانده شده در دریای بزرگ باندازه خدای غالب داننده آیا رهنمائی کنم شما را بر
تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقلنا له أقبسنا نارك أيها الدليل وأرشدنا
سوداگری که نجات دهد شما را از عذاب دردناک پس گفتیم او را بده ما را آتش خود را ای راهنما و راهنمائی کن ما را
كما يرشد الخليل الخليل فقال أتستصحبون ابن سبيل زاده في
چنانکه راه نماید دوست دوست را پس گفت همراه میگیرید مسافر را که توشه او در
زبيل وظله غير ثقيل وما يبغي سوى مقيل فأجمعنا على الجنوح إليه
زنبیل است و سایه او نیست گران و نمیخواهد بجز جای نشستن در نیم روز پس فراهم آمدیم بر میل کردن بسوی او

وان لا تخل بما تعون عليه فلما استوى على الفلك قال لعوج بما لك

الملك من مسالك الهلك ثم قال انا روينا في الاخبار المنقولة عن السنة

الاحبار ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على

العلماء ان يعلموا وان معي لعوذة عن الانبياء ماخوذة وعندي

لكم نصيحة براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من خيمي

الحرمان فتدبروا القول وتفهموا واعلموا بما تعلموا وعلموا ثم

صاح صيحة المباهي وقال اتدرون ما هي هي والله حرز السفر عند

مسيرهم في البحر والجنة من الغم اذا جاش موج اليم وبها استعصم نوح

يوم الطوفان ونجا ومن معه من الحيوان على ما صدعت به اي القرآن

ثم قرأ بعد اساطير تلاها وزخارف جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله

مجراها ومرسيها ثم تنفس تنفس المغرمين وعباد الله المكرمين وقال

وقال أما أنا فقد قمت فيكم مقام المبلّغين ومحضتكم نصح البالغين

و گفت که من پس بتحقیق قائم شدم در شما بجای رسانندگان و پند دادم شما را همچو پند دادن بالغان

وسلكت بكم محجّة الراشدين فاشهد اللهمّ وأنت خير الشاهدين

و رفتم برای شما راه راه‌یافتگان پس گواه باش خدایا و تو نیکوترین گواهانی

قال الحارث بن همّام فأعجبنا بيانه المبادي الطلاوة

گفت حارث پسر همام پس در شگفت انداخت ما را فصاحت او که ظاهر بود حسن و قبول او

وعجّت له أصواتنا بالتلاوة وآنس قلبي من جرسه معرفة

و بلند شد برای او آوازهای ما بخواندن و دریافت دل من از آواز او شناختن

عين شمسه فقلت له بالذي سخّر البحر اللجّي ألست السروجي فقال

ذات آفتاب او را پس گفتم مر او را بخدایی که رام کرد دریای ژرف را آیا نیستی ابوزید سروجی پس گفت

بلى وعزّة من عزّ وعلا وهل يخفى ابن جلا فأحمدت حينئذ السفر وسفرت

آری قسم بعزت کسی که غالب و برتر است آیا پنهان باشد مشهور پس محمود یافتم آنگاه سفر را و وا کردم

عن نفسي ذي سفر ولم نزل نسير والبحر رهو والجوّ صحو والزمان لهو

از ذات خود اندوه را و همیشه می‌رفتیم و دریا آرام بود و هوا صاف و زمانه بازی

والعيش صفو وأنا أجد لقيانه وجد المثري بعقيانه وأفرح

و زندگی صاف بود و من خوش می‌شدم بدیدار او همچو خوش شدن توانگر بزر خالص خود و خوش می‌شدم

بمناجاته فرح الغريق بمنجاته إلى أن عصفت الجنوب وعسفت

بسخن گفتن او همچو خوش شدن غریق برستگاری خود تا آنکه سخت شد باد جنوب و سخت شد

الجنوب ونسي السفر ما كان وجاءهم الموج من كل مكان فملنا

اضطراب آب و فراموش ساختند مسافران آنچه بود و آمد ایشان را موج از هر جا پس گرائیدیم

لهذا الحدث الثائر إلى أحد الجزائر لنريح ونستريح ريثما تولّى الريح

بسبب این حادثه انگیزنده بسوی یکی از جزیره‌ها تا راحت دهیم و راحت یابیم مقدار آنکه برگردد باد

وتمادى اعتياص المسير حتى نفد الزاد غير اليسير فقال لي ابو زيد

ودراز شد پیچیدگی و دشواری راه تا آنکه خرج شد توشه بسیار پس گفت مرا ابو زید

انه لن يجبر حتى العود بالقعود فهل لك في استثارة السعود

بخشش شان نیست که بر گرداند شکسته شاخ را نشستن پس آیا مر ترا رغبتی هست در بیرون آوردن بهره و بخت نیک

بالصعود فقلت اني لك لاتبع من ظلالك واطوع من نعالك فنهضنا

بالا بر آمدن پس گفتم بتحقیق من مر ترا پیرو تر هستم از سایه تو و فرمان برتر از کفش تو پس برخاستیم

الى الجزيرة على ضعف من المرير لنركض في مراد الميرة وكلانا

بسوی جزیره بر ناتوانی از قوت نفس تا بجنبانیم در حاصل کردن رزق و هر دو ما

لا يملك فتيلا ولا يهتدي فيها سبيلا فلم نزل نجوس خلالها ونستفي

مالک نبود رشته که درمیان خرما هست و نیافت آن راه پس همواره میکردیدیم در سایه آن و در می آمدیم

ظلالها حتى افضينا الى قصر مشيد له باب من حديد ودونه زمرة

با سایهای آن تا آنکه رسیدیم بسوی کوشکی بلند که مر او را دروازه بود از آهن و نزد آن گروهی بود

من عبيد فناسمناهم لنتخذهم سلما الى الارتقاء وارشية للاستقاء

از غلامان پس گفتگو کردیم ایشان را تا بگیریم ایشان را نردبان برای بالا بر آمدن و رسنهای دلو برای آب کشیدن

فالفينا كلا منهم في مسك كسير وكرب اسير فقلنا ايتها الغلمة لم

پس یافتیم همگنان را از ایشان در پوست شکسته و اندوه زندانی پس گفتیم ای غلامان چرا

هذه الغمة فلم يحيروا النداء ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء فلما

این اندوه سخت پس جواب ندادند آواز را و نگفتند نیک و نه بد پس چون

راينا نارهم نار الحباحب وخبرهم كسراب السباسب قلنا شاهت

دیدیم آتش ایشان را آتش مرد بخیل و دانش ایشان را همچو سراب ربعهای بهوار گفتیم زشت باد

الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فابتدرنا خادم قد علته كبرة و

این روها و زشت باد لئیم او کسیکه امیدوار بود او پس پیشدستی کرد بما خادمی که آمده بود بر او بزرگسالی و

كَبْرَةٌ وَعَبْرَةٌ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَا تُوسِعُونَا سَبًّا وَلَا تُوجِعُونَا عَتْبًا

بزرگسالی و فراگرفت او را اشک و گفت ای گروه من مکنید و بسیار نکنید ... دشنام و درد مکنید ما را سرزنش

فَأَنَا لَفِي حُزْنٍ شَامِلٍ وَشُغْلٍ عَنِ الْحَدِيثِ شَاغِلٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو زَيْدٍ نَفِّسْ

چراکه هستیم در اندوه عام هستیم و در شغلی که از سخن بازدارنده است پس گفت او را ابوزید دور کن

خِنَاقَ الْبَثِّ وَانْفِثْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى النَّفْثِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي عَرَّافًا كَافِيًا

افشار رنده اندوه را و سخن بگو اگر توانا هستی بر سخن گفتن چراکه هر آینه زود بیابی از من طبیب کافی

وَوَاصِفًا شَافِيًا فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ رَبَّ هَذَا الْقَصْرِ هُوَ قُطْبُ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَ

صفت کننده شافی پس گفت بدان که هر آینه سردار این کوشک او سردار این زمین است و

هَذِهِ الرُّقْعَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجُلْ مِنْ كَمَدِ الْخُلُوِّ عَنِ الْوَلَدِ وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَكْرِمُ

این جزیره است مگر که هر آینه او خالی نیست از اندوه تهی بودن او از فرزند و همیشه گرامی پیدا میکند

الْمَغَارِسَ وَيَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَفَارِشِ النَّفَائِسَ إِلَى أَنْ بُشِّرَ بِحَمْلِ عَقِيلَةٍ وَآذَنَتْ رَقْلَتُهُ

جای درخت و میگزیند از فرشها فرشهای نفیس را تا آنکه مژده داده شد به بار گرفتن زن گرامی و آگهی داد نخله دراز او

بِفَسِيلَةٍ فَنُذِرَتْ لَهُ النُّذُورُ وَأُحْصِيَتِ الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ فَلَمَّا حَانَ

بنهال خرما پس وعده کرده شد برای او کارهای خیر و شمار کرده شد روزها و ماهها پس چون نزدیک شد

النِّتَاجُ وَصِيغَ لَهُ الطَّوْقُ وَالتَّاجُ عَسُرَ مَخَاضُ الْوَضْعِ حَتَّى خِيفَ

زادن و ساخته شد برای او گردن بند و افسر دشوار شد جنبیدن بچه هنگام زادن تا آنکه ترسیده شد

عَلَى الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ فَمَا فِينَا مَنْ يَعْرِفُ قَرَارًا وَلَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا

بر بیخ و شاخ پس نیست در ما کسی که شناسد آرام را و نه کسی که چشد خواب مگر خواب اندک

ثُمَّ أَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَأَعْوَلَ وَرَدَّدَ الِاسْتِرْجَاعَ وَطَوَّلَ فَقَالَ لَهُ

باز آماده شد مادم گریستن و برداشت آواز خود را و بار بار گفت انا لله و انا الیه راجعون و دراز کرد پس گفت مر او را

أَبُو زَيْدٍ اسْكُنْ يَا هَذَا وَاسْتَبْشِرْ وَأَبْشِرْ بِالْفَرَجِ وَبَشِّرْ فَعِنْدِي

ابوزید آرام گیر ای فلان و شاد شو و شادمان شو بگشایش و مژده ده پس نزد من

عزيمة الطلق التي انتشر سمعها في الخلق فتبادرت الغلمة الى مولاهم

افسون دردزادن است که پراکنده شد ذکرشنوی آن در آفرینش پس پیشدستی کردند غلامان بسوی آقای خویش

متباشرين بانكشاف بلواهم فلم يكن الا كلا ولا حتى برز من هلم بنا

بحالیکه مژده میدادند بگشودن بلای خودشان پس نبود مگر بزمانه کرمانند گفتن لا و لا تا آنکه برآمد کسیکه خواند مارا

اليه فلما دخلنا عليه ومثلنا بين يديه قال لابي زيد ليهنك

بسوی او پس چون درآمدیم برو و ایستادیم پیش وی گفت شاه با بو زید باید که گوارا باشد ترا

ما نالك ان صدق مقالك ولم يفل فالك فاستحضر قلما مبريا و

عطای تو اگر راست باشد گفتن تو و خطا نشد فال تو پس حاضر آوردن خواست ابو زید خامهٔ تراشیده و

زبدا بحريا وزعفرانا قد ديف في ماء ورد نظيف فما ان رجع

کف دریا و زعفران که بخته شده باشد در آب گل که پاک است پس برنگشت

النفس حتى احضر ما التمس فسجد ابو زيد وعفر وسبح

دم تا آنکه حاضر آورده شد آنچه خواسته بود پس برزمین نهاد ابو زید و روی بر خاک مالید و سبحان الله

واستغفر ثم اخذ القلم واستخف وكتب على الزبد بالمزعفر

و استغفر الله گفت باز گرفت خامه را و زودی کرد و نوشت بر کف دریا بآب زعفران آلود

نظم ايها الجنين اني نصيح + لك والنصح من شروط الدين +

ای کودک پنهان در شکم بدرستیکه من پند دهنده‌ام بتو و نصیحت کردن از شرطهای دین است

انت مستعصم بكن كنين + وقرار من السكون مكين + ما ترى فيه

تو چنگ زننده‌ای در جای پوشیده و در آرامگاهی که از سکون جاگیر است نمی‌بینی در وی

ما يروعك من + الف مداج ولا عدو مبين + ومتى ما برزت

چیزیکه ترساند ترا از دوست منافق و نه دشمن هویدا دشمنی کننده و هرگاه بیرون آمدی

منه تحولت + الى منزل الاذى والهون + وترا آى لك الشقاء

از او برگشتی بسوی فرودگاه ضرر و خواری و ظاهر شود مرترا رنج و تعب

الشقاء الذي قلقا فتبكي له بدمع هتون + فاستدم عيشك الرغيد

رنج وتعبیکه ببینی آنرا پس گریه کنی سبب آن باشک بسیار بارنده پس همیشه دار زندگی خودت را که بهنا و نیکوست

حاذر + أن تبيع المحقوق بالمظنون + واحترس من مخادع لك يكيد

بترس از اینکه بفروشی امر یقینی را بامر غیر یقینی ونگهدار خود را از مکر کننده برای خودت بکار میبرد

ليلقيك في العذاب المهين + ولعمري لقد نصحت ولكن + كم نصيح

تا بیندازد ترا در عذاب خوار کننده وسوگند بزندگی است که نصیحت پند دادم ترا لیکن بسیار نصیحت کننده

مشبه بظنين + ثم إنه طمس المكتوب على غفلة + وثقل عليه مائة

مانند است بتهمت کرده شده باز بتحقیق او ناپدید کرد نوشته را بر غفلت وثقل انداخت بر او صد

ثقلة + وشد الزبد في خرقة من حرير بعدما ضمخها بعبير + وأمر

ثقل وبست کف دریا را در پارچه از ابریشم پس از آنکه آلوده او را بخوشبو وفرمان داد

بتعليقها على الفخذ الماخض + وأن لا تعلق بها يد حائض + فلم يك إلا كرد

باویختن آن بر ران زن دردزه گرفته واینکه نیاویزد بآن دست زن حیض دار زده پس نشد مگر چو برگردانیدن

شارب + وفواق حالب + حتى اندلق شخص الولد + خصيصي الزبد بقدرة

نوشنده یا زمان میان دو دوشیدن دوشنده تا آنکه زود برآمد جثه بچه بسبب خاصیت کف دریا از قدرت

الواحد الصمد + فامتلأ القصر حبورا + واستطير عميده وعبيده

یگانه سردار پس پرشد کوشک از شادمانی وشاد شد مهتر آنخانه وبندهٔ آنخانه

سرورا + وأحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه + وتقبل يديه

از روی خوشی ودور گرفت جماعت ابی زید را ستایش میکرد بر او وبوسه میزد دست او را

تتبرك بمساس طمريه + حتى خيل أنه القرني أويس + أو الأسدي دبيس

برکت میگرفت بسودن دو جامهٔ کهنه او تا آنکه گمان برده شد که بتحقیق او قرنی اویس است یا اسدی دبیس است

ثم انثال عليه من جوائز الجازة + ووصائل الصلات ما قيض

باز ریخت شد بروی از دهشهای پاداش وجامهای مخطط عطاها آنچه تقدیر کرد

له الغنى وبيّض وجه المنى ولم يخل بمثابة الدخل مذ نجح له النجل

مراو را توانگری وروشن کرد روی آرزو را و بیبهره نبود کمیابی پیبد او بخشش از زمانیکه زاد او را بچه

الى ان اعطى البحر الامان وتسنى الاتمام الى عمان فاكتفى ابو زيد

تا آنکه داد دریا امن را وآسان شد قصد کردن بسوی دریا پس بسند نمود ابو زید

بالنحلة وتأهب للرحلة فلم يسمح الوالي بحركته بعد تجربة بركته

بعطیه وآماده شد برای کوچیدن پس دلیری نکرد حاکم برفتن او پس از آزمودن برکت او

بل اوعز بضمه الى خزانته وان تطلق يده في خزانته قال الحارث

بلکه پیشی کرد باسیختن او سوی عیال خود وانکه سر داده شود دست او در خزانه او گفت حارث

بن همام فلما رايته قد مال الى حيث يكتسب المال اقبلت عليه بالتعنيف

پسر همام پس چون دیدم او را که بتحقیق گرائید سوی جائیکه حاصل کرد مال را ازان رو آوردم برو بسرزنش

وهجنت له مفارقة المألف والاليف فقال اليك عني واسمع مني

وزشت گفتم مر او را سبب جدائی وطن و یار پس گفت دور شو از من وبشنو از من

نظم لا تصبون الى وطن + فيه تمتهن + وارحل عن

هرآئینه میل مکن بسوی وطن که در و ذلیل شوی وحقیر شوی وکوچ کن از

الدار التي + تعلي الوهاد على القنن + واهرب الى كن يقي + ولو انه

شهر که بلند کند جاهای پست بر جاهای بلند وبگریز بسوی خانه که نگهدارد اگرچه آن خانه

حضنا حضن + وارب بنفسك ان تقيم بحيث يغشاك الدرن +

دو کرانه کوه حضن باشد وبلند دار جان خود را ازین که اقامت کنی بطوریکه بپوشاند ترا چرک

وجب البلاد فايها + ارضاك فاختره وطن + ودع التذكر للمعاهد

وقطع کن شهرها را پس هرچه از انها خوشنود کند ترا پس اختیار کن آنرا وطن وبگذار یاد کردن را برای جاهای

والحنين الى السكن + واعلم بان الحر في + اوطانه يلقى الغبن

وخواهش را بسوی آرامگاه وبدان بتحقیق مرد آزاد بزرگوار در وطنهای خود می بیند سستی خرد را

الغبن كالذي في الأصداف يستزرى ويبخس في الثمن ثم قال

حسبك ما استمعت وحبذا أنت لو اتبعت فأصحبت له معاذيري

وقلت له كن عذيري فعذر واعتذر وزود حتى لم يذر ثم شيعني

تشييع الأقارب إلى أن ركبت في القارب فودعته وأنا أشكو الفراق

وأذمه وأود لو هلك الجنين وأمه

المقامة الأربعون

التبريزية حكى الحارث بن همام قال أزمعت التبريز من تبريز

حين نبت بالذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز فبينا

أنا في إعداد الأهبة وارتياد الصحبة لقيت أبا زيد

السروجي ملتفا بكساء ومحتفا بنساء فسألته عن خطبه و

إلى أين يسرب مع سربه فأومى إلى امرأة منهن باهرة السفور

ظاهرة النفور وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة وترحض

عن كشف الريبة فلقيت منها أخرق القرية تطلبني بحقي وتكلفني

از پس ظاهر کردن بدی پس دیدم ازو سختی را درک میکند در حق من و تکلیف میکند مرا

فوق طوقي فأنا منها بضوجي وخلف شجى وها نحن قد تساعينا

بالای طاقت پس من از او با ملولی هستم صاحب اندوه و اینک ما شتافتیم

إلى الحاكم ليضرب على يد الظالم فإن انتظم بيننا الوفاق وإلا فالطلاق

بسوی حاکم تا باز دارد ستمکار را پس اگر حاصل شود میان ما موافقت بهتر است و اگر نه پس طلاق

والانطلاق قال فملت إلى أن أخبر لمن الغلب وكيف يكون المنقلب

و سفر کردن است گفت پس گرائیدم بسوی آنکه آگاه شوم که کراست غلبه و چگونه میشود بازگشت

فجعلت شغلي دبر أذني وصحبتهما وإن كنت لا أغني فلما حضرا

پس انداختم شغل خود را پس گوش خود و همراه شدم آن دو را اگرچه نبودم که نفع میکردم پس چون حاضر شدند

القاضي وكان ممن يرى فضل الإمساك وينفض سفافة السواك

پیش قاضی و بود قاضی از کسیکه میدید بزرگی بخل را و بکل میکرد باز انداخته مسواک

جثا أبو زيد بين يديه وقال أيد الله القاضي وأحسن إليه إن مطيتي

زانو زد ابو زید پیش او و گفت مدد کند خدا قاضی را و نکوئی کند بسوی او که شتر من

هذه أبية القياد كثيرة الشراد مع أني أطوع لها من بنانها

اینست سرباز زننده کشیدن بسیار گریزنده است با آنکه من فرمانبردارم برای او از سر انگشتان او

وأحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي ويحك أما علمت أن النشوز

و مهربانترم بر او از دل او پس گفت مر آن زن را قاضی وای بر تو آیا ندانستی که ناسازگاری

يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت إنه ممن يدور خلف الدار

بخشم می آرد رب را و واجب میکند زدن را پس گفت آن زن که او از کسیست که گردد پس خانه و

ويأخذ الجار بالجار وليس لي على ذلك اصطبار فقال له القاضي تبا

میگیرد همسایه را بجرم همسایه و نیست مرا بر آن شکیبائی پس گفت قاضی هلاکی باد

تبالك أتبذل في الشباح وتستفرخ حيث لا أفراخ أعزب عني لا نعم

عوفك ولا أمن خوفك فقال أبو زيد إنها ومرسل الرياح لأكذب

من سجاح فقالت بل هو ومن طوّق الحمامة وجنّح النعامة أكذب

من أبي ثمامة حين مخرق باليمامة فزفر أبو زيد زفير الشواظ و

استشاط كاستشاطة المغتاظ وقال لها ويلك يا دفار يا فجار يا غصة

البعل والجار أتعمدين في الخلوة لتعذيبي وتبدين في الحفلة تكذيبي

وقد علمت أني حين بنيت عليك ورنوت إليك ألفيتك أقبح

من قردة وأيبس من قدّة وأخشن من ليفة وأنتن من جيفة

وأثقل من هيضة وأقذر من حيضة وأبرد من قشرة وأبرد من قرّة وأحمق

من رجلة وأوسع من دجلة فسترت عوارك ولم أبد عارك

على أنك لو حباك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها

وبوران بفرشها والزباء بملكها ورابعة بنسكها وخندف بفخرها والخنساء

بشعرها في صخرها لانفت ان تكون قعيدة رحلي وطروقة فحلي فقالت

قد كرثت المرأة وتمرت وحسرت عن ساعدها وشمرت ثم

قالت له يا الأم من مادر وأشأم من قاشر واجبن من صافر

وأطيش من طامر أتدمني بشنارك وتغري عرضي بشفارك وأنت

تعلم أنك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة ابي دلامة وأفضح من

حبقة في حلقة وأحير من بقة في حقة وهبك الحسن في

لفظه ووعظه والشعبي في علمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه

وجريرا في غزله وهجوه وقسا في فصاحته وخطابته وعبد الحميد

في بلاغته وكتابته وأبا عمرو في قراءته وإعرابه وابن قريب في روايته

عن أعرابه أتظنني أرضاك إماما للمحراب وحساما للقراب لا والله

والله ولا بؤتما بالبابي ولا لاحصا بحرابي فقال لهما القاضي اراكما شنا

سوگند بخدا است نه در ران خود و نه چوب دستی برای توشدان خود پس گفت مر دو را قاضی گمان میبرم شما را گر

وطبقة وحداة وبندقة فاترك ايها الرجل اللدد واسلك

وطبقه وحداة وبندقه پس بگذار ای مرد خصومت را و برو

في سبرك الجدد واما انت فكفي عن سبابه وقري اذا لاقاك

در رفتن خود راه راست ولیکن تو ای زن پس باز مان از دشنام دادن او و ساکن شو هرگاه بیابد او

البيت من بابه فقالت المراة والله ما اسجن عنه لساني الا

خانه را از دروازه آن پس گفت زن بخدا که بند نمی کنم از و زبان خود را مگر

اذا كساني ولا ارفع له شراعي دون ان شباعي فحلف ابو زيد

وقتیکه بپوشاند مرا و بلند نکنم برای او بادبانهای خود بغیر سیر کردن من پس سوگند خورد ابو زید

بالمحرجات لتابت انه لا يملك سوى اطماره الرثات فنظر القاضي

که بتحقیق او مالک نیست بجز چادرهای خود کهنه پس نگریست قاضی

في قصصهما نظر الالمعي وافكر فكرة اللوذعي ثم اقبل عليهما

در خبر و حال هر دو همچو نگریستن دانا و اندیشه کرد همچو اندیشیدن زیرک باز رو آورد بر هر دو

بوجه قد قطبه ومجن قد قلبه وقال لهما الم يكفكما التسافه

بروی که بتحقیق ترش کرد آنرا و سپر که برگردانید آنرا و گفت هر دو را آیا بس نیست شما را فحش گفتن

في مجلس الحكم والاقدام على ارتكاب هذا الجرم حتى ترقيتما

در مجلس داوری و پیش در آمدن بر اختیار کردن این گناه تا آنکه بالا برآمدید

من فحش المقاذعة الى خبث المخادعة وايم الله لقد خطات استكما

از زشتی همدگر دشنام دادن بسوی بدی مکر و فریب و سوگند بخدا است که بتحقیق خطا کرد قدم شما

الحفرة ولم يصب سهمكما الثغرة فان امير المؤمنين اعز الله

مقصد را و نرسید تیر شما مغاک را پس بدرستیکه سردار مسلمانان بزرگ کند خدا

بِبَقَائِهِ الَّذِي نَصَبَنِي لِأَقْضِيَ بَيْنَ الْخُصَمَاءِ لَا لِأَقْضِيَ دَيْنَ الْغُرَمَاءِ

بزنده داشتن او که بر پا کرد مرا تا حکم کنم میانه خصومت کنندگان نه برای آنکه ادا کنم وام قرضداران را

وَحَقِّ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَحَلَّتْنِي هٰذَا الْمَحَلَّ وَمَلَّكَتْنِي الْعَقْدَ وَالْحَلَّ لَئِنْ

پس بحق نعمت او که فرود آورد مرا این جا را و مالک کرد مرا بستن و گشادن را هر آینه اگر

لَمْ تُوضِحَا لِي جَلِيَّةَ خَطْبِكُمَا وَخَبِيئَةَ خِبِّكُمَا لَأُنَدِّدَنَّ بِكُمَا فِي الْأَمْصَارِ

هویدا نکنید مرا ظاهر کار خود تا را و پنهانی فریب خود تا را هر آینه تشهیر خواهم کرد شما را در شهرها

وَلَأَجْعَلَنَّكُمَا عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ فَأَطْرَقَ أَبُو زَيْدٍ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ

و هر آینه خواهم گردانید شما را عبرت برای خداوندان دانشها پس سر فرو افکند ابو زید مثل سر فرو افکندن مار

وَقَالَ لَهُ سَمَاعِ سَمَاعِ نظم أَنَا السَّرُوجِيُّ وَهٰذِي عِرْسِي + وَلَيْسَ كُفْءُ

و گفت او را بشنو بشنو پس ابو زید سروجی هستم و این زن منست و نیست همتای

الْبَدْرِ غَيْرَ الشَّمْسِ + وَمَا تَنَافَى أُنْسُهَا وَأُنْسِي + وَلَا تَنَاءَى دَيْرُهَا عَنْ قَسِّي +

ماه کامل بجز آفتاب و نیست مخالف الفت او و الفت من و دور نیست صومعه او از راهب من

وَلَا عَدَتْ سُقْيَايَ أَرْضَ غَرْسِي + لٰكِنَّنَا مُنْذُ لَيَالٍ خَمْسِ + نُصْبِحُ فِي ثَوْبِ

و تجاوز نکرد آب دادن من زمین درخت مرا لکن ما از مدت شبهای پنجگانه صبح میکنیم در جامه

الطَّوَى وَنُمْسِي + لَا نَعْرِفُ الْمَضْغَ وَلَا التَّحَسِّي + حَتَّى كَأَنَّا لِخُفُوتِ النَّفْسِ +

گرسنگی و شام میکنیم نمی شناسیم خائیدن را و نه آشامیدن را تا آنکه ما گویا از پنهان شدن دم

أَشْبَاحُ مَوْتَى نُشِرُوا مِنْ رَمْسِ + فَحِينَ عَزَّ الصَّبْرُ وَالتَّأَسِّي + وَشَفَّنَا

کالبدهای مردگانیم که برآمدند از گور پس وقتیکه کم شد شکیب و پیروی کردن صبر و لاغر کرد ما را

الضُّرُّ الْأَلِيمُ الْمَسِّ + قُمْنَا لِسَعْدِ الْجَدِّ أَوْ لِلنَّحْسِ + هٰذَا الْمَقَامَ لِاجْتِلَابِ فَلْسِ +

گزند که دردناکست مس آن برخاستیم بیخت نیکو یا بد این جا را برای کشیدن فلس

وَالْفَقْرُ يُلْجِي الْحُرَّ حِينَ يُرْسِي + إِلَى التَّحَلِّي بِلِبَاسِ اللَّبْسِ + فَهٰذِهِ حَالِي

و درویشی بی آرام گرداند آزاد را وقتیکه قائم میشود بسوی ظاهر شدن در جامه مکر و فریب پس این است حال من

حالي وهذا دستي + فانظر الى يومي وسل عن أمسي + وكم بجبري لمن

حال من و این است جامه کهنه من بنگر سوی امروز من و بپرس از دیروز من و لعن ما باصلاح من اگر

تشاء أو حبسي + ففي يديك صحتي ونكسي + فقال له القاضي لئن أنسك

بخواهی یا عقوبت من و حبس من پس در دست تست تندرستی من و بازگردیدن بیماری من پس گفت او را قاضی اگر بگرد دلجمعت ترا

ولطف نفسك فقد حق لك أن تغفر خطيئتك وتوفر عطيتك

و دلبر گردد خوش شود جان تو پس بتحقیق واجب گردید برای تو آنکه بخشیده شود خطای تو و افزون کرده شود بخشش تو

شعر

فمارت المرأة عند ذلك واستطالت واشارت الى الحاضرين وقالت

پس بخشم درآمد زن آنگاه و دراز کرد زبان و ظاهر کرد کلام خود را و اشارت کرد بسوی حاضران و گفت

يا أهل تبريز لكم حاكم + أوفى على الحكام تبريزا + ما فيه من عيب سوى

ای باشندگان تبریز شما را حاکم است برتر بر حاکمان از روی بیشی نیست او را عیب

أنه + يوم الندى قسمته ضيزى + قصدته والشيخ يبغي حبى + عود له ما زال

بجز آنکه روز عطا قسمت او بجور است آهنگ کردم من او را و پیر جانگی

فسرح الشيخ وقد نال من + حباه تخصيصا وتمييزا + وردني أخيب

پس روان کرد قاضی شیخ را رسید شیخ از عطای او اختصاص و امتیاز را و برگردانید مرا

من شائم + برقا خلبا في شهر تموزا + كأنه لم يدر أني التي + لقنت

از بیننده برق گرسنه تابیده در ماه گویا که او ندانست

الشيخ الأراجيزا + وأنني لو شئت غادرته + أضحوكة في أهل تبريزا

شیخ را شعرها و بتحقیق اگر بخواهم بگذارم او را مسخره در باشندگان تبریز

فلما رأى القاضي اجتراء جنانهما وانصلات لسانهما علم أنه قد

پس چون دید دلیری دل هر دو را و روانی زبان هر دو را دانست

مني منهما بالداء العياء والداهية الدهياء وأنه متى منح أحد الزوجين

از آنهر دو بیماری سخت و بلای سخت و بتحقیق هرگاه عطا

وصِنْوُ الآخَرِ صِفْرُ اليَدَيْنِ كانَ لِمَنْ قَضَى المَدَى بالدَّيْنِ وصلَّى المَغْرِبَ

رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ طَلْسَمَ وطَرْسَمَ واخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ وهَمْهَمَ وغَمْغَمَ ثُمَّ التَفَتَ يَمْنَةً

وشَامَةً وتَمَلْمَلَ كآبَةً ونَدَامَةً وأَخَذَ يَذُمُّ القَضَاءَ ومَتَاعِبَهُ ويُعَدِّدُ

شَوائِبَهُ ونَوائِبَهُ ويُفَنِّدُ طَالِبَهُ وخَاطِبَهُ ثُمَّ تَنَفَّسَ كما يَتَنَفَّسُ الحَبِيبُ

وانْتَحَبَ حتّى كادَ تَفْضَحُهُ النَّحِيبُ وقالَ إنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ أَرَشْوٌ

في مَوْقِفٍ يُسْهِمُنِي الرُّمَّ في قَضِيَّةٍ مَغْرَمٍ مِنَ الطِّينِ أَنْ أُرْضِيَ

الخَصْمَيْنِ ومِنْ أَيْنَ ومِنْ أَيْنَ ثُمَّ عَطَفَ على حاجِبِهِ المُنَفِّذِ لِمآرِبِهِ وقالَ ما هذا

يَوْمُ حُكْمٍ وقَضَاءٍ وفَصْلٍ وإمْضَاءٍ هذا يَوْمُ الاغْتِرامِ هذا يَوْمُ

الاغْتِمامِ هذا يَوْمُ البُحْرانِ هذا يَوْمُ الخُسْرانِ هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ هذا يَوْمٌ

يُصابُ فيهِ ولا نُصِيبُ فأَخْرِجْ مِنْ هذَيْنِ المِهْذارَيْنِ واقْطَعْ لِسانَهُما

بِدِينارَيْنِ ثُمَّ فَرَّقَ الأَصْحابَ وأَغْلَقَ البابَ وأَشْعَرَ أَنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ

مذموم وإن القاضي فيه مهموم لئلا يحضرني خصوم قال فإن

الحاجب على دعابته ونبائي لبكائه ثم نقد أبا زيد وعرسه مثقالين

وقال أشهد أنكما لأحيل الثقلين لكن احترما مجالس الحكام واجتنبا

فيها فحش الكلام فما كل قاض قاضي تبريز ولا كل وقت تسمع

الأراجيز فقالا له مثلك من عجب وشكرك قد وجب فنهضا

وقد حظيا بدينارين واصطليا قلب القاضي نارين تفسير ما

تضمنته هذه المقامة من الأمثال العربية والألفاظ اللغوية قوله

لقيت منها عرق القربة هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الأمر

الذي يزاوله كأن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق وقوله

جعلت أمري دبر أذني يعني اطرحته ومنه قوله تعالى فنبذوه

وراء ظهورهم وقوله أكذب من سجاح يعني التي تنبأت في

عَهْدِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ وَسَارَتْ إِلَيْهِ لِتُنَاظِرَهُ وَتَخْتَبِرَهُ ثُمَّ آمَنَتْ بِهِ

زمانه مسیلمه كذاب ورفت بسوی او تا مناظره كند او را وآزماید او را باز ایمان آورد بوی

وَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ وَهٰذَا الْاِسْمُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ مِثْلَ حَذَامِ وَقَطَامِ لِكَوْنِهِ

وبداد ذات خود را بوی واین نام بنا كرده شد بر كسره باشد حذام وقطام سبب آنكه است

مِنَ الْاَسْمَاءِ الْمَعْدُولَةِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّجَاحَةِ وَهِيَ السُّهُولَةُ وَمِنْهُ

از نامهای معدوله واشتقاق او از سجاحه است وآن آسانی است واز است

قَوْلُهُمْ مَلَكْتَ فَاسْجِحْ قَوْلُهُ الْكَذَّابُ مِنْ اَبِي ثُمَامَةَ هٰذِهِ كُنْيَةُ مُسَيْلِمَةَ

قول ایشان هرگاه چیره شدی پس نرمی كن   این كنیت مسیلمه

الْكَذَّابِ وَكَانَ تَنَبَّأَ بِالْيَمَامَةِ وَمُخَرِّقٌ بِهَا اِلَى اَنْ سَارَ اِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ

كذاب است وبود كه دعوی نبوت كرد در یمامه ودروغ گفت در آن تا آنكه رفت بسوی او خالد پسر

الْوَلِيدِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَقَتَلَهُ قَوْلُهُ لَا نِعْمَ عَوْفُكَ الْعَوْفُ الْحَالُ وَ

ولید خوشنود بادا خدا ازو وكشت او را   عوف بمعنی حال و

الْعَوْفُ الذَّكَرُ اَيْضًا وَيُدْعَى لِلْبَانِي عَلَى اَهْلِهِ فَيُقَالُ لَهُ نِعْمَ عَوْفُكَ قَوْلُهُ

بمعنی آلة تناسل هم باشد ودعا كرده میشود برای آینده بر زنان عروس گفته میشود او را نیكو باد ذكر تو

يَا دَفَارِ يَا فَجَارِ هٰذَانِ الْاِسْمَانِ مَعْدُولَانِ عَنْ دَافِرَةٍ وَفَاجِرَةٍ وَالدَّفْرُ النَّتْنُ

این هردو اسم معدول هستند از دافره وفاجره ودفر بوی بد

وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا اُمَّ دَفْرٍ وَكُلُّ مَا يُسَمَّى بِصِفَةٍ غَالِبَةٍ ثُمَّ عُدِلَ بِهَا

واز آنست كه نام نهاده شد دنیا ام دفر وهر چیزیكه نام نهاده شد بصفت غالبه باز معدول شد از آن

اِلَى فَعَالِ بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ النِّدَاءِ كَقَوْلِكَ يَا لَكَاعِ يَا خَبَاثِ يَا دَفَارِ يَا

بسوی فعال بنا كرده شود بر كسره هنگام آواز دادن همچو قول تو یا لكاع یا خباث یا دفار یا

فَجَارِ وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ اِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

فجار وروا نیست استعمال آن در غیر ندا مگر در ضرورت شعر چنانكه گفت شاعر

الشاعر شعر اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع

شاعر طواف میکنم کعبه را الله که طواف میکنم باز میگردم بسوی خانه که در اوست لئیم

وقولها احمق من رجلة هي ضرب من الحمض ينبت في مجاري السيل

آن قسمیست از رستنی ترش که میروید در راههای آب روان

فيحتفرها واما قولها الأم من مادر فهو رجل من بني هلال بن عامر

پس از بیخ برکند آنرا ولیکن قول او الأم من مادر پس او مردیست از بنی هلال پسر عامر

كان اتخذ حوضا ليسقي ابله فلما رويت سلح فيه ومدره لئلا

که گرفته بود آبگیری تا آب دهد شتر خود را پس چون سیراب شد سرگین انداخت در وی و کلوخ انداخت آلوده گردانید تا

ينتفع به من بعده واما قولها اشأم من قاشر فانه فحل كان في

نفع نگرفته شود بوی پس از وی ولیکن قول او اشأم من قاشر پس تحقیق او شتر نر بود در

بعض قبائل سعد بن زيد بن مناة ما طرق ابلا الا ماتت وقيل المراد

بعض قبائل سعد پسر زید پسر مناة گشنی میداد ماده را مگر می مرد وگفته شد که مراد

به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره وجه الارض من النبات واما

بآن سال قحط است ونام نهاده شد آن را قاشر بسبب کردن او روی زمین را از روئیدنی ولیکن

قولها اجبن من صافر فقد اختلف في تفسيره قال بعضهم عني

قول او اجبن من صافر پس تحقیق اختلاف کرده شد در بیان او گفت بعض ایشان مراد داشت

به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح

بآن هرچه آواز کند از پرنده وخاص کرده شد بنامردی بسبب کثرت آنچه پرهیز میکند از جانوران شکاری

الجو ومصائد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق

هوا ودامهای زمین وگفته شد که تحقیق او پرنده ایست معین هرگاه بپوشد او را شب می آویزد

ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا من ان ينام

در بعض شاخها وهمیشه است که آواز میکند درازی شب خود بسبب ترس از آنکه بخواب

فيؤخذ وقيل لانه الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو يجبن وقت صفيره
پس گرفته شود وگفته شده که مخنث او کسی ست که آواز کند بزن بیگانه برای تهمتی پس او نامردی میکند هنگام آواز کردن خود
مخافة ان يطلع على امره وقيل ان المراد في المثل المصفور به و
سبب ترس آنکه کسی مطلع شود بر حال او وگفته شده که مخنث مراد در مثل مصفور به باشد و
هو الذي ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل ههنا
آن کسی ست که ترسانیده شود بآواز تا بگریزد پس برین سخن فاعل درینجا
بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق وكقولهم
بمعنی مفعول ست همچو قول خدای بزرگ من ماء دافق ای مدفوق بمعنی جهنده وهمچو قول ایشان
راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول
راحله بمعنی مرحوله وآن بسیارست در کلام ایشان و هر آئینه آمده است مفعول
بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا واما قولهم
بمعنی فاعل همچو قول او تعالی حجابا مستورا ای پوشنده ولیکن قول آن تن
الطيش من طامر فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة
اطیش من طامر پس مراد بآن کیک ست ونامیده میشود طامر پسر طامر سبب بسیار
وثوبه واما قول القاضي اركما شنا وطبقة وحداة وبندقة فانما اراد به ان
جستن او ولیکن قول قاضی ارکما شنا وطبقة وحداة وبندقة پس مخنث اراده کرده است ازین
كلا منكما كفوء لصاحبه ومقاوم له ولكل واحد من المثلين تفسير
هریک از شما کفو وهمتاست مر یار خود وبرابری کننده است او را وبرای هر یک از دو داستان تفسیر است
مختلف فيه اما شن وطبقة فان العلماء اختلفوا في معنى قولهم
که اختلاف کرده شده درو ولیکن شن وطبقه پس تحقیق دانشمندان اختلاف کردند در معنی قول ایشان
وافق شن طبقة فقال الاكثر انهما قبيلتان فشن هو ابن اقصى
وافق شن طبقه پس گفتند بیشتر دانشمندان که تحقیق آن هر دو قبیله اند پس شن او پسر اقصی

اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حي
اقصی پسر دعمی پسر جدیله پسر اسد پسر ربیعه پسر نزار است وطبقه قبیله ایست

من اياد وكانت طبقة لا تطاق فاوقعت بها شن فانتصفت
از ایاد وبود قبیله طبقه که مغلوب کسی نبود پس درانداخت جنگ درا قبیله شن پس انتقام گرفت

منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان الزم
ازان وگفت بعض ایشان که بود شن مردی از زیرکان عرب و بود لازم کرده

نفسه ان لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد
ذات خود را اینکه تزوج نکند مگر بزنیکه موافق باشد او را پس قطع میکرد شهرها در جستن

طلبته فصاحبه رجل في بعض اسفاره فلما اخذ منهما السير
مطلوب خود پس رفیق شد او را مردی در بعضی از سفرهای او پس چون قوت یا بازگرفت از هر دو رفتن

قال له شن اتحملني ام احملك فقال له الرجل يا جاهل كيف يحمل
گفت او را شن آیا برمیداری مرا یا بردارم من ترا پس گفت او را مرد ای نادان چگونه برمیدارد

الراكب الراكب فامسك وسارا حتى اتيا على زرع فقال له شن اترى
سوار سوار را پس خاموش شد شن ورفتند تا آنکه آمدند هر دو بر کشتی پس گفت او را شن آیا میدانی تو

هذا الزرع اكل ام لا فقال له يا جاهل اما ترى الزرع في سنبله
این کشت را که هر آینه خورده شد یا نه پس گفت او را ای نادان آیا نمی بینی کشت را در خوشه او

فامسك الى ان استقبلهما جنازة فقال له شن اترى صاحبها
پس خاموش شد تا آنکه پیش آمد آن هر دو را تختی که برو مرده بود پس گفت او را شن آیا میدانی صاحب این جنازه

حيا ام ميتا فقال له ما رايت اجهل منك اتراهم حملوه الى القبر حيا ثم
زنده یا مرده پس گفت او را ندیدم نادان تر از تو آیا می بینی ایشان را که برداشته اند او را بسوی گور زنده باز

انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى
آنکه آن هر دو رسیدند سوی ده آن مرد پس گردید با شن سوی منزل خود و بود مر او را دختری که نام او شده

طبقة فأخذ طرفًا بحديث يفقه فقالت له ما نطق إلا بالصواب

طبقه پس آغاز کرد که بشگفت آورد اورا سخن رفیق خود پس گفت طبقه سخن با کسی که گویا نشد مگر بصواب

ولا استفهمك إلا عما يستفهم عن مثله أما قوله أتحملني أم أحملك

و نه پرسید ترا مگر از چیزی که پرسیده شود از مانند آن لیکن قول او اتحملنی ام احملک

فإنه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث وأما

پس تحقیق او مراد گرفت که آیا سخن گوئی با من یا سخن گویم من ترا تا آنکه قطع کنیم راه را بسخن گفتن و لیکن

قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فإنه أراد هل استسلف أهله ثمنه

قول او اتری هذا الزرع اکل ام لا پس آنکه او مراد گرفت که آیا پیش گرفت خداوند آن بهای او را

أم لا وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فإنه أراد خلف

یا نه مگر و لیکن پرسیدن او از زندگی صاحب جنازه پس او اراده کرد که آیا گذاشت

عقبًا يحيى ذكره به أم لا فلما خرج إلى الرجل حدثه بتأويل ابنته

پسری که زنده باشد نام او بوی یا نه پس چون برآمد سوی آن مرد سخن گفت او را بتاویل دختر خود

كلامه فخطبها إليه فزوجه إياها فلما سار بها إلى قومه وخبروا ما

کلام او را پس خواستگاری کرد او را از وی پس داد آن مرد آن دختر را بوی پس چون برد او را سوی قوم خود و دانستند آنچه

فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلًا و

در او بود از زیرکی و دانش گفتند موافق شد شن طبقه را پس رفت این قول داستان و

حكي عن الأصمعي أنه سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن الشن

و حکایت کرده شد از اصمعی بتحقیق او پرسیده شد از تفسیر این داستان پس گفت گمان میبرم شن را

وعاء من أدم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا

آوندی از چرم که بود آنکه خشک شده بود پس چون گرفته شد برای او پوششی که موافق باشد او را ذکر کرده شد درو این

المثل وأما حداة وبندقة فإنه يقال في المثل المضروب لمن يفزع

داستان و لیکن حداة و بندقة پس تحقیق او گفته میشود در مثلی که ذکر کرده شود در حق کسیکه ترسانیده شود

يفزع بعدوه او بمثل نظيره حِدَأ حِدَأ وراءك بندقة وكان في الاصل

رسانیده شود دشمن خود یا از موده شود بهمتای خود حداء حداء در پس تو بندقه است و بود آن در اصل

حِداةً باثبات الهاء ورُخِّم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل هما

حداة باثبات هاء پس ترخیم کرده شد در آواز دادن و بتحقیق اختلاف کرده شد در مراد از هر دو پس گفته شد که هر دو

الطائر المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من

پرنده مشهور و بندقه اندازنده کمان گروهه و گفته شد که بتحقیق هر دو دو قبیله اند از

سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة

سعد عشیره پس تاراج کرد حداة بحالیکه میماند در کوفه

على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على

بر بندقه بحالیکه او میماند در یمن پس رسید از ایشان باز حمله آورد بندقه

حداة فاثخنت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا بغير همز

حداة پس ناحت برد بر ایشان و روایت کرد بعض ایشان این داستان را حدا حدا بی همزه

على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم قبيلة واما قوله اخطأت استكها

بر مانند عصا و قفا و گفت انرا که او نام قبیله ایست ولیکن قول او اخطأت استکها

الحفرة فان هذا المثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشيء

الحفرة پس بر آنکه این داستان آورده شود در حق کسیکه خطا کند در مراد خود و نهد چیزی را

في غير موضعه وقوله طلسم اي كره وجهه وطرسم اي

در غیر جای نهادن او و قوله طلسم ترش نمود روی خود را و طرسم ای

اطرق وقوله اخرنطم وبرطم اي غضب وقطب وقيل

سر فرو افکند و قوله اخرنطم و برطم ای خشم گرفت و ترش شد و گفته شد که

ان معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس وقوله

بر آنکه معنی اخرنطم خشمناک شد با پندار و معنی برطم خشم گرفت با ترش روئی و قوله

هم همم وغمم اى لم يبين الكلام المقامة الحادية والاربعون

اى هويدا نكرد سخن را   مقامه   چهل ويكم

التنيسية قال الحارث بن همام قال اطعت دواعي التصابي في

منسوب به تنيس   گفت حارث پسر همام   گفت فرمان بردم خواننده‌هاى كودكى را در

غلواء شبابي فلم ازل زير الغيد واذنا للاغاريد الى ان وافى

آغاز جوانى خود پس بودم بسيار پيوسته زنان نرم اندام و بسيار شنونده سرودها را تا آنكه آمد

النذير وولى العيش النضير فنهضت الى رشد الانتباه وندمت

پيرى و پشت گردانيد زندگى تازه پس برخاستم بسوى راه راست بيدارى و پشيمان شدم

على ما فرطت في جنب الله ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات وتلافي

برچيزى كه كوتاهى كردم در امر الهى   باز آغاز كردم در محو كردن كارهاى زشت با كارهاى نيكو و اصلاح

الهفوات قبل الفوات فملت عن معاداة الغادات الى ملاقاة الثقات

لغزشها پيش از مردن   پس گرائيدم از با دادوستى زنان نازك اندام سوى ديدن مردم پرهيزگار

والثقات وعن مغاناة القينات الى مداناة اهل الديانات والبت ان

و مردم ثقه و از آميزش كنيزان سرودگو سوى نزديكى خداوندان دين و سوگند خوردم اينكه

لا اصحب الا من نزع عن الغي وفاء منشره الى الطي وان الفيت

همنشين نشوم مگر كسى را كه باز ماند از گمراهى و بازگشت نامه پراكنده او بسوى پيچيدن و اگر ديدم كسى را

هو خليع الرسن مديد الوسن نأيت داري عن داره وفررت من

كه او رها كرده رسن است و دراز است خواب او دور كردم خانه خود را از خانه او و گريختم از

عره وعاره فلما القتني الغربة بتنيس واحلتني مسجدها الانيس

عيب و ننگ او پس چون انداخت مرا سفر در شهر تنيس و فرود آورد مرا در مسجد آن كه انس دهنده

رايت بها ذا حلقة ملتحمة ونظارة مزدحمة وهو يقول بجاش متين

ديدم در آن مردى خداوند حلقه بهم پيوسته و نگرندگان انبوه آمده و او ميگفت با دل استوار

مَتِينٍ وَلِسَانٍ مُبِينٍ مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ وَأَيُّ مِسْكِينٍ رَكَنَ مِنَ الدُّنْيَا

استوار و زبان فصیح مسکین ست پسر آدم و چه بسیار مسکین ست گرائید از دنیا

إِلَى غَيْرِ رَكِينٍ وَاسْتَعْصَمَ مِنْهَا بِغَيْرِ مَكِينٍ وَذُبِحَ مِنْ حُبِّهَا بِغَيْرِ سِكِّينٍ

سوی نا استوار و چنگ زد ازان با غیر گرامی و ذبح کرده شد از دوستی او بغیر کارد

يَكْلَفُ بِهَا لِغَبَاوَتِهِ وَيَكْلَبُ عَلَيْهَا لِشَقَاوَتِهِ وَيَعْتَدُّ فِيهَا لِمُفَاخَرَتِهِ

حریص میشود بآن بسبب نادانی خود و سخت آزمند میگردد بران برای بدبختی خود و آماده میشود درو برای نازش خود

وَلَا يَتَزَوَّدُ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ أُقْسِمُ بِمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ وَنَوَّرَ الْقَمَرَيْنِ وَرَفَعَ

و توشه نمیگیرد ازان برای آخرت خود سوگند میخورم بخدائیکه آمیخت دو دریا را و روشن کرد ماه و مهر را و بلند کرد

قَدْرَ الْحَجَرَيْنِ لَوْ عَقَلَ ابْنُ آدَمَ لَمَا نَادَمَ وَلَوْ فَكَّرَ فِيمَا قَدَّمَ لَبَكَى الدَّمَ

رتبهٔ سیم و زر را اگر دریابد پسر آدم هرآئینه همنشین نشود بشراب و اگر اندیشه کند در چیزیکه پیش فرستاد هرآئینه میگریست خون را

وَلَوْ ذَكَرَ الْمُكَافَاةَ لَاسْتَدْرَكَ مَا فَاتَ وَلَوْ نَظَرَ فِي الْمَآلِ لَحَسَّنَ قُبْحَ

و اگر یاد می آورد پاداش عمل را هرآئینه تدارک میکرد چیزیرا که فوت شده و اگر می دید در انجام هرآئینه نیکو میکرد زشت

الْأَعْمَالِ يَا عَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ يَقْتَحِمُ ذَاتَ اللَّهَبِ فِي اكْتِنَازِ الذَّهَبِ وَخَزْنِ

کارها را ای قوم شگفت است بتمامی شگفت کسی را که در می آید با آتش در ذخیره کردن زر و فراهم کردن

النَّشَبِ لِذَوِي النَّسَبِ ثُمَّ إِنَّ مِنَ الْبِدْعِ الْعَجِيبِ أَنْ يَعِظَكَ وَخْطُ الشَّيْبِ

مال و اسباب برای خاوندان نسب باز هرآئینه از بدیع شگفت آرنده اینکه پند دهد ترا آمیزش پیری

وَتُؤْذِنَ شَمْسُكَ بِالْمَغِيبِ وَلَسْتَ تَرَى أَنْ تُنِيبَ وَتُهَذِّبَ الْمَعِيبَ

و آگهی دهد آفتاب تو بنا پدید شدن و نه اندیشه کنی اینکه بازگردی از گناه و پاکیزه کنی عیبناک را

ثُمَّ انْدَفَعَ يُنْشِدُ إِنْشَادَ مَنْ يُرْشِدُ نَظْمٌ يَا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ + وَهُوَ

باز خوض کرد بجائیکه شعر میخواند همچو شعر خواندن کسیکه راه نماید وای کسی که ترسانید او را پیری او و حال آنکه او

عَلَى غَيِّ الصِّبَا مُنْكَمِشٌ + يَعْشُو إِلَى نَارِ الْهَوَى بَعْدَمَا + أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفِ

بر گمراهی کودکی شتابکننده است با بینائی ضعیف میگردد سوی آتش خواهش نفس پس از آنکه گردید از ضعف

القومی یرتعش + ویمتطی اللهو ویعتنق + اوطأ ما یفترش للمفترش + لم یجب

توانا بیا لرزنده و سواری میکرد بازیچه را و میشمارد آنرا نرم تر از آنچه فراش گیرد بر پهلو خوابنده و رمت نرسید

الشیب الذی ما رأی + نجومه ذو الالباب الا دهش + ولا اتقی عمامه

پیری را که ندید ظهور آنرا خداوند خرد مگر حیرت کرد و نه باز ماند از چه کیاست

النقی نعمه ولا بالی بعرض خدش + فذاک ان مات فسحقا له + وان

خرد از او و نه باک داشت به آبرو که خراشیده شد پس آن کس اگر مرد پس هلاکی باد مر او را و اگر

یعش فهو کمن لم یعش + لا خیر فی محیا امریء نشره + کنشر میت بعد عشر

زیست پس او همچو کسی است که نزیست نیست نیکوئی در زندگی مردی که بوی او همچو بوی مرده که پس از ده شب

نبش + وحبذا من عرضه طیب + یروق حسنا مثل برد رقش + فقل

بیرون آورده شود و چه نیکوست کسیکه بدن او نیکوست در شگفت می آرد از روی حسن همچو چادر نگارین پس بگو

لمن قد شانه ذنبه + هلکت یا مسکین او تنتعش + فاخلص التوبة

کسیکه زشت کرد او را گناه او نابود شدی ای محتاج مگر آنکه برخیزی پس خالص کن توبه را

تطمس بها من الخطایا السود ما قد نقش + وعاشر الناس بخلق رضی +

تا ناپدید کنی بآن از خطاهای سیاه آنچه نوشته شده است و آمیزش کن مردم را با سرشت پسندیده

ودار من طاش ومن لم یطش + ورش جناح الحر ان حصه + زمانه لا کان

و مدارا کن کسی را که سبک خرد باشد و کسی اگر سبک خرد نباشد و پر بپوشان بازوی آزاد را اگر بی پر کرده باشد روزگار او نبود

من لم یرش + وانجد الموتور ظلما فان عجزت عن انجاده فاستجش +

کسیکه اصلاح نکند حال او را و یاری کن آنرا که کسی او کشته شده از ستم پس اگر درماندی از یاری او پس برانگیز مردم را بر یاری او

والنعش اذا ناداک ذو کربة + عساک فی الحشر به تنتعش + وهاک

و بردار چون آواز دهد ترا خداوند اندوه شاید که در قیامت بآن برخیزی و بگیر

کاس النصح فاشرب وجد + بفضلة الکاس علی من عطش + قال فلما فرغ

پیاله پند را پس بنوش و بخشش کن باقی مانده پیاله بر کسیکه تشنه است گفت وی پس چون فارغ شد

فرغ من مبكاته وقضى انشاد ابياته نهض صبي قد شدن واعرى

فارغ شد آن مرد از پند های گریانندهٔ خود و بانجام رسانید خواندن شعرهای خود را برخاست کودکی که قوی شده بود و برهنه کرد

البدن وقال يا ذوي الحصاة والانصات الى الوصاة لقد وعيتم

تن را و گفت ای خداوندان خرد و خاموشی و شنیدن بسوی پند هر آئینه یاد گرفتید

الانشاد وفهمتم الارشاد فمن نوى منكم ان يقبل ويصل المستقبل

شعر خواندن را و فهمیدید راه نمودن را پس هر که قصد کند از شما اینکه بپذیرد پند را و نیکو کند آینده را از گردش خود

فليبن بري عن نيته ولا يبعد اعين بعطيته فوالذي يعلم الاسرار

پس باید که ظاهر کند احسان من از قصد باطن خود و سر باز نزند از من ببخشش خود پس سوگند بخدا آنکه میداند رازها را

ويغفر الاصرار ان سري لكما ترون وان وجهي ليستوجب الصون

و میبخشد پیوستگی را بر گناه هر آئینه راز من است چنانکه می بینید و هر آئینه آبروی من مستوجب نگهداشتن است

فاعينوني رزقتم العون قال فاخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب

پس یاری کنید مرا روزی داده شوید یاری گفت راوی پس آغاز کرد پیر در آن چیزیکه مهربانی کنند بران دلها

ويسني له المطلوب حتى انبط جمه واعشوشب قفره فلما ان ترع

و آسان کند برای مراد او را تا آنکه آب بر آورد چاه او و گیاه ناک شد زمین بی گیاه او پس چون پر شد

الكيس انصلت عيس وتحمد بتيس ولم يحل للشيخ المقام بعد

کیسه رفت بجائیکه میخواسته و ستائش میکرد شهر تنیس را و نیکو معلوم نشد مر شیخ را ماندن بعد

ما انصاع الغلام فاسترفع الايدي بالدعاء ثم تحاكوا الانكفاء قال

از آنکه زود رفت کودک پس بر داشتن خواست دستها را بدعا باز آهنگ کرد آهنگ باز گشتن گفت

الراوي فارتحت الى ان اعجمه واحل مترجمه فتبعته وسو يشذ في

راوی پس رغبت کردم بسوی اینکه آزمایم او را و فرود آیم محل کلام او را پس در پی او رفتم و ابجالیکه او بخت میبرید

سمته ولا يعتق من صمته فلما امن المفاجي وامكن التناجي لغفنجده

راه خود و نمی گشاد بستگی خاموشی خود را پس چون ایمن شد از ناگاه رسیدن و ممکن شد گفتگو کردن بپیچید گردن خود را

إليّ وسلّم تسليم البشاشة عليّ ثم قال أراقك ذكاء هذا الشويدن

فقلت له إي ومليك المهيمن قال إنه فتى السروجي وفرخه الذي

الحجى فقلت أشهد أنك لشجرة ثمرته وشواظ شرارته فصدّق كهانتي

واستحسن إبانتي ثم قال هل لك في ابتدار البيت لتنازع كأس

الكميت فقلت له ويحك أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم فافترّ

افترار متضاحك ومرّ غير مماحك ثم بدا له أن تراجع إليّ وقال

احفظها عني وعلّ نظم اصرف بصرف الراح عنك الأسى وروّح

القلب ولا تكتئب وقل لمن لام فيما آتيه تدفع عنك الهمّ فذلك

أتئب ثم قال لمّا أنا فانطلق إلى حيث أصطبح وأغتبق وإذا كنت

لا تصحب ولا تلائم من يطرب فلست لي برفيق ولا طريقك لي بطريق فخلّ

سبيلي ونكّب ولا تتعرّض عني ولا تنقّب ثم ولّى مدبرًا ولم يعقّب

يعقب قال الراوي فانتهبت وجدا عند انطلاقه ووددت لو لم

أفه المقامة الثانية والأربعون النجرانية حكى الحارث

بن همام ترامت بي مرامي النوى ومساري الهوى إلى أن صرت ابن كل تربة

وأخا كل غربة إلا أني لم أكن أقطع واديا ولا أشهد ناديا إلا لاقتباس

الأدب المسلي عن الأشجان المغلي قيمة الإنسان حتى عرفت لي هذه الشنشنة

وتناقلتها الألسنة وصارت أعلق بي من الهوى ببني

عذرة والشجاعة بآل أبي صفرة فلما ألقيت الجران بنجران واصطفيت

بها الخلان والجيران تخذت ناديها معتبري ومعتصمي وموسمي فكاهتي وسمري

فكنت أتعهدها صباح مساء وأظهر فيها على ما سر وساء فبينما أنا

في ناد محشود ومحفل مشهود إذ جثا لديهم عليه هدم فحيا تحية

ملق لسان ذليق ثم قال يا بدور المحافل ومعدن النوافل قد بين الصبح

لِذِي عَيْنَيْنِ وَنَابَ العِيَانُ مَنَابَ عَدْلَيْنِ فَمَا ذَا تَرَوْنَ فِيمَا تَرَوْنَ الجُنُوحِ

إِلَى الصَّوْنِ أَمْ تَشَاؤُونَ إِذْ تُدْعَوْنَ فَقَالُوا لَهُ تَاللهِ لَقَدْ غَظْتَ وَبَرَّحْتَ أَنْ

تُنَبِّطَ فَنَضَتْ فَمَا نَشَدْتُمُ اللهَ عَمَّا إِذَا أَصَدَّهُمْ حَتَّى تَسْتَوْجِبَ رَدَّهُمْ

فَقَالُوا إِنَّا كُنَّا نَتَنَاضَلُ بِالْأَلْغَازِ كَمَا يُتَنَاضَلُ يَوْمَ الْبِرَازِ فَمَا تَمَالَكَ أَنْ

شَعَثَ مِنَ الْمَنْصُولِ وَلَحَى هَذَا الْفَصْلَ بِمَطِّ الْفُضُولِ فَلَسَنَهُ لُسْنُ

الْقَوْمِ وَخُرُوجٌ بِأَسِنَّةِ اللَّوْمِ وَأَخَذَ هُوَ يَنْتَصِلُ مِنْ هَفْوَتِهِ وَيَنْدَمُ

عَلَى فَوْهَتِهِ وَهُمْ مُضِبُّونَ عَلَى مُؤَاخَذَتِهِ وَمُلَبُّونَ دَاعِيَ مُنَابَذَتِهِ إِلَى أَنْ

قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ الِاحْتِمَالَ مِنْ كَرَمِ الطَّبْعِ فَعُدُّوا عَنِ اللَّذْعِ وَالْقَذْعِ ثُمَّ

هَلُمُّوا إِلَى أَنْ نُلْغِزَ وَنُحَكِّمَ الْمُبْرِزَ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ تَوَقُّدُهُمْ وَانْحَلَّتْ

عُقَدُهُمْ وَرَضُوا بِمَا شُرِطَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَاقْتَرَحُوا أَنْ يَكُونَ أَوَّلَهُمْ

فَأَمْسَكَ رَيْثَمَا يَعْقِدُ شِسْعَهُ أَوْ يَشُدُّ نِسْعَهُ ثُمَّ قَالَ اسْمَعُوا وُقِيتُمُ الطَّيْشَ

الطيش وملئتم العيش ثم انشد ملغزا في مروحة الخيش نظم

وجاريةٍ في سيرها مشمعلّةٍ + ولكن على اثر المسير قفولها + لها

سائقٌ من جنسها يستحثّها + على أنه في الاحتثاث رسيلها + ترى في أوان

القيظ تنطف بالندى + ويبدو إذا ولّى المصيف نحولها + ثم قال وهاكم

يا أولي الفضل ومراكز العقل وانشد ملغزا في حابول النخل نظم ومنتسبٍ

إلى أمٍّ + تنشّا أصله منها + يعانقها وقد كانت + نفته برهةً عنها

به يتوصّل الجاني + ولا يُلحى ولا يُنهى + ثم قال ودونكم الخفيّة

العلم المتنكّرة الظلم وانشد ملغزا في القلم نظم ومأمومٍ به عُرف

الإمام كما باهت بصحبته الكرام + له إذ يرتوي طيشان صادٍ + ويسكن

حين تعروه الأوام + ويذري حين يستسقي دموعاً + يرق كأبرق

الابتسام + ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاضحة ما قيل و

وانشد ملغزا في المِيل نظم وما ناكحٌ اختين جهرا وخفيةً + وليس عليه

في النكاح سبيل + متى يغش هذي يغش في الحال هذه + وان نال بعلا

لم يجد عنه عيل + يزيدهما عند المشيب تمتعا + وبرا وهذا في البعول قليل +

ثم قال وهذه يا اولي الالباب معيار الاداب + وانشد ملغزا في الدولاب

نظم وجافٍ هو موصولٌ + وصولٌ ليس بالجافي + غزيرٌ [illegible]

فانجب + له من راسه طافٍ + يسح دموع مظلومٍ + ويهضم هضم

متلافٍ + ويحني منه حلقه + ولكن قلبه صافٍ + قال فلما رشق

بالخمس التي نسق قال يا قوم تدبروا هذه الخمس واعقدوا عليها الخنصر

ثم ارائكم وضم الذيل والازدياد من هذا الكيل فاستفزت القوم

شهوة الزيادة على ما اشربوا من البلادة فقالوا له ان وعي فنا دوك

حداك ليغنينا عن استيراء زندك فان اتممت عشرا فمن عندك [illegible]

فاهتز اهتزاز من فلج سهمه، واخزأل خصمه، ثم افتتح النطق بالبسملة

پس خوش شد چون خوش شدن کسیکه چیره شود تیر او و بریده شود دشمن او باز کشاد گویائی را بسم الله الرحمن الرحیم

وانشد ملغزا في المرود نظم ومسرورة مغمومة طول دهرها

و خواند بحالیکه چیستان گوینده در حق میل چه چیز است با شادمان غمناک ست در زمانه دراز خود

وما هي تدري ما السرور ولا الغم* تقرب احيانا الى اجل جنبها

حال آنکه او نمیداند که چیست شادی و اندوه نزدیک گردانیده میشود گاهی از بهر بچه که در شکم اوست

وكم ولد لولاه طلقت الام* وتبعد احيانا وما حال عهدها* وابعاد

و بسا بچه است که اگر نبودی او طلاق داده میشد مادر او و دور کرده میشود گاهی حال آنکه نگردد حال او و دور کردن

من لم يستحل عهده ظلم* اذا قصر الليل استلذ وصالها* وان طال

کسیکه بر نگردد حال او ستم ست هرگاه کوتاه شود شب لذت یافته میشود پیوستن او و اگر دراز شود

فالاعراض عن وصلها نعم* لها ملبس داني سمطين بما زر سره لكن

پس رو گردانیدن از پیوستگی او نعمت ست مر او را پوشاک نزدیک خوش آینده است که شد آنچه زیر آن ...

لما ير دري الحكم* ثم كف عن انيابه الشفر وانشد ملغزا في الظفر نظم

برای آنکه ... حکم او باز ظاهر کرد از دندانهای خود که زرد بود و خواند بحالیکه چیستان گوینده بود در ناخن

ومرهوب الشبا ماض* وما يرعى وما يشرب* يرى في العشر

بسا چیز است که ترسیده شده از تیزی او ... حال آنکه نمیچرد و نمی نوشد دیده میشود در عشر

الاخير فاسمع وصفه واعجب* ثم تحاذر العفريت وانشد

... باز ... چشم ... و خواند

ملغزا في طاقة الكبريت نظم وما محورة تدنى وتقصى ثم وما منها

بحالیکه چیستان گوینده بود در گوگرد و چه چیز است ... نزدیک کرده میشود و دور کرده میشود ...

اذا فكرت بد* لها راسان مشتبها جدا* وكل منهما لاخيه ضد

هرگاه اندیشه کنی چاره مر او را دو سر هستند همانند بسیار و هر یک از هر دو برادر خود را ضد ست

تُعذَّبُ إنْ هُما خُضِبا وتُلغى + إذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدُّ + وتخمط

تخمّطَ القَدَمِ وأنشدَ مُلغِزاً في حَبِّ الكَرْمِ نظم وما شيءٌ

إذا فسدا تحوّلَ غيُّهُ رشدا + وإنْ هو راقَ أو صافا + أثارَ الشرَّ

حيثُ بدا + زكيُّ العِرقِ والدُهُ + ولكنْ بئسَ ما ولدا + ثمَّ اعتضدَ

عصا التَّسيارِ وأنشدَ مُلغِزاً في الطيّارِ نظم وذي طيشةٍ شِقُّهُ مائلٌ و

ما آيهُ بهما عاقلٌ + يُرى أبداً فوقَ عُليّةٍ + كما يعتلي الملكُ العادلُ + تساوى

لديهِ الحصا والنُّضارُ + وما يستوي الحقُّ والباطلُ + وأعجبُ أوصافِهِ إنْ

نظرتَ كما ينظرُ الكيِّسُ الفاضلُ + تراضى الخصومُ بهِ حاكماً + وقد علموا

أنَّهُ مائلٌ + قالَ فظلَّتْ لأفكارِهِم في أوديةِ الأوهامِ وتجولُ جوَ

الاستفهامِ إلى أنْ طالَ الأمدُ وحصحصَ الكمدُ فلمّا رآهُم يرمدونَ

ولا يسنا ويقضونَ النهارَ بالمُنى قالَ يا قومِ إلامَ تنظرونَ وحتّامَ

وَحَتَّامَ تَنْظُرُونَ اِلَى رُبَّانٍ لَكُمْ اسْتِخْرَاجُ الْخَبِيِّ اَوِ اسْتِسْلَامُ الْغَبِيِّ

وتا کجا زمان او خواهید شد آیا مردیگری شمارا هست بیرون آوردن چیز پنهانی یا وقت فرمان بردن گول احمق

فَقَالُوا لَهُ تَاللّٰهِ لَقَدْ اَعْوَصْتَ وَنَصَبْتَ الشَّرَكَ فَقَنَصْتَ فَتَحَكَّمْ كَيْفَ

پس گفتند ورا سوگند بخدا تحقیق آوردی امر دشوار و برپا کردی دام پس شکار کردی پس حکم کن هر گونه که

شِئْتَ وَحُزِ الْغُنْمَ وَالصِّيتَ فَفَرَضَ عَنْ كُلِّ مُعَمًّى فَصًّا وَاسْتَخْلَصَ

خواهی وجمع کن غنیمت را وشهرت را پس معین کرد از هر معمی چیزی را و خالص گردانید

مِنْهُمْ نَصًّا ثُمَّ فَتَحَ الْاَقْفَالَ وَوَسَمَ الْاَغْفَالَ وَحَاوَلَ الْاِجْفَالَ

از ایشان کلامی پس بازگشاد قفلها را ونشان نهاد راههای بی نشان را و آهنگ کرد گریختن را

فَاعْتَلَقَ بِهِ مُقَدَّمُ الْقَوْمِ وَقَالَ لَهُ لَا لُبْسَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاسْتَنْسِبْ

پس در آویخت باو مهتر جماعت و گفت او را که نیست شبهه پس از امروز پس بیان کن نسب خود را

قَبْلَ الْاِنْطِلَاقِ وَهَبْهَا مُتْعَةَ الطَّلَاقِ فَاَطْرَقَ حَتّٰى قُلْنَا مُرِيبٌ

پیش از رفتن و بدان آنرا برخورداری طلاق پس سرفرو افکند تا آنکه گفتیم که شد او در شک

ثُمَّ اَنْشَدَ وَالدَّمْعُ يُجِيبُ نَظْمٌ سَرُوجُ مَطْلَعُ شَمْسِي + وَرَبْعُ لَهْوِي

پس خواند والحال اشک اجابت کننده بود شهر سروج جای برآمدن آفتاب منست و منزل بازی من

وَاُنْسِي + لٰكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِي + بِهَا وَلَذَّةَ نَفْسِي + فَاعْتَضْتُ عَنْهَا اغْتِرَابًا

والفت من لیکن باز داشته شدم از نعمتهای خود بآن ومزه جان خود را پس عوض گرفتم ازان غربت را

اُمِرُّ يَوْمِي وَاَمْسِي + مَا لِي مَقَرٌّ بِاَرْضٍ + وَلَا قَرَارٌ لِعَنْسِي + يَوْمًا بِنَجْدٍ

میگذرانم امروز من و دیروز من نیست مرا آرامگاه در زمینی و نه آرام شتر استوار مرا روزی بشهر نجد

وَيَوْمًا بِالشَّامِ اُضْحِي وَاُمْسِي + اُزْجِي الزَّمَانَ بِقُوتٍ + مُنَغَّصٍ مُسْتَخَسٍّ +

و روزی بشهر شام صبح میکنم وشام میکنم میرانم روزگار خود را بتوشه ناخوش گردیده

وَلَا اَبِيتُ وَعِنْدِي + فَلْسٌ وَمَنْ لِي بِفَلْسٍ + وَمَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِي +

و شب نمیگذرانم بجائیکه نزد من پول هست وکیست که مرا پول بدهد وکسیکه زندگی میکند همچو زندگی من

باع الحيوة بخسّ ثمرانه اختبن خلاصة النضّ وبذّ ضاربا بساق الاكم

میفروشد زندگی را بنقصان باز بجستن او زیرکش گرفت خلاصه نقد را و درعت بحالیکه رونده بود در زمین

فناشدناه ان يعود واستنبناه الوعود فلا وابيك ما رجع ولا

پس سوگند دادیم اورا که باز گردد و بلند کردیم اورا وعدها را پس نبود چنانکه تهمان که سوگند بپدر تو باز نیامد و نه

الى تعقّبه

المقامة الثالثة والاربعون الحضرمية

اخبر الحارث بن همام قال هفا بي البين المطوّح والسير المبرّح الى ارض

حارث پسر همام گفت ببرد مرا فراق دور انداختن و رفتن اندوهگین کننده بسوی زمینی که

يضلّ بها الخرّيت وتفرق فيها المصاليت فوجدت ما يجد

راه گم میکند در او دانا و میترسند دران دلیران پس یافتم دران آنچه یابد

الحائر الوحيد ورأيت ما كنت منه احيد الا اني شجّعت قلبي

سرگشته تنها و دیدم آنچه بودم که از و میگریختم مگر اینکه من دلیر کردم دل خود را

المزؤود ونسأت نضوي المجهود وسرت سير الضارب بقداحه

ترسان را و راندم شتر لاغر خود را که ماندگی دیده بود و سیر رفتم بطور کسیکه زننده باشد به تیر قمار

المستسلم للحين ولم ازل بين وخد وذميل واجازة ميل بعد ميل

و فرمان بردارنده برای مرگ و همیشه بودم میانه رفتن و رفتار نرم و بریدن میل پس از میل

الى ان كادت الشمس تجب والضياء يحتجب فارتعت لاظلال الظلام

تا اینکه نزدیک شد آفتاب که غروب شود و روشنی پنهان گردد پس ترسیدم سبب نزدیکی تاریکی شب

واقتحام جيش حام ولم ادر أاكفت الذيل وارتبط ام اعتمد الليل

و در آمدن لشکر سیاه و ندانستم که آیا جمع کرده دامن را و بسته گردم یا در آیم شب

واختبط فبينا انا اقلّب العزم وامتخض الحزم تراءى لي شبح

و دست بازنم پس میانه آنکه من میگردانیدم یقین را و میجنبانیدم احتیاط خود را نمود شد مرا کالبد

شَبَحَ جَمَلٍ مُسْتَنِدٍ بِجَبَلٍ فَتَرَجَّيْتُهُ فَقْدَةَ مُرِيحٍ وَقَصَدْتُهُ قَصْدَ مُشِيحٍ

کالبد شتر که پناه گرفته بود بکوهی پس امیدوار شدم آنرا ناقهٔ مرد آسایش جوینده و آهنگ کردم او را همچو آهنگ کوشش کننده

فَإِذَا الظَّعْنُ كَهَانَةٌ وَالرَّكُوبَةُ عَتْرَانَةٌ وَالْمُرِيحُ قَدْ أَوْدَعَ مِنْ نِجَادِهِ

پس ناگاه کمان راحت بود و ناقه سواری شتر تیز رو بود و آسایش گیرنده ودیعه نهاده بود پیچیده بود گلیم خود

وَاكْتَفَلَ بِرُقَادِهِ فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ حَتَّى هَبَّ مِنْ نُعَاسِهِ فَلَمَّا ازْهَرَ

و سر کشیده بود بخواب خود پس نشستم نزد سر او تا آنکه بیدار شد از خواب خود پس چون روشن شد

سِرَاجَاهُ وَأَحَسَّ بِمَنْ فَاجَاهُ نَفَرَ كَمَا يَنْفِرُ الْمُرِيبُ وَقَالَ أَخُو الْخَمَّامِ أَمِ الذِّئْبِ

دو چراغ او و دریافت کسی را که ناگاه رسید او را رمید چنانچه رمد آزرده شک و گفت این برادر است یا گرگ

فَقُلْتُ بَلْ حَاطِبُ لَيْلٍ قَدْ ضَلَّ الْمَسْلَكَ فَاصْبِحْ لِي أَقْدَحْ لَكَ فَقَالَ

پس گفتم بلکه رونده شب است براهی که آشفته کرد راه را پس بگشا بمن حال خود تا من آشکارا کنم بتو حال خود پس گفت

لِيُسْرَ عَنْكَ هَمُّكَ فَرُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ فَانْسَرَى عِنْدَ

باید که دور شود از تو اندوه تو پس بسیار برادریست که نزاییده آنرا مادر تو پس رفت هنگام

ذٰلِكَ إِشْفَاقِي وَسَرَى الْوَسَنُ إِلَى آمَاقِي فَقَالَ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ

آن ترس من و درو آورد خواب بسوی چشمان من پس گفت هنگام بامداد ستایش میکنند

السُّرَى فَهَلْ تَرَى كَمَا أَرَى فَقُلْتُ إِنِّي لَكَ لَأَطْوَعُ مِنْ حِذَائِكَ وَأَوْفَقُ

شب روی را پس آیا می‌بینی چنانکه می‌بینم پس گفتم برآئینه من ترا فرمان‌برترم از نعل تو و موافق‌ترم

مِنْ غِذَائِكَ فَصَدَعَ بِمَحَبَّتِي وَبَجَحَ بِصُحْبَتِي ثُمَّ احْتَمَلْنَا مُجِدِّينَ

از خورش تو پس بجا کرد محبت مرا و برنج گفت بهمنشینی من باز بار نهادیم مرکب را بجائیکه کوشش کنان بودیم

وَارْتَحَلْنَا مُدْلِجِينَ وَلَمْ نَزَلْ نُعَانِي السُّرَى وَنُعَاصِي الْكَرَى إِلَى أَنْ بَلَغَ

و کوچ کردیم بجائیکه شب رو بودگان بودیم و همیشه بودیم که رنج میکشیدیم شب روی را و نافرمانی میکردیم خواب را تا آنکه رسید

اللَّيْلُ غَايَتَهُ وَرَفَعَ الْفَجْرُ رَايَتَهُ فَلَمَّا أَسْفَرَ الْفَاضِحُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاضِحٌ

شب پایان خود را و برداشت بامداد علم خود را پس چون روشن شد صبح و باقی نماند مگر هویدا

توسّمتُ رفيقَ رحلتي وسميرَ ليلتي فإذا هو أبو زيدٍ مطلبُ المُناشِد

بتأمل نگریستم یار سفر خود را و افسانه گوی شب خود را پس ناگاه او ابو زید است مطلب جوینده گم گشته

ومَعْلَمُ الراشِد فتهادَينا تحيّةَ المحبّين إذ التقيا بعدَ البَين ثمّ تناشدنا

و نشان راه نماینده پس بهمدیگر هدیه فرستادیم سلام دوستان هرگاه جمع شوند پس از جدائی باز بهمدیگر گشادیم

الأسرارَ وتناشينا الأخبارَ وبعيري يئطّ من الكلال وراحلتُه تَرِفّ

رازها را و بهمدیگر فاش کردیم خبرها را و شتر من نفس میکشید از سختی ماندگی و شتر سواری ابو زید و در میرفت

رفيفَ الآل فعجِبتُ من اشتدادِ أسرِها وامتدادِ صبرِها وأخذتُ

همچو رفتن سراب پس شگفت آورد مرا سختی قوت و خلقت او و درازی شکیب او و آغاز کردم در نیک

أستشِفُّ جوهرَها وأسائلُه من أين تخيّرها فقال لي إنّ لهذه الناقة

تأمل میکردم … گوهر او را و میپرسیدم او را که از کجا اختیار کرد آنرا پس گفت مر این شتر ماده را

خبرًا حلوَ المذاقة مليحَ السياقة فإن أحببتَ استماعَه فأنِخْ وإن لم تشأ

خبریست شیرین مزه نمکین است راندن آن خبر پس اگر دوست داری شنیدن آنرا پس فرو خوابان شتر را و اگر نخواهی

فلا تُصِخْ فأنختُ لقوله نِضوي وأهدفتُ السمعَ لما يروي فقال اعلم أنّي

پس گوش منه پس فرو خوابانیدم از گفتن او شتر لاغر خود را و نشانه کردم گوش را برای چیزی که روایت میکرد پس گفت بدانکه من

استعرضتُها بحضرموت وكابدتُ في تحصيلها الموتَ فما زلتُ

عرضه خواستم برای بیع او را در حضرموت و کشیدم من در حاصل کردن او رنج مرگ را پس همیشه بودم قطع میکردم

عليها البلدانَ وأطِسُّ بأخفافها الظِّرّانَ إلى أن وجدتُها عِبرَ أسفار

بر آن شهرها را و سخت میسپردم بسمهای او سنگهای تیز را تا آنکه یافتم آنرا شتریکه …

وعنَّ فرارٍ لا يلحقها العناءُ ولا توافقها وجناءُ ولا تدري ما الهِناءُ

و آماده گریختن نمی رسد او را سستی و برابری نمیکند او را ناقه سخت استوار و نمیداند …

فأرصدتُها للخير والشرّ وأحللتُها محلَّ البَرِّ السرّ فاتّفق أن ندّت

پس آماده کردم آنرا برای نیکی و بدی و فرود آوردم او را بجای نکوکار … پس اتفاق افتاد که گریخت ناقه

نَدَّتْ مُذْ مُدَّةٍ وَمَا لِي سِوَاهَا فَقَعَدْتُ فَاسْتَشْعَرْتُ الْأَسَفَ وَاسْتَشْعَرْتُ

گریخت ناقه مقدار زمانی و نبود مرا جز آن مرکب سواری پس پنهان داشتم در دل اندوه را و منتظر شدم

التَّلَفَ وَنَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ سَلَفَ وَمَكَثْتُ ثَلَاثًا لَا أَسْتَطِيعُ

هلاکی را و فراموش کردم هر مصیبتی را که گذشته بود و درنگ کردم سه شب توانائی نداشتم

انْبِعَاثًا وَلَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا حِثَاثًا ثُمَّ أَخَذْتُ فِي اسْتِقْرَاءِ الْمَسَالِكِ وَ

برخاستن را و نمیچشیدم خواب را مگر اندک باز آغاز کردم در جستن راهها

تَفَقُّدِ الْمَسَارِحِ وَالْمَبَارِكِ وَأَنَا لَا أَسْتَنْشِي مِنْهَا رِيحًا وَلَا أَسْتَغْشِي يَأْسًا

جستن چراگاهها و جستن کامها و حال آنکه من نمیشنیدم از و بوئی و نمی پوشیدم لباس نومیدی

مُرِيحًا وَكُلَّمَا ادَّكَرْتُ مَضَاءَهَا فِي السَّيْرِ وَانْبِرَاءَهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرِ

آسایش دهنده و هرگاه یاد میکردم زودی او را در رفتار و پیش آمدن او را برای معارضه پرنده

لَاعَنِي الْإِدِّكَارُ وَاسْتَهْوَتْنِي الْأَفْكَارُ فَبَيْنَا أَنَا فِي حَوْزِ بَعْضِ الْأَحْيَاءِ

میسوخت مرا یاد کردن او و می برد مرا اندیشهها در هر راه پس میانه آنکه من بودم در جانب بعضی قبایل

إِذْ سَمِعْتُ مِنْ شَخْصٍ مُتَبَاعِدٍ بِصَوْتٍ مُتَجَاهِرٍ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ مَطِيَّةٌ

ناگاه شنیدم از شخصی دور آواز گزنده ظاهر کیست که گم شد او را مرکب

حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيَّةٌ جِلْدُهَا قَدْ وُسِمَ وَعُرُّهَا قَدْ جُسِمَ وَزِمَامُهَا قَدْ ضُفِرَ

حضرمیه نیمخوابنده که پوست او داغ کرده شده و هر آستی او بنا داشته شده و مهار او بر اسنه تافته شد

وَظَهْرُهَا كَأَنْ قَدْ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ تَزِينُ لِلْمَاشِيَةِ وَتُعِينُ النَّاشِئَةَ وَ

و پشت او بود که گویا شکسته شده بود باز بسته شد آرایش میدهنده را و یاری میدهد جاریه جوان را و

تَقْطَعُ الْمَسَافَةَ النَّائِيَةَ وَتَظَلُّ أَبَدًا لَكَ دَانِيَةً لَا يَعْتَوِرُهَا الْوَنَى وَ

میبرد راه دور را و میگردد همواره ترا نزدیک دست بست نمیکرد اندر او سستی

لَا يَعْتَرِضُهَا الْوَجَى وَلَا تُحْوِجُ إِلَى الْعَصَا وَلَا تَعْصِي فِيمَنْ عَصَى قَالَ أَبُو زَيْدٍ

پیش نمی آید او را درد موزه و محتاج نمیشود بسوی چوبدستی و نافرمانی نمیکند در حق کسیکه نافرمانی کند گفت ابوزید

فجذبني الصوت الى الصائت وبشرني بدرك الفائت فلما افضيت

پس کشید مرا آواز سوی آوازکننده و مژده داد مرا بیافتن نایافته پس چون رسیدم

اليه وسلمت عليه قلت له سلم المطية وتسلم العطية قال وما مطيتك

سوی او و سلام گفتم برو گفتم اورا بسپار مرکب را و بگیر بخشش را گفت و چیست سواری تو

غفر الله خطيئتك قلت ناقة جثتها كالهضبة وذروتها كالقبة وحلبها

بخشیده باد گناه تو گفتم شتر ماده است که کالبد او مانند پشته است و کوهان او مانند قبه است و شیر او

ملء العلبة وكنت اعطيت بها عشرين اذ حللت بيبرين فاستزدت

پری شیردوشه است و داده میشدم بآن بیست دینار هرگاه درآمدم بشهر یبرین پس افزون خواستم

الذي اعطى ودريت انه اخطا قال فاعرض حين سمع صفتي وقال

کسی را که میداد بیست دینار و دریافتم که براستی او خطا کرد گفت پس گردانید روی چون شنید صفت مرا و گفت

لست بصاحب لقطتي فاخذت بتلابيبه واصررت على تكذيبه

نیستی خداوند افتاده یافتهٔ من پس گرفتم کنارهای جامهٔ او و پیوستگی کردم بر نسبت کردن او بدروغ

وهممت بتمزيق جلابيبه وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبتك

و قصد کردم بپاره کردن چادرهای او و او میگفت ای فلان نیست مرکب من مطلوب تو

فاكفف عن غربك وعد عن سبك والا فقاضني الى حاكم هذا الحي

پس باز مان از تیزی خود و درگذر از دشنام دادن خود و اگرنه پس مرافعه کن با من سوی حاکم این قبیله

المبرا من الغي فان اوجبها لك فتسلم وان زواها عنك فلا تتكلم فلم

که پاکست از گمراهی پس اگر واجب کند حکم او مرا برای تو پس بگیر و اگر برگرداند آنرا از تو پس سخن مگو پس

ار دواء قصتي ولا مساغ غصتي الا ان اتي الحكم ولو لكم فانحططنا

ندیدم چارهٔ حال خود و دوا و فرو بردن گلوگیر خود مگر اگر بیایم نزد حاکم اگرچه مشت زند پس فرود آمدیم

الى شيخ ركين النصبة انيق العصبة يؤنس منه سكون الطائر

سوی پیری که درنشست وقار بود و عمامه‌اش نیکوست دیده میشد ازو آرام و حلم

الطائرِ وأن ليس بالجائرِ فاندأتُ أتظلّمُ وأتألّمُ وصاحبي مُرِمٌّ

پرنده و اینکه نیست ستم کننده پس شروع کردم که تظلم کنم از ستم و درد و الم کنم و رفیق من خاموش بود

لا يترمرمُ حتى إذا أنثلتُ كنانتي وقضيتُ من القصصِ لُباناتي أبرزَ

که نجنبانید لبان را تا آنکه برکاه بیرون آوردم آنچه در تیردان من بود و تمام کردم از خبرها حاجت خود را بیرون آورد

نعلًا رزينةَ الوزنِ محذوّةً لمسالكِ الحزنِ وقال هذه التي حرفتُ

نعلی را که گران سنج بود راست کرده شده برای راه درشت و گفت اینست چیزیکه شناسانیدم

وإيّاها وصفتُ فإن كانت هي التي أُعطي بها عشرين وها هو من

و آنرا صفت کردم پس اگر باشد آن چیزیکه داده شد بآن بیست دینار و آگاه باش او بوده از

المبصرين فقد كذب في دعواه وكبُر ما افتراه اللهمّ إلّا أن يُعيد قالَهُ و

بینندگان پس آینه دروغ شد در دعوی خود و بزرگست آنچه دعوی دروغ کرده خداوندا مگر آنکه دراز کند و بگرداند خود را

يبيّنَ مصداقَ ما قالهُ فقال الحاكمُ اللهمّ غفرًا وجعل يقلّبُ النعلَ

هویدا کند گواه چیزیکه گفت آنرا پس گفت حاکم خداوندا بپوش پوشیدنی و آغاز کرد که میگردانید نعل را

بطنًا وظهرًا ثمّ قال أمّا هذه النعلُ فنعلُ وأمّا مطيّتُك ففي رحلي

از درون و بیرون پس گفت لیکن این نعل پس نعل است و لیکن مرکب تو پس در مسکن منست

فانهض لتسلّمَ ناقتك وافعلِ الخيرَ بحسبِ طاقتك فقمتُ وقلتُ نظم

پس برخیز برای گرفتن ناقه خودت و بکن نکوئی بقدر توانائی خودت پس ایستادم و گفتم

أُقسمُ بالبيتِ العتيقِ ذي الحُرَم + والطائفين العاكفين في الحرم + إنّك نعمَ

سوگند میخورم بخانه قدیم خداوند حرمت و گردکنندگان و نشینندگان در مکه هرآئینه تو نیکو

من لبّه يحكّمكم وخيرُ قاضٍ في الأعاريب حكم + فاسلم ودم دوم النعم

کسی که بسوی او برده شود خصومت و نیکوترین قاضی و حاکم هستی در بادیه نشینان جنگل که حکم کرده پس سلامت باش و همیشه باش مانند همیشه بودن نعمتها

والنَّعَم + فأجاب من غير رويّةٍ ولا عقد نيّةٍ وأنت جُزيتَ عن شكرك

و چارپایان پس پاسخ داد بی فکر و اندیشه و بی بستن قصد و گفت پاداش داده شوی از سپاس خودت

خيرا ابا ابن عم اذ لست استوجب شكرا لانه شر الانام من اذا استقضى ظلم

ثم من استرعى فلو يرعى الحرم عذاب والكلب سواء في القيم ثم انه نفاه

بين يدي من سلم الناقة الي ولم يمتن على فتحا جر ذيل الطرب

واقول يا للعجب قال الحارث بن همام فقلت له تالله لقد طرفت وقرفت

بما عرفت فناشدتك الله هل لقيت اسحر منك بلاغة واحسن لفظا

صناعة فقال اللهم نعم فاسمع وانعم كنت عزمت حين الممت على

ان اتخذ ظعينة لتكون لي معينة فحين تعين الخطب وكاد الامر

يستتب افكرت فكرة المتحرز من الوهم المتامل كيف مسقط السهم وبت

لكيلا اناجي القلب المعذب واقلب العزم المذبذب الى ان اجمعت على

ان اسحر واشاور اول من ابصر فلما قوضت الظلمة اطنابها وولت

الشهب اذنابها غدوت غدو المتعرف وابتكرت ابتكار المتعيف فلقيني

فانبرى لي يافع في وجهه شافع فتيمنت بمنظره البهج واستفتيته

پس پیش آمد مرا جوانی که در روی او حسن شفاعت کننده بود پس فال نیکو گرفتم بدیدار او که خوب نیکو بود و جستم فتوی او را

في التزويج فقال أو تبغيها عوانا أم بكرا فقلت اختر لي ما ترى فقد

در زن کردن پس گفت آیا میخواهی آنرا ثیب یا بکری پس گفتم اختیار کن برای من چیزی که می بینی

ألقيت إليك العرى فقال إلي الثيبين وعليك التعيين فاسمع أنا

انداختم بسوی تو دستها را پس گفت بسوی من است بیان کردن در ایشان و بر تست معین نمودن پس بشنو من

أفديك بعد دفن أعاديك أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة

فدای تو باشم پس از دفن دشمنان تو لیکن دوشیزه پس مروارید پنهان است و تخم شترمرغ

المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المذخورة والروضة الأنف

که پوشانیده شود و بار نو رسیده و شراب پنهان داشته و مرغزار ناچریده

والطوق الذي ثمن وشرف لم يدنسها لامس ولا استغشاها لابس

و گردن بند که گران بها و بزرگ باشد چرک آلود نکرده او را ساینده و نه پوشیده است او را پوشنده

ولا مارسها عابث ولا وكسها طامث ولها الوجه الحيي والطرف الخفي

و بر نیاموخته است او را بازی کننده و نه ناقص کرده است او را دختری برنده و مر او راست روی باشرم و چشم برهم نهاده

واللسان العيي والقلب النقي ثم هي الدمية الملاعبة واللعبة المداعبة

و زبان بسته و درمانده از سخن و دل پاکیزه پس او صورتیست بازی کننده و لعبت خوش طبعی کننده

والغزالة المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع

و آهو بچه است بازی کننده و حکایت نمکین و گردن بند سرخ پاک نو و همخوابه است

الذي يشب ولا يشيب وأما الثيب فالمطية المذللة والهنة المعجلة

که باز جوان میشود و پیر نمیشود و لیکن بیوه پس مرکبیست رام کرده شده و ضیافت زود ساخته

والبغية المسهلة والطبة المعللة والقرينة المتحببة والحليلة

و مراد آسان کرده شده و زیرک طبع بار بار نوشیده و همنشین محبت ظاهر کننده است و زن

المنقوبة والصناع للدبرة والفطنة الحضنة ثم انها لعجالة الراكب

وانشوطة الخاطب وقعدة العاجز وطرفة المبارز عريكتها لينة

وعقلتها هينة ودخلتها متينة وخدمتها مزينة واقسم لقد

صدقت في النعتين واجليت المهاتين بايتهما هام قلبك و

على ايتهما قام ربك قال ابو زيد فرأيته جدلة يثقبها المراجم وتدمى

منها المحاجم الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر اشد حبا واقل

خبا فقال العمري لقد قيل هذا ولكن كم من قول اذى ويحك اما هي

المهرة الابية العنان والمطية البطية الاذعان والزند المتعسرة الاقتداح

والقلعة المستصعبة الافتتاح ثم ان مؤنتها كثيرة ومعونتها

يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة ويدها خرقاء وفتنتها

صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي رياضتها عناء وعلى

وعلى خبرها تغشاء وطالما أخربت المنازل وفركت المغازل وأحفقت

و بر تجربه او پرده است و بسا اوقات که رسوا میکند شوهر را و دشمن دارد شوهر را و بخشم می آرد

الهازل وأضرعت الفتيق البازل ثم إنها التي تقول أنا النبع وأجلس

خوش طبعی کننده را و عاجز میکند مرد قوی کامل را پس بدرستیکه دوشیزه نیست که میگوید کسی میپوشم و می نشینم

فاطلب من يطلق ويحبس فقلت له فما ترى في الثيب يا أبا الطيب فقال ويك

پس بجو کسی را که سر بدهد پا را و بند کند پس گفتم او را پس چه می اندیشی در بیوه ای خداوند ای پدر نیکو گفت وای بر تو

أترغب في فضالة المآكل وثمالة المنهل واللباس المستبذل والوعاء

آیا میل میکنی در پس مانده خوردنی و بقیه آب حوض و جامه بکار آمده و آوند

المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة والوقاح المتسلطة

بکار آمده و زن ملول گیرنده شوهر تازه و بسیار بیرون آینده بسیار گردنده و زن بی شرم دراز زبان

والحكرة المتسخطة ثم كلمتها كنت وصرت وطال ما بغي على قصرت

و ذخیره کننده روزی شوهر بسیار قهر کننده پس سخن او اینست که بودم من و گشتم من و دیر است که ستم کرده شد بر من پس تا کی کرد نیکو

وشتان بين اليوم وأمس وهيهات القمر من الشمس وإن كانت

و دوری است در میانه شوهر امروز و دیروز و دور است مهتاب از آفتاب و اگر باشد او

الحنانة البروك والطماحة الهلوك فهي الغل القمل والجرح الذي

بچه دار از شوهر پیشین خواهنده شوی و او اسپ جوان باشد با ناز فاجره پس آن قید گردن سپش ناک است و جراحتی که

لا يندمل فقلت له فهل ترى أن أترهب وأسلك هذا المذهب

به نشود پس گفتم او را آیا فکر میکنی اینکه بگذارم زن گرفتن را و بروم این راه را

فانتهرني انتهار المؤدب عند زلة المتأدب ثم قال ويلك أتقتدي

پس باز داشت مرا باز داشتن ادب آموز هنگام لغزش ادب گیرنده باز گفت وای ترا آیا پیروی میکنی

بالرهبان وقد استبان الحق أف لك ولوهن رأيك وتبا لك ولأوانك

با پارسایان ترسایان و حق هر آئینه آشکار شد زبان باد مر ترا و مر سستی اندیشه ترا و هلاکی باد مر ترا و مر این گروه

أتراك ما سمعت بأن لا رهبانية في الإسلام أو ما حُدِّثت بمناكح

آیا گمان میکنی خودت اگر نشنیدی که نیست رهبانیه در اسلام یا سخن نگفته شدی بنکاحهای

نبيك عليه السلام ثم أما تعلم أن الشكل الصالحة تَرُبّ بيتك

نبی خودت برو سلامتی باد باز گفت آیا نمیدانی که پرآشنه زن نیکوکردار اصلاح کند خانه را

وتلبّي صوتك وتغضّ طرفك وتطيّب عَرفك وبها ترى قرّة عينك

واجابت کند آواز ترا وبند کند چشم ترا از زن دیگر وبیکو کند بوی ترا وبآن بینی خنکی چشم خودت

وريحانة أنفك وفرحة قلبك وخلد ذكرك وذخيرة يومك

وخوشبوی بینی خود وفرحت دل خود وهمیشگی ذکر خیر خود واندوخته امروز خود

وغدك فكيف رغبت عن سنّة المرسلين ومتعة الناهلين وشرعة

وفردای خود پس چگونه رو میگردانی از طریقهٔ پیغامبران واز آنچه نفع گیرند زن خواهندگان وازراه

المحصنين ومجلبة المال والبنين والله لقد ساءني فيك ما سمعت من فيك

پرهیزکاران ، واز کشنده مال واولاد بخدا که هرآینه بدگمان کرد مرا در تو آنچه شنیدم از دهان تو

ثم أعرض إعراض المغضب وازورّ ازورار المعتضب فقلت له قاتلك الله أتنطق

باز روگردانید همچو روگردانیدن بخشم آورده وبرجست همچو جستن تلخ تر پس گفتم او را نفرین کند خدا آیا میگوئی

متبجّحاً أو تدّعي متحيّراً فقال أظنّك تدّعي الحيرة لتطلب عنتي وتستعفي

خرامان وسکنداری مرا سرگشته پس گفت گمان میبرم ترا که دعوی میکنی حیرت را تا سختی عن آری بهبت ومی

عن المهيرة فقلت له قبّح الله ظنّك ولا أشبّ قرنك ثم رحت منه

از زن آزاد پس گفتم او را زشت کند خدا گمان ترا وجوان نگرداند همسن ترا باز رفتم از نزد او

مراح الخزيان وتبت من مشاورة الصبيان قال الحارث بن همام فقلت

همچو رفتن شرمگین وتوبه کردم از مشورت کودکان گفت حارث پسر همام پس گفتم

له أقسم بمن أنبت الأيك أن تجد أملك وطلبك فأغرب في الضحك

او را سوگند میخورم بخدا آنکه رویانید درختان را که هرگز این صورت را زشت ولسبوی است پس آمده بود در خنده

فِي الضَّحِكِ وَطَرِبَ طَرْبَةَ الْمُنْتَهِكِ ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ الْعَسَلَ وَلَا تَسَلْ فَأَخَذْتُ

در خنده و شاد شد همچو شاد شدن مبالغه کننده در شادی باز گفت غلام را شهد را و مپرس پس آغاز کردم

أُسْهِبُ فِي مَدْحِ الْأَدَبِ وَأُفَضِّلُ رَبَّهُ عَلَى ذِي النَّشَبِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ

که مبالغه میکردم در ستایش علم و بزرگی میدادم صاحب او را بر خداوند مال و او میدید بسوی من همچو دیدن

الْمُسْتَجْهِلِ وَيُغْضِي عَنِّي إِغْضَاءَ الْمُتَمَهِّلِ فَلَمَّا أَوْغَلْتُ فِي الْعَصَبِيَّةِ لِلْعِصَابَةِ

نادان شمارنده و چشم میپوشید از من همچو چشم پوشیدن مهلت دهنده پس چون از حد در گذشتم در شدت حمایت مر گروه

الْأَدَبِيَّةِ قَالَ لِي صَهْ وَاسْمَعْ مِنِّي وَافْقَهْ نَظْمٌ يَقُولُونَ إِنَّ جَمَالَ الْفَتَى + وَزِينَتَهُ

منسوب به علم مرا گفت خاموش باش و بشنو از من و دریاب میگویند که هر آئینه خوبروئی مرد و آرایش او

أَدَبٌ رَاسِخُ + وَمَا إِنْ يَزِينُ سِوَى الْمُكْثِرِينَ + وَمَنْ طَوْدُهُ فِي الثَّرَى شَامِخُ + فَأَمَّا الْفَقِيرُ

علم استوار است و آرایش نمیدهد مگر توانگران را و کسی را که کوه مهتری او بلند است پس لیکن درویش

فَخَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأَدَبِ الْقُرْصُ وَالْكَامَخُ وَأَيُّ جَمَالٍ لَهُ أَنْ يُقَالَ + أَدِيبٌ مُعَلِّمٌ

پس نیکوتر مراو را از علم و دانش کلیچه و آبکامه و کدام نیکوئی است او را اینکه گفته شود اوستاد آموزاننده

أَوْ نَاسِخُ ثُمَّ قَالَ سَيَتَّضِحُ لَكَ صِدْقُ لَهْجَتِي وَاسْتِنَارَةُ حُجَّتِي وَسِرْنَا لَا نَأْلُو

یا نویسنده باز گفت زود هویدا شود مرترا راستی گفتار من و روشن شدن دلیل من و رفتیم که تقصیر نمیکردیم

جُهْدًا وَلَا نَسْتَفِيقُ جُهْدًا حَتَّى أَدَّانَا السَّيْرُ إِلَى قَرْيَةٍ عَزَبَ عَنْهَا الْخَيْرُ فَدَخَلْنَاهَا

در کوشش و آسایش نمیگرفتیم از مشقت تا آنکه رسانید ما را رفتن سوی دهی که دور رفته بود ازو نیکوئی پس در آمدیم آنرا

لِلِارْتِيَادِ وَكِلَانَا مُنْفِضٌ مِنَ الزَّادِ فَمَا إِنْ بَلَغْنَا الْمَنَاخَ وَالْمَحَطَّ أَوْ

طلب چراگاه و ما هر دو خالی بودیم از توشه پس نرسیدیم منزل را و ...

لَقِينَا غُلَامًا لَمْ يَبْلُغِ الْحِنْثَ وَعَلَى عَاتِقِهِ ضِغْثٌ فَحَيَّاهُ أَبُو زَيْدٍ تَحِيَّةَ

برخوردیم کودکی که نرسیده بود بلوغ را و بر گردن او دسته گیاه ... پس سلام کرد او را ابو زید سلام

الْمُسْلِمِ وَسَأَلَهُ وَقْفَةَ الْمُتَفَهِّمِ فَقَالَ وَعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ اللّٰهُ قَالَ أَيُبَاعُ

مسلمان و درخواست ازو ایستادن ...

فهٰهنا الرطب بالخطب قال لا والله قال ولا البلح بالملح قال كلا والله قال ولا الثمر

بالسمر قال هيهات والله قال ولا العصائد بالقصائد قال اسكت عافاك

الله قال ولا الدقيق بالمعنى الدقيق قال اين يذهب بك ارشدك الله

قال ولا الثرائد بالفرائد قال حِد عن هذا اصلحك الله واستحلى ابو زيد

تراجع السؤال والجواب والتكايل من هذا الجراب فلمح الغلام ان الشوط

بطين والشيخ شيطين فقال حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك واستبنت

انك فخذ الجواب صبرة واكتف به خبرة اما بهذا المكان فلا يشترى الشعر بشعيرة

ولا النثر بنثارة ولا القصص بقصاصة ولا الرسالة بغسالة ولا حكم لقمان

بلقمة ولا اخبار الملاحم بلحمة واما جيل هذا الزمان فما فيهم من يميح اذا صيغ

له المديح ولا من يجيز اذا انشد له الاراجيز ولا من يغيث اذا اطربه الحديث ولا من

يمير ولو انه امير وعندهم ان مثل الاديب كالربع الجديب ان لم يجد الربع ديمة

دِيمَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ قِيمَةٌ وَلا دَانَتْهُ بَهِيمَةٌ وَكَذَا الأَدَبُ إِنْ لَمْ يَعْضُدْهُ

باران نبود او را بهای و نه نزدیک شد او را چارپایه و همچنین است علم اگر نه تقویت کند او را

نَشَبٌ فَمَدْرَسَتُهُ أَصَبُّ وَحِرْفَتُهُ حَصَبٌ ثُمَّ أَنْشَدَ لِعَدُوٍّ وَوَلِيٍّ

مال پس خواندن او رنج و سستی و اهل آن علم بهیمه است باز شتاب رفت بمالیکه میدید ورد گردانید

بِجِدِّهِ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ أَعَلِمْتَ أَنَّ الأَدَبَ قَدْ بَارَ وَوَلَّتْ أَنْصَارُهُ

بمالیکه مرا منتشر دید پس گفت مرا ابو زید آیا شناختی که چیزیکه علم هلاک شد و گردانید یاری کنندگان

الأَدْبَارَ فَوَفَيْتُ لَهُ بِحُسْنِ البَصِيرَةِ وَسَلَّمْتُ لَهُ بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ فَقَالَ

پشت را پس اعتراف کردم او را بنکوئی دانش و یقین و فرمان بردم او را بفرمان ناچاری پس گفت ابو زید

دَعْنَا الآنَ مِنَ المُلَحِ وَخُذْ بِنَا فِي حَدِيثِ القِصَاعِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأَسْجَاعَ

بگذار ما را اکنون از بذله‌ها و آغاز کن با ما در سخن کاسهای طعام و بدان که سجعها

لا تُشْبِعُ مَنْ جَاعَ فَمَا التَّدْبِيرُ فِيمَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ وَيُطْفِي الحُرَقَ فَقُلْتُ

سیر نمیکند کسی را که گرسنه شد پس چیست تدبیر و اندیشه در چیزیکه نگهدارد بقیه جان را و فرو نشاند گرمی آتش گرسنگی را پس گفتم

الأَمْرُ إِلَيْكَ وَالزِّمَامُ بِيَدَيْكَ فَقَالَ أَرَى أَنْ تَرْهَنَ سَيْفَكَ لِتُشْبِعَ جَوْفَكَ

کار سپرده بسوی تست و مهار بهر دو دست تست پس گفت اندیشه میکنم اینکه گرو کنی شمشیر خود را تا سیر کنی شکم خود را

وَضَيْفَكَ فَنَاوِلْنِيهِ وَأَقِمْ لأَنْقَلِبَ إِلَيْكَ بِمَا تَلْتَقِمُ فَأَحْسَنْتُ الظَّنَّ

و مهمان خود را پس بده بمن آنرا و باش اینجا تا باز گردم بسوی تو با طعامیکه لقمه خوری پس نیکو کردم گمان را

وَقَلَّدْتُهُ السَّيْفَ وَالرَّهْنَ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَكِبَ النَّاقَةَ وَرَفَضَ الصِّدْقَ وَالصَّدَاقَةَ

و گردن‌بند کردم او را شمشیر و گرو را پس درنگ نکرد اینکه سوار شد بر ناقه و گذاشت راستی و دوستی را

فَمَكَثْتُ مَلِيًّا أَرْقُبُهُ ثُمَّ نَهَضْتُ أَتَعَقَّبُهُ فَكُنْتُ كَمَنْ ضَيَّعَ اللَّبَنَ فِي الصَّيْفِ

پس درنگ کردم زمانی که انتظار او میبردم باز برخاستم در پی او رفتم پس بودم همچو کسیکه ضایع کرد شیر را در تابستان

لَمْ أَلْقَهُ وَلا السَّيْفَ

نه دیدم ابو زید را و نه شمشیر را

المَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ الشِّتَوِيَّةُ

مقامه چهل و چهارم مشهور بشتویه

حكى الحارث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظلم فاحمة اللمم الى نار

تضرم على علم وتخبر عن كرم وكانت ليلة جوها مقرور وجيبها مزرور

ونجمها مغموم وغيمها مركوم وانا فيها اصرد من عين الحرباء والعنز

الجرباء فلم ازل انض عنسي واقول طوبى لك ولنفسي الى ان تبصر الموقد

الي ونمى ارقالي فاخذ يعدو الجمزى وينشد مرتجزا نظم حييت

من خابط ليل سار هداه بل اهداه ضوء النار الى رحيب الباع رحب

الدار مرحب بالطارق الممتار سرحاب جعد الكف بالدينار ليس بكز وعن

الزوار ولا بمعتام القرى بعار اذا اقشعرت ترب الاقطار وضنت

الانواء بالامطار فهو على بؤس الزمان الضاري جم الرماد مرهف

الشفار لم يخل في ليل ولا نهار من نحر وار وامتياح وار ثم تلقاني

بمحيا حيي وصافحني براحة اريحي واقتادني الى بيت عشاره تخور

خُوارٌ ولِعِشارِهِ ثُغاءٌ ولِلأَنْدِيَةِ نُورٌ ومَواقِدُ تُدّ وروابِكُ تُسَدّ

آواز میکنند و دیگبایهای او جوش میزنند و پرستاران او حق ضیف میدهند و خوانهای طعام او مینهند و بکرانهای خانه او

أَضْيافٌ قد جَلَّلَهُم جالِيهِ وقَلَبوا في قالِيهِ وهم يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاءِ

مهمانانی که بر آنها کشیده مشتا را کشند بس و برخیز شدند در کلم ایشان میچیدند میوهٔ زمستان

ويَمْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِي الفَتاءِ فأخَذْتُ مَأْخَذَهُم في الاصْطِلاءِ ووَجَدْتُ

و نشاط میکردند همچو نشاط کردن خداوندان جوانی پس گرفتم سیرت ایشان را در گرم شدن بآتش و شاد شدم

بِهِم وَجْدَ الثَّمِلِ بالطِّلاءِ ولَمّا أن سَرَى الخَصَرُ وانْسَرَى الحَصَرُ أُتِينا

بایشان همچو شادی مست بشراب و هرگاه رفت درماندگی از کلام و رفت سرما آورده شدیم

بِمَوائِدَ كالهالاتِ دَوْراً والرَّوْضاتِ نَوْراً وقد شُحِنَّ بأَطْعِمَةِ

بخوانهای طعام که همچو خرمنهای ماه بود بگردی و همچو باغها از روی شکوفه و هر آینه پر کرده شده بودند با طعامهای

الوَلائِمِ وحُمِينَ مِنَ العائِبِ واللّائِمِ فرَفَضْنا ما قِيلَ في البِطْنَةِ ورَأَيْنا

عروسیها و نگهداشته شده از عیب کننده طعام و سرزنش کننده پس ترک کردیم آنچه گفته شد در شکم پر کردن و دیدیم

الإمْعانَ فيها مِنَ الفِطْنَةِ حتّى إذا كِلْنا بِصاعِ الحُطَمِ واشْتَفَيْنا على خَطَرِ التُّخَمِ

فرو رفتگی را در آن از زیرکی تا آنکه برکشیدیم به پیمانه بسیار خوار و مطلع شدیم بر هلاکی ناگوار

تَعاوَرْنا مَشُوشَ الغَمَرِ ثُمَّ تَبَوَّأْنا مَقاعِدَ السَّمَرِ وأَخَذَ كُلٌّ مِنّا يُجِيلُ لِسانَهُ

دست بیکدیگر دادیم دستمال را باز گرفتیم و فرود آمدیم جاهای فسانه را و آغاز کرد هر یک از ما که میگردانید زبان خود را

ويَنْشُرُ ما في صِوانِهِ ما عَدا شَيْخاً مُشْتَبِهاً فُوداهُ مُخْلَوْلِقاً بُرْداهُ فإنّهُ رَبَضَ

و ظاهر میکرد آنچه در آوند او بود مگر پیری که سفید بود دو طرف سر او کهنه بود دو چادر او پس هر آینه او نشست

حَجْرَةً وأَوْسَعَنا هَجْرَةً فغاظَنا تَجَنُّبُهُ المُلْتَبِسُ مُوجِبُهُ المَعْذُورُ فيهِ مُؤَنِّبُهُ

بکرانه و کشید ما را جدائی پس خشم آورد ما را کناره کشی او که مشتبه بود بر ما موجب او که معذور است در او سرزنش کننده او

إلّا أنّا أَلَنّا لَهُ القَوْلَ وخَشِينا في المَسْأَلَةِ العَوْلَ وكُلَّما رُمْنا أن يَفِيضَ كما

مگر آنکه ما نرم گفتیم با او سخن و ترسیدیم در پرسیدن زیادت را و هرگاه خواستیم آنکه روان شود چنانکه

فضّا او يفيض كما افضنا اعرض اعراض العلية عن الارذلين وتلا

جاری شدیم یا آغاز کند را چنانکه آغاز کردیم روگردانید همچو روگردانیدن بزرگان از فرومایگان و خواند

ان هذا الا اساطير الاولين ثم كان الحمية هاجته والنفس الابية

که نیست این مگر افسانهای پیشینیان بار که گویا که ننگ برانگیخت او را و نفس سرباززننده از ستم

ناجته فتدلف وازدلف وخلع الصلف وبذل ان يتلافى ما سلف

سخن گفت او را پس آهسته رفت و نزدیک شد و دور کرد لاف زدن را و خواست اینکه تدارک کند در چیزیکه گذشت پس

استرعى سمع السامر واندفع كالسيل الهامر وقال نظم عندي اعاجيب ارويها

درخواست شنیدن افسانه گوینده کان را و شتاب کرد همچو سیلاب بسیار ریزنده و گفت نزد من عجایبها است روایت میکنم آنرا

بلا كذب عن العيان فكنوني ابا العجب + رأيت يا قوم اقواما غذاؤهم +

بی دروغ از دیده خود پس کنیت کنید مرا ابا العجب دیدم ای گروه من جماعتها خورش ایشان

بول العجوز وما اعني ابنة العنب + بول العجوز لبن البقرة والعجوز

شاشه پیرزن است و مراد نمیگیرم دختر رز شاشه پیرزن شیر گاو است و عجوز

ايضا من اسماء الخمر نظم ومسنتين من الاعراب قوتهم + ان يشتووا

هم از نامهای شراب و قحط زدگان را از صحرانشینان روزی این بود که بریان میکردند

خرقة تغني من السغب + الخرقة القطعة من الجراد نظم وكاتبين

پارچه را که بی نیاز میکرد از گرسنگی خرقه یعنی پاره از ملخ و نویسندگان را

ما خطت اناملهم + حرفا ولا قرؤا ما خط في الكتب + الكاتبون الخارزون

حال آنکه ننوشته است انگشتهای شان حرفی و نه خوانده اند آنچه نوشته است در کتابها کاتبون یعنی ...

يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة والناقة اذا جمع

گفته میشود کتب السقاء و المزادة هرگاه دوخت هر دو را و کتب البغلة والناقة هرگاه فراهم آورد

شفريهما وخاطهما وقال نظم وتابعين عقابا في سيرهم على الكبيرة بالبيض

دو لب فرج ماده را و دوخت هر دو را و گفت و پیروان عقابی در رفتار خودشان بر ...

بالبيض واليلب + العقاب الراية وكانت راية النبي صلى الله

باخودها وزرهها عقاب يعني رايت ست و بود علم نبی رحمت شد خدا

عليه وآله وسلم تسمى العقابا ومستدين ذوي نبل من تهم + نبيلة

برو و آل او و سلام شد نام نهاده شده بعقاب و دیدم جمع آینده کان تیر را که خدا وند فضیلت گردید نظاہر شدی بار زن بزرگ

فانتوا منها الى الهرب + النبيلة الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات

پس گشتند از ان بسوی گریختن نبیله یعنی مردار و از انست تنبل البعیر هرگاه مرد شتر

وادوح نظم وعصبة لم تروا البيت العتيق وقد حجت

و دیدم گروهی که ندیدند خانه کعبه را حال آنکه حج کردند

جثيا بلا شك على الركب معنى حجت جثيا اى غلبت بالحجة مجادلين

بجایکه بزانو نشینندگان بی شک بر شتران ای چیره شدند بدلیل خصومت کنندگان

جاثين على الركب وجثي جمع جاث نظم ونسوة بعد ما ادلجن

بزانو نشینندگان بر شتران و جثی جمع جاثی ست و دیدم زنان را پس از آنکه وقت شب رفتند

من حلب + صبحن كاظمة من غير ما تعب + الكاظمة في هذا الموضع

از حلب بامداد داخل شدند بکاظمه بی سستی و رنج کاظمه درین مقام

من كظم الغيظ نظم ومدلجين سروا من ارض كاظمة + واصبحوا

از کظم الغیظ است و دیدم مردان شب رو را که رفتند از زمین کاظمه و رسیدند

حين لاح الصبح في حلب + اى اصبحوا الحليب من اللبن نظم وقادرين

زمانیکه پیدا شد صبح در شهر حلب ای بصبح در آمدند بجا لیکه بستند شیر و دیدم توانایان را

متى ما ساء صنعهم + او قصروا فيه قالوا الذنب للحطب + القادر الطابخ

هرگاه نکو نیده شود کار ایشان یا کوتاهی کنند درو گویند گناه برای هیزم است قادر پزنده

في القدر والقدير المطبوخ فيها شعر ويافع لم يلامس قط غانية + شاهدته

در دیگ و قدیر آنچه پخته شود در دیگ و دیدم جوانی را که مس نکرد هرگز زن خوبرو را دیدم او را

وله نسل من العقب واليافع الذي قد ترعرع وناهز البلوغ النسل ههنا

بحالیکه او را فرزندست از اولاد و ولد و یافع کسیکه بالیده باشد و نزدیک رسیده باشد بحد بلوغ نسل دریجا

العدد ومنه قوله تعالى من كل حدب ينسلون والعقب مؤخر القدم

بسیاری و ازینست قول او تعالی از هر زمین بلند میدوند و عقب پاشنه

نظم وشابا كبر يخفي المشيب بدا في البدو وهو فتى السن لم يشب اشائب

و دیدم پیری که پنهان کند شیب پیری را بیرون شد در بادیه و او جوان است ظاهر نشده پیری او شائب

ههنا مازج اللبن والمشيب اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب

دریجا آمیزنده شیر و مشیب شیر آمیخته شده و گفته میشود در او مشیب

ومشوب اي ممزوج نظم ومرضعا بلبان لم يعنه فمه رأيته في شجار بين

و مشوب ای آمیخته شده و دیدم شیرخواره را بشیر آدم ... دیدم او را در اختلاف و نزاع ظاهر

السبب الشجار المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهي الهودج و

سبب او شجار بارگیر تا زمانیکه نباشد سایبان دار پس اگر سایبان کرده شود پس آن هودج است و

السبب ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء نظم

سبب دریجا رسن است و ازینست فرموده خدا تعالی پس باید که دراز کند رسن را بسوی آسمان

وزائر عاذرة حتى اذا حصدت صارت غبيراء لهواها اخو الطرب

و دیدم کارنده ارزن را تا آنکه هرگاه درووده شود گردد عناب گرد دوست دارد او را خواهان شادمانی

الغبيراء السكر المتخذ من الذرة وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم

غبیرا مستی ساخته شده از ارزن و در حدیث است پرهیز کنید شراب ارزن را چرا که او می عالم است

وتسمى ايضا السكركة نظم وراكضا وهو مغلول على فرس وقد غل ايضا

و نام نهاده میشود نیز به سکرکه و دیدم اسپ دواننده را بحالیکه او گردن بسته شده است بر اسپیکه او نیز بسته شده بود

وما ينفك من خبب المغلول ههنا العطشان وغل اي عطش ومنه

و دور نمیشود از پویه رفتن مغلول دریجا تشنه است و غل ای تشنه شده و ازینست

ومنه الغليل نظم وذا ابد مطلق يقتاد راحلة + مستعجلا وهو ماسور

واز جهت غليل ودیدم خداوند دست دراز که میکشید شتر سواری را بحالیکه وی میجوید حال آنکه او بسته کرده است

اخو كرب + الماسور الذي يجد الاسر وهو احتباس البول نظم و

خداوند اندوهها ماسور کسیکه دریابد اسر را وآن بند شدن شاشه است و

جالسا ماشيا تقوى مطيته + به وما في الذي اوردت من ريب +

ودیدم نشیننده رونده را که شتاب میکرد سواری او باو ونیست در چیزیکه ذکر کردم از شک

الجالس الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وفسر كلهم

جالس کسیکه آید بزمین بلند وماشی کسیکه بسیار باشد چارپایه او وتفسیر کرد بعض

قوله تعالى ان امشوا كانه دعاء لهم بالنماء وكثرة الماشية

قول خدای ترک را گویا آن دعاست ایشان را بالیدگی وبسیاری چارپایه

نظم وذا اشطاط كصدر الرمح قامته + صادفته بمنى يشكو من الحدب

ودیدم خداوند بلندی را همچو سر نیزه بود بالای او یافتم او را در منا بحالیکه شکوه میکرد از گوژ پشتی

الحدب ما ارتفع من الارض نظم وحائكا اجذم الكفين ذا خرق +

وحدب آنچه بلند باشد از زمین ودیدم جولاه بافنده بریده هر دو دست وگنگ بود

فان عجبتم فكم في الخلق من عجب + الحائك ههنا الذي اذا

پس اگر شگفت میکنید پس بسیار در آفرینش از شگفت است حائک دریجا کسیکه هرگاه

مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه نظم وصادعا بالقنا

رود جنباند هردو شانه خود وفراخی کند میانه دو زانوی خود ودیدم ظاهر کننده نیزه را

من غير ان علقت + كفاه يوما برمح لا ولم يثب + القنا ارتفاع

بی آنکه آویخته باشد هر دو دست وی روزی با نیزه ونجست گاهی قنا بلندی

الانف وتحدب وسطه وضدع به الكتفه نظم وساعيا مستنزلا لانا

بینی وگوژ شدن میانه او ای کشاد آنرا ودیدم کوشش کننده

يَكُرُ + إِنْ رَاحَهُمْ مَا أَثِمَا كَالظُّلْمِ وَالْكَذِبِ لِي فَرَاحَهُمْ أَثْقَالُهُمْ

بِالدَّيْنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ أَيْ مُثْقَلٌ

بِالدَّيْنِ نَظْم وَمُغْرَمٌ بِمُنَاجَاةِ الرِّجَالِ لَهُ + وَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ الْخَلْقِ

مِنْ أَرَبِ + الْخَلْقُ هٰهُنَا الْكَذِبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ هٰذَا إِلَّا خَلْقُ

الْأَوَّلِينَ نَظْم وَذَا ذِمَامٍ وَفَتْ بِالْعَهْدِ ذِمَّتُهُ + وَلَا ذِمَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ

الْعَرَبِ + الذِّمَامُ الْأَوَّلُ الْعَهْدُ وَالثَّانِي جَمْعُ ذِمَّةٍ وَهِيَ الْبِئْرُ الْقَلِيلَةُ

الْمَاءِ وَعَنَى بِالْمَذْهَبِ الْمَسْلَكَ أَيْ مَا لَهُ فِي الْبَدْوِ آبَارٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ نَظْم

وَذَا قُوًى مَا اسْتَبَانَ قَطُّ لِينَتَهُ + وَلِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجِبِ + اللِّينُ النَّخْلُ

الدَّقَلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نَظْم وَسَاجِدٍ أُمَّهُ فِي الْفَحْلِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

بِمَا أَتَى بَلْ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرَبِ + الْفَحْلُ الْحَصِيرُ الْمُتَّخَذُ مِنْ فُحَالِ النَّخْلِ نَظْم

وَعَاذِرٍ أُمَّهُ لَمَّا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ + مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمَعْذُورُ فِي صَخَبِ +

صحف + العاذر الخاتن والمعذور المختون نظم وبلدة ما بها ماء لمعتفر

بالکه وزاد — عاذر یعنی ختنه کننده است — و معذور کسی که ختنه کرده شود — و دیدم شهری که نیست در آن آبی برای ...

والماء يجري عليها جرى منشمرا + البلدة الفرجة ما بين الحاجبين

حال آنکه آب میرود بر آن شهر روان سیلاب — بلده یعنی گشادگی میانه دو ابروست

وتسمى البلجة نظم ودوية دون افحوص القطا شعثت +

و نامیده میشود او را بلجه — و دیدم دهی کمتر از آشیانه مرغ سنگخوار که پراکنده شده است

بدا ليم عيشهم من خلسة السلب + القرية بيت النمل والدليم

با که زندگی ایشانرا از دزدیدن مال ربوده است — قریه یعنی خانه مور است — و دلیم

النمل الكبير نظم وكوكبا يتوارى عند رؤيته الانسان حتى يرى في

یعنی مور بزرگ است — و دیدم ستاره که پنهان میشود هنگام دیدن او — مردم — تا آنکه دیده میشود در

امنع الحجب + الكوكب النكتة البيضاء التي تحدث في العين

بزرگترین حجابها — کوکب — سفیدی — که پیدا میشود — در چشم

والانسان ههنا انسان العين نظم ورقة قومت الا انه خطر هي نفر

و انسان در اینجا یعنی مردم چشم است — و دیدم ...

صاحبها بالمال لم تطلب + الروثة مقدم الانف شعر وصحفة من نضار خالص

خداوند آن بمال خوش نمیشود — روثه یعنی طرف بینی است — و دیدم کاسه یک از زر خالص

شربت + بعد الكاس تقبيلا من الذهب + النضار ههنا شجر النبع ومنه

... — نضار در اینجا یعنی درخت نبع است

قول ابراهيم النخعي لا باس بان تشرب في قدح من نضار

قول ابراهیم نخعی که باکی نیست باینکه بنوشی در کاسه از نضار ...

هذا نظم ومستجمعا بحشاش ليدفع ما اكله من عاديه

و دیدم جمع کننده لشکر را از ... تا دفع کند چیزی را که نزدیک شد ...

فلم يحب + الخصاص الحمامة التي عليها دروع واسلحة شعر وكم امرئ

بسیار نرسید نشد خشخاش جامه که بران زرها وسلاحها باشد ودیدست کسی

كلب في فمه ثور ولكنه ثور بلا ذنب + الثور القطعة من الاقط شعر وكم رايت

سگی که جائیکه در دهان او گاو بود لیکن آن گاو بی دم بود ثور بمعنی پاره از پنیر وبسیار دیده

ناظري ميلا على جمل + وقد تورك فوق الرحل والقتب + القيل الرجل

چشم من میل را بر شتر و بر آمده بر سرین نشسته است بالای پالان شتر و پالان خرد مراد از قیل مرد

القامل الرأي نظم وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا + وما اشتكى قط ونعه

سست خرد ست وبسیار دیدم بیابان دشتها شکوه کننده را حال آنکه شکایت نکرد

ولا لعب + المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة نظم وكنت ابصرت

ونه در بازی کسیکه گیرد شکوه را وآن مشک خرد باشد بسیار دیدم

كراز الراعية بالدو ينظر من عينين كالشهب + الكراز كبش يحمل عليه الراعي

کوزه راعی در بیابان از دو چشم همچو ستارگان کراز گوسفند نر که بار بود شبان

اداته نظم وكم رايت مقلتي عينين ماؤهما يجري من الغرب في العينان

اسباب خود را وبسیار دیدم چشم من دو چشمه که آب بردو روانست از مغرب و بر دو چشم

في حلب + الغرب مجرى الدمع والعينان المقلتان نظم وكم نزلت بارض

در حلب هستند غرب بمعنی جای روان اشک است و عینان بمعنی بر دو چشم وبسیار فرود آمدم بزمینیکه نیست

نخيل بها + ولعكم يوم رايت البسر في القلب + البسر جمع بسرة وهي الماء

درخت خرما درو ولیس روزی را دیدم خرما را در چاه ها بسر جمع بسرست وآن آبی است

الحديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب شعر وكم رايت باقطار

که تازه باریده باشد از باران وقلب جمع قلیبست وبسیار دیدم بکرانهای

الفلا طبقا يطير في الجو منصبا الى الصبب + الطبق القطعة من الجراد

بیابان طبقی که می پرید در میانه آسمان بجائیکه فرود آینده بود زمین پست طبق بمعنی پاره از ملخ

الجرادِ والضَّبِّ مما اتخذ من الارض نظم وكم مشايخ في الديار أتيتهم

وضب الجو است مانند از زمین [illegible] وبسا مشایخ در دیارها دیدیم ایشانرا

مخلَّدين ومن يخلو من العطب + المخلَّد الذي ابطأ شيبه شعر

همیشه زنده وکیست که رستگاری یابد از هلاک — مخلد کسی است که دیر کهنه پیری او

وكم بدا لي وحش يشتكي سغبا + بمنطق ذلق امضى من القضب الوحش

وبسا ظاهر شد برای من جانوری که شکوه میکرد گرسنگی را — بزبان تیز که گذرنده تر بود از شمشیرها — وحش

الرجل الجائع والذلق الفصيح شعر وكم دعاني مستنجٍ لحادثةٍ فما

یعنی مرد گرسنه — وذلق سخن فصیح — وبسا اوقات خواند مرا [illegible] کمک کردم را پس

اخلّ ولا اخللت بالادب + المستنجي الرجل الجالس على نجوة وهي المكان

خلل نکردم ونه خلل کردم در ادب — مستنجی مرد نشسته بر نجوه وآن جای

المرتفع شعر وكم انخت قلوصي تحت جنبذة نظم

بلند است — وبسا اوقات نشاندیم ناقه را زیر گنبدی که سایه فکند

ما شئت من عُرُب وعن عروب + الجنبذة القبة والعرب جمع

هرچه خواهی از زنان شوی دوست — جنبذه قبه است وعرب جمع

عروب وهي المتحببة الى زوجها نظم وكم نظرت الى من سُرَّ سلعته

عروب است وآن زنیکه محبوب [illegible] شوهر خود — وبسا دیدم بسوی کسیکه [illegible] شده

ودمعه مستهل القطر كالسحب + سُرّ اي قطع سُرّه والسُّرّة وليس

حال آنکه اشک ریزنده قطره هاست همچو ابرها — سر ای بریده شده ناف او [illegible]

ما يبقى بعد القطع سُرَّة نظم وكم رايت قميصا ضاحيا حتى

باقیمانده را [illegible] — وبسا دیدم [illegible] صاحب [illegible] تا آنکه

انثنى واني الاحضان والعصب + القميص الدابة الكثيرة القماص

گشت [illegible] اندام [illegible] — قمیص ستور بسیار جهنده

شعر وكم إزار لو أن الدهر أتلفه * أجف لبد حثيث السير مضطرب

الإزار المرأة ومنه قول الشاعر ع فدى لك من أخي ثقة إزاري نظم هذا

وكم من أمثالها مستعجمة عندي * ومن ملح تلهي وتزدهي * وإن شذ منكم

فإن العار فيه على من لا يميز بين العود والخشب * ولئن فطنتم للحن

القول بأن لكم صدقي * ودلكم خلقي على لطفي قال الحارث بن همام

فطفقنا نخبط في تقليب قريضه * وتأويل معاريضه * وهو يلهو بنا لهو الخلي

بالشجي * ويقول ليس هذا بعشك فادرجي * إلى أن عسر الإنتاج واستحكم

الارتتاج * فألقينا إليه المقادة * وخطبنا منه الإفادة * فوقفنا بين الطمع

واليأس * وقال الإيناس قبل الإبساس * فعلمنا أنه ممن يرغب في الشكور

ويرتشي في الحكم * وساءنا أن نتعرض للغرم * أو نخيب بالرغم فأحضرنا

له ناقة عيدية * وحلة سعيدية * وقال له خذهما حلالا * ولا نزر

لا تَرزءا أضيافي زِبالاً فقال أشهد أنّها شِنشِنةٌ أخزميّةٌ وأريحيّةٌ

زبان مرسان مهمانان مرا اندکی پس گفت شیخ که گواه میشوم که آن طبیعت منسوب باخزمست وشادمانی

حاتميّة ثمّ قابلنا بوجهٍ بِشرُهُ يَشِفُّ ونضرتُهُ تَرِفُّ وقال يا قومِ

منسوب بحاتمست باز مقابل شد با ما بروئی که تازگی او میدرخشید وتازگی او هویدا بود وگفت ای قوم من

إنّ الليلَ قد اجلوّذ والنعاسَ قد استحوذ فافزعوا إلى المراقدِ

بدرستی که شب تحقیق روی گردانید وخواب مرآئینه غلبه نموده پس پناه جوئید بسوی خوابگاهها

واغتنموا راحةَ الراقدِ لتشربوا نشاطاً وتبعثوا نشاطاً

وغنیمت شمارید آسایش خفته را تا نوشانیده شوید شادمانی را وبرده شوید شادمانها

فنعمل ما أُفسِّرُ ويتسهّلُ لكم المتعسِّرُ فاستصوب كلٌّ ما رآه و

پس یاد کنید هر چیزی که بیان کنم وآسان شود مرشما را آنچه دشوارست پس نیکو دانست هر یکی چیزی را که دید و اورا

توسّدَ وسادةَ كراه فلمّا وسنتِ الأجفانُ وأغفتِ الضيفانُ

کرد بالش خواب خود را پس چون خواب کرد پلکها ودر خواب شدند مهمانها

وثبَ إلى الناقةِ فرحلها ثمّ ارتحلها ورحّلها وقال مخاطباً لها

رجعت بسوی ناقه پس پالان نهاد او را باز سوار شد آنرا وراند آنرا وگفت در حالیکه خطاب کننده بود ناقه را

نظم
سروجَ يا ناقُ فسيري وخِدي + وأدلجي وأوّبي واسئدي

شهر سروج را ای ناقه پس سیر کن وزودی کن وتمام شب رو وبروز رو وشب وروز برو

حتّى تُناخي بمرعاها الندي + فتنعمي حينئذٍ وتسعدي +

تا آنکه باز داشته شوی بمرغزار که چراگاه او را که تر وتازه است پس خوش عیش شوی آنگاه ونیک بخت شوی

وتأمني أن تُتهمي أو تُنجِدي + إيهٍ فدتكِ النفسُ جِدّي واجهدي +

وایمن باشی از آنکه بتهامه روی وبنجد روی افزون کن در رفتار فدا کرده ترا جان کوشش کن وکوشش کن

وافري أديمَ فدفدٍ ففدفدِ + واقتنعي بالنشحِ عند الموردِ + و

وقطع کن چرم زمین هموار را پس از زمین هموار وقناعت کن بآب اندک نزد آب خوردن وده

حتى يُوئِسَ من ذلك القصدِ فقد حلفتُ حلفةَ المجتهدِ بحرمةِ البيتِ الرفيعِ

فرومانده بار را جز این جای آهنگ پس آنکه سوگند خوردم همچو قسم خوردن مبالغه کننده در قسم سوگند حرمت خانه که بلند ست

العمدِ انك لن تطلعني في بلدي حللتَ مني بمحلِّ الولدِ قال فعلمتُ انه

ستونها او هرگز نخواهد داد مرا در شهر من فرود آمدی از من بجای فرزند گفت راوی پس دانستم که او

السروجي الذي اذا باع انباع واذا املاء الصاع انصاع ولما انبلج صباح

سروجی است که هرگاه فروخت دراز کرد گام را و رفت و هرگاه پر کرد پیمانه را رفت و هرگاه هویدا شد روشنی

اليوم وهبَّ النوّامُ من النوم اعلمتهم ان الشيخ حين غشاهم السباتُ طلّقهم

روز و بیدار شدند خوابندگان از خواب آگاه کردم ایشانرا که آن پیر هرگاه درگرفت ایشانرا خواب طلاق داد ایشانرا

البتاتَ وركب الناقةَ وفاتَ فاخذهم ما قدم وما حدث ونسوا ما طاب منه بما

طلاق بائن و سوار شد شتر را و گذشت پس درگرفت ایشانرا آنچه گذشته و هرچه نو آمد و فراموش کردند چیزی را که نیکو آمد از وی بچیزی که

خبث ثم تشعّبنا في كل مشعبٍ وذهبنا تحت كل كوكبٍ قال القاسم بن

پلید آمد از و پس پراکنده شدیم در هر راه و رفتیم در زیر هر ستاره گفت قاسم پسر

علي الحريري رحمه الله تعالى قد فسّرت كل لغزٍ بحجته ولم أعد على من يقرأه كشفه

علی حریری رحمت فرستد او را خدا تعالی هر آینه تفسیر کردم هر چیستان را و دور ندانستم بر کسیکه خواند آنرا کشف او

وقد بقيت الفاظٌ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على

و بتحقیق باقی ماند لفظها که مشتملست بران این مقامه بیشتر مشتبه شد تفسیر او بر بعضی

من تقع عليه فاحببتُ ايضاحها ليكفي حيرةَ الشبهةِ وكلفةَ الفكرِ و

از کسانیکه واقع شوند برو پس دوست داشتم هویدا کردن آن تا بسنده کرده شود حیرت شبهه را و دشواری اندیشه و

وصمةَ البحثِ والمسألةِ وبالله تعالى الاستعانةُ والقوةُ قوله عشوتُ الى

عیب کاوش و پرسیدن را و بخدای بزرگ است یاری خواستن و توانائی

نارٍ يعني تنوّرتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوتُ عنها

ای دیدم آنرا پس قصد کردم آنرا پس اگر قصد نکنی آنرا گوئی برگردیدم از و

عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا أي

ازو همچو قول خداتعالى وكسيكه بركردد از ياد خداتعالى متعين كنيم براو شيطان را اى

من يعرض عنه قوله وكنت أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء

كسيكه رو گردانيد ازو

هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لأن الحرباء

اين هردو داستانند كه ذكر كرده شوند در حق كسيكه سخت باشد سرماى او وآن ازين است كه آفتاب پرست

تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

ميگردد همراه با آفتاب وپيش مى آيد اورا بچشم خود وبهمين سبب تشبيه داد ابن رومى رقيب را بحربا در قول خود

شعر ما بالها قد حسنت ورقيبها أبدا قبيح قبح الرقباء ما ذاك إلا أنها شمس

چه حال است او را تحقيق آراسته شده است ورقيب او زشت رقيبان نيست اين مگر آنكه او آفتاب

الضحى أبدا تكون رقيبها الحرباء والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها

چاشتگاه است هميشه باشد رقيب او آفتاب پرست وماده بز گرگين گرم نشود در سرما از كمى موى خود

وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الأول وقوله نحر وار يعني الجمل الكثير

وذكر كرد بعض ايشان كه بدرستيكه العنز الجربا خطا در نوشته مثل نخستين است يعنى شتر بزرگ

شحمها الكثير لحمها وقوله عشاره نحر وأعشاره تقوى العشار النوق

از ... وبسيار ... عشار شتر مادگان

الحوامل واحدها عشراء وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا

حامله واحد آن عشراء است وآن ناقه كه بگذرد بر او در حمل ده ماه باز

يزال ذلك اسمها حتى تضع والأعشار البرمة العظيمة كأنها شعبت لعظمها

هميشه باشد آن نامش تا زاد ... واعشار ديگ بزرگ بود گويا كه او پراكنده گرديد بسبب بزرگى خود

يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق و

گفته ميشود برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق

حبل ارمام ووصف الجماعة فيها كوصف الواحد وقوله فاكهة الشتاء اى النار
جبل ارمام و وصف جمع دران اسما همچو وصف واحد است اے آتش

قال الشاعر نظم النار فاكهة الشتاء فمن يرد ✽ اكل الفواكه شاتيا
گفت شاعر آتش میوهٔ سرماست پس هرکه خواهد خوردن میوه ها حالیکه در زمستان باشد

فليصطل ان الفواكه في الشتاء شهية ✽ والنار للمقرور اشهى مأكل
پس باید که گرم شود بآتش هر آئینه میوه ها در سرما مرغوب است و آتش برای سرمازده مرغوب ترین خوردنیها است

وقوله موائد كالهالات يعنى دارات القمر ودارة الشمس تسمى
اى هالهاى ،، و هاله که گرده آفتاب باشد نامیده میشود

الطفاوة وقوله مشوش الغمر يعنى المنديل من مش يده بالمنديل
بطفاوه یعنی دستارچه از مش یده بالمندیل

اذا مسحها ومنه قول امرء القيس شعر نمش باعراف الجياد اكفنا
هرگاه پاک کرد دست وازینست قول امرء القیس پاک میکردیم بایالهای اسپان دستهارا

اذا نحن قمنا عن شواء مضهب وقوله مشتهبا فوده اى صار
هرگاه ما برخاستیم از گوشت بریان نیم برشته اى گردید

من الشيب في لون الاشهب ومنه قول امرء القيس ايضا شعر
از پیری در رنگ سپید که بر سیاهی غالب باشد وازینست قول امرء القیس

قالت الخنساء لما جئتها ✽ شاب بعدى راس هذا واشتهب وقوله
گفت مسماة خنساء هرگاه آمدم نزد او پیر شد پس از من سر این و سپید شد

ربض حجرة يعنى ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويتجانب
اى کرانه گفته میشود در مثل در حق کسیکه شریک باشد در آرام و نعمت و کناره کند

عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة وقوله فاسترعى سمع السامر يعنى
هنگام بلا یعنی میچرد میانه و میخسپد کرانه

يعني السُّمّار لأن السامر اسم الجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على

يعني افسانه گويندگان را چراكه سامر اسم جمعست چنانكه حاضر اسمست براى قبيله فرود آيندگان بر

الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة هو اسم للبقر

آب و چون باقر كه اسمست براى جماعت گاو وگفت بعض اهل لغت كه آن نامست براى گاو

مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ

مع شبانان آن واشتقاق سامر از سمر وآن پرتو مهتاب است گرفته شده

من السُّمرة فلما كان اغلب احوال السُّمّار انهم يتحدثون في ظل القمر

از سمره پس چون بود بيشتر احوال افسانه گويندگان كه ايشان افسانه خوانند در پرتو مهتاب

اشتق لهم منه اسم والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر

اشتقاق كرده شد براى ايشان از آن اسم وبسوى اين ميگردد قول ايشان كلام نخواهم كرد با او تا آنكه در شب افسانه گويند

وقوله لبس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما

اين مثلست كه ذكر كنند در حق كسيكه فكر كند چيزيرا

لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فان كان في حائط او كهف جبل فهو

كه نيست لايق او وعش آشيانه كه در درخت باشد پس اگر باشد در ديوار يا غار كوه پس آن

وكر وقوله الايناس قبل الابساس هذا مثل ايضا ومعناه انه ينبغي

وكر است اين هم مثلست ومعنى او چنين است ميبايد

ان يؤنس الانسان ثم يكلّف واصله ان حالب الناقة يؤنسها

كه انس ومحبت گرفته شود انسان باز زحمت داده شود واصلش اينست كه شير دوشنده ناقه مانوس ميكند اورا

حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول لها بس

وقتيكه قصد ميكند دوشيدن اورا باز بس ميگويد براى دوشيدن والابساس آنكه گويد اورا بس

بس لتسكن وتدر فاذا كانت الناقة تدر على الابساس سميت

بس تا آرام گيرد وشير دهد پس هرگاه بود ناقه كه شير دهد بر بس بس گفتن ناميده شود اورا

البؤس وقوله يرغب في الشكر الشكر ما اعطيته على سبيل المجازاة

سختی ... شکر آنچه عطا کنی آنرا بر طریق پاداش چیزی

فان اعطيته مبتديا فهو الشكد وقوله ساء ابا مثوى لك يعني المضيف

واگر بدهی آنرا بحالیکه آغاز کننده هستی پس آن شکد است ... یعنی میزبانیکه

الذي آوى اليه وثوى عنده وقوله ناقة عيدية قيل انها منسوبة

بجا آورده بسوی او و مقیم شده نزد او ... گفته شده که آنرا منسوب است

الى فحل نجيب اسمه عيد وقيل انها منسوبة الى فخذ من مهرة

بسوی شتر نر گزین نامش عید است وگفته شده که آن منسوب بسوی قبیله از مهره

ويقال لهم بنو عيد بن الآمري على وزن العامري بن مهرة

وگفته میشود ایشانرا بنو عید پسر آمری بر وزن عامری پسر مهره

وكانت مهرة وعيد تحتان نجائب الابل فنسبت اليهما وقوله

وبودند مهره وعید که ... گزیدها از شتران پس نسبت کرده شد بسوی هردو

حلة سعيدية هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله

آن منسوب است بسوی سعید پسر عاص وبود پیغمبر خدا

صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسبت

رحمت فرستد خدا بروی وسلام فرستد پوشانید اورا بحالیکه او کودک بود حله پس نسبت کرده شد حله

اليه وقوله لا ترزأ اضيافي زبالا اي لا ترزأهم شيئا

بسوی او ای زیان نرسان ایشانرا چیزی

وان قل والاصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها وقوله

اگرچه اندک باشد واصل در معنی زبال آنچه بردارد آنرا مور در دهان خود

شنشنة اخزمية اشار به الى المثل الذي ضربه جد حاتم بن

اشارت کرد بوی بسوی مثلیکه ذکر کرد آنرا جد حاتم پسر

بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائي حين نشأ

پسر عبد الله پسر سعد پسر حشرج پسر اخزم طائی هرگاه نشو ونما یافت

حاتم وتمثل اخلاق جده اخزم في الجود فقال شنشنة

حاتم ومانند کرد به اخلاق جد خود را که اخزم است در بخشش پس گفت که طبیعتی است

اعرفها من اخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال شعر لمن

که میشناسم آنرا از اخزم ومثل آورد عقیل پسر علفه آن وقتیکه گفت مر کسیرا

بني ضرجوني بالدم من يلق اساد الرجال يكلم شنشنة

پسران من آلوده کردند مرا بخون کسیکه پیش می آید شیران از مردان خسته میشود این خوی است

اعرفها من اخزم ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه وقوله اجلوذ

که میشناسم آنرا از اخزم وکسیکه دعوی میکند که هر آینه مثل از وی است پس بتحقیق فراموش کرد در وی

اي اسرع في الذهاب ومثله اخروط وقوله وثب الى الناقة

ای زود رفت در رفتن ومانند اوست اخروط

رحلها يعني شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة

یعنی بست بر وی پالان را وبآن نام نهاده شد راحله ای شتر سواری چرا که فاعله

بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية ومن

بمعنی مفعوله است همچو قول خدا تعالی در عیشه راضیه ای خوشنود کرده شده ومثل

ماء دافق اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول

آب دافق ای جهنده وراحله گفته میشود بر شتر ماده وشتر نر ودخول

الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية وقوله ارتحلها اي ركبها

ها در وی برای مبالغه است همچو داهیه وراویه ای سوار شد بر وی

وفي الحديث ان النبي عليه السلام سجد فركبه الحسن رضي الله عنه

ودر حدیث شریف است که پیغامبر علیه السلام سجده کرد پس سوار شد بر وی امام حسن خوشنود باد خدا از وی

فأبطأ في سجودي فلما قضى صلوته قال ان ابني ارتحلني فكرهت

پس دیرکرد در سجود پس چون ادا نمود نماز خود را گفت بتحقیق پسر من راحله کرد مرا پس کراهت داشتم

أن أعجله وقوله ورحلها اي ازعجها واشخصها واجلدها في الرحيل

اینکه زود کنم اورا ای بی آرام کرد اورا و برد اورا و کوشش کرد با آن در کوچ کردن

ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل

و از انست خبر که خواهد برآمد بهنگام نزدیک رسیدن قیامت آتشی از تک عدن که خواهد برد

الناس وقوله فادلجي واوبي واسئدي الادلاج أن تسير

مردم را ادلاج رفتن

الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد

در شب تمامست و اسم از و دلجه است بفتحه دال و ادّلاج بتشدید

أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل ان الدلجة

رفتن از پایان شب و اسم از آن دلجه است بضمه دال و گفته شده که دلجه

بفتح الدال وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وحده و

بفتحه دال و بضم آن بیک معنیست و تاویب رفتن روزست فقط

الاسئاد أن تسير ليلا ونهارا والنشح أن تشرب دون الري وقوله فأخذه

اسآد رفتن شبانه روزست و نشح آب نوشیدن بی آنکه سیراب شود

ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن تستولي عليه الهموم وتتذكر

گفته میشود آن در حق کسیکه چیره شود بر و اندوهها و متفکر کند

به وكذلك من حدث تضم في هذا الموضع وحده لتوافق لفظها لفظ

اورا و دال از لفظ حدث ضمه داده میشود در این جا فقط برای موافقت لفظ او با لفظ

قدم فان أفرد حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومنه قولهم

قدم پس اگر جدا کرده شود حدث از قدم واجب بود فتحه دال از حدث و از انست قول ایشان

قولهم هنأني ومرأني بحذف الالف من أمرأني اذا ذكر مع هنأني فان أفرد

وجب أن تقول أمرأني الشيء وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون

من نجس ويسكنون الجيم لازدواج لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون

والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقولهم ذهبنا تحت كل كوكب

هذا مثل يضرب لمن تشتت في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت أخذت عن أولي التجارب

ان السفر مرآة الأعاجيب فلم أزل أجوب كل تنوفة وأقتحم كل مخوفة حتى اجتليت كل

أطروفة فمن احسن ملحة واغرب ما استملحته اني حضرت قاضي الرملة وكان من ارباب الدولة

والصولة وقد ترافع اليه بال في بال وذات جمال في اسمال فهم الشيخ بالكلام وتبيان المرام

فمنعته الفتاة من الافصاح وخسأته عن النباح ثم نضت عنها فضلة الوشاح و

انشدت بلسان السليطة الوقاح شعر يا قاضي الرملة يا ذا الذي

في يده التمرة والجمرة + إليك أشكو جور بعلي الذي + لم يحجج البيت سوى

مرة + وأبيه لما قضى نسكه + وحفظ ظهراً إذ رمى الجمرة + كان على

رأي أبي يوسف + في صلة الحجة بالعمرة + هذا على أني مذ ضممني

إليه لم أعص له أمرة + فمرة إما ألفه حلوة + مرضي وإما فرقه

مرة + من قبل أن أخلع ثوب الحيا + في طاعة الشيخ أبي مرة + فقال

له القاضي قد سمعت ما عزته إليه وتوعدتك عليه فجانب ما

عراك وحاذر أن تفركها وتعركها فجثا الشيخ على ثفناته وفجر

ينبوع نفثاته وقال نظم اسمع عداك الذم قول امرئ + يوضح فيما

رآها عذره + والله ما أعرضت عنها قلى + ولا هوى قلبي قضى نذره +

وإنما الدهر عدا صرفه + فابتزنا الذرة والذرة + فمنزلي قفر كما

جيدها + عطل من الخرعة والشذرة + وكنت من قبل أرى في هوى

الهوى + ودينه رأي بني عذرة + فمذ نبا الدهر هجرت الدمى

درعشق وطريقه او خرد واندیشه بنی عذره پس از زمانیکه بیازکرد زمانه گذاشتم زنان خوبرورا

هجران عف اخي حذره + وملت عن حرث لا رغبة + بعفه ولكن

همچو گذاشتن پرهیزکار گیرنده پرهیزرا وبرگردیدم از کشت خود نه از بی خواهشی از و ولیکن

اتقى بذره + فلا تلم من هذه حاله + واعطف عليه واحتمل هذره +

پرهیز میکنم تخم اورا پس سرزنش مکن کسی را که اینست حال او ومهربانی کن برو و بردار سخن کلام نابکار اورا

قال فالتظت المرأة من مقاله واستشاطت الحجة لجداله وقالت له

گفت روایت کننده پس زبانه کشید زن از گفتار خود و برشید دلیلها را برای خصومت او وگفت اورا

ويلك يا مرقعان يا من هو لا طعام ولا طعان أتضيق بالولد ذرعا

وای ترا ای احمق ای کسیکه او نه کریم بطعام بخشنده است نه نیزه زننده آیا تنگ میشوی بفرزند از دل

ولكل اكولة مرعى لقد ضل فهمك واخطأ سهمك وسفهت

حال آنکه مر هر خورنده را چراگاه است هرآئنه راه گم کرد دانش تو وخطا کرد تیر تو وبیخرد شد

نفسك وشقيت بك عرسك فقال لها القاضي اما انت فلو جادت

نفس تو وبدبخت شد بسبب تو زن تو پس گفت اورا قاضی که تو اگر خصومت کنی

الخنساء لا نثنت عنك خرساء واما هو فان كان صدق في زعمه

باسماء خنساء هرآئنه برگردد از تو گنگ ولیکن او پس اگر راست باشد در دعوی خود

ودعوى عدمه فله في همه بقيه ما يشغله عن ذربه فاطرقت

ودعوى ناداری خود پس مر اورا در اندوه شکم خود چیزیست که باز میدارد اورا از زره او پس سرفروافکند

تنظر ازورارا ولا ترجع حوارا حتى قلنا قد راجعها الخفر او حاق

بحالیکه مید بیدید به برگشتن وباز نمیگردانید کلام را تا آنکه گفتیم هرآئنه برگشته آمد اورا حیا یا غالب شد

بها الظفر فقال لها الشيخ تعسا لك ان زخرفت وكتمت ما عرفت

اورا فیروزمندی شوهر پس گفت اورا پیر هلاکی باد مرترا اگر آراسته کنی سخن را یا پنهان داری چیزیرا که شناختی

فقالت ويحك وهل بعد المناظرة كتم أو بقي لنا على سرّ ختم وما

پس گفت آن زن وای بر تو وآیا هست پس از مناظره نهفتن یا باقی ماند برای ما بر رازی مهری و نیست

فينا إلا من صدق وهتك صونه إذ نطق فليتنا لاقينا البكم ولم

در ما مگر کسیکه راست گفت و درید پردهٔ حفظ خود چون سخن گفت پس کاش ما برابر شدیم گنگان را و

نلق الحكم ثم التفعت بوشاحها وتباكت لافتضاحها وجعل القاضي

ندیدیم حاکم را باز درپیچید بجامه خود و گریه ساخت بسبب رسوائی خود و آغاز کرد قاضی

يعجب من خطبهما ويعجب بلوم الدهر لهما ونوّب ثم أحضر

که شگفت میکرد از حال هر دو و شگفت می آورد دیگران را از نکوهش روزگار برای هر دو و ملامت کرد باز حاضر آورد

من الورق ألفين وقال أرضيا بهما الأجوفين وعاصيا النازع

از سیم مضروب دو هزار و گفت خوشنود کنید با هر دو شکم و فرج را و نافرمانی کنید کسی را که جدائی افگند

بين الإلفين فشكراه على حسن السراح وانطلقا وهما كالماء

میانه دو دوست پس هر دو سپاس گفتند قاضی را بر نکوئی برکردن و رفتند بحالیکه هر دو همچو آب

والراح وطفق القاضي بعد مسرحهما وتنائي شبحهما يثني على

و شراب بودند و آغاز کرد قاضی پس از برگردیدن هر دو و دور شدن کالبد هر دو که ستایش میکرد بر

أدبهما ويقول هل من عارف بهما فقال له أحد أعوانه وخالصة

علم و دانش هر دو و میگفت آیا کسی هست دانندهٔ هر دو پس گفت او را بهترین یاران او و گزیده ترین

خلصائه أما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله وأما المرأة

دوستان او لیکن پیر پس ابوزید سروجی است که گواهی داده شد بر بزرگی او و لیکن زن

فقعيدة رحله وأما تحاكمهما فكيدة من فعله وأحبولة من

پس زن وی است و لیکن خصومت هر دو پس مکریست از کار او و دامیست از

حبائل ختله فاحتفظ القاضي مما سمع وتلهّف كيف خُدع قال

دامهای مکر او پس بخشم آورد قاضی را چیزیکه شنید و دانه کرد که چگونه فریفته شد باز گفت

قَالَ الوَاشِي بِهِمَا فَرَدَدْتُهُمَا ثُمَّ اقْتَصَصْتُ مَدْرَجَهُمَا فَنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ
ثُمَّ عَادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ فَقَالَ لَهُ القَاضِي أَظْهِرْنَا عَلَى مَا نَثَثْتَ وَلَا
تُخْفِ عَنَّا مَا اسْتَخْبَثْتَ فَقَالَ مَا زِلْتُ أَسْتَقْرِي الطُّرُقَ وَأَسْتَفْتِحُ
الغُلُقَ إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُهُمَا مُصْحِرَيْنِ وَقَدْ زَمَّا مَطِيَّ البَيْنِ وَرَغَّبْتُهُمَا فِي
العَلَلِ وَكَفَلْتُ لَهُمَا بِنَيْلِ الأَمَلِ فَأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ أَنْ يَيْأَسَ
وَقَالَ الفِرَارُ بِقُرَابٍ أَكْيَسُ وَقَالَتْ هِيَ بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ وَالفَرُوقَةُ
بِكَمَدٍ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِهَا وَعِزَّ أُجَيْرَائِهَا أَمْسَكَ
ذَلَاذِلَهَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لَهَا **نظم** دُونَكِ نُصْحِي فَاقْتَفِي سُبُلَهُ + وَعَزِّي
عَنِ التَّفْصِيلِ بِالجُمْلَهْ + طِيرِي مَتَى نَفَرْتِ مِنْ نَخْلَةٍ + وَطَلِّقِيهَا بَتَّةً بَتْلَهْ +
وَحَاذِرِي العَوْدَ إِلَيْهَا وَلَوْ + سَبَّلَهَا نَاطُورُهَا الأَبْلَهْ + فَخَيْرُ مَا لِلِّصِّ أَنْ
يُرَى بِبُقْعَةٍ فِيهَا لَهُ عَمْلَهْ + ثُمَّ قَالَ لِي لَقَدْ عُنِيتَ فِيمَا وَلِيتَ فَارْجِعْ

مِنْ حَيْثُ جِئْتَ وَقُلْ لِمُرْسِلِكَ إِنْ شِئْتَ نَظْمًا رُوَيْدَكَ لَا تُعْقِبْ جَمِيلَكَ

بِالأَذَى فَتَضْحَى وَشَمْلُ الْمَالِ وَالْحَمْدِ مُنْصَدِعْ وَلَا تَتَغَضَّبْ مِنْ زِيَارَةِ

سَائِلٍ فَمَا هُوَ فِي صَوْغِ اللِّسَانِ بِمُبْتَدِعْ وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَدِيعَةٌ

فَقَبْلَكَ شَيْخُ الْأَشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَاتَلَهُ اللَّهُ فَمَا أَحْسَنَ

شُجُونَهُ وَأَمْلَحَ فُنُونَهُ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْحَبَ رَائِدَهُ بُرْدَيْنِ وَصُرَّةً مِنَ الْعَيْنِ

وَقَالَ لَهُ سِرْ سَيْرَ مَنْ لَا يَرَى الِالْتِفَاتَ إِلَى أَنْ تَرَى الشَّيْخَ وَالْفَتَاةَ فَبُلَّ

يَدَهُمَا بِهَذَا الْحِبَاءِ وَبَيِّنْ لَهُمَا انْخِدَاعِي لِلْأُدَبَاءِ قَالَ الرَّاوِي فَلَمْ أَرَ فِي

الِاغْتِرَابِ كَهَذَا الْعُجَابِ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ مِمَّنْ جَالَ وَجَابَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الْحَمْصِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَزَعَ بِي إِلَى حَلَبَ شَوْقٌ غَلَبَ وَطَلَبٌ يَا لَهُ مِنْ طَلَبٍ

وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الْحَاذِ حَثِيثَ النَّفَاذِ فَأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّيْرِ

السَّيرِ وخَفَقتُ نحوَها خُفوقَ الطَّيرِ ولم أزَلْ مُذ حالَلتُ رُبوعَها

رفتن وشتاب رفتم بسوی آن همچو شتاب کردن پرنده وهمیشه بودم از زمانیکه فرود آمدم در خانهای او

وارتبعتُ رَبيعَها أفاني الأيّامَ فيما يَشفي الغَرامَ ويُروي الأُوامَ

ودر خواهش شدم بهار اورا میگذرانیدم روزها را در چیزیکه شفا بخشد عشق را وسیراب کند تشنگی را

إلى أن أقصَرَ القلبُ عن وُلوعِهِ واستطارَ غُرابُ البَينِ بعدَ

تا آنکه باز ماند دل از شیفتگی او وپرید ومنتشر شد زاغ فراق پس از

وُقوعِهِ فأغراني البالُ الخِلوُ والمرَحُ الحُلوُ بأن أقصِدَ حِمصَ

فرود آمدن او پس برانگیخت مرا اندیشهٔ دل خالی از اندوه ونشاط شیرین بآنکه آهنگ کنم شهر حمص را

لأصطافَ ببُقعَتِها وأسبُرَ فالَةَ أهلِ رُقعَتِها فأسرعتُ إليها

تا ادراک نمایم در باره زمین وی وبیازمایم حماقت خداوندان زمین او پس شتافتم بسوی آن شهر

إسراعَ النَّجمِ إذا انقَضَّ للرَّجمِ فلمّا خيَّمتُ بِرُسومِها ووجدتُ رَوحَ

همچو رفتن ستاره هرگاه منتشر شود برای رجم شیاطین پس گاه خیمه برپا کردم بنشانهای او ویافتم بوی

نَسيمِها المُحطَرِ في شيخًا قد أقبلَ هرَمُهُ وأدبرَ غرَمُهُ وعندَهُ عشرةُ صِبيانٍ

بادزن اورا ... شیخی را که پیش آمده بود پیری او وپشت داده بود جوانی او ونزدیک او ده کودک بودند

صِنوانٍ وغيرُ صِنوانٍ فطاوعتُ في قَصدِهِ الحِرصَ لأخبُرَ بهِ أُدباءَ حِمصَ فبَشَّ

برادران همدیگر و برادران غیر همدیگر پس فرمان بردم در آهنگ او رغبت را تا بیازمایم باو دانشمندان شهر حمص را پس خندید

بي حينَ وافيتُهُ وحيّا بأحسنِ ما حيّيتُهُ فجلستُ إليهِ لأبلوَ جَنى

مرا وقتیکه رسیدم من اورا وسلام گفت بانیکوترین روشیکه سلام گفتم اورا پس نشستم نزد او تا بیازمایم میوه

نُطقِهِ وأكتَنِهَ كُنهَ حُمقِهِ فلم يلبَثْ أن أشارَ بعُصَيَّتِهِ إلى أكبرِ أُصَيبِيَتِهِ

کلام او ودریابم برسیم حقیقت بیخردی اورا پس درنگ نکرد آنکه اشارت کرد بچوب دستی خود بسوی بزرگترین کودکان خود

وقالَ لهُ أنشِدِ الأبياتَ العواطِلَ واحذَرْ أن تُماطِلَ فجثا جَثوةَ ليثٍ

وگفت اورا بخوان بیتهای بی نقطه را وبپرهیز از آنکه درنگ کنی بخواندن پس نشست همچو نشستن شیر

وانشد من غير ريث نظما اعد لحساده حد السلاح + واورد الآمل

و خواند بی درنگ آماده ساز برای حاسدان خود تیزی سلاح را و درآور امیدوار را

ورد السماح + وصارم اللهو ووصل المها + واعمل الكوم وسمر الرماح +

بچشمه بخشش و جود و قطع کن بازیچه را و بپیوند زنان را و جها کن ناقه‌ها را و کندم کمان نیزه‌ها را

واسع لادراك محل سما عماده لا لادراع المراح + والله ما السؤدد

و کوشش کن برای دریافتن جایی که بلند است ستون او نه برای پوشیدن زره نشاط بخدا نیست سرداری

حسو الطلا + ولا مراد الحمد ورد راح + واها لحر صدره واسع + وهمه

نوشیدن شراب و نه راه ستایش ستن جوان گران بهای عجب باد آزاد مرد که سینه او کشاده است و قصد او

ما سر اهل الصلاح + مورده حلو لسؤاله + وماله ما سألوه مطاح +

در چیزیست که شاد کند خداوندان نکوئی چشمه او شیرین است برای خواهندگان او و مال او تا آنکه سؤال کنند او را مباح است

ما اسمع الآمل ردا ولا + ماطله والمطل لوم صراح + ولا اطاع اللهو

نشنوانید امیدوار را باز گردانیدن و نه درنگ کرد او را و درنگ دادن بخل ظاهر است و فرمان نبرد بازیچه را

لما دعا + ولا كسا راحاله كأس راح + سوده اصلاحه سره + وردعه

هرگاه خواند و نه پوشانید کف دست خود را پیاله می سردار کرد او را پیراستن او باطن خود را و راندن او

اهواءه والطماح + وحصل المدح له علمه + ما مهر العود مهر الصماح

خواهشهای خود را و نگریستن بالا را و حاصل کردانید ستایش را برای او دانش او کابین کرده نشد زنان پاکیزه به کابین

الصماح + فقال له احسنت يا بدر يا راس الدير ثم قال للتلو المشتبه

ندیستان پس گفت او را نیکو خواندی ای ماه ای سر حلقه یاران سپس گفت کسی را که پیرو او مانند

بصنوه ادن يا نور يا قمر الدوير فدنا ولم يتباطا حتى حل منه

با برادر خود بود نزدیک شو ای آتش ای ماه حلقه پس نزدیک آمد و درنگ نکرد تا آنکه فرود آمد از او

مقعد العاطي فقال له اجل الابيات العرائس وان لم يكن نفائس فرى القلم

بجای عطا دهنده پس گفت او را ظاهر کن بیتهای که زنان نو عروس باشند اگرچه نباشند گرانمایگان بیرون تراشیدنه

القلم وقطّ ثم أحضر اللوح وخطّ نظم فتنتني فجنّنتني تجنّي + بتجنٍّ يفتنّ غبّ تجنّي

تجنّي + شغفتني بجفن ظبيٍ غضيضٍ + غنجٍ يقتضي تغيّض جفني غشيتني

بزينتين فشغفتني بزيٍّ يشفّ بين تثنّي + فظننت تجتبيني فتجزيني بنقبٍ يشفي

فخيّبت ظنّي شيّنت غشّ جيبٍ بتزيين خيّبت يبغي تشفّي ضغن + فنزت في

تجنّي فتنتني + بنشيجٍ يشجي بفنٍّ فنّ + فلمّا نظر الشيخ إلى ما حبّره وتصفّح

ما زبره قال له بورك فيك من طلا كما بورك في لا ولا ثم هتف أقرب

يا قطرب فاقترب منه فتى يخجل نجم دجيةٍ أو تمثال دميةٍ فقال له ارقم

الأبيات الأخياف وتجنّب الخلاف فأخذ القلم ورقم نظم اسمح فبثّ

السماح زين + ولا تخب آملاً تضيّف + ولا تجز ردّ ذي سؤالٍ + فنن في

السؤال خفّف + ولا تظنّ الدهور تبقي + مال ضنينٍ ولو تقشّف +

واحلم فخفض الكرام يعفي + وصدّهم في العطاء نفنف + ولا تخن

عهد ذي وداد + ثبت ولا شئ ما ترنّق + ثم قال له لا شلّت يداك

بپیمان خداوند دوستی استوار را و مجو انچه ناقص شد باز گفت اورا خشک نشواد هر دو دست تو

ولا كلّت مداك + ثم نادى يا عطر منشم فلبّاه غلام كدرّة

وکند نگرداد دشنهای تو باز آواز داد که ای دلیر ای عطر سماه منشم پس لبیک گفت او را کودکی همچو مروارید

غوّاص او جؤذر قنّاص فقال له اكتب الابيات المنابير ولا تكن

غوطه خور یا گوزن بچه صیاد پس گفت اورا بنویس بیتهای دو کانه زاینده و مشو

من المتاعيس فتناول القلم المثقّف وكتب ولم يتوقّف زانت زينب

از زبونان پس گرفت خامه استوار آماده بکتابت و نوشت و توقف نکرد آراسته کرد زینب

بقدّ يقدّ + وتلاه ويلاه نهد يهدّ + جنّها جيدها وظرف طرف

بقامتی که هلاک میکند عاشق را و پس از او وای و سرین بزرگ که میشکند لشکر او گردن او دست و ظرافت طبع و چشم

ناعس تاعس بجدّ يجدّ + قدّدها قدرها وتاهت وباهت + واعتدت

خواب آلود هلاک کننده با تیزی که باز دارد صبر قدر او و برآمد بلند شد و تکبر کرد و نازش نمود و بصبح درآمد

واعتدت بجدّ يجدّ + فارقتني فارقتني وشطّت + وسطت ثمّ نمّ

و ستم کرد برخساره که میشکافد دلها جدا شد از من پس باز دشمن از خواب دور شد و حمله کرد باز ظاهر کرد

وجد وجد + فذبت وذبت وحنّت وحيّت + مغضيا مغضيا بودّ

اندوه من و کوشش من در عشق پس گداخته شد و گدازانید شد و ترسید و سلام کرد از عاشق چشم آورد و چشم پوشنده و دوست میدارد

يودّ + قال فطفق الشيخ يتأمّل ما سطره ويقلّب فيه نظره فلمّا استحسن

دوستی گفت راوی پس آغاز کرد دبیر که نیک بیند چیزی را که نوشته بود و میگردانید در و نظر خود را پس چون نیکو داشت

خطّه واستصحّ ضبطه قال له لا شلّت عشرك ولا استخبث نشرك

نوشته او را و صحیح یافت شکل و نقطه او را گفت او را خشک مباد ده انگشتان تو و گنده مشواد خوشبوی تو

ثم هاب بفتى فتّان يسفر عن ازهار بستان فقال له انشد

باز بانگ زد بجوان فتنه انگیز که هویدا میکرد از شکوفهای گلستان پس گفت او را بخوان

أنشِدِ البيتينِ المطرَّفينِ المشتبهَي الطرفينِ اللذينِ أسكتا كلَّ نافثٍ وأمِنا
بخوان دو بیت که نشان کرده شده هر دو طرف و مشتبه باشند هر دو طرفش که خاموش کنند هر سخن گوی را ایمن باشند

أن يُعزَّزا بثالثٍ فقال له اسمعْ لا وُقِرَ سمعُك ولا هُزِمَ جمعُك ثمّ
از آنکه عزیز گردانیده شوند بسوم پس گفت او را بشنو گران مباد گوش تو و شکست داده نشود لشکر تو پس

أنشدَ من غيرِ تلبّثٍ ولا تريّثٍ نظم سِمْ سِمَةً تحسُنُ آثارُها واشكرْ
خواند بی درنگ و بی دیر بود داغ کن علامتی را که نیکو باشد نشانهای او و سپاس

لِمَن أعطى ولو سِمسِمَه والمكرَ مهما اسطعتَ لا تأتِه لتقتنيَ السؤددَ
مر کسی را که داد اگرچه یک دانه کنجد بود و فریب هر قدر که توانی میار او را تا حاصل کنی شرف و

والمكرُمَه فقال له أجدتَ يا زُغلولُ يا أبا الغلولِ ثمّ نادى أضِحْ
بزرگی را پس گفت او را نیکو آوردی ای کودک ای صاحب خیانت باز آواز داد که هویدا کن

يا ياسينُ ما يُشكِلُ من ذواتِ السينِ فنهضَ ولم يتأنَّ وأنشدَ بصوتٍ
ای یاسین آنچه مشتبه باشد بعضا از کلمه که سین است پس برخاست و سستی نکرد و خواند به آوازی که

أغنَّ نظم نِقسُ الدواةِ ورُسغُ الكفِّ مُثبتةٌ سيناهما إنْ هما خُطّا أو
در و عنه بود لفظ نقس الدواة و رسغ الکف بر جا داشته شده است سین هر دو اگر آن هر دو نوشته شوند

دُرِسا وهكذا السينُ في قسبٍ وباسقةٍ والشمسِ والجِبسِ واقبِسْ قبسا
اگر خوانده شوند و همچنین است سین در لفظ قسب و باسقه و شمس

وفي تقسّستُ بالليلِ الكلامَ وفي مُسيطرٍ وشموسٍ فاتّخذْ جرسا وفي
و در تقسست باللیل الکلام و در لفظ مسیطر و شموس و بگیر جرس آواز و در

قريسٍ وبُردِ فارسٍ فخذِ الصوابَ منّي وكنْ للعلمِ مقتبسا فقال له أحسنتَ
قریس و برد فارس پس بگیر صواب را از من و باش مر دانش را فائده گیرنده پس گفت او را نیکو گفتی

يا نُغيشُ يا صنّاجةَ الجيشِ ثمّ قال ثِبْ يا عنبسه وبيّنِ الصاداتِ
ای تیز رو ای چنگ نوازنده لشکر باز گفت جست کن ای شیر و هویدا کن صادها

الملتبسة فوثب وثبة شبل منار ثم انشد من غير عثار نظم

بالصاد يكتب قد قبصت دراهما بانامل واصخ لتستمع الخبر و

بصقت ابصق والصماخ وصخة والقص وهو الصدر واقص الاثر

وبخصت مقلته وهذي قرصة وقدار عدت منه الفريصة للخور وقصر

هنداى حبست وقد دنا فصح النصارى وهو عيد منتظر وقرصته و

الخمر قارصة اذا حذت اللسان وكل هذا منتظر فقال له رعبالك يا بني

فلقد اقررت عيني ثم استنهض ذا حجته كالبيدق ونعته كالسوذق

وامره ان يقف بالمرصاد ويسرد ما اجرى على السين والصاد

فنهض ليحبر بديه ثم انشد مشيرا بيديه نظم ان شئت ما بالسين

فاكتب ما ابينه وان تشأ فهو بالصادات يكتتب مغص وقسر

ومسطار وممس وسالغ وسراط الحق والسقب المغص الوجع المعترض

المعترض في الجوف وهو مسلك العين والقص قص البيضة والمستطار الخمرة المزة.

پيش آينده در شكم واو سالك كرده شد عين او وقص شكستن تخم مرغ است ومستطار مى سبز رنگ تيز

يقال لها المستطارة أيضاً والملس الذي يسقط من يدك ولا تشعر به والسالغ

گفته ميشود اورا مستطاره نيز وملس آنچه افتد از دست تو ونداني آنرا وسالغ

آخر أسنان ذوات الظلف والسقب القرب نظم والسامغان سقر والسوق

آخرين دندانهاى ستوران كه سم شكافته دارند وسقب بمعنى نزديكى ولفظ سامغان وسقر وسوق

ومسلاق وعن كل هذا تفصح الكتب. السامغان جانبا الفم والمسلاق الشديد

ومسلاق واز تمام اين هويدا كنند كتابها سامغان دو كرانه دهان ومسلاق سخت

الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد فقال له أحسنت يا حقة با

آواز كننده واز آنست قول تعالى سخن سخت گفتند شمارا بزبانهاى تيز پس گفت اورا نيكو كردى اى كوچك اى

عين بقة ثم نادى يا دغفل يا أبا زنفل فلباه فتى أحسن من بيضة في روضة

چشم پشه باز آواز كرد اى بچه پيل اى خداوند نرى پس لبيك گفت اورا جوانى كه نيكوتر بود از تخم مرغ در مرغزار

فقال له ما تعتقد هجاء الأفعال التي أواخرها حروف الاعتلال فقال له أسمع الله أصم

پس گفت اورا چه اعتقاد ميكنى نوشتن افعالى كه پايان او حرفهاى علت باشند پس گفت اورا بشنواند خدا كر شنواد

صداك ولا سمعت عداك ثم أنشد بعد ما استرشد نظم إذا الفعل يوماً غم

صداى تو ونشنوند دشمنان تو باز خواند پس از آنكه راه يافت هرگاه فعل روزى پنهان شد

عنك هجاؤه فألحق به تاء الخطاب ولا تقف فإن تر قبل التاء ياء فكتبه بياء

از تو نوشتن او پس بپيوند كن بآن تاى خطاب ودرنگ مكن پس اگر بيني پيش از تا يا را پس نوشتن او بيا است

وإلا فهو يكتب بالألف ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز

واگرنه پس او نوشته شود بالف ومپندار فعل ثلاثي را وفعلى كه ازان تجاوز كند ومهموز را

في ذاك يختلف فطرب الشيخ لما أداه ثم عوذه وفداه ثم قال هلم

كه در ان مختلف شود پس شاد شد پير بسبب چيزيكه رسانيد آنرا باز معوذات خواند برو وگفت فدا كنم ترا باز گفت بيار

بأفقع يا أفقعة البقاع فأقبل فتى أحسن من نار القرى في عين ابن السرى

ای لئیم‌ترین ای زیرک جایها پس پیش آمد جوانی نیکوتر از آتش مهمانی در چشم راه‌رو شب

فقال له اصنع بتمييز الظاء من الضاد لتصدع به أكباد الأضداد

پس گفت او را بنما جدا کردن ظا را از ضاد تا بشکافی بآن جگرهای دشمنان را

فاهتز لقوله واهتش ثم أنشد بصوت أجش ظم أيها السائل عن

پس شاد شد بگفتن او و پدید کرد کشاده‌رویی باز خواند بآواز درشت ای پرسنده من از

الضاد والظاء لكيلا تضله الألفاظ إن حفظ الظاءات يغنيك

ضاد و ظا تا ضایع نکند او را الفاظ بدرستیکه یاد داشتن ظاءها بی‌نیاز کند ترا

فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ هي ظمياء والمظالم والإظلام

پس بشنو آنرا شنیدن مردی که او را بیداریست آن لفظ ظمیا و مظالم و اظلامست

والظلم والظبي واللحاظ والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظى

وظلم وظبی ولحاظست وعظا وظلیم وظبی وشیظم وظل ولظی

والشواظ والتظني واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ

وشواظ وتظنی ولفظ ونظم وتقریظ وقیظ وظما ولماظست

والحظي والنظير والظئر والجاحظ والناظرون والإيقاظ والتشظي والعظم

وحظی ونظیر وظئرست وجاحظ وناظرون وایقاظست وتشظی وعظم

والظلف والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ والأظافير والمظفر

وظلفست وظنبوب وظهر وشظا وشظاظست واظافیر ومظفر

والمحظور والحافظون والاحفاظ والحظيرة والمظنة والظنة والكاظمون

ومحظورست وحافظون واحفاظست وحظیرت ومظنه وظنه‌ست وکاظمون

والمغتاظ والوظيفات والمواظب والكظة والانتظار والإلظاظ

ومغتاظست ووظیفات ومواظب وکظه‌است وانتظار والظاظست

ونظيف + والاغلاظ والفظ وظهير وعظيم + وطالع وظيف + والالتطاظ

وتطيف واغلاظست وفظ وظهير وعظيمست وطالع وظيف والتطاظ

ولظ والطعن وعكاظ + والوعاظ والفظيع ثم الظاهر الظلف والظرف

ولعن ومظ وعكاظ ووعاظست وفظيع باز ظلف ست وظاهر وظرف

والقرظ جاني القارظ والبر رمان المظ + والاوشاظ والقارظان والحنظل

قرظ و چيننده وقارظ صحرائی انار مظ واوشاظست وقارظان وحنظل ست

الظرب وظراب شعو والجماعات الاخلاط والاوشاظ به المدبوغ النبات هو

وظراب وظربان مختلف وگروهها واوشاظ مردم بهم آميخته آن گياهيست که پوست را بوی دباغت کنند

والشظف الباهظ والجعظري والجواظ + الظراب الربى الصغار واحدها

واحد او خرد پشتهای ظراب وجواظ وجعظري وباهظ وشظف

ظرب والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر والجعظري المنتفخ

ظرب ست وظران سنگهای تيز ست واحد آن ظرر ست وجعظري آماسيده وتكبر

بما ليس عنده والجواظ الفاجر وقيل الاكول المختال والشظف البؤس

بچيزی که نيست نزد او وجواظ بمعنی فاسق وگفته شد بسيار خورنده متکبر وشظف سختی

وسوء العيش نظم والظرابين والخناطب والعنظب ثم الظيان و

وتنگی عيش وظرابين وخناطب وعنظب باز ظيان و

الارعاظ الظرابين جمع ظربان وهي دابة لايطاق فسوها وجمع ايضا على ظرابي

ارعاظ ظرابين جمع ظربان ست وآن چارپاييست که گنده شنيده شود بوی آن جمع کرده می آيد بر ظرابی

بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجيء على فعلى الا هذا وحجلى جمع حجل والخنا

بحذف نون وبر ظربی وآن شاذست ونيامد بر وزن فعلى مگر اين وحجلى جمع حجل

ذكور الخنافس والعنظب ذكر الجراد والظيان ياسمين البر والارعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل

نرهای خبزدوک وعنظب نر ملخ وظيان ياسمين صحرائيست وارعاظ جمع رعظست وآن جای درآمدن پيکان

فِي السَّهمِ نظمٌ والشَّناظي والدَّلظُ والظَّابُ والطَّبطابُ والعُنظُوانُ والجِنعاظُ +

در تیر وشناظی ودلظ وظاب وطبطاب وعنظوان جنعاظ

الشَّناظي نواحي الجبلِ والدَّلظُ الدفعُ والظَّابُ الصخبُ وقد تبدلُ الباءُ منهُ ميماً وقيلَ

شناظی کرانهای کوه ودلظ دور کردن وظاب بانگ فریاد کردن وگاه بدل کرده میشود باء ازان بمیم وگفته شده که

إنَّ الظَّابَ والظَّامَ اسمانِ لِسَلَفِ الرَّجُلِ والعُنظُوانُ نَبتٌ والطَّبطابُ الدَّاءُ

هرآینه ظاب وظام دو اسم اند برای گذشتگان مرد وعنظوان گیاهی است وطبطاب بمعنی بیماری

يُقالُ ما بهِ طَبطابٌ كما يُقالُ ما بهِ قَلَبةٌ والجِنعاظُ الأحمقُ وقيلَ المُتسخِّطُ

گفته میشود نیست او را بیماری چنانکه گفته میشود نیست او را قلبه یعنی چیزی از درد وجنعاظ بمعنی بیخرد وگفته شده که خشم گیرنده

عِندَ الطَّعامِ نظمٌ والشَّناظيرُ والتَّعاظُلُ والعِظلِمُ والبَظرُ بَعدُ والإنعاظُ +

هنگام خوردن وشناظیر وتعاظل وعظلم وبظر بعد ازین وانعاظ

الشَّناظيرُ جمعُ شِنظيرٍ وهو السَّيِّئُ الخُلقِ والتَّعاظُلُ تَلازُمُ الجَرادِ

شناظیر جمع شنظیر است وآن بمعنی بد خوست وتعاظل بمعنی پیوستگی ملخها

والكِلابِ عِندَ السِّفادِ والعِظلِمُ الخِطميُّ شعرٌ هِيَ هذي سوى النَّوادِرِ

وسگها وقت برجستن بر ماده وعظلم بمعنی خطمی این الفاظ نیست بجز لفظهای نادر شاذ

فاحفظها لِتقفُوَ آثارَ الحُفَّاظِ + واقضِ فيما صرَّفتَ منها كما تَقضيهِ

پس یاد گیر آنرا تا پیروی شوی نشانهای یاد گیرندگان وحکم کن در چیزیکه گردانیدی ازان چنانکه حکم کنی آنرا

في أصلِهِ كقَيظٍ وقاظُوا + فقالَ لهُ الشَّيخُ أحسنتَ لا فُضَّ فُوكَ ولا بَرَّ مَن

در اصل او مثل قیظ وقاظوا پس گفت او را پیر نیکو گفتی شکسته نشود دندان تو ونکوئی کرده نشود کسیکه

يَجفُوكَ فواللهِ إنَّكَ مع الصِّبى الغَضِّ لأحفظُ مِنَ الأرضِ وأجمعُ مِن

جفا کند ترا پس بخدا که هرآینه تو با کودکی تازه هرآینه نگاهدارنده تری از زمین وفراهم آرنده تری از

يومِ العَرضِ ولقد أوردتُكَ ورفعتُكَ ذلالي وثقَّفتُكم تثقيفَ

روز قیامت وهرآینه حاضر کردم ونوشانیدم ترا وباران ترا خالص از علم خود ودرست کردم شما را همچو درست کردن

تثقيف العوالي فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرونِ

مجود است گران سرهای نیزه پس یاد کنید مرا تا یاد کنم شما را و سپاس کنید مرا و ناسپاسی مکنید

قال الحارث بن همام فعجبت لما ابداه من مراغة مخرقة

گفت حارث پسر همام پس شگفت شدم سبب چیزیکه ظاهر کرد از فصاحت آمیخته شده

برقاعة واظهر من حذاقة ممزوجة بحماقة ولم يزل بصري

با بیخردی و هویدا کرد از تیز طبعی آمیخته با ابلهی و همیشه بود بینائی من

يصعد فيه ويصوب وينقر عنه وينقب وهو كمن ينظر في ظلماء

بالا میکرست درو و پائین می آمد و میکاوید ازو و تفتیش میکرد و او همچو کسی بود که بیند در تاریکی

او يسري في يهماء فلما استرأت تنبهي واستبان تدلهي

یا رود در بیابان پس چون درنگ خواست شناختن من او را و آشکار شد حیرت من

حملق الي وتبسم وقال لم يبق من يتوسم فبهت لفحوى كلامه

دید سوی من و تبسم کرد و گفت باقی نماند کسیکه فراست نیکو دارد پس خیره شدم از مضمون سخن او

وعرفت انه السروجي عند ابتسامه واخذت الومه

و شناختم که هر آئینه او ابوزید سروجی است هنگام تبسم کردن او و آغاز کردم که سرزنش میکردم او را

على تدبير بقعة النوكى وتخير حرفة الحمقى فكان وجهه

بر خانه گرفتن زمین بیخردان و اختیار کردن هنر بیخردان پس گویا کرده شد روی او

اسف رمادا او اشرب سوادا الا انه انشد وما تمادى نظم

سیاه شد از خاکستر یا آمیخته شد بسیاهی مگر هر آئینه او خواند و دراز نکرد

تخيرت حمص وهذي الصناعة ÷ لارزق حظوة اهل الرقاعة ÷ فما

اختیار کردم شهر حمص و این هنر را تا روزی داده شوم با بهره خداوندان حماقت پس نیست

الدهر غير الرقيع ÷ ولا يوطن المال الا بقاعه ÷ ولا الاحمق اللب من دهره ÷

روزگار مگر بیخرد را و ساکن نمیسازد مال را مگر جایهای او را و نیست ابله خداوند دشمن از زمانه خود بهره

سوى ما لعبر ينيط بغالة ثم قال أما إن التعليم أشرف صناعة وأربح

بجز چیزکه برای خرد چنگی‌ست کربسته سب سخن خانه باز گفت آگاه شو که هر آینه آموختن نیکوترین هنرست و سودمندترین

بضاعة وأفضل براعة وأنجح شفاعة وربه ذو إمرة مطاعة وهيبة

سرمایه است و بزرگترین فضیلت است و سودمندترست برای کار روائی و صاحب خداوند امارتست که فرمان برده می‌شود و از جهت ابو

مشاعة ورعية طواعة يتسيط تسيط أمير ويرتب ترتيب وزير

جویدست در حلقه بسیار فرمان می‌کند فرمانروائی میکند همچو حکومت سردار و راست میکند کارها را همچو راست کردن وزیر

ويتحكم تحكم قدير ويتشبه بذي ملك كبير لولا أنه يخرف في أمد

و حکم‌رانی میکند همچو حکم‌رانی توانا و مانند می‌باشد با خداوند ملک بزرگ اگر نه بدرستیکه او احمق نشود در زمان

يسير ويتسم بحمق شهير وينقلب بعقل صغير ولا ينبئك مثل خبير

اندک و موصوف نشود به نادانی مشهور و برنگردد بخرد کودک و آگاه نخواهد کرد ترا کسی مانند دانا

فقلت تالله إنك لابن الأيام وعلم الأعلام والساحر اللاعب

پس گفتم بخدا که بدرستیکه تو دانای حال زمانه هستی مشهورترین مشهوران هستی و جادوگر بازی کننده

بالأفهام والمذلل له سبل الكلام ثم لم أزل معتكفا بناديه مغترفا

با خردها و رام و آسان کرده شده برای او راههای سخن پس همیشه بودم پیوسته کننده در مجلس او و گیرنده مشت

من سيل واديه إلى أن عابت الأيام الغر ونابت الأحداث الغبر

از سیلاب نهر او تا آنکه گذشت زمانهای نیکو و خوب و باز آمد آسیبهای سخت و دشوار

ففارقته ولعيني العبر

پس جدا شدم از وی حالیکه برای چشم من اشکها بود

المقامة السابعة والأربعون الحجرية

مقامه چهل و هفتم مشهور بحجریه

حكى الحارث بن همام قال احتجت إلى الحجامة وأنا بحجر اليمامة فأرشدت

حکایت کرد حارث پسر همام گفت محتاج شدم بسوی خون کشیدن و من در قصبه شهر یمامه بودم پس راه نموده شدم

إلى شيخ يحجم بلطافة ويسفر عن نظافة فبعثت غلامي لإحضاره

بسوی پیرکه حجامت میکرد بنرمی و آسانی و ظاهر میکرد پاکیزگی پس فرستادم غلام خود را برای حاضر آوردن او

وأرصدت نفسي لانتظاره فأبطأ بعد ما انطلق حتى خلته قد أبق

وآماده کردم تن خود را برای نگرانی او پس درنگ کرد پس از آن که رفت تا آنکه گمان بردم او را که بگریخت

أو ركب طبقا عن طبق ثم عاد عود المخفق مسعاه الكل على مولاه

یا برنشسته است حالی را بعد حالی باز برگردید همچو برگردیدن کسیکه بیهوده باشد کوشش او و غلام گران را آقای خود

فقلت له ويلك أبطأت فندا وصلوت زندا فزعم أن الشيخ اشتغل

پس گفتم او را بلا کی باد ترا آباد درنگ کردی ... پس گفت که آن شیخ مشغول است

ذات اليمين وفي حرب كحرب حنين فعفت المسعى إلى الحجام وحرت

زنیکه خداوند دو شکم بود و در جنگ است همچو جنگ حنین پس ناخوش داشتم رفتن بسوی حجام و سرگردان شدم

بين الإقدام والإحجام ثم رأيت أن لا تعنيف على من يأتي الكنيف فلما

میانه پیش درآمدن و بازماندن باز اندیشیدم اینکه نیست سرزنش بر کسیکه درآید پاخانه را پس چون

شهدته وسمه وشاهدت ميسمه رأيت شيخا هيأته نظيفة و

حاضر شدم در بازار او و دیدم علامت او را دیدم پیری که هیئت او پاکیزه است و

حركته خفيفة وعليه من النظارة أطواق ومن الزحام طباق وبين

جنبش دست او سبک است و برو از بینندگان حلقه است و از انبوه مردم ... و پیش او

يديه كالصمصامة مستهدف للحجامة والشيخ يقول له أراك قد أبرزت

جوانی است همچو شمشیر که نشانه کرده است خود را برای حجامت و شیخ میگوید او را میبینم که بیرون آوردی

راسك قبل أن تبرز قراطيسك ولسني قذالك ولم تقل لي ذلك

سر خود را پیش از آنکه بیرون آری درم خود را و کردانیدی سوی من پس گردن خود را و نگفتی مرا این را

ولست ممن يبيع نقدا بدين ولا من يطلب أثرا بعد عين فإن أنت

و نیستم از کسیکه بفروشد نقد را بوام و نه از کسیکه بجوید نشان را پس از ذات پس اگر تو

رضخت بالعين حجمت في الأخدعين وإن كنت ترى الشح أولى

زر حجامت کرده شوی در دو رگ پشت و اگر بینی که سزاوارتر بخل را بهتر

وحِرانُ الفَلْسِ في النَّفْسِ أحلى فاقرأ عبس وتولّى واغرُبْ عنّي وإلّا فقال له الفتى

ونهادن شتن پول درجان نیکوتر پس بخوان عبس وتولی وبابد دور شو از من واگر نه میزنم پس گفت او را جوان

والذي حرّم صَوغَ المَينِ كما حرّم صيدَ الحرمين إنّي لأفلسُ من ابنِ يومين

قسم بخدائی که حرام کرد آراستن دروغ چنانکه حرام کرد شکار مکه ومدینه هر آینه من مفلس ترم از بچه دو روزه

فثِقْ بسَيبِ تلعّي وأنظِرْني إلى حالِ سَعَتي فقال له الشيخ ويحك إنّ مثلَ

پس اعتماد کن بعطای تحبس من ومهلت ده مرا تا زمان توانگری من پس گفت او را شیخ وای بر تو هر آینه مثل

الوعودِ كغرسِ العودِ هو بين أن يدركَه العطبُ ويُدرَكَ منه

وعدها همچو نشاندن درخت عود است او در میان آنکه دریابد او را هلاکی یا دریافته شود از او

الرُّطَبُ فما يُدريني أيحصُلُ من عودِك جنًى أم أحصُلُ منه على ضنًى ثمّ ما

خرمای تر پس چه چیز آگاه کند مرا آیا حاصل میشود از شاخ تو میوه یا باقی میمانم از او به بیماری پس چیست

الثقةُ بأنّك حين تبتعدُ ستفي بما تعِدُ وقد صار الغدرُ كالتحجيلِ في حِليةِ

اعتماد بآنکه هر آینه تو وقتیکه دور شوی وفا کنی بچیزیکه وعده میکنی حال آنکه گردید بیوفائی همچو تحجیل در آرایش وصفت

هذا الجيلِ فأرِحْني بالله من التعذيبِ وارحَلْ إلى حيثُ يعوي الذيبُ

این زمانیان پس راحت ده مرا برای خدا از عذاب دادن وکوچ کن سوی جائیکه آواز میکند گرگ

قال فاستوى الغلامُ إليه وقد استولى الخجلُ عليه وقال له والله ما يخيسُ

گفت راوی پس راست شد جوان بسوی او بحالیکه غالب شده بود حیرت وشرم بروی وگفت او را بخدا که نمیشکند

بالعهدِ غيرُ الخسيسِ الوعدِ ولا يرِدُ غديرَ الغدرِ إلّا الوضيعُ القدرِ

پیمان را بجز فرومایه ناکس و در نیاید آب بیوفائی مگر مردم فرومایه وپست قدر

ولو عرفتَ من أنا لما أسمعتَني الخنا لكنّك جهِلتَ فقلتَ ما قلتَ

واگر میشناختی که کیستم من هر آینه نمی شنوانیدی مرا سخن بیهوده مگر تو ندانستی پس گفتی مرا آنچه گفتی

وخِبتَ وحبّ أن تسجدَ تبّتْ وما أقبحَ الغربةَ والإقلالَ وأحسنَ لمن

وجائیکه واجبست آنکه سجده کنی تا شدی وچه زشتست سفر ودرویشی وچه نیکوست گفتار کسیکه

من قال نظم ان الغريب الطويل الذيل ممتهن + فكيف حال غريب ماله قوت

کسیکه گفت بدرستیکه مسافر دراز دامن خوارست پس چگونه است حال مسافری که نیست او را روزی

لكنه ما تشين الحر موحشة + فالمسك يسحق والكافور مفتوت وطالما

لیکن شان اینست که عیب نکند مرد آزاده را حاجت و درویشی پس مشک سوده میشود و کافور ریزه کرده میشود و دیر است

اصلى الياقوت جمر غضى + ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت + فقال له

که افروخته میشود یاقوت در آتش درخت غضا بار سرد شود آتش و یاقوت یاقوت است پس گفت او را

الشيخ يا ويله ابيك وعولة اهليك انت في موقف فخر تظهره وحسب تشهره ام موقف

شیخ ای مرده پدر خودت وگریه کسان خودت آیا تو بجای اقامت نازشی که ظاهر کرده شود و نسب که شهرت داده شود یا بجای

جلد يكشط وقفا يشرط وهب انك البيت كما ادعيت ايحصل بذلك

جلد... کنده شود و پس گردن که نشتر زده شود و فرض کن که تو مرد بزرگی همچنانکه دعوی کردی آیا حاصل میشود بآن

جحم قدالك لا والله ولو ان اباك اناف على عبد مناف وخالك دان

خون شیدن کردن تو نیست بخدا اگرچه بخشش پدر تو بزرگ باشد بر عبد مناف یا مر خال ترا ...

عبد المدان فلا تطلب ما لست له بواجد ولا تضرب في حديد بارد وباه

عبد المدان پس مجو چیزی را که نیستی برا او یابنده و مزن در آهن سرد و نازش کن

اذا باهيت بموجودك لا بجدودك وبمحصولك لا باصولك وبصفاتك

هرگاه نازش کنی بموجود خودت نه باجداد خود و بیافته خود نه باصلهای خود و بصفتهای خود

لا برفاتك وباعلاقك لا باعراقك ولا تطع الطمع فيذلك ولا تتبع

نه باستخوانهای پوسیده خود و بمالهای نفیسه خود نه باصلهای خود و فرمان مبر آز را پس خوار گرداند ترا و پیروی مکن

الهوى فيضلك ولله القائل لابنه نظم يا بني استقم فالعود تنمي عروقه

آرزوی نفس را پس گمراه گرداند ترا و برای خداست خوبی گوینده پسر خود را ای پسرک من راست شو پس شاخ میبالد بیخهای او

قويما وتغشاه اذا ما التوى التوا + ولا تطع الحرص المذل وكن فتى

حالیکه راست باشد و در گیرد او را هرگاه در می پیچد هلاکی و فرمان مبر آز خوار کننده را و باش جوان

إذا التهبت أحشاؤه بالظوى طوى + وعاص الهوى المردي فكم من محلق

کرسنگی برگاه افروخته شود رودهای او کرسنگی کند پهلو را پس بسیار از بر شده بلند پرواز

إلى النجم لما أطاع الهوى هوى + وأسعف ذوي القربى فيقبح أن يرى

بسوی ستاره که هرگاه فرمان بری کند حرص را می افتد و نکویی کن با خویشاوندان پس زشت است آنکه دیده شود

على من إلى الحر اللباب نسبوا صوى + وحافظ على من لا يخون إذا نأى زمان

برکسیکه بسوی آزاد خالص تعلق دارد لاغری و نگهبانی کن برکسیکه خیانت نکند هرگاه دور کند روزگار

ومن يرعى إذا ما النوى نوى + وإن تقدر فاصفح فلا خير في امرء إذا

و برکسیکه رعایت کند هرگاه دوری را اراده کند و اگر قادر شوی بر انتقام ببخش پس نیست نکوئی در مردیکه هرگاه

اعتلقت أظفاره بالشوى شوى + وإياك والشكوى فلم ير ذا نهى

در آویزد ناخنهای او دست و پاها بریان کند و بپرهیز کن از گله پس ندیدم صاحب خرد را

شكى بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى + فقال الغلام للنظارة بالعجيبة

گله کند بلکه صاحب نادانی کسیست که باز گشتن آواز کند پس گفت غلام نظارگیان را سخن شگفت

والطرفة الغريبة أنف في السماء واست في الماء ولفظ كالصهباء

و چیز خوش آیند نادر بینی در آسمان و مقعد در آبست و گفتار همچو می ست

وفعل كالحصباء ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ مستشيط وقال

و کردار همچو سنگریزه باز روی آورد بر شیخ بزبان دراز و خشم برافروخته و گفت

أف لك من صوغ باللسان وزواغ عن الإحسان تأمر بالبر وتعق وتعقق

پلیدی باد مر ترا از دروغ زرگر بزبان و روگرداننده از نکویی کردن فرمان میدهی بنکوئی و مخالفت میکنی

الحر فإن يكن سبب تعنتك نفاق صنعتك فما هاالله بالكساد

کریم پس اگر باشد باعث خواری جستن تو رواج پیشه تو پس ادراند آنرا خدا بنا روائی

والإفساد حتى ترى أفرغ من حجام ساباط وأضيق رزقا من سم

و تباه کردن حاسدان تا آنکه دیده شوی خالی تر از حجام ساباط و تنگ تر از روزی از سوراخ

سمِّ الخياط فقال له الشيخ بل سلّط الله عليك بَثْرَ الفم وتتبّعَ الدم

سوراخ سوزن پس گفت اورا پیر بلکه برگمارد خدای تعالی بر تو آبله دهن و غلبهٔ خون

حتّى تُلجأ إلى حجّامٍ عظيمِ الاشتطاط ثقيلِ الاشتراط كليلِ المشراط

تا آنکه بیچاره شوی بسوی حجامی که سخت گذرنده از اندازه باشد گران مزد باشد کند نشتر داشته باشد

كثيرِ المخاط والضراط قال فلمّا تبيّن الفتى أنّه يشكو إلى غير مُصْمِت

بسیار آب بینی و گوز داوراء بود گفت راوی پس هرگاه دانست جوان که هر آینه او گله میکند سوی کسیکه نیست خاموش کنندهٔ اورا

ويبرُدُ استفتاح بابٍ مُصْمَتٍ أضرب عن رجع الكلام واحتفز

و بیهوده کشادن دروازهٔ بسته روگردانید از مراجعت سخن بسوی شیخ و آماده شد

للقيام وعلم الشيخ أنّه قد آلمه بما أسمع الغلام فجنح إلى استمالته و

برای برخاستن و دانست شیخ که هرآینه او درد رسانید اورا بچیزیکه شنوانید کودک را پس میل کرد سوی آشتی او و

بذل أن يذعن لحكمه ولا يبغي أجرًا على حجمه وأبى الغلام إلّا

داد بعض خود را انکه فرمان برد در حکم اورا و نخواهد مزد بر حجم او و سر باز زد غلام مگر

المشيَ بدائه والهربَ من لقائه وما زالا في حجاجٍ وسبابٍ ولزازٍ و

رفتن با مرض خود و گریختن را از دیدار او و همیشه بودند هر دو در خصومت و بد گفتن و دشنام دادن

جذابٍ إلى أن ضجّ الفتى من الشقاق وتلا دونه سورة الانشقاق

کشاکش تا آنکه آواز درشت برآورد جوان از مخالفت و خواند پیش او سورهٔ انشقاق

فأعول حينئذٍ لفوارة خسره والغطاط عرضه وطمره وأخذ الشيخ

پس گریست آنگاه از بسیاری زیان خود و دریدگی آبروی خود و جامهٔ خود و شروع کرد شیخ

يعتذر من فرطاته ويتغيّض من عثراته وهو لا يصغي إلى اعتذاره و

که عذر می آورد از بیشتگیهای خود و کم میکرد از لغزشهای او و آن جوان گوش نمی نهاد بسوی پوزش آوردن او و

لا يقصر عن استعباره إلى أن قال له فداك عمّك وعداك عماك

باز نمی ماند از اشک ریختن خود تا آنکه گفت اورا فدا شود ترا عموی تو و تجاوز کند ترا چیزی که بپوشاند

أما تسأم الأهوال ما تعرف الإجمال أما سمعت بمن آقال واحذ بقول من

آیا سیر نمی آیی از گریستن آیا نمی شناسی بردوست کردن آیا شنیدی کسی را که عفو کرد گناه را و آغاز کرد بگفتار کسیکه

قال نظم احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه + من نار غيظك واصفح

گفت ونمیران ببردباری خود آنچه افروزد آنرا نادان از آتش خشم تو و عفو کن

إن جنى جاني + فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به + والأخذ بالعفو أحلى

اگر گناه کند گنهکاری پس بردباری بزرگترین چیزیست که زینت یابد دانشمند باو و گرفتن بخشش شیرین‌ترین

ما جنى جاني + فقال له الفتى أما إنك لو ظهرت على عيشي المنكد لعذرت

چیزیست که چیند آنرا چینندۀ میوه پس گفت او را جوان آگاه باش بدرستیکه تو اگر خبردار شوی بر زندگی من که درگون است هر آینه عذر پذیری

في دمعي المنهمر ولكن هان على الأملس ما لاقى الدبر ثم كأنه نزع إلى

در اشک من که روانست ولیکن آسان است بر تندرست آنچه میرسد پشت ریش را پس گویا که او گرائید بسوی

الاستحياء فأقلع عن البكاء وفاء إلى الارعواء وقال للشيخ لقد

شرم داشتن پس بازماند از گریستن و بازگشت بسوی حیا کردن و گفت پیر را هر آینه

صرت إلى ما اشتهيت فارقع ما أرهيت فقال هيهات شغلت

بازگشتیم سوی چیزیکه خواهش کردی پس پیوند آنچه پاره کردی پس گفت دور است آنچه میخواهی مشغول کرد

شعابي جدواي نشم بارق سواي ثم إنه نهض يستقري الصفوف

راههای من عطای مرا پس ببین روشنی غیر مرا باز هر آینه او برخاست بجالیکه میجست صفها را

ويستجدي الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف نظم أقسم بالبيت

و میخواست عطا از ایستادگان و میخواند در میان گشتن خود سوگند میخورم بخانه

الحرام الذي + تهوي إليه الزمر المحرمة + لو أن عندي قوت يوم لما + مست

کعبه که میشتابند و میل میکنند بسوی او گروه در آینده بحرم اگر میبود هر آینه نزد من قوت یکروزه هر آینه نمی سود

يدي المشرط والمحجمة + ولا ارتضت نفسي التي لم تزل + تسمو إلى المجد

دست من نشتر و شیشه حجامت را و خوشنود نمیشد جان من که همیشه بلند میشد بسوی بزرگی

لي المجد بهذي السمة، ولا اشتكل هذا الفتى غلطة مني، ولا شاكلته مني

بسوی بزرگی باین علامت یعنی حجامت و گله نمیکرد این جوان جفا را از من و نه فرو سرشت او را از من

حمة، لكن صروف الدهر غادرتني كخابط في الليلة المظلمة، واضطرني

عیش کمر گردشهای زمانه گذاشت مرا همچو دست یابنده در شب تاریک و ناآرام کرد مرا

الفقر الى موقف، من دونه خوض اللظى المضطرمة، فهل فتى تدركه

درویشی سوی مکانیکه کمتر از وست درآمدن آتش افروخته شده پس آیا جوانی هست که دریابد او را

رقة علي، وتعطفه مرحمة، قال الحارث بن همام فكنت اول من رق

شفقت بر من یا بپوشد او را مهربانی گفت حارث پسر همام پس بودم نخستین کسیکه رحم کرد

لبلواه ورق لشكواه، فنفحته بدرهمين وقلت لا كانا ولو كان ذا مين،

سختی او را و رحم شد سبب گله او پس دادم او را دو درم و گفتم مباشند این دو درم اگرچه باشد شیخ خداوند دروغ

فابتهج بباكورة جناه، وتفاءل بهما لغناه، ولم تزل الدراهم تنثال عليه

پس خوش وقت شد بآغازین میوه چیند خود و فال نیک گرفت بآن هر دو برای توانگری خود و همیشه بودند درمها میریخت بر وی

وتنثال لديه، حتى اذا عيشة خضراء، وحصيبة حمراء، فادهاه الفرح

و فرو میریخت نزد او تا آنکه بار کرد خداوند زندگی نیکو و جامه آن بر پس ضیا بیداد او را

عند ذلك، وهنى نفسه هنالك، وقال للغلام هذا ريع انت بذره، وحلب

دران هنگام و مبارک باد گفت نفس خود را آن زمان و گفت کودک را این ابزاری کشت است که تو تخم آن بیخی

لك شطره، فهلم لنقتسم ولا نحتشم، فتقاسماه بينهما شق الابلمة، ونهضا

که برای تو نیمه اوست پس بیا تا قسمت کرده گیریم و شرم مداریم پس قسمت کردند آنرا میانه هر دو مانند دو نیمه مقل و برخاستند

متفقي الكلمة، ولما انتظم عقد الاصطلاح، وهم الشيخ بالرواح، قلت له قد

هر دو متفق بودند در سخن و چون کشیده شد میانه آنها رشته صلح و قصد کرد شیخ بر فتن گفتم او را بر

تبوغ دمي، ونقلت اليك قدمي، فهل لك في ان تحجمني وتكفكف

غلبه کرده است خون من و بردم بسوی تو گام خود را پس آیا ترا رغبتی هست در آنکه حجامت کنی مرا و دور کنی

ما ذهبي صوب طرفه في وصعّد ثم ازدلف إليّ وأنشد نظم

كيف رأيت خدعتي وختلي + وما جرى بيني وبين سخلي + حتى انثنيت

فائزاً بالخصل + أرعى رياض الخصب بعد المحل + بالله يا مهجة قلبي قل لي +

هل أبصرت عيناك قط مثلي + يفتح بالرقية كل قفل + ويستبي بالسحر كل عقل +

ويعجن الحذّاء بالهزل + إن يكن الإسكندري قبلي + فالطل قد يبدو أمام الوبل +

والفضل للوابل لا للطل + قال الراوي فنهتني أرجوزته عليه وأرتني أنه

شيخنا المشار إليه فقرّعته على الإبدال وإلا لتحاق بالأرذال فأعرض عمّا

سمع ولم يبل بما وقع وقال كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ثم فاصل مفاصلة

المهان وانطلق وابنه كفرسي رهان قال القاسم بن علي رحمه الله قد

أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلاً من أمثال العرب وها أنا أفسّر منها ما

إخاله يلتبس على من يقتبس أما قوله بطأ فند فهو مولى عائشة بنت

بنت سعد بن أبي وقاص وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد

دختر سعد پسر ابی وقاص است و عائشه فرستاده بود او را بمدینه تا بیارد برای وی آتش پس قصد کرد

مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة يشتد معه جمرة فتبدد

ملک مصر را و ماند در آنجا سالی پس آمد نزد او پس از سال که میدوید و با او جمره آتش بود پس متفرق شد از آن

منه فقال تعست العجلة وأما ذات النحيين فهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة

او پس گفت هلاک شود شتابی و لیکن ذات النحیین پس آن زنیست از تیم الله بن ثعلبه

حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الأنصاري

حاضر شد بازار عکاظ را و با او دو مشک روغن بود پس خلوت خواست بسوی او خوات پسر جبیر انصاری

ليبتاعهما منها ففتح أحدهما فذاقه ودفعه إليها فأمسكته بإحدى

تا بخرد هر دو مشک را از وی پس گشاد یکی از آن دو پس چشید او را و داد او را بسوی زن پس گرفت آن را بیکی

يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه إليها فأمسكته

از هر دو دست خود باز گشاد مشک دیگر را و چشید آن را و داد او را بسوی زن پس گرفت زن آن را

بيدها الأخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم

بدست دیگر خود پس زنا کرد با او و او قادر نبود بر دفع کردن از نفس خود بسبب نگهداشتن او دهن

النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت لا هناك فضرب بها المثل

هر دو مشک را و از بخل او بر روغن پس چون فارغ شد از زن گفت زن ناسازگار باد ترا پس آورده شد مثل

فيمن شغل وهي في هذا المثل مفعولة لأنها شغلت وأكثر الأمثال التي

در حق کسیکه مشغول شود بکاری و آن زن در این مثل مفعول است چراکه او مشغول کرده شد و بیشتر مثلها که

على أفعل تأتي من فعل الفاعل وأما قوله أنف في السماء واست في الماء

بر وزن افعل است می آید از فعل فاعل و لیکن قول او انف فی السماء واست فی الماء

فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا وأما قوله أفرغ من حجام

پس آورده میشود این مثل در حق کسیکه بسیار کند سخن و خرد و کوتاه بود در کار و لیکن قول او افرغ من حجام

فَذَكَرَ اَنَّهُ كَانَ حَجَّامًا مُلَازِمًا سَابَاطَ الْمَدَائِنِ يَحْجُمُ الْجُنْدِيَّ بِدَانِقٍ

پس ذکر کرده شد که او بوده حجامی که پیوسته میبود در ساباط المدائن حجامت میکرد لشکری را به دانگی

نَسِيئَةً فَمَرَّتْ عَلَيْهِ بُرْهَةٌ لَا يَقْرَبُهُ فِيهَا اَحَدٌ فَكَانَ يُبْرِزُ اُمَّهُ عِنْدَ

بوام پس بگذشت بر وی پاره از زمانه که نزدیک نمیرسید در آن کسی پس بود که بیرون می آورد مادر خود را هنگام

تَمَادِي عُطْلَتِهِ فَيَحْجُمُهَا لِئَلَّا يُقْرَعَ بِالْبَطَالَةِ فَمَا زَالَ يَحْجُمُهَا حَتَّى نَزَفَ

دراز کشیدن مدت بیکاری خود پس حجامت میکرد او را تا سرزنش کرده نشود به بیکاری پس همیشه حجامت میکرد او را تا آنکه رفت

دَمُهَا وَمَاتَتْ وَاَمَّا قَوْلُهُ يَشْكُو اِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ فَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ

خون او و بمرد ولیکن قول او یشکو الی غیر مصمت پس آن مثل ست که ذکر کرده میشود در حق کسیکه

يُكْثِرُ بَثَّ صَاحِبِهِ وَلَا يَعْبَأُ بِاسْتِمَاعِ شِكَايَتِهِ لِاَنَّهُ لَوْ اَشْكَاهُ لَصَمَتَ

بسیار کند پراکنده حال صاحب خود و پروا نکند به شنیدن گله او چرا که او اگر گله او زایل کرد هر آینه خاموش

وَاَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يُخَاطِبُ جَمَلًا لَهُ نَظْمٌ اِنَّكَ لَا تَشْكُو

و باز میماند از کلام و از اوست قول راجز خطاب کند شتر خود را هر آینه تو گله میکنی

اِلَى مُصْمِتٍ + فَاصْبِرْ عَلَى الْحِمْلِ الثَّقِيلِ اَوْ مُتْ + وَنَحْوُ هَذَا الْمَثَلِ هَانَ عَلَى الْاَمْلَسِ مَا لَاقَى

سوی خاموش کننده پس صبر کن بر بار گران یا بمیر و مانند این مثل ست هان علی الاملس ما لاقی

الدَّبِرُ وَاَمَّا قَوْلُهُ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ فَالْمُرَادُ بِهِ اَنَّهُ لَيْسَ يَفْضُلُ عَنِّي مَا

الدبر ولیکن قول او شغلت شعابی جدوای پس مراد آنست که آنچه نیست که زاید ماند از من آنچه

اَصْرِفُهُ اِلَى غَيْرِي وَالشِّعَابُ النَّوَاحِي وَاحِدُهَا شِعْبٌ وَاَمَّا قَوْلُهُ كُلَّ الْحِذَاءِ

خرج کنم آنرا بسوی دیگری و شعاب بمعنی کرانها واحد او شعب ست ولیکن قول او کل الحذاء

يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعُ مَعْنَاهُ اَنَّ الْمَجْهُودَ يَقْنَعُ بِمَا يَجِدُ وَالْوَقَعُ اَنْ تُصِيبَ الْحِجَارَةُ الْقَدَمَ

یحتذی الحافی الوقع معنی آن چنین ست که رنجکشیده عیش قناعت میکند بهر چه که دریابد و وقع اذیت یافتن سنگها را پای

فَاَمَّا الْبَعِيرُ الْمُوَقَّعُ فَهُوَ مَا كَثُرَ آثَارُ الدَّبَرِ بِظَهْرِهِ

ولیکن البعیر الموقع پس آن شتر ست که بسیار بود نشانهای ریش بر پشت او

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالْاَرْبَعُونَ

مقامه چهل و هشتم

الحرامية رَوَى الحارثُ بنُ همّامٍ عن أبي زيدٍ السَّروجيِّ قال ما زِلتُ مُذْ رَحَلتُ

مشهور بحرامیه روایت کرد حارث پسر همام از ابی زید سروجی گفت همیشه بودم از انکه

عَنْسِي وارتحلتُ عن عِرسي وغَرسي أحِنُّ إلى عِيانِ البصرةِ ولا حَنينَ

ناقه خود را کوچ کردم از نزد زن خود و اولاد خود آرزومند گردیدم بسوی دیدن شهر بصره و نه همچو آرزوی

المظلومِ إلى النُّصرةِ لِما أجمعَ عليهِ أربابُ الدِّرايةِ وأصحابُ الرِّوايةِ مِن

ستم رسیده که زیاده از ان سوی یاری کردن از انکه اتفاق کرده بر وی صاحبان علم و خرد و خداوندان نقل احوال و اخبار

خصائصِ معالمِها وعلمائِها ومآثرِ مشاهدِها وشهدائِها وأسألُ اللهَ تعالى

خاصیتهای ناموران و عالمان او و بزرگیهای محلهای او و شهیدان او و میخواستم از خدا تعالی

أن يُوطِئَني ثَراها لأفوزَ بمَرآها وأن يُمطِيَني قَراها لأقتريَ قُراها فلمّا

اینکه قدرت دهد مرا بسپردن زمین تا ظفر یابم بدیدن آن و اینکه سوار کند مرا بر پشت آن تا مهمان کردم دهیهای او را پس چون

أحلَّنيها الحظُّ وسَرَّحَ لي فيها اللَّحظُ بيت رأيتُ بها ما يملأُ العينَ

فرود آورد مرا بخت نیک و چرید برای من در و چشم دیدم در و چیزیکه پر سازد چشم را

قُرّةً ويُسلّي عن الأوطانِ كلَّ غريبِ فغلَّستُ في بعضِ الأيامِ حينَ نَصَلَ خِضابُ

از خنکی و تسلی دهد از وطنها هر مسافر را پس رفتم صبح آخرم در بعضی از روزها هرگاه دور شد رنگ

الظَّلامِ وهتفَ أبو المُنذِرِ بالنُّوّامِ لأخطوَ في خِطَطِها وأقضيَ الوَطَرَ مِن

تاریکی و آواز داد خروس بخوابیدگان تا گام زنم در راههای او و ادا کنم حاجت را از میانه

توسُّطِها فأدّاني الاختراقُ في مسالكِها والانصلاتُ في سِكَكِها إلى محلّةٍ موسومةٍ

میانه آن پس رسانید مرا رفتن در راههای او و گذشتن زود در کوچهای او بسوی محله نشان نهاده

بالاحترامِ منسوبةٍ إلى بني حَرامٍ ذاتِ مساجدَ مشهودةٍ وحِياضٍ مورودةٍ

باحترام نسبت کرده شده سوی بنی حرام خداوند مسجدهای حاضر کرده شده و آبگیرهای درآمده شده

ومَبانٍ وثيقةٍ ومَغانٍ أنيقةٍ وخصائصَ أثيرةٍ ومزايا كثيرةٍ نظم

و بنیادهای استوار و خانهای عجیب و خاصیتهای دیرینه و بزرگیهای بسیار

بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا + وَجِيرَانٍ تَنَافَوْا فِي الْمَعَانِي + فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ

درو هرچه بخواهی از دین و دنیا و همسایگان منافات ازند در خوبیها پس بعضی شیفته اند با آیتهای

الْمَثَانِي + وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ الْمَثَانِي + وَمُضْطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ الْمَعَانِي + وَمُطَّلِعٌ

سورهٔ فاتحه و بعضی شیفته اند با آوازهای تارهای چنگ و بعضی توانا هستند با بیان کردن معانی و بعضی نگرندها

إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي + وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ + أَضَرَّ بِالْجُفُونِ وَبِالْجِفَانِ + وَكَمْ مِنْ

بسوی رها کردن اسیر و بسا از خواننده است درو و مهمان کننده که گزند رسانید بپلکها و کاسهای طعام و بسا از

مُعَلِّمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا + وَنَادٍ لِلنَّدَى حُلْوِ الْمَجَانِي + وَمَغْنًى لَا تَزَالُ تَغُنُّ فِيهِ +

نشان دهنده ایست که دانش دهد و بسا انجمن است برای عطا که نیکو دادوست و بسیار منزل است که همیشه بسیار بود درو

أَغَارِيدُ الْغَوَانِي وَالْأَغَانِي + فَصَلِّ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي + وَإِمَّا شِئْتَ

آوازهای زنان بی نیاز از رسم و سرودها پس پیوند کن اگر بخواهی در ان کسی را که نماز میکند و اگر بخواهی

فَادْنُ مِنَ الدِّنَانِ + وَدُونَكَ صُحْبَةَ الْأَكْيَاسِ فِيهَا + أَوِ الْكَاسَاتِ مُنْطَلِقَ

پس نزدیک شو از خمهای می و بگیر صحبت زیرکان درو یا پیالهای گسسته

الْعِنَانِ + قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَنْفُضُ طُرُقَهَا وَأَسْتَشِفُّ رَوْنَقَهَا إِذْ لَمَحْتُ عِنْدَ

لگام گفت پس میان آنکه من میجستم راههای او و بپایان میرسانیدم نظر را در نیکوئی او ناگاه دیدم هنگام

دُلُوكِ بَرَاحِ وَظِلَالِ الرَّوَاحِ مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِفِهِ مُزْدَهِرًا بِطَوَائِفِهِ

زوال آفتاب و نزدیک سایه شبانگاه مسجدی مشهور بعجائب و غرائب خود روشن بجماعت خود

وَقَدْ أَجْرَى أَهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ الْبَدَلِ وَجَرَوْا فِي حَلْبَةِ الْجَدَلِ فَعُجْتُ نَحْوَهُمْ

و بتحقیق جاری کرده بودند کسان او ذکر حروف بدل را و رفتند در میدان خصومت پس گرائیدم بسوی ایشان

لِاسْتِمْطَارِ نَوْئِهِمْ لَا لِاقْتِبَاسِ نَحْوِهِمْ فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَقَبْسَةِ الْعَجْلَانِ حَتَّى ارْتَفَعَتِ

تا باران بخواهم ستارهٔ ایشان را نه برای آنکه آموزم علم نحو ایشان پس نبود مگر همچو آتش گرفتن شتابنده تا آنکه بلند شدند

الْأَصْوَاتُ بِالْأَذَانِ ثُمَّ رَدِفَ التَّأْذِينَ بُرُوزُ الْإِمَامِ فَأَغْمَدْتُ ظُبَى الْكَلَامِ

آوازها ببانگ نماز باز لازم شد پس اذان گفتن را ظاهر شدن امام پس در نیام شد تیغهای سخن

الكلام وحلت الحبى للقيام وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت وبالسجود

سخن وگشاده شدند زانوبندها برای ایستادن مشغول کرده شدیم بطاعت از خواستن روزی و با سجود

عن استنزال الجود ولما قضي الفرض وكاد الجمع يرفض انبرى من الجماعة

از خواستن بخشش و هرگاه ادا کرده شد فرض و نزدیک شد که انبوه پریشان شود پیدا شد از جماعت

كهل حلو البراعة له مع السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن فقال

جوانی شیرین گفتار برای او بود با روش نیکو تیزی زبان و فصاحت حسن بصری پس گفت

يا جيرتي الذين اصطفيتهم على اغصان شجرتي وجعلت خططهم دار هجرتي

ای همسایگان من که گزیدم ایشان را بر شاخهای درخت خود و گردانیدم شهر ایشان را جای هجرت خود

واتخذتهم كرشي وعيبتي واعددتهم لحضرتي وغيبتي اما تعلمون ان لبوس

و گرفتم ایشان را رازدار خود و نگهدارنده اسرار خود و مهیا کردم ایشان را برای حضور و غیبت خود آیا نمیدانید که جامه

الصدق ازهى الملابس الفاخرة وان فضوح الدنيا اهون من فضوح

راستی بهترین جامهای گرانمایه است و بدرستیکه رسوائی دنیا آسانترست از رسوائی

الآخرة وان الدين امحاض النصيحة والارشاد عنوان العقيدة الصحيحة

آخرت و بدرستیکه دین خالص کردن پندست و راه نمودن نشان عقیدهٔ درست است

وان المستشار مؤتمن والمسترشد بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك

و بتحقیق مشورت خواسته شده امین گرفته شده است و خواهان راهنمائی به پند سزاوارست و بدرستیکه برادر تو کسی است که سرزنش کند ترا

لا الذي عذرك وصديقك من صدقك لا من صدقك فقال له الحاضرون

نه کسیکه معذور دارد ترا و دوست تو کسیست که راست گوید ترا نه کسیکه باور دارد ترا پس گفتند او را حاضران مجلس

ايها الخل الودود والخدن المودود وما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك

ای خلیل بسیار دوستی دارنده و دوست محبوب چیست راز سخن تو که پیچیده است و چیست بیان خطاب تو

الموجز وما الذي تبغيه منا لننجز ولو اعجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا

که مختصرست و چیست آنچه میجوئی آنرا از ما تا ادا کرده شود اگرچه عاجز کند پس سوگند بخدائیکه اختیار کرد ما را بدوستی تو و ...

من صفوة احبّتك ما تألوك نصحاً ولا تدّخر عنك نصحاً فقال لهم جزيتم

از گزیده دوستان تو تقصیر نکنند در پند و نگاه ندارند از تو مصلحت را پس گفت ایشان را پاداش داده شوید

خيراً ووُقيتم ضيراً وانّكم ممّن لا يشقى بهم جليس ولا يصدّعهم تلبيس

نیکویی را و نگاه داشته شوید از گزند چرا که شما از کسانی هستید که بدبخت نشود با ایشان نشیننده و صداع نکند از ایشان مکر و فریب

ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون وانّي سأبثّكم ما حاك

و نا یافت نشود از ایشان گمان و پوشیده نشود از ایشان راز پنهان و بدرستیکه من آشکار میکنم شما را آنچه اثر کرد

في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا انّي كنت عند صلود زندي

در سینه من و فتوا میجویم شما را در چیزی که مغلوب شد بآن صبر من بدانید که بدرستیکه من بودم بهنگام آتش برنیاوردن آتش زنه

وصدود جدّي اخلصت مع الله نيّة العقد واعطيته صفقة العهد

و روگردانیدن بخت خالص کردم با خدا قصد عهد و پیمان و دادم او را دست زدن پیمان

على ان لا اسبأ مداماً ولا اعاقر ندامى ولا احتسي قهوة ولا اكتسي نشوة

بر اینکه نخرم شراب را و همنشین نباشم شراب همنشینان را و ننوشم شراب را و نپوشم مستی را

فسوّلت لي النفس المضلّة والشهوة المزلّة ان نادمت الابطال وعاطيت

پس آراسته کرد برای من نفس گمراه کننده و آرزو اندازنده در خطا اینکه همنشینی کردم با دلاوران و دادم

الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار وامتطيت مطا الكميت

جامهای شراب و ضایع کردم بردباری را و نوشیدم می را و سواری کردم پشت شراب را

وتناسيت التوبة كالميت ثمّ لم اقنع بها تيكم المرّة في طاعة ابي مرّة حتّى

و فراموش کردم توبه را همچو مرده باز قناعت نکردم ای مردم بیکبار در فرمان شیطان تا آنکه

عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبتّ صريع الصهباء في الليلة الغرّاء

بپیوستگی کردم بر شراب کهنه در روز پنجشنبه و گشتم افتاده مست شراب در شب جمعه

وها انا بادي الكآبة لرفض الانابة نامي الندامة لوصل المدامة شديد الاشفاق

و آگاه باشید که من هویدا اندوه هستم از ترک کردن توبه فزاینده پشیمانی هستم از وصل شراب سخت ترسناک

لاشفاق من نقض الميثاق معترف بالإسراف في عتب السلاّ ونظم فيما قرأ

ترسناك از شکستن پیمان اقرار کننده ای اندازه بیرون کردن در نوشیدن می

هل كفارة تعرفونها تباعد من ذنب ثم الّي ربي قال ابو زيد فلما حلّ انشو

آیا کفاره هست که میدانید آنرا دور کند از گناه مرا نزدیک گرداند سوی خدای من گفت ابو زید پس چون آسان گشای

نفثة موقضي أوطار من اشتكاء بثه ناجتني نفسي يا أبا زيد هذه نفرة

سخن خود را و رواساخت حاجت از گله سخت اندوه خود سخن گفت با من جان من کای ابا زید این غنیمت

صيد قنص عن يد وأيد فانهضت من نجشي انتهاض الشهم وابرزطم

از شکار ساختن بی هیچ از دست و قوت پس برخاستم از نشستگاه خود بر خاستن تیز خاطر و برآوردم

من الصف الخاط الشهم ثم انظر أيها الأروع الذي فاق مجداً وسوددا

از صف ... تیر و گفتم ای سرداری که بالا شد از روی بزرگی و سروری

والذي يبتغي الرشاد ليحوا به غداً إن عندي علاج ما بث منه مسهدا

وای کسیکه میخواهد راه راست را تا نجات یابد بوی فردا هرآینه نزد من تیمار چیزیست که گشتی از آن بیخواب

فاستمعها نجيبة غادرتني ملدداً أنا من ساكني سروج ذوي الدين والهدى

پس بشنو آنرا حالیکه شگفت است که گذاشت مرا متحیر من از باشندگان شهر سروجم که خداوندان دین و راه راستند

كنت ذا ثروة بها ومطاعاً مسوداً مربعي مألف الضيوف ومالي لهم سدى

بودم خداوند توانگری در وی و فرمانبرداری کرده شده سردار خانه من جای اجتماع مهمانان بود و مال من برای ایشان

اشتري الحمد بالغلى وأقي العرض بالجدا لا أبالي بمنفس طاح في البذل والندى

میخریدم ستایش را بگرانی و نگاه میداشتم آبروی را بدهش پروا نمیداشتم مال بسیار که تباه شد در بخشیدن و عطا

أوقد النار باليفاع إذا النكس أخمدا وترى الموملون ملاذاً ومقصدا

روشن میداشتم آتش و جای بلند چون فرومایه میرانید آتش را و میدیدند مرا امیدواران جای پناه و جای آهنگ

لم يشم بارقي صدٍ ثم انثني يشكو الصدى لا ولا رام قابس قدح زندي فاصلدا

ندید برق مرا تشنه پس بازگشت حالیکه گله کند تشنگی را ونه خواست آتش افروزی آتش زنه مرا پس آتش ندادی

طالما ساعد الزمان فأصبحت مسعداً ✦ فقضى الله أن يغيّر ما كان عوّد بـ

و بست که مواجن کرد و مطلق پس گشتم نیک بخت پس خواست خدا اینکه دگرگون کند آنچه خوکرده بود

الرّوم أرضاً بعد ضعفٍ تولّدا ✦ فأسبا أخا جيهم من صادفوا موحّدا ✦

برومیانرا در زمین ما پس از کینه که پدید شد پس حلال پنداشتند عیال کسی را که یافتند او را مسلمان

وحووا كلّ ما استتر بمالي وما بدا ✦ فطوّحت في البلاد طريداً مشرّدا

و فرا گرفتند تمامی چیزی که پنهان بود مرا و آنچه ظاهر بود پس افتادم در شهرها دور کرده رانده

أجتدي الناس بعد ما كنت من قبل مجتدى ✦ وترى بي خصاصة أتمنّى لها

عطا میخواهم از مردم پس از آنکه بودم پیش از این عطا خواسته شده و می‌بینی بمن درویشی که آرزو میکردم برای

الرّدا ✦ والبلاء الذي به شمل أنسي تبدّدا ✦ استباء ابنتي التي أسروها لتفتدى ✦

هلاکت را و بلائی که باو جمعیت صحبت من پریشان شد برده کردن دختر من است که صید کردند وی را تا فدیه داده شود

فاستبن محنتي ومدّ إلى نصرتي يدك ✦ وأجرني من الزمان فقد جار واعتدى

پس ببین بیان بلای مرا و دراز کن بسوی یاری من دست و پناه ده مرا از روزگار پس هر آینه ستم کرد و از حد گذشت

وأعنّي على فكاك ابنتي من يد العدا ✦ فبذا تمحي المآثم عمّن تمرّدا ✦ وبه تقبل

و یاری کن بر رها کردن دختر من از دست دشمنان پس باین محو میشود گناهان از کسیکه نافرمانی کرد و بسبب او پذیرفته میشود

الإنابة ممّن تزهّدا ✦ وهو كفّارة لمن زاغ من بعد ما اهتدى ✦ ولئن قمت

رجوع بخدا از کسیکه [illegible] و آن کفارت است برای کسیکه کج شد پس از آنکه راه یافت و هر آینه اگر برخاستم

منشداً فلقد قمت مرشدا ✦ فاقبل النصح والهداية واشكر لمن هدى ✦ وانتح

شعر خواننده پس هر آینه بتحقیق برخاستم حالیکه رهنما بودم پس بپذیر پند را و رهنمونی را و سپاس کن کسیکه راه نمود و جوانمردی کن

الآن بالذي يتسنّى لمجتدى ✦ قال أبو زيد فلمّا أتممت هذرمتي وأمّم

اکنون بچیزیکه آسان باشد تا سزاوار [illegible] گفت ابوزید پس چون بپایان رسانیدم افزونی کلام خود را و [illegible]

المسؤول صدق كلمتي ✦ أغراه الفرح إلى الكرم بمواساتي ورغبه كالف

خواسته شده راستی قصیده مرا برانگیخت او را خواهش بسوی بخشیدن به بخشش من و رغبت داد او را

الكُلَفَ تَحَمَّلَ الكُلَفِ بمُقاساتي وضحّ لي على الجائزة ونضح لي بالعِدَة الوافرة

صحبت به برداشتن رنجها در رنج کشیدن من پرداد مرا بهنگام کامل کردن و داد مرا اسباب بسیار

فانقلبتُ الى وكري فرحاً بنُجح مكري وقد حصلتُ من صوغ المكيدة على

پس برگشتم بسوی خانه خود شادان بفیروزی فریب خود و بتحقیق آماده شدم از هنر فریب

سوغ الثريدة ووصلتُ من حَوك القصيدة الى لَوك العصيدة قال الحارث

فشره بردن طعام و پیوستم از بافتن قصیده سوی خائیدن حلوا گفت حارث

بن همام فقلت له سبحان من أبدعك فما أعظم خُدَعك فاستغرب في

پسر همام پس گفتم اورا پاکیست خدایرا که آورید ترا پس چه بزرگست فریبهای تو پس مبالغه کرد در

الضحك ثم أنشد غير مرتبك نظم عِش بالخداع فأنت في دهر بنوه كأُسد

خندیدن باز خواند بجالکه آمیزش کننده نبود کلمه شعر زندگی کن بفریب پس تو در زمانه هستی که پسران او همچو شیر

بيشة + وأدِر قناة المكر حتى تستدير رحا المعيشة + وصِد النسور فإن تعذّر

بیشه اند و بگردان نیزه فریب تا آنکه بگردد آسیای زندگانی و شکار کن کرکسها را پس اگر دشوار بود

صيدها فاقنع بريشه + واجنِ الثمار فإن تفُتك فرضّ نفسك بالحشيشة +

شکار کردن او پس قناعت کن بپراو و بچین بارها را پس اگر فوت شود از تو پس خوش کن نفس خود را بگیاه خشک

وأرِح فؤادك إن نبا دهر من الفكر المطيشة + فتغاير الأحداث يؤذن

و آسایش ده دل خود را اگر سازوار نکند زمانه از اندیشه سبک کننده خرد پس اختلاف آسیبها آگاه میکند

باستحالة كل عيشة

المقامة التاسعة والأربعون الساسانية

بدگرگون شدن هر زندگی مقامه چهل و نهم مشهور بساسانیه

حكى الحارث بن همام قال بلغني أنّ أبا زيد حين ناهز القبضة وابتزّه قيدُ

حکایت کرد حارث پسر همام گفت رسید مرا که براستی ابازید وقتیکه نزدیک رسید قبض روح را و ربود او را قید

الهرم النهضة أحضر ابنه بعد ما استجاش ذهنه وقال له يا بُنيّ إنه

پیری برخاستن را حاضر کرد پسر خود را پس ازانکه جمع آورد ذهن خود را و گفت ای پسرک من

قد دنا ارتحالي من الفناء واكتحالي بمرود الفناء وانت بحمد الله ولي

عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا

ولا ينبه بطرق الحصا ولكن قد ندب الى الادكار وجعل صيقلا

للافكار واني لاوصيك بما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب الاسباط

فاحفظ وصيتي وجانب معصيتي واحتذ مثالي واقتف امثالي فانك اذا

استضحت سنا ضحى واستصبحت بصبحي طاب معاشك وطال انتعاشك

وامرع خوانك وارتفع دخانك وان تنكبت مشورتي وتناسيت

سورتي قل رماد اثافيك وزهد اهلك ورهطك فيك يا بني

اني جربت حقائق الامور وبلوت تصاريف الدهور فرايت المرء بنشبه

لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت ان المعايش

امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمارست هذه الاربع لانظر ايها

أيّها أوفق وأنفع فما حمدتُ منها معيشةً ولا استعذبتُ فيها عيشةً أمّا

کدام از آنها سازوارتر و نفع دهنده‌تر است پس محمود نیافتم از آن معیشت و نه نیکو و شیرین یافتم در آن زندگانی لیکن

وصَص الولايات فخُلسُ الإمارات فكأضغاث الأحلام والفيء المنسحب بالظلام

قدرتهای حکومتها در ربودهای فرمان روائیها پس همچو خوابهای تیره درهم است و سایه زائل شونده بسبب تاریکی

وناهيك غصّةً بمرارة الفطام وأمّا بضائع التجارات فعُرضةٌ للمخاطرات

و بسند است ترا از اندوه تلخی از شیر گرفتن و لیکن کالاهای سوداگریها پس نشانه است برای خطرها

وطُعمةٌ للغارات وما أشبهها بالطيور الطيّارات وأمّا اتّخاذ الضياع و

و خوردنیست برای غارتها و چه خوش مشابهت دارد آن بپرندگان پرنده و لیکن گرفتن زمین و

التصدّي للازدراع فمنهكةٌ للأعراض وقيودٌ عائقةٌ عن الارتكاض و

پیش آمدن برای کشتکاری پس سبب فرسودگیست آبرو ها را و بندهای بازدارنده است از دویدن و

قلّما خلا ربّها عن إذلال أو رُزق روح بال وأمّا حِرفُ أهل الصناعات

اندکیست که تهی باشد صاحب آن از خواری یا روزی داده شود آرام دل و لیکن پیشه‌های صاحب پیشگان

فغير فاضلة عن الأقوات ولا نافقة في جميع الأوقات ومعظمها معصوب

پس زیادتی نیست از خورشها و نه رواج دارنده در همگی زمانها و بیشتر از آن بسته شده است

بشبيبة الحيوة ولم أر ما هو بارد المغنم لذيذ المطعم صافي المشرب وافي المكسب

بجوانی زندگی و ندیدم چیزی را که آن آسان غنیمت باشد لذیذ خوردن باشد تیره نباشد آبخور و بسیار باشد

إلّا الحرفة التي وضع ساسان أساسها ونوّع أجناسها وأضرم في الخافقين

مگر پیشه که نهاده است ساسان بنیاد آنرا و گوناگون نمود قسمهای آنرا و افروخت در مشرق و مغرب

نارها وأوضح لبني غبراء منارها فشهدتُ وقائعها مُعلَماً واخترتُ سيماها

آتش او و هویدا کرد برای محتاجان نشانهای او پس حاضر شدم حوادث آنرا حالیکه مشهور بودم و گزیدم علامت او را

لي ميسماً إذ كانت المتجر الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح

برای خود زینتی چرا که است این حرفه تجارتیکه کاسد نشود و سرچشمه که بزمین فرو نرود و چراغی

الَّذِي تَعشُو إِلَيهِ الجُمهُورُ وَيَستَصبِحُ إِلَيهِ العُمْيُ وَالعُورُ وَكَانَ أَهلُهَا أَعَزَّ قَبِيلٍ

که می بینند سوی او تمامی مردم و روشنی میگیرند بسوی او کوران و یکچشمان و هستند صاحبان آن خانه بزرگترین گروه

وَأَسعَدَ جِيلٍ لَا يُرهِقُهُم حَيفٌ وَلَا يُقلِقُهُم سَلُّ سَيفٍ وَلَا يَخشَونَ حُمَةَ

و نیکوترین اهل زمانه در دنیا برایشان ستم و بی آرام نمیکند ایشان را کشیدن شمشیر و نمی ترسند از زهر

لَاسِعٍ وَلَا يَدِينُونَ لِدَانٍ وَلَا شَاسِعٍ وَلَا يَرهَبُونَ مِن بَرقٍ وَرَعدٍ وَلَا

نیش زننده و فرمان نمی برند برای نزدیک و دور و نمی ترسند کسی را که درخشید و غرید و

يَحفِلُونَ بِمَن قَامَ وَقَعَدَ أَندِيَتُهُم مُنَزَّهَةٌ وَقُلُوبُهُم مُرَفَّهَةٌ وَطُعَمُهُم

باک ندارند از کسیکه برخاست و نشست انجمنهای ایشان پاکیزه است از بدی و دلهای ایشان خوش میشوند و خوردنیهای ایشان

مُعَجَّلَةٌ وَأَوقَاتُهُم غَيرُ مُؤَجَّلَةٍ أَينَمَا سَقَطُوا لَقَطُوا وَحَيثُمَا انخَرَطُوا خَرَطُوا

شتاب کرده شود و وقتهای ایشان ... هر جا که می افتند میچینند و هر جا که در آمدند چیزی گرفتند

لَا يَتَّخِذُونَ أَوطَانًا وَلَا يَتَّقُونَ سُلطَانًا وَلَا يَمتَازُونَ عَمَّن تَغدُو خِمَاصًا وَ

نمیگیرند جای باشها و نمیترسند پادشاه را و جدا نمیشوند از پرندگانی که بامداد کنند گرسنگان و

تَرُوحُ بِطَانًا فَقَالَ لَهُ ابنُهُ يَا أَبَتِ لَقَد صَدَقتَ فِيمَا نَطَقتَ وَلَكِن

شام کنند شکم سیرها پس گفت او را پسرش ای پدر من هر آینه راست گفتی در آنچه گویا شدی ولیکن

رَتَقتَ وَمَا فَتَقتَ فَبَيِّن لِي كَيفَ أَقتَطِفُ وَمِن أَينَ تُؤكَلُ الكَتِفُ فَقَالَ

مجمل گفتی و تفصیل نکردی پس بیان کن برای من که چگونه میوه بچینم و از کجا خورده میشود شانه گوسفند

لَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ الارتِكَاضَ بَابُهَا وَالنَّشَاطَ جِلبَابُهَا وَالفِطنَةَ مِصبَاحُهَا وَالقِحَةَ

او را ای پسرک من بدرستیکه آمد و رفت دروازه اوست و چستی چادر اوست و زیرکی چراغ اوست و بی شرمی

سِلَاحُهَا فَكُن أَجوَلَ مِن قُطرُبٍ وَأَسرَى مِن جُندُبٍ وَأَنشَطَ مِن ظَبيٍ مُقمِرٍ

سلاح اوست پس بشو گردنده تر از مرغ قطرب و رونده تر از ملخ و چابکتر از آهو رونده در مهتاب

وَأَسلَطَ مِن ذِئبٍ مُتَنَمِّرٍ وَاقدَح زَندَ جِدِّكَ وَاقرَع بَابَ رِفدِكَ

و غالب تر از گرگ پلنگی کننده و برافروز آتش زنه بهره خود را بکوشش خود و بکوب دروازه خوردنی خود را

باب رعيك بسعيك وجب كل فج وخض كل لج وانتجع كل روض وادل

در خوردن خود را بکوشش خود و قطع کن هر راه را و فرو درآ هر آب ژرف را و قصد کن هر مرغزار را و میدار

دلوك الى كل حوض ولا تسأم الطلب ولا تمل الدأب فقد كان يكتنى على عصا

دلو خود را بسوی هر آب گیر و ملول مشو از جستن و ستوه میا از طریقهٔ کوشش پس بود نوشته برچوبدستی

شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال واياك والكسل فانه عنوان الضر

خواجهٔ ما مسمی ساسان کسیکه جست کشید مطلوب را و کسیکه گردید یافت حاجت را و پرهیز کن از سستی چراکه آن نشان بدبختی است

ولبوس ذي البؤس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة الجهلة

و جامهٔ خداوند سختی و کلید درویشی و آشتران رنج رسیدنده و خوی فرومایگان نادانانست

وشنشنة الوكلة التكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ

و عادت عاجز فرومانده و بیرون نیاورد انگبین را کسیکه برگزید سستی را و پر نکرد

الراحة من استوطأ الراحة وعليك بالاقدام ولو على الضرغام فان

کف دست را کسیکه نرم شمرد آسایش را و لازم گیر پیش دویدن را اگرچه بر شیر باشد چراکه

جراة الجنان تطلق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الحظوة وتملك الثروة

دلیری دل گویا میکند زبان را و سر میدهد لگام را و بآن یافته میشود مرتبهٔ بلند و بملک آورده میشود توانگری

كما ان الخور صنو الكسل وسبب الفشل ومبطاة للعمل ومخيبة للامل

چنانکه بددلی همتای سستی است و باعث بددلی است و سبب درنگ برای کار است و سبب نومیدی از امید است

ولهذا قيل في المثل من جسر ايسر ومن هاب خاب فتوازيا بنى في بكور

و از این سبب گفته شد در مثل کسیکه دلیری کرد توانگر شد و کسیکه ترسید بی‌بهره ماند پس برابر شو ای پسرک من در بامداد

ابي زاجر وجراة ابي الحارث وحزامة ابي قرة وختل ابي جعدة وعدو

زاغ و دلیری شیر و احتیاط آفتاب‌پرست و فریب گرگ و تاز

ابي عقبة ونشاط ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب

خنزیر و چستی آهو و فریب روباه و شکیب شتر

وتلطّفْ بأبي عزوانَ وتلوّنْ بأبي براقشَ واخلُبْ بصوغِ اللسانِ واخدَعْ

بسحرِ البيانِ وارتدِ السوقَ قبلَ الجلبِ وامترِ الضرعَ قبلَ الحلبِ وسائلْ

عن المكانِ قبلَ المنتجعِ ودمّثْ لجنبكَ قبلَ المضطجعِ واشحذْ بصيرتكَ

للعيافةِ وأنعمْ نظركَ في القيافةِ فإنّ من صدقَ توسّمهُ طالَ تبسّمهُ ومن

أخطأتْ فراستهُ أبطأتْ قريستهُ وكنْ يا بنيّ خفيفَ الكلِّ قليلَ الدلِّ

راغباً عن العلِّ قانعاً من الوابلِ بالطلِّ وعظّمْ وقعَ الحقيرِ واشكرْ على النقيرِ

ولا تقنطْ عندَ الردِّ ولا تستبعدْ رشحَ الصلدِ ولا تيأسْ من روحِ اللهِ

إنّهُ لا ييأسُ من روحِ اللهِ إلّا القومُ الكافرونَ وإذا خُيّرتَ بينَ ذرّةٍ

منقودةٍ ودرّةٍ موعودةٍ فملْ إلى النقدِ وفضّلِ اليومَ على الغدِ فإنّ

للتأخيرِ آفاتٍ وللعزائمِ بدواتٍ وللعِداتِ معقّباتٍ وكم بينها وبينَ

الإنجازِ عقباتٍ وعليكَ بصبرِ أولي العزمِ ورفقِ ذوي الحزمِ

ذوي الحزم وتحامَ خرق السفه وتخلّق بالخلق السبط وشُبِ البذلَ بالضبط

صاحبان هوشیاری وکناره کن سفیهی از جهت دیده و خوی را با خوی نیکو و بیامیز بخشش را به نگهداشتن و

ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كل

نه بند کن درم را بستن و مگردان دست خود را بسته بسوی گردن خودت و پهنا مکن آنرا پهنا کردنی

البسط ومتى نبا بك بلد أو نبت بك فيه كمد فبُتّ عنه أملك وأسرع عنه

پهنا کردن و هرگاه سازواری نکند ترا شهری و فرود آید ترا در وی سختی پس قطع کن از و امید خود را و دور کن از آن

حملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلنّ الرحلة ولا تكرهنّ النقلة فإن

شتر خود را پس نیکوترین شهرهاست آنکه بردارد و بار ترا و گران مپندار کوچیدن را و ناز سیاه دان انتقال را چه اگر

أعلام شريعتنا وأشياخ عشيرتنا أجمعوا على أن الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا

ان طریقه ما و خواجگان قبیله ما اتفاق کردند بر اینکه جنبیدن برکت است و شهری شهری رفتن نقد

على من زعم أن الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي تعلّة من قنع بالرذيلة ورضي

بر کسیکه گفت که سفر اندوه و سختی است و رفتن شهر بشهر عقوبت، گفتند که آن بهانه کسیست که قانع گشت با خوی بد

بالحشف وسوء الكيلة فإذا أزمعت الاغتراب وأعددت له العصا والجراب فتخيّر الرفيق

بخرمای بد و کمی پیمانه، هرگاه آهنگ کردی سفر را و آماده کردی برای او چوبدستی و توشه دان پس اختیار کن رفیق

المسعد من قبل أن تصعد فإن الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق نظم

یاری کننده را پیش از آنکه بر آیی چرا که برای آنکه همسایه پیش از خریدن خانه است و رفیق پیش از راه

خذها إليك وصيةً لم يوصها قبلي أحد غرّاء حاوية خلاصات المعاني

بگیر آنرا بسوی خود اندرزی که نگفت آنرا پیش از من کسی روشن جمع آرنده برگزیده فوائد را

والزّبد محّضتها نصحي ومن محض النصيحة واجتهد فاعمل بما مثّلته عمل

و خلاصها او را پاکیزه کردم آنرا همچو پاکیزه کردن بسیار خالص کننده پند را و کوشش کند در وی پس کار کن بآنچه تصویر کردم آنرا همچو کار

اللبيب أخي الرشد حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الأسد

دانای صاحب راه یافتن تا آنکه گویند مردم این بچه شیر از آن شیر است باز

قال له يا بنيّ قد أوصيتُ واستقصيتُ فإن اقتديتَ بها أمالك وإن تعتّب
گفت ابوزید او را ای پسرک من هر آینه پند گفتم ترا و به پایان رسانیدم پند را پس اگر پیروی کنی پس هیچ خوش است مر ترا و اگر

فأهاً منك والله خليفتي عليك فأرجو أن لا تخلف ظنّي فيك فقال له
پس حسرت از تست و خدا قائم مقام من است بر تو پس امید دارم اینکه خلاف نکنی گمان مرا در خود پس گفت او را

ابنه يا أبتِ لا وُضع عرشك ولا رُفع نعشك فلقد قلتَ سدادًا وعلّمتَ
پسر او ای پدر فرو افگنده مباد تخت تو و بر داشته مشواد جنازهٔ تو هر آینه گفتی راست و صواب و آموختی

رشدًا ونحلتَ ما لم ينحل والدٌ ولدًا ولئن أُمهلتُ بعدك ولا ذُقتُ
براه راست سبیل را و دادی عطیه ندهد پدر فرزند را و هر آینه اگر گذاشته شوم پس از تو و نچشیم

فقدك فلأتأدّبنّ بآدابك الصالحة ولأقتدينّ بآثارك الواضحة حتى
گم شدن ترا پس هر آینه خواهم گرفت طریقهای ترا نیکو و پیروی خواهم کرد نشانهای ترا تا گفته شود

يقال ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة فاهتزّ أبو زيد
گفته شود چه خوش مانند است شب دوش ابر بامداد با ابر شبانگاه پس شاد شد ابو زید

لجوابه وتبسّم وقال من أشبه أباه فما ظلم قال الحارث بن همّام فأُخبرتُ أنّ
از پاسخ او و تبسم نمود و گفت کسیکه مانند شد پدر خود را پس ستم نکرد گفت حارث بن همام پس خبر داده شدم که

بني ساسان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان فضّلوها على وصايا لقمان و
فرزندان ساسان هرگاه شنیدند این پندهای نیکو برگزیدند آنرا بر پندهای لقمان حکیم و

حفظوها كما تُحفظ أمّ القرآن حتى إنّهم ليرونها إلى الآن أولى ما لقّنوه الصبيان
یاد گرفتند آنرا چنانکه یاد گرفته شود سورهٔ فاتحه تا آنکه ایشان میدانند آنرا تا اکنون بهترین چیزی که آموزند آنرا بکودکان

وأنفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون البصرية

حكى الحارث بن همّام
و نافع تر برای ایشان از عطیهٔ زر خالص مقامهٔ پنجاهم مشهور به بصریه حکایت کرد حارث بن همام

قال أشعرتُ في بعض الأيام همًّا برّح بي استعاره ولاح عليّ شعاره وكنتُ
گفت شناسنده شدم در بعض روزها اندوهی که دشوار بود بر من فروختگی او و پیدا شد بر من علامت او و بودم

سمعت من غشيان مجالس الذكر وغواشي الفكر فلم ار لاطفاء ما بي

من الجمرة الا قصد الجامع بالبصرة وكان اذ ذاك مأهول المثابة

معمور الحلبة يجتنى من رياضه ازاهير الكلام ويسمع في ارجائه صرير الاقلام

فانطلقت اليه غير وان ولا لو على شان فلما وطئت حصاه واستشرفت

اقصاه تراءى لي ذو طمرين باليين فوق صخرة عالية وقد عصبت به

عصب لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم فابتدرت قصده وتوردت ورده

ورجوت ان اجد شفاء عنده فلم ازل انتقل في المراكز واتغضى للواكز

الى ان جلست تجاهه وبحيث امنت اشتباهه فاذا هو شيخنا السروجي

لا ريب فيه ولا لبس يخفيه فسري برؤياه همي وانفضت كتيبة غمي وحين راى

نصب مكاني قال يا اهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم فما اضوع

رياكم وافضل مزاياكم بلدكم اوفى البلاد طهرة وازكاها فطرة وافسحها

نقعة وأرفعها بجة وأقومها قبلة وأوسعها دجلة وأكثرها نهرا

وبجلة وأحسنها تفصيلا وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب و

المقام وأحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى لم يتدنس ببيوت

النيران لا طيف فيه بالأوثان ولا يسجد على أديمه لغير الرحمن ذو المشاهد

المشهودة والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة والمقابر المزورة و

الآثار المحمودة والخطط المحدودة به تلتقي الفلك والركاب والحيتان

والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب والرامح والسا

والسابح وله آية المد الفائض والجزر الغائض وأما أنتم فمن لا يختلف في

خصائصهم اثنان لا ينكرها ذو شنآن هم أكرم طوع رعية للسلطان

وأشكرهم للإحسان وأزهدهم وأورع الخليقة وأحسنهم طريقة على

الحقيقة وعلماؤكم علامة كل زمان والحجة في كل أوان ومنكم من استنبط

من يستنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه وما من

فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى والقدح المعلّى ومن شئتم فإنكم أحق وأولى

ثم إنكم أكثر أهل مصر مؤذنين وأحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدي

في التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم إذا قرّت المضاجع وهجع

الهاجع تذكار يوقظ النائم ويؤنس القائم وما ابتسم ثغر فجر ولا نبغ نور

في بدو ولا حضر إلا ولكم إذ يتبلج الأسحار دويّ كدويّ النحل في البحار و

بهذا صدع عنكم النقل وأخبر النبي عليه السلام من قبل وبيّن أن كرمكم

بالأسحار كدويّ النحل بالقفر فأكرم ببشارة المصطفى وواها لمصر لمن كان

قد عفا ولم يبق منه إلا أثارة ثم إنه خرس لسانه وخطم بيانه حتى جنح بالأصا

ووقف بإزاء حصار يتنفس نفس من فقد المفقود وضنت به أبراث سنم

قال أما أنتم يا أهل البصرة فما فيكم إلا العلم المعروف ومن له المعرفة

والمعروف أمّا أنا فمن عرفني فأنا ذاك ومن لم يعرفني

فلأنبئنه بصفتي فسأصدقه صفتي أنا الذي أنجدت وأتهمت وأيمنت وأشأمت

وأصحرت وأبحرت وأدلجت وأسحرت نشأت بسروج وربيت على السروج ثم

ولجت المضايق وفتحت المغالق وشهدت المعارك وألنت العرائك

واقتدت الشوامس وأرغمت المعاطس وأذبت الجوامد وأمعت الجلامد

سلوا عني المشارق والمغارب والمناسم والغوارب والمحافل والجحافل

والقبائل والقنابل واستوضحوا نبئي من نقلة الأخبار ورواة الأسمار وحداة

الركاب وحذاق الكتّاب لتعلموا كم فجّ سلكت وحجاب هتكت ومهلكة

اقتحمت وملحمة ألحمت وكم ألباب خلبت وبدع ابتدعت وفرص اختلست

وأسد افترست وكم مجلق غادرته لقى وكم من استخرجته بالرقى وسحرته

حتى انصاع واستنبطت لا آلة بالخدع ولكن فرط

والفَوْدُ غِربيبٌ وبُرْدُ الشبابِ قشيبٌ فأمّا الآن فقد استشنّ الأديمُ وتأوّدَ

القوامُ واستنارَ الليلُ البهيمُ فليس إلّا الندمُ إن نفع وترقيعُ الخرقِ إن اتّسع

وكُنتُ رُوِّيتُ في الآثارِ المُسنَدةِ والأخبارِ المُعتمَدةِ أنّ لله تعالى في كلّ يومٍ

نظرةً وأنّ سلاحَ الناسِ كلِّهم الحديدُ وسلاحكم الدعاءُ والتوحيدُ فقصدتُ

أُنضي الرواحلَ وأطوي المراحلَ حتى قمتُ هذا المقامَ لديكم ولا منَّ لي عليكم إذ ما سعيتُ

في حاجتي ولا تعبتُ إلّا لحيني ولستُ أبغي عطيّتكم بل أستدعي دعاءكم ولا أسألكم

أموالكم بل أستنزلُ سؤالكم فادعوا الله بتوفيقي للمتابِ والإعدادِ للمآبِ فإنّه

رفيعُ الدرجاتِ مجيبُ الدعواتِ وهو الذي يقبلُ التوبةَ عن عبادِه ويعفو عن

السيّئاتِ ثمّ أنشد نظم أستغفرُ اللهَ من ذنوبٍ أفرطتُ فيهنّ واعتديتُ

كم خضتُ بحرَ الضلالِ جهلًا وسحتُ في الغيِّ واغتديتُ وكم أطعتُ الهوى اغترارًا

واحتلتُ غيلةً افتقيتُ وكم خلعتُ العذارَ ركضًا إلى المعاصي وما ونيتُ

وكم تماديتُ في الخطايا وما انتهيتُ فليتني كنتُ قبلَ هذا نسيا

و با نهایت رسیدم در گام زدن بسوی گناهان و باز نماندم از آن پس کاشکی من بودم پیش از این نابود

ولم أبرِ مذ عصيتُ فالموتُ للمجرمين خيرٌ من المساعي التي سعيتُ يا ربّ

و نمی جهیدم از گناه جهیدم پس مرگ برای گنهکاران نیکوست از رفتارهایی که رفتم ای پروردگار

عفوًا فأنتَ أهلٌ للعفوِ عنّي وإن عصيتُ قال الراوي وطفِقَ الجماعةُ يمدّونه

میخواهم آمرزش را پس تو لائق آمرزش هستی از من اگرچه نافرمانی کردم گفت راوی پس آغاز کرد جماعت که مدد کنند او را

بالدعاءِ وهو يقلّبُ وجهَه في السماءِ إلى أن دمعت أجفانُه وبدت رجفانُه

به دعا و او می گردانید روی خود را در آسمان تا آنکه اشک ریخت پلکهای او و پیدا شد لرزیدن او

فصاحَ الله أكبرُ بانت أمارةُ الاستجابةِ وانجابت غشاوةُ الاسترابةِ فجُزيتم

پس بانگ زد الله اکبر پیدا شد علامت پذیرائی دعا و گشاده شد پرده اشک پس پاداش داده شوید

يا أهلَ البصرةِ جزاءَ من هدى من الحيرةِ فلم يبقَ في القومِ إلّا من سُرَّ بسرورِه و

ای باشندگان بصره پاداش کسی که راه راست نماید از سرگشتگی پس نماند در قوم مگر کسی که شاد شد از شادمانی او

رضخَ له بميسورِه فقبِلَ عفوَهم وأقبلَ يعرفُ في شكرِهم ثمّ انحدرَ من الصخرةِ

و داد او را اندکی میسر بود او را پس پذیرفت بهترین احسان ایشان را و آورد بجا آنچه مبالغه میکرد در شکر ایشان پس فرود آمد از سنگ

يؤمُّ شاطئَ البصرةِ فاعتقبتُه إلى حيثُ تخالينا وأمِنّا التجسّسَ والتحسّرَ

بجایی قصد میکرد کنار بصره پس در پی او رفتم تا بجایی رسیدیم که خالی شدیم از جستن و شناختن

علينا فقلتُ له قد أغربتَ في هذه النوبةِ فما رأيُك في التوبةِ فقال أُقسمُ

بر خود ما پس گفتم او را هر آینه چیز غریب آوردی در این بار پس چیست اندیشه تو در توبه پس گفت سوگند میخورم

بعلّامِ الخفيّاتِ وغفّارِ الخطيئاتِ إنّ شأنَك لعجابٌ وإنّ دعاءَ قومِك لمجابٌ

بداننده پنهانها و بخشنده گناهان هرآینه حال من عجیب است و بتحقیق دعای قوم تو پذیرا شده است

فقلتُ خذني إفصاحًا أزدك استصلاحًا فقال آلآنَ لقنتَ به مقام

پس گفتم افزون کن مرا آشکارا کردن تا افزون کنم شایستگی را پس گفت سوگند به حق پدر تو هرآینه ایستاده ام

مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صغت

بجای شک اندازنده فریبکار باز برگردیدم با دل توبه آرنده بخدا فروتنی کننده پس نیکویی باد برای کسانیکه گرایید

قلوبهم اليه وويل لمن يأوي الى ما يدعون عليه ثم ودعني وانطلق واودعني القلق

دلهای شان بسوی او و بلای باد برای کسیکه گشت باز پسِ آنچه دعای بد کنند بر وی باز رخصت کرد مرا و رفت و سپرد مرا بی آرامی

فلم ازل اعاني لاجله الفكر واتشوف الى خبره ما ذكر وكلما استنشيت خبره

پس همیشه بودم که میکشیدم از بهر او اندیشها و امیدوار بودم سوی آزمایش چیز ذکر کرده و هرگاه پرسیدم خبر او را

من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاور عجماء او نادى صخرة صماء الى

از مسافران و قطع کنندگان شهرها شدم همچو کسیکه گفتگو کند ستور را یا آواز دهد سنگ سخت را تا

ان لقيت بعد تراخي الامد وتراقي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل

آنکه دیدم پس از درازی مدت و بلندی اندوه سخت تر سواران برگردندگان از سفر پس گفتم آیا

من مغربة خبر فقالوا ان عندنا الخبر اغرب من العنقاء واعجب من

هست از بعید خبر پس گفتند هر آینه نزد ما خبریست غریب تر از عنقا شگفت تر از

نظر الزرقاء فسألتهم ايضاح ما قالوا وان يكيلوا لي كما اكتالوا فحكوا

دیدن مسماة زرقا پس پرسیدم ایشان را هویدا کردن چیزیکه گفتند و آنکه بدهند مرا از علم و دانش چنانکه گرفتند پس

انهم المّوا بسروج بعدما فارقها العلوج فرأوا ابا زيد المعروف قد لبس

که هر آینه ایشان فرود آمدند در شهر سروج پس آنکه گذشته آنرا کافران و دم پس دیدند ابا زید آنکه مشهور است بتحقیق پوشید

الصوف وامّ الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت تعنون ذا المقامات

پشم را و امام شد صفها را و گردید در سروج پارسای موصوف به پارسائی پس گفتم آیا مراد میگیرید بوزید صاحب مقامات

فقالوا انه الآن ذو الكرامات فحفزني اليه النزاع ورأيتها فرصة

پس گفتند هر آینه او حالا صاحب خوارق عادات پس برانگیخت مرا بسوی او آرزو و دانستم آن حکایت را غنیمتی

لا تضاع فارتحلت رحلة المعد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت مسجده وقراره

که ضایع کرده نشود پس کوچ کردم کوچیدن آماده و رفتم طرف او همچو رفتن کوشنده در کار تا آنکه فرود آمدم در مسجد او و جای او

مُتَعَبَّدِهِ فَإِذَا بِهِ وَقَدْ نَبَذَ صُحْبَةَ أَصْحَابِهِ وَانْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ وَهُوَ فِي عَبَاءَةٍ

مَخْلُولَةٍ وَشَمْلَةٍ مَوْصُولَةٍ وَلَهُ هَيْبَةٌ مَهَابَةَ مَنْ وَلَجَ عَلَى الْأُسُودِ فِي الْغِيبَةِ وَسِيمَاهُمْ

فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِهِ حَيَّانِي بِمُسَبِّحَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ

عليه وَلَا اسْتَخْبَرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَوْرَادِهِ وَتَرَكَنِي أَعْجَبُ

مِنِ اجْتِهَادِهِ وَأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي قُنُوتٍ وَخُشُوعٍ

وَسُجُودٍ وَرُكُوعٍ وَإِخْبَاتٍ وَخُضُوعٍ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ إِقَامَةَ الْخَمْسِ وَصَارَ الْيَوْمُ

أَمْسِ فَحِينَئِذٍ انْكَفَأَ بِي إِلَى بَيْتِهِ وَأَسْهَمَنِي فِي قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ ثُمَّ نَهَضَ إِلَى

مُصَلَّاهُ وَخَلَا بِمُنَاجَاةِ مَوْلَاهُ حَتَّى إِذَا الْتَمَعَ الْفَجْرُ وَحَقَّ لِلْمُتَهَجِّدِ الْأَجْرُ عَقَّبَ تَهَجُّدَهُ

بِالتَّسْبِيحِ ثُمَّ اضْطَجَعَ ضَجْعَةَ الْمُسْتَرِيحِ وَجَعَلَ يُرَجِّعُ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ نظم

خَلِّ ادِّكَارَ الْأَرْبُعِ وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبَعِ وَالظَّاعِنِ الْمُوَدَّعِ وَعَدِّ عَنْهُ وَدَعِ

وَانْدُبْ زَمَانًا سَلَفَا سَوَّدْتَ فِيهِ الصُّحُفَا وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنِعِ

النِّعَمِ كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَهَا مَآثِمًا أَبْدَعْتَهَا لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعِ

نگردیده و بسا شب که سپری کردی آنرا گناهان کردی در وی آنرا از خواهش نفس که فرمان بردی او را در خوابگاه

وَكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا فِي خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَهَا وَتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا لِمَلْعَبٍ وَمَرْتَعِ وَكَمْ تَجَرَّأْتَ

و بسا گامها که زود زدی آنرا در رسوائی که پیدا کردی آنرا و توبه که شکستی آنرا برای بازی و خوردن و بسا دلیری کردی

عَلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا صَدَقْتَ فِيمَا تَدَّعِي وَكَمْ غَمَطْتَ

بر خداوند آسمانهای بلند و نترسیدی او را و راست نگفتی در چیزیکه دعوی کردی و بسا انکار کردی

مِنْ بِرٍّ وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ وَكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ نَبْذَ الْحِذَا الْمُرَقَّعِ وَكَمْ رَكَضْتَ فِي اللَّعِبِ

احسان او را و بسا ایمن ماندی از عذاب او و بسا انداختی فرمان او را چو انداختن نعل پاره زده و بسا دویدی

وَفُهْتَ عَمْدًا بِالْكَذِبِ وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبُ مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبَعِ فَالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ

و سخن گفتی به دروغ و نگاه نداشتی آنچه واجب است از پیمان او

وَاسْكُبْ شَآبِيبَ الدِّيَمِ قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ وَقَبْلَ سُوءِ الْمَصْرَعِ وَاخْضَعْ خُضُوعَ

و روان کن بارانهای حزن را پیش از مرگ و پیش از بدی افکندن

الْمُعْتَرِفِ وَلُذْ مَلَاذَ الْمُقْتَرِفِ وَاعْصِ هَوَاكَ وَانْحَرِفْ عَنْهُ انْحِرَافَ

اقرار کننده گناه و پناه بگیر چون پناه گرفتن گنهکار و نافرمانی کن آرزوی خود و برگرد از وی چون برگشتن

الْمُقْلِعِ إِلَامَ تَسْهُو وَتَنِي وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي وَلَسْتَ بِالْمُرْتَدِعِ

باز ایستنده تا کی فراموشی کنی و سستی کنی و اکثر زندگی تو نیست شد در چیزیکه ضرر رساند ذخیره کننده را و نیستی باز ایستنده

أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطَطْ وَمَنْ يَلُحْ وَخْطُ الشَّمَطْ بِفَوْدِهِ فَقَدْ نُعِي

آیا نمی بینی پیری را

وَيْحَكِ يَا نَفْسُ احْرِصِي عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي وَاسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي

وای بر تو ای نفس آرزو کن بر جستن جای رستگاری و فرمانبر شو و اخلاص کن و بشنو پند را و یاد دار

وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ وَانْقَضَى وَاخْشَيْ مُفَاجَاةَ الْقَضَا وَحَاذِرِي

و پند گیر بکسیکه در گذشت از زمانها و گذشت و بترس ناگاه رسیدن فرمان خدا و بترس

إن تعف عني وأنهج سبل الهدى وإن أكن فقد نلت أعطانيها

فيا لك بالفقر إما ليت شعري والمرء الفقر الحاد والمهد الشعر

ولا أجد الشعر بيني ومن أودعه قد عممه وأشكو عنه بعد الفضا والجمعه

فيا ليتني ذريع لا أرى أن أجله داهيا والله أو معتبا أمر له مالك

كما لك تبع وبعده العرض الذي يحوي الحجى والهدى والمبتدى الجدي

ومن دعى فيا مفاز المتقي وربح عبد قد نجى عن الحساب الموفى وهول

يوم الفزع ويا خسار من بغى ومن تعدى وطغى وشان الورى وطمع

مطمعا من علمه الكل يهدا دما من حلما أجرحت من زلل في

عمري يا المضيع فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فأنت أولى من رحم

وخير مدعو دعي فقال لم يزل يرددها صوته رقي وصلاته

شهيق حتى كبت بكاء عليه كما كنت لك ... السعد

[illegible] وصلّيت [illegible] وسلّمت [illegible] خاتمة [illegible]

أحضر [illegible] ولم [illegible] [illegible] وبسط [illegible]

أسبوعه فلقيت من ذلك [illegible] [illegible] ويبكي ولا بكاء يعقوب على [illegible]

[illegible] في الأوراد وأشرب قلبه هوى الانفراد فخطر بقلبي عزمة

لأنهال بتخليته والتحلي بتلك الحال فكأنه تفرّس ما نويت واكتشف ما أخفيت فزفر

زفرة الأوّاه ثم قرأ فإذا عزمت فتوكّل على الله فأمحصت عند ذلك

صدق المحدَّثين وأيقنت أنّ في الأمة محدَّثين ثم دنوت إليه كما يدنو المصافح

وقلت أوصني أيها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا فراق بيني وبينك

فودّعته وعبراتي يتحدّرن من المآقي وزفراتي يتصعّدن من التراقي وكانت

هذه خاتمة التلاقي قال الإمام أبو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله تعالى هذا آخر المقامات

التي أنشأتها بالاغترار وأمليتها بلسان الاضطرار وقد أحببت أن [illegible]

[illegible]

وطرحت بعض هذه الجمل تحت [illegible] في [illegible]

ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وها أنا أسعد الله [illegible]

[illegible] اللهو [illegible]

من شغف بحظي [illegible] هو أهل التقوى وأهل المغفرة و

ولي الخيرات في الدنيا والآخرة

تم

بحمد الله قد طبع المقامات [illegible] كتاب كامل [illegible]

[illegible] حسين الحاج [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

